

فهرسة الجزء العاشر

من المخطوط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقرىها

صفحة	صفحة
١٣ سبب حدوث بحيرة بوقير	(حرف الباء)
١٣ حفر خراج اسكندرية	٢ الهندا
١٣ دخول الاغربة في ميناء بوقير وأخذ طائفة من أهلها	٢ مطلب الخراج
١٣ وقعة الفرقاوية مع الانجليز في بوقير	٤ خراج السنط ورسمه
١٤ خطاب بونا باريو الى الديوان بالمحروسة	٤ ترجمة القرافي
١٦ بولاق التكرور	٤ ترجمة الوجيه البهنسي
١٦ ترجمة أبي محمد يوسف التكروري	٤ ترجمة زين الدين البهنسي
١٦ بويط	٤ ترجمة الشيخ ابراهيم بن عبدالحى البهنسي الخنى
١٧ ترجمة أبي يعقوب البويطى صاحب الامام الشافعى	٥ ترجمة الشيخ عبدالحى البهنسي
١٧ ترجمة ابن خلكان	٥ بهنيا
١٩ ترجمة حسن بن عمر	٥ بوجرج
٢٠ ترجمة أبي المحاسن	٥ بوش
٢١ رياض	٥ ضبط مخلفات يوسف أعانت البنات وبيعها
٢١ طرين جبل الرخام ومعادن كثيرة	٦ مبيع أملاك على أعانت خزندار السلطان
٢٣ جبل الدخان الذى به حجر السماق	٦ بوصير
٢٣ عبارة العالم لطرون على محاجر الجبل الشرقى للنيل	٧ بوصير الحيرة
٢٤ ترجمة أوزيب	٧ قتل مروان بن محمد وكان به عبد الحميد
٢٥ ترجمة ارستيد	٨ ترجمة الشيخ البوصيرى صاحب البردة
٢٥ بثرشمس	٨ ترجمة عبة الله البوصيرى
٢٥ يسوس	١٠ سجن يوسف عليه السلام
٢٥ البيضاء	١١ ترجمة المسيحي
٢٥ يله	١١ ترجمة القضاى
٢٥ يوم	١١ بنا بوصير
٢٦ ترجمة الشيخ على البيوى	١١ البوطة
٢٦ بورت سعيد	١١ قتل حسن بن مرمى وأخيه شكر
٢٨ عمل الخضور	١٢ بوطو
٢٩ عمل الفنارات من اسكندرية الى بورت سعيد	١٢ ترجمة هيرودوط
(حرف التاء)	١٢ ترجمة دنويل
٣٠ التبين	١٢ بوقرقاص
٣٠ وقعة ياسين بيك مع عسكر العزيز محمد على	١٢ بوقير
٣١ تا	١٢ بساين امرأة المقوقس

صفحة	صفحة
٧٠ جوير	٥٨ جريس
٧٠ كنيسة الياس	٥٨ الجيزة
٧٠ ترجمة الشيخ محمد بن عبد المنعم الجويرى	٥٨ الممارات الخديوية بالجيزة
٧١ ترجمة الشيخ محمد بن على بن عبد الله الجويرى أيضا	٥٩ نزول همدان وغيرها بالجيزة
٧١ جوسق	٥٩ بيان البطة وما يتعلق به
٧١ ترجمة الشيخ سليمان الجوسق	٦٠ قبر أبى هريرة بالجيزة
(حرف الحاء)	٦١ ترجمة عبد الرحمن بك عثمان
٧٢ الحاكبة	٦١ ترجمة الربيع الجيزى صاحب الامام الشافعى
٧٢ الحانوت	٦١ ترجمة أبى الحسن على بن هبة الله الخطيب
٧٢ حجازة	٦١ ما وقع بين العزيز محمد على والامراء المصريين
٧٢ الحرافشة	بالجيزة
٧٣ الحصة	٦٣ جزيرة اسوان
٧٣ ترجمة الشيخ على الحساوى	٦٣ مقياس جزيرة اسوان
٧٣ حقن	٦٤ الجزيرة البيضاء
٧٤ هدية المقوقس الى النبى صلى الله عليه وسلم	٦٤ ترجمة السيد عزازى البطارى
٧٤ صاهر القبط ثلاثة من الانبياء	٦٥ جزيرة الذهب
٧٤ حفنة	٦٥ جزيرة شندويل
٧٤ ترجمة الشيخ الحفنى	٦٥ جزيرة محمد
٧٥ ترجمة الشيخ يوسف الحفنى	٦٦ جزيرة المنصورية
٧٥ الحجاد	٦٦ جزيرة نفق
٧٥ الحمام	٦٦ الجزى
٧٥ الحميدات	٦٦ الجعفرية
٧٦ حلوان	٦٧ ترجمة الشيخ نادر الدين محمد الجعفرى وأخيه
٧٦ نزول مروان بن الحكم مصر وتولية قبايشه عبد	٦٧ أبى الوفاء
٧٦ العزيز عاملا عليها	٦٧ جلف
٧٧ نزول الخليفة المأمون القسطنطين	٦٨ الجمالية الكبيرة
٧٨ معنى قراسنقرو ونحوه	٦٨ جسيمون
٧٨ هدايا ملوك المشرق المشقة على السنقر وغيرها	٦٨ جناح
٧٨ بيان الطبلى ناه	٦٨ ترجمة الشيخ محمد الجناحى
٧٩ بيان معنى الشاد والمشد والشادية	٦٨ جنان
٨٠ وصف عين حلوان وجامعاتها وسكنها	٦٨ ترجمة الشيخ سليم الجنافى
٨٣ ترجمة القزوينى وفيها طرف من ترجمة أثير الدين	٦٩ جزور
٨٤ الابهرى	٦٩ ترجمة الشيخ سليمان الجزورى
٨٤ ترجمة هرباوى	٦٩ جهينة البحرية
٨٤ الحوانكة	٦٩ جهينة القبلية

الجزء العاشر

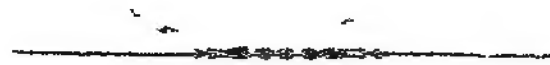
من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله



(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه

القصف مرسومة في الكتب التي وجدت ويعلم من ذلك ثبوت القول بتقديسه ودخوله في ديانة المصريين ويقال ان
 سبب ذلك ان هذه البلدة بعد مدة عن النيل ومتى دخلت المياد في بحر يوسف مدة الفيضان يرى هذا النوع في مبادئ
 ورود كالمشرب قدومه فلذا قد وكلما كان يقدس التماسيح في مدينة الفيوم فالتقدس في الحقيقة انما كان للنيل وقد
 كان قدما عند كثير من المصريين وكان له تمثال من حجر صلد وحوله صورة ستة عشر تمثالا للدلالة على زيادته في المقياس
 وقد نقل القبط واسقيسان ووضعه في معبد السلم (الصلح) والموجود الآن هناك في جنيته الواقعة ان صورته من
 الرخام الايص لا هو نفسه وكذا الموجود بمرية التوري بفرانسا وقد اشتمرت هذه المدينة بشدة من مله اللاديانة
 النصرانية فمن ابتدأ تطهوها حتى قيل انه كان بها ثلثمائة وستون كنيسة قبل الاسلام انهم دمت كلها بالاسلام ولم يبق
 الا الاسم وفي تاريخ زهبان مدراته لم يكن في مدن الديار المصرية ما يشتمل على كنائس ودورة قدر ما اشتملت عليه
 هذه المدينة فانه كان في داخلها وخارجها عدد وافر من ذلك بحيث ان القسيسين والرهبان كانوا في أغلب حاراتها
 وشوارعها وكان في اثنتا عشرة كنيسة تجتمع فيها الالهة في خلاف ما هو حوالها والقسيسون والرهبان كانوا في أكثر
 من أرباب الحرف والصنائع ونحوهم ومنهم من كان يسكن في ابراج أبواب المدينة فضلا عن الساكنين بالدورة التي
 خارجها والمنازل التي داخلها وكان عددهم على ما أخبره واحد منهم خمسة آلاف نفس وكانوا يضعون حراسا على أبواب
 المدينة وضواحيها لتلقي الاغراب واكرامهم وقد أخبر رئيس الديانة ان المكتوبين في دفتره من الرهبان ١٠٠٠٠
 راهب و ٢٠٠٠٠ راهبة من الابرار وقد نقل أيضا ذلك عن المؤرخ بلادوس سنة ٤٠٧ من الميلاد وكتب
 أيضا مثله المؤرخ روزان سنة ٤١٠ من الميلاد والظاهر ان ذلك لا يخلو عن مبالغته ومنه يظهر ان هذه المدينة
 كانت في القرن الخامس من الميلاد عامرة بالناس وأهل الديانة النصرانية وكان بها كثير من الكنائس والدورة
 ويستفاد من كلام المؤلف المارانه كان بالديار المصرية عدد وافر من الرهبان مائة مرقوز في البلاد والمدن والعصاري
 بحيث لو اجمعت في محل واحد لكانوا فوق ما يتصوره قل وكان لا يوجد في هذه الديار بلدة كبيرة أو صغيرة الا ولها
 دير أو كنيسة ورجال ديانة ثم ان المؤرخ المذكور وصف أحوال الرهبان فقال انهم بسبب ان عزلهم عن أحوال الدنيا
 يستغفرون كل حادثة من الحوادث العصرية ولا يعرفون ألم الاحتياج الى القوت والملبس لاستغفروا لهم آباء الدليل
 وأطراف النهار في العبادة وذكر عودته المسبح اليهم ومتى احتاج واحد منهم حاجة فلا يطلبها من أخ أو صاحب بل
 يرفع يده الى السماء ويطلب من الله قيوامه ما يطلب ومن اعتقاداتهم في المسيح عليه السلام انه يقلل الجبال ويرفعهم
 ان بعضهم أوقف جرى الماء ومشي فوقه الى الجانب الآخر وأطاعته الوحوش الضارية وشقي الامراض وصدرت
 عنه خوارق كثيرة اه وكان بين هذه المدينة ومدينة الاشموين مدينة صغيرة تسمى بانكوسيموس وأخرى اسمها جليلة
 وهي المروفة الآن باسم جلفة أو جلند وأخرى اسمها توجي وهي المعروفة الآن باسم توجة وكذلك مدينة بايم
 وتعرف الآن باسم بايم وغير ذلك من المدن القديمة وشهرة الهندس ابوقة الشهادة ومولدهم السنوي وما يحصل فيه من
 كراماتهم واجتماع الناس فيه الزيارتهم غنى عن الذكر وقد ظهر منها جماعة من جهابذة العلماء منهم كما قال في حسن
 المحاضرة الامام القرافي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري الذي
 انتهت اليه رئاسة المالكية في عصره ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي وألف التصانيف الشهيرة كالذخيرة
 والقواعد وشرح المحصول والتنقيح في الاصول وغير ذلك قال القاضي تقي الدين أجمع المالكية والشافعية على ان
 أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة الامام القرافي وناصر الدين بن المنبر وابن دقيق العيد مات رحمه الله في مجاوى
 الاخر سنة أربع وخمسين وسنة ثمانية ودفن بالقرافة ومنها الوجه البهنسي عبد الوهاب بن الحسن كان اماما كبيرا
 في الفقه ديناولى قضاء الديار المصرية ومات سنة خمس وخمسين وسنة ثمانية ومنهم زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحكيم بن
 عبد الرزاق الباغيا الشافعي من اقليم الهندس كان اماما في الفقه غواصا على المهالي الدقيقة منزلا للحوادث على
 القواعد والنظائر تزيلا بحسب الفقه على العلم العراقي والعلاء الباجي وشرح مختصر التبريزي مات في ربيع الاول سنة
 تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون وكان والده أيضا عالما شرعا في شرح الوسيط ولم يتمه انتهى وفي كتاب دائرة
 المعارف انه ينسب اليها أيضا ابراهيم البهنسي وهو ابن عبد الحى بن عبد الحق المعروف كاسه لاقه بالبهنسي الحنفى

ترجمه الامام القرافي ترجمه الوجه البهنسي ترجمه زين الدين البهنسي ترجمه ابراهيم بن عبد الحى البهنسي

الدمشقي كان ذكياً أديباً صالحاً له مشاركة في سائر الفنون انتهى إليه علم الفلك والهيئة وكانت له اليد الطولى فيه وعليه
 المعول فيه ولديه شقيق شهاب وأخذ عن مشايخهما كالأستاذ عبد الغني السابلي والشيخ محمد الحبال وغيرهما ومهر
 وتفوق وبالجملة فكان نادرة عصره ووقته مات في رجب سنة ألف ومائة وثمانية وأربعين انتهى وفي حوادث سنة
 إحدى وثمانين ومائة وألف من تاريخ الخبر في أن منها الإمام الصالح والعالم النافع الشيخ عبد الحلي بن الحسن بن زين
 العابدين الحسيني الهنسي المالكي نزيل بولاق ولعل بالنسبة ثلاث وثمانين وألف وأقدم مصر فأخذ عن الشيخ
 خليل الأتاني والشيخ محمد النشري والشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد الأقطعي والشيخ محمد الغري والشيخ عبد الله
 الكنكسي والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الخرنوبي وجمع سنة ١١١٣ فأخذ عن البصري والخلي وأجاز له السيد محمد
 التماحي بالطريقة لشاذلية والسيد محمد بن علي العلوي بالأجدية وأجاز له الشيخ محمد شويخ بالطريقة الشاذلية وحضر
 دروس الحديث الشيخ علي الطولوني ودرس بالجامع الخطيري ببولاق وأفاد الطلبة وانتفع به الكثير وكان شيخاً بهياً مراماً
 منور الشبهة زاهداً قانعاً واستمر على زهده وقناعتة إلى أن توفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة إحدى
 وثمانين ومائة وألف بمنزله الذي ببولاق وصلى عليه بالجامع الكبير ودفن في مداخل الخلفاء بالقرب من مشهد السيدة
 نبيسة رضي الله عنها وعنه اهـ وبهذه المدينة حوايتي فهرز من المولود فقط كل سنة نحو نصف شهر وقابلها على الشاطئ
 الشرقي لليوسفي قرية عند قايماشون لغللال الميري وهي واقعة في طرف جسر الخرغوس الماء تدمنها إلى جهة الشرق وإلى
 جهة بحري على الشيخ زياد وهو من الجسور القديمة السلطانية طوله سبعة آلاف قصبة يحده حوض الخرغوس من الجهة
 البحرية وفي زمن العزيز محمد علي سنة ١٢٤٠ بنيت فيه قنطرة لأصرف المياه سبع وثلاثون عيناً بالجسر المستور ومن
 تكاثر المياه سنة ١٢٥٣ وقع منها إحدى وعشرون عيناً بقيت محالها رصيف وكان من ضمن إحدى والعشرين عيناً
 إحدى عشرة عيناً منقضة لأجل صرف المياه عند أوان الصرف وفوقها العشرة الأخرى مرتفعة لصرف المياه الزائدة
 عن حاجة الحوض وكان وضع العلياني الملايين بحيث أن كل عين من السفلى يتم ما عين من العليا (بهنيا) قرى تان
 بمصر أحدها بهنيا الغتم في كورة الشرقية والأخرى بهنيا الغتم في كورة المنوفية قاله في مشتركة البلدان أما بهنيا
 التي بالشرقية فهي قرية صغيرة يقسم الإبراهيمية غربي ترعة القاطمية بقدر وفي غربي ناحية مشتل القاضي نحو ألفي
 مترو وفي شرقي ناحية أم رماد نحو ألفين وخمسمائة متر (بوجرج) بياض وحيدة في أوله مثل بومير وبوقير ونحوهما
 قرية بديرية المنية هي رأس قسم غربي الترعة الإبراهيمية نحو ألف مترو وفي الشمال الغربي لناحية بني مزار بنحو
 أربعة آلاف ومائة وعشرين مترو وفي ناحية سقط بوجرج بنحو ألف مترو وفي شمال الفشن بنحو ثمانية آلاف متر
 وفي جنوب آية الوقف كذلك وأبقيتها بالبحر واللبن وبها جامعان أحدهما بمنازة وقها حوايتي قديله وسويقة داعة
 وسوق عمومي كل أسبوع وفيها بيت مشهور يقال له بيت الناضي لهم أبنية شديدة وبستان ذوقواكه ومنهم قاضي بني
 مزار وبه هذه القرية نخيل كثير (بوش) في مشتركة البلدان انهم يضم الموحد وسكون الواو وانجام الشين بلدة بمصر
 ينسب اليها المناديل البوشية انتهى وهي قرية كبيرة من قسم بني سويق في جهة البحرية على بعد ساعة ونصف
 وجسر بنشين ينتهي اليها من الجهة الغربية وسكة الحديد تمر من شرقها على نحو ربع ساعة وبها مساجد أحدها
 مئذنة وأغلب أهلها مسلمون وفيها موقعة دائمة وبعض دكاكين يباع فيها قروع العطارات والاقشة والدخان وأهلها
 سوق حافل كل يوم أربعة يباع فيه المواشي وغيرها وأبنية تشبه أبنية البنادر وكان عمدتها المعروف بالعريف له شهرة
 لاسمها في الكرم وبها بساتين وأشجار ومنها طريق على جسر بنشين يوصل إلى الجبلية ثم إلى اللاهون ثم إلى مدينة
 الفيوم وهي طريق مطروق للواردين على الفيوم والخارجين منه إلى الريف وتكسب أهلها من التجارة والفلاحة ثم
 ان هذه البلدة كانت في القرن الحادي عشر من الهجرة في التزام يوسف أغاثة البنات بحملة بلاد ثم خرجت من التزامه
 بالبيع الغيرة كافي كتاب نزعة الناظرين فان فيه ما ملخصه ان الوزير حسن باشا حضر اليه الخط الشرقي بضبط
 نخلة ات يوسف أغاثة البنات وبيع جميع ما تملكه من مملوكة مولانا السلطان سليمان ابن السلطان ابراهيم
 وكان من ضمن ذلك نخلة نواح منها ناحية بوش ونواحيها بالنفساوية بمائة كيس وخمسة آلاف نصف فضة وناحية
 الميرون بتلك الولاية بيعت بثمانين وأربعين كيساً وناحية بيا ونواحيها بمائة وخمسة وسبعين كيساً وخمسة عشر ألف نصف

فضة وناحية شبرى بابل بالغربية ستة وخمسين كيسا وناحية قدمين بالقيوم بثلاثة وستين كيسا وشيمن الكوم
وتابعها بالمنوفية خمسة وخمسين كيسا وناحية السنبلاوين بولاية المنصورة بأربعة وعشرين كيسا وعشرة آلاف
نصف فضة وناحية البدرشين وتوابعها بالبحيرة بأحد وسبعين كيسا وخمسة آلاف نصف فضة وناحية بني مجنون بالقيوم
بأثنين وسبعين ألف نصف فضة وشهرت بكونه في الأسواق على يد دلالات البيوت ونادى عليها فكان عن وكالة وسبيل
وضريح ومعدن حوانيت وقهوة في خط الرادعين بالدرب الأحمر ستة عشر كيسا وبيت بالحمانية وحمام وطاونة
بحوار بخمسة عشر كيسا وبيت بالحمانية أيضا بسبعة أكياس فتحصل من جميع ما يبيع من الخيول والبلاط مع ما وجد
من الندة وتسعمائة كيس وسبعة وسبعون كيسا غير عن البيوت وقد حصل مثل ذلك في زمن حسن باشا السلحدار
المولى بحكومة مصر ستة وتسعين ألفا فقد صار يبيع أملاك على أغاة خزندار السلطان محمد بالامر الشريف
في بيعت ناحية أم دينار وتوابعها بولاية البحيرة بأربعة وعشرين كيسا وناحية المنصورة وتوابعها بسبعة وعشرين
كيسا وناحية نكلا وتوابعها بالولاية المذكورة بأحد وخمسين كيسا وناحية صالحا بحجر بولاية الغربية مع ناحية
أشمون جريس بالمنوفية بمائتين وسبعين كيسا وناحيتين بولاية المنصورة بسبعة وخمسين كيسا قال والكيس اثنا
عشر ألف نصف فضة وخمسمائة نصف فضة وكان اذ ذلك الشريفى البندقي بمائة نصف فضة والمحمدى بتسعين نصفا
والربال بخمسة وأربعين والكلب بأربعين نصفا ثم صدرت أوامر مطاوعة في زمن الباشا المذكور برجوع ناحية
بوش إلى أغاة البشات وناحية أشمون جريس إلى أغاة الخزندار ويعطى الثمن لأربابه من جانب الدوان فتوقفت
العساكر المشترون وقاموا قومة واحدة وقالوا لا يمكن رجوع تلك النواحي أبدا نحن ما أخذناها إلا بأذن السلطان
ومامنا بالإيعان الغالى بالرخص وأخذ من المسزاد ويلزم الاغوات الذين طلبوا ذلك أن يقدعوا في مصر بالأدب والا
نرسلهم إلى ابريم انتهى وانما ذكرنا ذلك لمافية من الفائدة مع بيان الفرق بين حالة هذه الديار قبل العاتلة المتحدة
وطاقتها بعد مجيئها التي أثرت فيها العباد وعمرت البلاد سيما في زمن الحضرة الخديوية نصر الله أيامه ورفع في
اتفاقية أعلامه وكذا أنجاله الكرام بجاه النبي عليه السلام (بوصير) يضم الموحد وسكون الواو وكسر الصاد
وسكون المشنة التحتية وبعدها راء اسم يشترك فيه أربعة بلاد بالديار المصرية كافي القاموس وابن خالكان فيها بلدية
بمكورة السعيدية من الوجه البحري ومنها بوصير بالقيوم وبوصير بالبحيرة وبوصير بالنسأ اه قلت وفي مديرية البحيرة
مدينة من هذا الاسم أيضا قد اندست والآثار هامو موجودة على سائلا الجبال المتصلة بالاسكندرية تمتد إلى
جهة الغرب في جنوب البحر الأبيض على نحو خمسة مائة متر وعلى شاطئ السائلا الممتدة من بحيرة مريوط إلى جهة
الغرب وفي غرب آثار مدينة مريوط بنحو ثلاثة عشر ألف متر وفي محلها الآن قلعة بوصير التي فوق المالح في غربي
الاسكندرية وفي الصعيد الأعلى جهة قنطرة كانت بلدة من هذا الاسم أيضا قال العالم زويحان أهلها راء والوالا العصيان
مع أهل قنطرة هدمها القيصري مكسيمان فعلى هذا فالبوصيرات في هذه الديار كانت ستة بل في مديرية القليوبية بمرکز
الخاثناء قرية تسمى بوصير أيضا في شرقي بركة الحج بأكثر من ألف متر وشرقي المريج بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب
القليوبيا أكثر من ثلاثة آلاف متر وبها جامع عتارة وتخييل كثير فعلى هذا هي سبع بوصيرات فاما بوصير سمود فقد تكام
عليها هيرودوط ودودورا الصقلي واسترابون وبطلموس وزعم بعضهم انها بسط الحجارة وأنكر كثير من الجغرافيين
ذلك وذكرها الادريسي وأبو القداء والمقريري وغيرهم وقال الادريسي انها كانت غربي جزيرة في النيل وهو أبو
القداء وأبو صلاح وقد قارنا التعداد جعلوا بوصير سمود وجعلوا أبو القداء من قسم سمود
ويوافق ما في أحد دفاتر التعداد انها غربي سمود وقال المقريري انها رأس خط ولعلها كانت كذلك في بعض
الازمان وكانت من كراستفنية وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ذكر بعض أسماء من تولى أسقفيتها وأذكر بعضهم انها
من خط قرية سباط التي جعلها الادريسي في الشاطئ الغربي من فرع دمياط وسميت بوصير بنا لقر بها من قرية
بنا الواقعة على شاطئ النيل الغربي التي جعلها المقريري رأس خط مجموع قراة وقرى بوصير فان وعنانون قرية
وبين بوصير وبنا نحو فرسخين وأما بوصير بالبحيرة فهي واقعة بين مدينة منف والأهرام في بحري سفارة على نحو ساعة
في رملة غربي الليث بنحو ألف متر وكان فيها معبد دسبرايس وبه مدفن العجل المتخذ لها وهي موجودة إلى الآن

وذكرها أبو الفداء وفي دفاتر التعداد في هذه المديرية وتسمى بوسير السدر ولعل ذلك كان لكثرة شجر التيق هناك
 وذكر عبد اللطيف البغدادي أنه شاهد في أهرام منها هرم متهدم لكن ليس أقل في الارتفاع من أهرام الجيزة
 وأطال الكلام على المدافن التي كانت تدفن فيها الناس والحيوانات هناك قال المقرئ في سنة ٥٧٩ هجرية
 ظهر بترية بوسير من ناحية الجيزة بيت هرميس فقطعه القاضي ابن الشهرزوري وأخذ منه أشياء من جملتها بكاش
 وقرود وضفادع من حجر بازهر وقوارير من ذهب وأصنام من نحاس ثم قال وقد أكثر الناس في ذكر الأهرام ووصفها
 ومساكنها وهي كثيرة العدد جدا وكلها ببر الجيزة وفي بوسير منها شيء كثير وبعضها بكار وبعضها بصغار وبعضها طين
 وبعضها ألين وأكثرها حجر وبعضها مدرج وأكثرها منحروط أما ما هو وقد بسطنا القول فيها عند الكلام على
 منف وفي المسعودي أن مدينة العقاب كانت غربي هرم بوسير بمسافة خمسة أيام وخمس ليال يسير الحصان السربيع
 وتكلم أبو الفداء على بوسير اليوم وتسمى كورديس أو كورديس بالكاف أو بالقاف وعلى بوسير من قسم بوش وقال
 كرمير أن هذه هي عين بوسير اليوم التي سماها ابن حوقل وأبو الفداء بوسير كورديس وفي دفاتر التعداد معروفة
 باسم بوسير دفنة وسماها أبو صلاح في تاريخ الأديار المصرية بوسير ونا وقال أنها قرية من مهن بوسير عليه السلام
 وأنه كان في داخلها على بعد قليل من القصر كنيسة عظيمة للعدرا قديمة متخذة من حجر صلب وقد أخذ حجارها
 الأمراء الذين ملكوها هذه المدينة بالتعاقب حتى صارت خراباً وفي أرض ونا كنيسة لمباري جرجس وفي منية القائد
 كنيسة للعدرا بنيت في زمن الخليفة الملقب ببناءها مفضل بن صالح أحد أمراء الوزير أبي الفرج وبني على شاطئ النيل
 كنيسة أخرى أخذها البحر بعد قليل وفي ونا بوسير جملته كنائس كنيسة للعدرا وكنيسة لمباري جرجس وكنيسة
 لابي باخوس وقد جعلت قرية ونا في دفاتر التعداد من مديرية الهنسا وأما بوسير الهنسا فقد تكلم عليها ابن حوقل
 وجعلها من قرى الأشمونين وقال أن الخليفة مروان بن محمد الأموي آخر خلفاء بني أمية قتل بها وقد اختلف
 المؤرخون في محل قتله فقال القسيس جان أحد المعاصرين أن قتله كان في محل يعرف باسم دوتوت وقال المقرئ في
 في بوسير الجيزة ووافقه على ذلك أبو المحاسن وأبو الفداء وقال أبو الفداء في تاريخه أن العساكر العباسية لحقته في
 كنيسة بوسير من أرض القسطنطين وهذا يخالف قوله في خطط مصر أنه قتل في بوسير كورديس ويخالف أيضاً قول
 جان الذي كان في محل الواقعة فإنه ذكر أن مروان بعد أن أقام زمناً بمصر في الجيزة فرقبيل أعداءه للعساكر
 العباسية يومين وهذا يفيد أنه فارق أرض الجيزة ووقع في أيدي أعدائه بعيداً عنها وفي ابن خلكان أن قتل مروان
 كان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة هجرية بقرية يقال لها بوسير من أعمال النجوم بالديار
 المصرية وأنه قتل معه كاتبه أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب البلخي المشهور الذي كان يضرب به المثل
 في البلاغة حتى قبل فتح الرسائل بعبد الحميد وختت يابن الحميد وكان أماً في الكتابة وفي كل فن من العلم والأدب
 وهو من أهل الشام وجمعه مولد بني عامر بن أيوب بن غالب وكان أولاً معلماً صبية يتدق في البلدان وعنه أخذ المترسلون
 وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل وجموع رسائله نحو ألف ورقة قال له مروان يوماً وقد أهدى له بعض العمال
 عبداً أسود فاستقله أكتب إلى هذا العامل مختصراً وذهمه على ما فعل فكتب إليه لو وجدت لونا ثمر من السواد
 وعدداً أقل من الواحد لأهديته والسلام ومن كلامه القلم شجرة قمرتها الانفاظ والفكر بحر لؤلؤ الحكمة وكتب
 على يد شخص كتاباً بالوصاية عليه إلى بعض الرؤساء فقال حتى موصل كافي اليك كونه على أذراك موضعاً لأمه
 ورأى أهل الحاجة حجة وقد أنجزت الحاجة فحق أمه ومن كلامه خير الكلام ما كان له ظهراً وخلاً وهناءً بكراً وبصياً
 أن مروان قال له حين أيقن بزوال ملكه قد احتجت أن تصير مع عدوي وتظهر الغدر فإن أعجبهم يادبك وحاجتهم إلى
 كتابك فتوجههم إلى حسن الظن بك فإن استطعت أن تنفعني في حياتي والالم تعجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي فقال له
 عبد الحميدان الذي أشرت به على انفع الأمرين لك وأقبحهما لي وما عندى إلا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك أو أقتل
 معك وأنشد
 أسروا فاشمأظهم غدره * غن لي بعدد يوسع الناس ظاهره

ترجمة عبد الحميد بن يحيى الكاتب

ولما قتل مروان اختفى عبد الحميد بالجيزة فحضر عليه فأخذ ودفعه أبو العباس وأظنه السقاح إلى عبد الجبار بن
 عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمى له طستاً بالناو ويضعه على رأسه حتى مات وكان من أهل الأديار وسكن

الرقعة وكان ولده اسمعيل كاتباً ماهراً نبيلاً معدوداً من جلة الكتاب المشاهير وسائر عبد الحميد يوماً مروان بن محمد على
دابة قد طالت خدمتها في ملكه فقال له مروان قد طالت صحبة هذه الدابة لك فقال يا أمير المؤمنين ان من بركة الدابة
طول صحبتها وقلة علفها فقال له فكيف سيرها فقال همها ما بها وسوطها اعنائها وما ضربت قط الا ظملاً وقال ابن
عبد الله بن محمد بن عبدوس الجهمي شاعراً في كتاب اخبار الوزراء وجدت بخط أبي علي أحمد بن اسمعيل حدثني العباس بن
جعفر الاصماني قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكتاب وكان صديقه ابن المقفع فقاخا هما الطلب وهما في بيت فقال
الذين دخلوا عليهم ما ليكما عبد الحميد فقال كل واحد منهما ما أنا خوفاً من أن ينال صاحبه مكروه وخاف عبد الحميد أن
يسرعوا الى ابن المقفع فقال ترفقه وابنا فان كلامه له علامات فوكا وابنا بعضكم وبعض البعض الآخر ويذكر تلك
العلامات لمن وجهكم ففعلوا وأخذ عبد الحميد ويقول ان مروان لما وصل الى بوسير من زمنا والعسا كرفي طلبه قال
ما اسم هذه القرية فقبل له بوسير فقال الى الله المصير فقتل بها وهي وقعة مشهورة وقال ابراهيم بن جبهلة رأى عبد الحميد
الكتاب أخط خطارديثاً فقال لي أنتخب أن تجود وخطك فقلت نعم فقال أطل جلافة فلكم واسمها وحرف قطتك وأجبتها
فقلت بخاد خطي انتهى باختصار وقال المسكين وأبو صلاح وابن حوقل انه قتل في بوسير كورديس في دير باسم ماري
ابرون وقال بعضهم بوسير التي بالقيوم واقعة بحري ناحية دنفوق بحر العروس وبوسيرونا التي بمدينة بني سويق
واقعة بقرب ونا القش وتعرف ببوسير الملقب وهي في قطعة الجبلية المبتدأة من طاجر بن سليمان قبلي اللاهون ومنتهية
عند بوسير الملق وطول تلك الجبلية مسافة ثلاث ساعات والمدة في زمن الفيزيان يدور حولها وكان بارض بوسيرونا
تخيل كثير وكانت قد اضمحلت فجعل لها في زمن العزيز بن محمد على جسر وحفر البيني وترعة المجنونة فكثير بها الطمي
وحيت الارض بعد موتها وحصل المار تلك الناحية وما جاورها من البلدان وسكة حديد الوجه القبلي تمر بقرب
قن العروس على بعد ثلثمائة قصبة وشرقي ناحية دلاص على بعد نصف ساعة والشيخ الدلاصي المعروف ببوسيري
صاحب البردة والهمزية أبوه من ناحية دلاص الواقعة قبلي بوسيرونا وأمه من بوسيرونا وفي حاشية الشيخ علي
الشناوي على متن الهمزية أن ناظمها هو امام الشعراء والمجلى الفقراء المحقق الاديب المدقق الليث العارف بالله
تعالى شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوسيري نسبة الى بوسير قرية بالصعيد وينسب أيضاً الى دلاص قرية
بالصعيد أيضاً فان أحد أبويه من إحدى القريتين والاخر من الأخرى وربما ركب له نسبة منهما وقيل الدلاصيري
قد لا مأخوذ من دلاص وصيري من بوسير ثم اشتهر بالبوسيري وقولهم أبو صيري بيمزة أوله شطاو ادا ناظم المذكور
سنة ثمان وتسعين وسقائة وصوب شيخ الاسلام القسطلاني أنه ولد سنة أربع وتسعين وسقائة وتوفي سنة إحدى وثمانين
وسبعمائة ويقال له الصنهاجي نسبة الى صنهاجة قبيلة منها ابن آجروم وكان الناظم وابن عطاء الله السكندري تلميذ بن
لاني العباس المربى فخلع على البوسيري لسان الشعر وعلى ابن عطاء الله صاحب الحكم لسان الثرائف وبوسير
هذه هي التي جعلها ابن خلكان من أعمال البهنسا وقال تعرف ببوسير قورديس بالقاف ويقال كورديس بالكاف
وهي التي ينسب اليها أبو القاسم وأبو المكارم حبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصاري
الخرجي المنستيري الاصل المصري المولد والدار المعروف بالبوسيري قال كان أدبياً كاتباً له ساعات عالية وروايات
تفرد بها والحق الا صغر بالا كبر في علو الاستناد ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله وسمع بقراءة الحافظ أبي طاهر
السلفي وابراهيم بن حاتم الاسدي على أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني امام الجامع العميق بمصر رجهم
الله تعالى والبوسيري المذكور آخر من روى في الدنيا كلها عن أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني المذكور
وابن الحسين بن علي بن الحسين بن عمار الفراء الموصلي وأبي عبد الله محمد بن بركات هلال السعيد النحوي سماعاً وروى
أضاعن أبي الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسي وهو آخر من روى عنه سماعاً في الارض كلها وسمع عليه الناس
وأكثر وأورحلوا اليه من البلاد وكان جده مسعود قدم من المستير الى بوسير فأقام بها الى أن عرف فضله في دولة
المصريين فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشاسم ولده علي والذابي القاسم المذكور بمصر واستقر واهلها وشهروا
وكان أبو القاسم يسمى سيد الاهل أيضاً لكن هبة الله أشهر وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة بمصر وقيل بل ولادته يوم
الخميس خامس ذي القعدة سنة خمس مائة وتوفي في الليلة الثالثة من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح

ترجمة الشيخ البوسيري صاحب البردة

ترجمة أبي المكارم حبة الله بن علي المزرجي البوسيري

المقطم وقال يا قوت الجوى في كاب البلدان الماشتركة الالهة انه مات في شوال الحرجه الله تعالى وانخرجى بفتح الخاء
 المجهة وسكون الزاى وفتح الراء وبعتها جيم هذه النسبة الى انخرج وهو أخوالاوس بفتح الهمزة وسكون الواو
 وبعتها سين مهملة وهما بالناحثة بن نعلية بن عمرو ومن بقياه بن عامر ماء السماء وعام القسب معروف وهما ابنا
 قيسلة بفتح القاف وسكون اليا المشناة من تحتها وفتح اللام وبعتها هاء ساكنة ومن ذريتها أنصار النبي صلى الله عليه
 وسلم بالمدينة والمنستير بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء المشناة من فوقها وسكون اليا المشناة
 من تحتها وبعتها راء وهى بليدة يافريقية بناها عمر بن أعين الهاشمي في سنة ثمانين ومائة وكان هارون الرشيد قد
 ولأه افر بقية وقدم اليه يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع سنة تسع وسبعين ومائة والمنستير بمعبد بن المهدي
 وسوسة يأوى اليه الصالحون المنقطعون للعبادة فيه قصور شبيهة بالخاناتها وعلى تلك القصور سور واحد ذكره
 يا قوت في كتابه انتهى ثم ان كلمة بوضير مركبة من كلمتين وهما هاء من أوزريس كما قاله جيلونى سكي ويؤيده ما مر أن
 معبد سيرايس (أوزريس) كان بوضير الجزيرة الى الآن يقصد السياحون تلك الجهة كثيرا للاطلاع على الآثار
 القديمة فيمررون بناحية سيترهينة الواقعة في محل منقش القديمة التي هي كما قال مرريت في تاريخه مفروفر عنة للعائلة
 الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والنامنة ومدة السابعة مائتان وأربع عشرة سنة والرابعة مائتان وأربع وعشرون
 سنة والحادسة كذلك ومدة السابعة سبعون يوما والثلث مائة واثنا وأربعون سنة ومن ههنا الى سقاية وهى
 بلدة بمديرية الجزيرة في مقابر منقش القديمة وتلك المقابر تمتد في حدود الرمال طولها مسافة سبعة آلاف متر في
 عرض ألف وخمسة مائة متر وهناك يشاهد جلة اهرام منها هم يعرف بالكوم مدرج عدد درجاته ست وهو في وسط
 المنابر وينسب الى اول ملوك العائلة الاولى فعلى هذا هو أقدم جميع الآثار الموجودة الى الآن ويكون بناؤه قبل
 المسيح بخمسين قرنا والذي يهتم السياحون بالاطلاع عليه من مشتملات تلك المقابر هو السيرايسوم وقبر الملكى وقبر
 اقتاة هتير والسيرايسوم عبارة تكلم عليها استرابون وهى مقبرة ايديس وهو العجل المولود المفضل عندنا لاله اوزريس
 عند نزوله الى الارض وكان مسكن العجل في حياته معبدا يقيم في مدينة منقش وبعد موته كان يقبر في السيرايسوم
 والذي استكشفه هو مرريت يلى مأمورا نطقه نانة بولاق سنة ألف وثمانمائة وخمسين ميلادية يعنى استكشف
 المقبرة وأما المعبد فلم يعثر عليه ومدافن العجل على ندرت درجات الاولى تشتمل على مقابر العجل من مدة العائلة
 الثامنة عشرة الى العائلة العشرين وفي هذه المدة كان لكل عجل قبر مخصوص في أرض المعبد وهذه الدرجة
 قد خفيت معالمها واندرست آثارها والدرجة الثانية فيها مقابر العجل من ابتداء العائلة الثانية والعشرين الى
 الخامسة والعشرين ومقابرها كانت عبارة عن مخادع ترتبة في جانبي دهليز تحت الارض وكلمات بعجل دفنوه
 بحدوده وبالعتور عاينها وجدت أبنيتها واهية يخشى سقوطها فلذلك قل السخول فيها الدرجة الثالثة من العائلة
 السادسة والعشرين الى آخرها بالاساس وهى كالتى قبلها الا انها أوسع وقد قام أحد السياح حين دهليز منها
 فوجد مائة وخمسة وسبعين مترا وعدفي ثلاثين أودة في كل أودة حرن من حجر الصوان قطعة واحدة محفور داخله
 وغطاؤه أيضا قطعة واحدة وطول الحرن أربعة أمتار وعرضه متران وثلاثة أعشار متر ومحفقه ثلاثة أمتار
 وثلاثة أعشار متر بمافي ذلك من الغطاء وزنه خمسة وستون ألف كيلو غرام بالتقدير وهو تقريبا ثلاث وخمسون
 ألف أقة مصرية وأما قبر الملك في قيسملى على عدة أودج دراهم مشحونة بالكتابة والقوش وعلى الباب نقش
 اسم الميت وألقابه وفي الداخل أدعية مضمونة الملب من الاله اينيس أن يعطى فلانا قبر احسن مات بها بعد حياة
 طويلة وأن يسهل له طريق الآخرة وان يكافئه على حسناته وصدقاته وجميع الرسوم المترتبة بها القبر ويدور
 أمرها على ثلاث فكر الأول يرى من تلك الرسوم كان الميت في منزله الديوى وحوله النساير قس على الآلات
 والمغالى اوانه في المركب يصطاد طيو وامائية في بركة فيها التماسيح والخريث اوان الخدم في انواع الخدمة منهم
 من يقود الخيوانات ومنهم من يحاول محصولات الزراعة من التجنين والدرس والتذرية والتخزين وغير ذلك ويرى
 في تلك الرسوم الخسودوم ميمزاعن الخادم يرسم كبير مشلا الشكرة الثانية رسوم ماتها قاييله بالنسبة للأولى ويرى
 فيها الملك في كائنه يشيع جنازته بنفسه محتمد في ذلك صورته مرسومة على المعبدية التى تعديده الى المقبر المفكرة

الثالثة تشتمل على نذورهم وصدقاتهم وهداياهم والاداء المرسوم فيها ذلك فكانت لا تفتح الا في ايام الاعياد
وفي رسومها ان اقارب الميت او الزبارة ومعهم اصناف الصدقات من طعام وما وديانهم ونقود بقرقونهم وبعض
الصوري يهيأ نساء تقود حيوانات اهلية كالغنم والابل مثلا وهي اشارة الى ما كان عليه الميت من الصفات
ومقبرة الملث اقناة هتير على النصوص ذلك ومن العادة ان هذه المصاطب اى المقابر كان بينهم الميت قبل موته ويرزقها
كما يحب وقال دودور المصطفى كان المصريون يسعون مساكنهم الدنيوية ضايق ويسعون مقابرهم البيوت الدائمة
وهذا هو السبب في تقويتها وزيادتها وجميع الرسوم المصورة في الاماكن التي يتيسر الوصول اليها صور
لاحوال دنيوية قاتية واما ما يتعلق بالحياة الروحية الدائمة فكانوا يرسمونها في الاماكن الخفية البعيدة عن الوصول
اليها في البيت الذي فيه موصية الميت توبع الادعية على حسب الديانة والصورة التي فيه كلها برزخية للارواح
المجردة انتمى ثم بالهمم الخديوية قد اجرت مصلحة الانطقانة كشف الرمال عن محلات كثيرة عتيقة كانت مجهولة
في الازمان السابقة ووجدت آثار كثيرة افحصت عن حوادث من تاريخ مصر وهي الاثر بجزالة التحف يولاق
والسباحون يركبون السكة الحديدية محطة انبابة أو البصرة الى محطة البدرشين ومن هنالك يركبون الدواب وبعد
سيرهم مسافة قليلة يصلون الى السرايوم وكان حين يوسف عليه السلام يوصي الجيزه كما في خطط المقرري ونصه
قال انضاضى حين يوسف عليه السلام يوصي من على الجيزه اجمع اهل المعرفة من اهل مصر على جهة هذا المكان
وفيه ترتيبين أحدهما يوسف عليه السلام حين به المدة التي ذكرنا مبلغها سبع سنين وكان الوحي ينزل
عليه فيه ووجه السجين موضع عروق باجابه للدعاء كذا أن كانور الاخشيدي سأل أبا بكر الخلد عن موضع
عروق باجابه الدعاء ليدعوه فاشار عليه بالدعاء على سطح السجين والنبي الاكرم موسى عليه السلام وقد بنى على
آثاره مسجد هناك يعرف بمسجد موسى أخبرنا أبو الحسن علي بن ابراهيم الشرفي قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن الوردي
وكان قد هلكت أخته وورث منها مورثا وكان اسمع عليه دائما وكان لسجين يوسف وقت يمضي فيه الناس اليه
يتفرحون عليه فقال لنا أبو مايا أحمنا هذا أو ان السجين وزيدان نذهب اليه وأخرج عشرة دنائير فناولها لاصحابه
وقال لهم ما شئتم فهو فاشترى بعض أصحاب الحديث واشترى أرا دوا وعدينا يوم أحد البصرة كلنا وبقينا في مسجد
همدان فلما كان الصباح مشينا حتى جئنا الى مسجد موسى عليه السلام وهو الذي في السهل ومنه يطلع الى السجين
وبينه وبين السجين تل عظيم من الرمل قال الشيخ من يحملني ويطلع بي الى السجين حتى أحدثه بحديث لأحدثه
لاحد بعده حتى تنارق روي الدنيا قال الشرفي فأخذت الشيخ وحملته حتى صرت في اعلاء فنزل وقال معك ورقة
قلت لا طال أبصر لي بلاطة فأخذت لمة وكتب حدثني يحيى بن أيوب عن يحيى بن بكير عن زيد بن أسلم عن ابن يسار عن
ابن عباس قال ان جبريل أتى الى يوسف في هذا السجين في هذا البيت المظلم فقال له يوسف من أنت الذي مذذخت
السجين ما رأيت أحسن وجه منك فقال له أنا جبريل فبكى يوسف فقال ما يبكيك يا بني الله فقال ايش يعمل جبريل
في مقام المذنبين فقال اما علمت ان الله تعالى يطهر البقاع بالانبياء والله لقد طهر الله بك السجين وما حوله فما أقام الى
آخر النهار حتى أخرج من السجين قال القاضي سقط بين يحيى وزيد رجل وقال الفقيه أبو محمد أحمد بن محمد بن سلامة
الطحاوي وقد ذكر سجين يوسف لوسافر الرجل من العراق ليصلي فيه ويظن اليه لما عثفته في سفره وقال الفقيه أبو
الحق المروزي لوسافر الرجل من العراق لينظر اليه ما عثفته وذكر المسجى في حوادث شهر ربيع الاول سنة خمس
هجرة وأردمنا ان العامة والسوق طافت الاسواق بمصر بالطبول والبوقات يجمعون من القمار وأرباب الاسواق
ما يتنقون في مضيقهم الى حين يوسف فقال لهم التجار شغلنا بعدم الاوقات ينمنا من هذا وكان قد اشتد الغلاء وأنهم
مالهم الى الحضرة المطهرة عني أمير المؤمنين الظاهر لا عزازدين الله أبا الحسن علي بن الحاكم بأمر الله فرسم لثائب
الدولة أبي طاهر بن كافي متولى الشرطة السفلى الترسيم على التجار حتى يدفعوا اليهم ما جرت به رسومهم ورسوم لهم
بالخروج الى سجين يوسف ووعدها ان يطلق لهم من الحضرة ضعف ما أطلق لهم في السنة الماضية من الهبة فخرجوا
وفي يوم السبت تسع خلون من جمادى الاولى ركب القائد الايجل عز الدولة وسناها معضاد الخادم الاسود في سائر
الاترال ووجوه القوادوشق البلدونزل الى المصنعة التي بالجسر عن معه ثم خرج من هنالك وعدي في سائر عاكرو

الى الجيرة حتى رتب لاهل المؤمنين عسا كرتكون معه محبة هناك لحفظه لانه عدى يوم الاثنين لاحدى عشرة خلت
منه فى اربع عشرين ايات واربع عشرة بغلة من بغال التقل وفي جميع من عمن خاصته وسحره الى سخن يوسف
عليه السلام واقام هناك يومين وليلتين الى ان عاد الرماذية الخارجون الى سخن بالقائيل والمضاحك والحكايات
والسماجات فنصحت منهم واستنظروهم وعاد الى قصره بكرة يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت منه واقام اهل الاسواق
نحو الاسبوعين بطرقون الشوارع بالخيل والسماجات والقائيل ويطلعون الى القاهرة بذلك ليشاهدوا امير المؤمنين
ويهودون ومعهم سجل قد كتب لهم ان لا يه ارض احد منهم في ذهابه وعوده وان يعتمدوا كرامهم وصيانتهم ولم يزلوا
على ذلك الى ان تكامل جمعهم وكان دخولهم من سخن يوسف يوم السبت لاربع عشرة بقيت من جمادى الاولى وشقوا
الشوارع بالحكايات والسماجات والقائيل فتعطل الناس في ذلك اليوم عن اشغالهم ومعاشهم واجتمع في الاسواق
خلق كثير لنظرهم ونظر الناس اكثر هذا اليوم على ذلك واطلق لجمعهم غاية آلاف درهم وكانوا اثني عشر سوفا
وزنوا مسرورين انتهى قال ابن جبير في رحلته وعائنا في اليوم الثاني من خروجنا من مصر الى قوص بغري النيل
صباحا المدينة القديمة المنسوبة ليوسف الصديق عليه السلام وبها موضع السخن الذي كان فيه وهو الآن ينقص
وتنقص أحجاره الى القاعة المبنية الآن على القاهرة انتهى (فائدة) في حسن الحضرة في ذكر من كان بمصر من المؤرخين
أن المسجى هو الامير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الحارثي صاحب التصانيف قال في المعبر كان رافضيا صنف
تاريخ مصر وكتاب في النجوم كتاب التلويح والتصريح في الشعر وكتاب انواع الجماع مات سنة عشرين وأربعمائة عن
أربع وخمسين سنة والقضاي هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضي صاحب الشهاب والخطط وغيرهما
كان فقيها شافعي اتولى القضاء بالديار المصرية روى عنه الخطيب البغدادي قال ابن ماكولا كان متفنا في عدة
ع لوم توفي بمصر ليلة الخميس سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة انتهى وترجة كل منهما
مبسوسة في ابن خلدكان (بنا بوسير) بلدة قديمة من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى على الشط الغربي
لبحر دمياط في جنوب بوسير بنا ببحر في شرف منية حبيب بنحو ألفي متروجا جامع عذارة وتضاف الى بوسير
كما تضاف بوسير اليها وجعلها المقر بى رأس خط عدة قرامع قرى بوسير عثمان وعناون قرية وقال الادريسي ان من
منية بدرالى بنا الواقعة على الشاطئ الغربي للنهر عشرة فراسخ وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية أن بنا كانت مقرا سنة ثمانية
ومن خطها ناحية دقري المجعولة في دفاتر التعداد من مديرية الغربية انتهى (البوطة) قرية في أعلى تروجع من
مديرية البحيرة بقسم بلاد الخارج شرق حوش عيسى بنحو ألف متروفي جنوب كوم أبي حرة بنحو ألف وستة مائة متر
وفي الشمال الشرقي للاحية تل المقرنين بنحو ألف وأربعمائة مترو ويجاورها من الغرب مقام للشيخ قريج وأخر للشيخ
عبد الملك وفي ابن اياس أنها كانت مسكن شيخ عرب البحيرة حسن بن مرعي وهي التي قالها السلطان طومان باي
بعد دعوته وردان التي كانت بينه وبين ابن عثمان السلاطون سليم شاه وقبض عليه بهما لما خانه حسن المذكور وكان
صديقا له عليه اليد الطولى فاغترب به بعهده وحلته أن لا يخونه وزل عنه فاعزى عليه ابن عثمان فأرسل العساكر
فقبضوا عليه وأخذوه الى القاهرة محمدا وصلب على باب زويلة كما يأتى بسطه عند الكلام على المطرية وقد آل
الأمر الى القبض على حسن بن مرعي وأخيه شكر وقتله ما أسوأ قتله والجزا من جنس العمل ومخلص ما في ابن
اباس من ذلك أن شيخ العرب حسن بن مرعي توجه الى القاهرة يوم الثلاثاء سابع شهر رجب سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة لقا به ابن عثمان وكان قد آمنه فقبض عليه وسجنه في البرج الذي بالقلعة مع امرائه آخرين من مشايخ
العرب وقد شمت الناس في حسن بن مرعي وفرحوا به بجهنم لخيلته لطومان باي فأقام بالسجن مدة ثم هرب ليلا
واستقر في عصمائه مدة طويلة وزاد فيه والتفت عليه جماعة كثيرة من عرب الغربية فأحتال عليه ملك الامر اخبر
يك وأرسل له ولاخيه شكر مندبل الامان فاطاع أخوه وحضر الى القاهرة في يوم الاربعاء لعشرين من رجب سنة
القاضي نغرا الدين فخلع عليه ملك الامر اعطاء طمان حريرونزل مسرورا وتوجه ليحضر أخاه حسن قضى الى قلوب
وصحبه القاضي بركات ولما علم شيخ العرب حسن بذلك مضى من يومه الى القاهرة وعلى رأسه مندبل الامان وصحبه
جماعة من الامراء العثمانية وأمر اخوه ملك الامر الزينى بركت المختسب وكثير من العرب وطلع الى القاهرة

وقابل ملك الامر اعقبه وخلع عليه فقط انما بخلا بذهب ونزل في موكب حافل ومع ذلك فلم يرجع عن قبيح أفعاله بل أكثر الفساد في الارض وزاد في اذى المخالفات وكانت حكام الجهات تتخافه وتودع اعدامه فاحتال عليه كاشف الغريبة ايتال السيفي طبرياي وعلى أخيه شكر فعزم عليه - حافي مكان بالقرب من سنهور فنزل عنده ونسب اذ نوبهم ملو قبيح أفعاله ما وظن أن لا يخونهما أحد فكان الامر بخلاف ذلك كما قيل

قالوا ترقب عيون الحلي ان لها • عينا عليك اذا ما نمت لم تنم

فاما ما عتده ذلك اليوم ومذله ما صدق حذره ثم أحضر له ما سفرة الشراب فشرى بالمال دخل في السكر هجم عليه ما جماعة من المماليك الجراكسة ممن كانوا عند ايتال فهاجموا بهما بالحسام قبل الكلام وقطعوا رؤسهما وشقوا منهنما الغليل حتى قيل ان بعض المماليك شرب من دمه ما وبعضهم جزل من لحمهما بالسيف واحضرت رؤسهما الى القاهرة يوم الاربعاء فرسم ملك الامر اللو الى أن يعلقه ما على باب النصر وقيل ان رأس حسن دخلوا به ورأس شكر علقوها في رقبة فرس السلطان طومان باي التي كان عليها عند القبض عليه فصادف ان هذا الفرس كانت تحت حسن بن مرعي عند القبض عليه فعند ذلك من النوادر يقال ان عال السلطان طومان باي لما علفت رأس حسن وشكر على باب النصر أطروا الفرح والسرو في ذلك اليوم وأطلقوا الزغاريت وتخلقوا بالزغاريت (بوطو) مدينة كانت على مصب فرع النيل السبيني (السمنودي) وكانت من المدن المشهورة قال هيرودوط كان بها يجلسه معابد من أشهرها معبد لاطون ومعبد ابدن وأدريان وكانت الكهانة (الاخبار بالمغيبات) في معبد لاطون وهو معبد كبير عظيم وجيغ ماشاهدت فيه عجيب وأعجبه خالق المقدسة فانهم من حجر واحد من اوية الاعداد كل ضلع منها أربعون ذراعا وغطاؤه حجارة واحدة ايضا وقد قدر العالم دنوبل الاربعين ذراعا بخمسين قدما وقد رهاه ثمانية وثلاثون وخمسة مائة خطوط باعتبار ان الذراع قدم وثلاثة أصابع وأحد عشر خنابا يتبار أن تلك الخلوكة مكعب كامل غير مخوف يكون مكعبها مائة وتسعة وأربعين ألفا ثلثة وخمسة وأربعين قدما مكعبا او يفرض أن وزن القدم المكعب مائتان وخمسون ليورا يكون وزن جميع هذا الحجر سبعة وثلاثين مليوناً وثلثمائة وستة وثلاثين ألفاً ومائتين وخمسين ليورا انتهى (قائدة) حقق بعض شراح هيرودوط أن ولادته كانت قبل المسيح بأربع مائة وأربع وثمانين سنة وأن سياحته في أرض مصر كانت قبل المسيح بأربع مائة وستين سنة وكان استيلا بجيشه لملك الجعم المسعى أيضا كنيشاش على أرض مصر قبل المسيح بخمسمائة وخمسين سنة في سنة فيكون بين استيلائه وبين مولده هيرودوط إحدى وأربعون سنة انتهى وأما دنوبل في قاموس الجغرافية الافرنجية انه عالم جغرافي مشهور من مملكة فرانسا ولد في باريس سنة ألف وست مائة وسبع وسبعين ميلادية ومات سنة مائة واثنتين وثمانين ولما بلغ عمره اثنتين وعشرين تعين جغرافيا لملك والاسم بزمي تقدم الجغرافية انتهى (بوقرقاص) بلدة في غربي النيل من مديريات المنية في جنوب منبروا بقدر ألف ومائتين وخمسين مترا وتجاه بني حسن الاشراف التي في البر الشرقي وفيها مساجد وقبيل وأبنيتها بالابن والاجر على دور وعلى دورين وفيها حذلات الدائرة لسية مشتمل على عمارات لقصب السكر وبحواره مساكن المستخدمين وعند محطة للسكة الحديد وهناك على الابراهيمية كبرى من الخشب لروا ابورات وفي قوبري قما أربع عمارات جديدة رنساوية يتحصل بها كل يوم من أيام دورانها سبعة مائة قنطار سكر أيضا وخمسمائة وخمسون قنطار سكر آخر عشرة اثنين وخمسون قنطار سكر (بوقير) بموحدة في أوله مضمومة فواو ففاف قحعية قراقرية صغيرة من مديريات البحيرة تبعد الاسكندرية واقعة على ساحل بحر الروم في طرف الرمل وبها قلعة منيعة وبقرية السد المشهور بربد بوقير وهو من البناء الماتين المصنوع من اللبن والمونة فوق خوازيق من الخشب الكبير وهو من الآثار القديمة التي كانت تتعهد صيانتها الملوك لوقاية أراضي مديريات البحيرة وبلادها من سطوة ماء المالح وهو الى الآن من الامور الماتية بها وموكل به مهتم من يقيم هذه الملاحظة ما عسى أن يحصل فيه وفي كل سنة يذبه الحكومة عمالهم من المرمة والاعمال قال في كتاب الروضة الزاهرة في أخبار مصر وملوكها النخاعة قال ابن عبد الحكم وغيره من أصحاب التواريخ كانت امرأة القوقس له ابنا تين كلها كرم وتسمى البحيرة شرقي الخليج الى حد وشيدو وكان طولها مسافة يوم وكانت تأخذ بخراجها من القلاحين خراجا كثيرا عندها حتى ضاقت به ذريعا

فقال لفلان ااحاجة لي بالبحر فاعطوني مالا قالوا الهاليس عندنا مال الانجر فاعطوها فأرسلت الى عامل تلك
 الناحية أن يطلق عليهم البحر المالح فأطلق عليهم البحر من ناحية بوقير ففرقت تلك الاراضي كلها وبار الماء على تلك
 الاراضي فصارت بحيرة يصاد منها السمك وكان يدخل اليها الماء من قبلي بوقير ويخرج منها الى بحيرة دونه من خليج
 عليه مدينتان احدهما تسمى مدينة الجديدة والاخرى تسمى انكرو ويدخل الى هذه البحيرة خليج من النيل يسمى
 الحانر طوله نصف يوم وهو كثير الطير والعنب والعشب ثم انقطع الماء عن هذه البحيرة في أيام محمد بن مديبر عامل مصر من
 قبل الوليد بن عبد الملك بن مروان وبقيت الاراضي كلها سباحا لا نبات فيها قلت ويستفاد من كلام المؤرخين ان هذه
 الارض كانت تزرع جميعها وكان بها البساتين النضرة والى الآن تشاهد آثار المدين القديمة التي كانت هناك وهي
 التلال التي بداخل بحيرة انكرو وخارجها ويؤخذ أيضا من كلام المؤرخين ان الاقدمين كانوا الايرانيون هم من يحفظ
 الجسور الواقية لتلك الاراضي من ماء المالح والظاهر ان قطع جسر بوقير لم يكن لذلك السبب وانما الذي يظهر ان تلك
 الجسور لما اعتراها الاهمال بعد ذلك من بوالى القن والاهوال سطا المالح على تلك الارض وأخربها وشتت أهلها
 عنها والظاهر أيضا ان ذلك انما حصل بعد ان طمس فرع كانوب وتحول النيل الى جهة رشيد وضرونة ان جفاف هذا
 الفرع وخلوه من ماء النيل أوجب حرمان هذه الاراضي من مواتل كرومها وزراعتها وارتحال أكثر أهلها عنها
 ولما عمات الجسور تسلط عليها المالح ونخرت بالمرّة وفي الروضة الزاهرة أيضا ان البحر الرومي جار على تلك الاراضي
 في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٠ الى ان انقضى الى آخر مروط واغرق بلادا كثيرة من بلاد البحيرة
 نحو خمسين قرية على ما قيل وأخرب خليج الاسكندرية وما كان حوله من البساتين والانجار وأرتم الخليج وبقى
 ثلاث سنين لا يجري فيه النيل واشتد الامر على أهالي الاسكندرية وفرت منها أناس كثيرون الى بندر رشيد وغيرها
 وكانت تخرب ثم ان الملك الناصر شرع في سد البحر وارسل مهندسين ومعماريين وبذل لهم المال وارسل معهم يفتك
 البدرى بملك أبيه وهو المباشر في ذلك الى ان سدوه أو لا بالاشباب ثم ردموه بالطين الابيض من طين النيل وقبل ان
 الابل التي كانت تحمل الطين ستة آلاف ومئتين سنة مع جهد كبير وحصل في ذلك الطاق الله تعالى لانه كاد
 يهلك الاقليم الغربي ثم ان الناصر محمد أمر ان يحفر خليج الاسكندرية من عند قرية تسمى الرحمانية على شاطئ النيل
 حتى اتهم وابه الى الخليج الاصلي فسمى الخليج الناصري من ذلك الوقت قال ابن وصيف شاه كان خليج الاسكندرية
 من الجانبين بساتين وأشجارا وقصورا متصلا بعضها ببعض من الاسكندرية الى مدينة الكريود قلت وهي التي يقال
 لها الكريون الآن بالنون وكان أهل الاسكندرية عند مجيئ النيل يطلعون الى تلك الاماكن فيسكنون القصور التي
 على جانبي الخليج المحذقة بها البساتين شرفا وغربا وبها دوالي العنب المعرشة والنخل وأشجار الجوز العظيمة وجميع
 الانهار والنواك وفي زمن مجيئ النيل تأتي فيه المراكب والزوارق ويقع التنزه أياما عديدة ويزور بعضهم بعضا
 وهي أيام مشهورة عندهم وتسافر فيه المراكب الى القسطنطين وغيرها من البلدان ويمكث الماء فيه ستة أشهر
 ويصطادون منه السمك وكان هذا الخليج أعظم خليجان مصر وكانت العمارة والبساتين ممتدة من رمال رشيد الى العقبة
 مغربا ومقبلا من الاسكندرية الى الكريون وقبل الى الفيوم وكان الربل يسير في العمارة فلا يحتاج الى زاد من
 كثرة الفواكه والثمار وغالب مسيره تحت ظلال الاشجار انتهى وفي موضع آخر منه انه في السابع والعشرين من
 شعبان سنة ٧٦٤ دخلت ثلاثة أغربة (مراكب) في ميناء بوقير وأخذوا من قصور البساتين ستة وستين شخصا من
 المسلمين ما بين رجال ونساء وصبيان وأتاتوا مضوا بهم الى ساحل صيد بالشام واقتداهم منهم المسلمون ورجعوا جميعا
 الى أوطانهم ببوقير وذكروا ان عدة الاف رجل أصحاب الغريان الثلاثة مائة نفس ولما سمع صاحب قبرص بفعلهم ذلك
 بأهالي بوقير ولم يجرد أحد في وجوههم سيفا طمع في الاسكندرية وقام واستولى عليها بعد حرب طويلة ثم ابعدها عنها
 انتهى وفي ايمان بوقير هذا كانت وقعة عظيمة بين مراكب الانجليز ومراكب الفرنسيات سنة ١٨٠١ غزا الفرنسيون
 بلاد مصر وأحرقت الانجليز مراكب الفرنسيات وكان أمرهم هولاء تأثر منه الفرنسيات تأثرا كبيرا لان ذلك كان
 سببا في انقطاع المدد عنهم وانقطاع مجيئ الاخبار من بلادهم وكان ذلك في أول شهر أغسطس سنة ألف وسبعمائة
 وعشائة وتسعين ميلادية الموافقة لسنة ألف ومائتين واثنى عشر هجرية ومحصل هذا الواقعة كما في تاريخ الجبر في ان

أمير الجيوش الفرنساوية يابليون يونايرت في ابتدا مقدومه اخراج العساكر من المراكب الى البر في نهر الاسكندرية
وأمر سر عسكر البحر ان يبقى مقيما في البوغاز لحاية الحصون لانه قد احتسب ان لم يتوفى له الاستيلاء على مصر ان
يحتاج الى الدونامة وأوصاه ان لا يبقى من اسبحة في الميناء بل دائما يطوف امام الاسكندرية وهو مشرع القلوع ثم بعد
ان استولى أمير الجيوش على مصر أرسل الى السر عسكر نجبا يابا امره بالقيام وقيل ان ذلك التجارب مات في الطريق ثم
أرسل اليه نجبا يابا فلم يصله من العرب وكان السر عسكر ارمى من اسبحة في مينابوقير فدهمته مراكب الانجليز على
بغثة وشرعوا يطلقون على مراكب الفرنساوية القنابر والمدافع واشتد الحرب يوما وليله فاحترق من تلك الدونامة
العظيمة أربع مراكب كبار منها السفينة العظيمة المسماة وريانت أي المشرق واستقرت تتقد في البحر أربعين أيام
ومات من فيها من العسكر وسر عسكرها الذي لسو تدبيره قد هلك وأهلك معه نحو سائر كثيرة واستحوذت الانجليز على
أكثر تلك المراكب وأسر وامن فيها من العساكر وهلك أكثرهم من ضرب المدافع والقنابر ولم يصل ذلك الخسبر
القليل وان الخطب الشنيع الى أمير الجيوش يونايرت صار كالمدهوش وصاحت الفرنساوية بالهوان بليمة قد
خابت الآمال وهلك المال والرجال وامتنع عنا الامداد وقل الاسعاف ولا سعاد وكان عدد مراكب الفرنساوية
سبعة عشر منها سبعة كل واحدة فيها أربعة وسبعون مدفعا وثلاثة في كل واحدة منها ثمانون مدفعا ومراكب سر عسكر
كان فيها مائة وعشرون مدفعا وفي كل واحدة من البقية أربعون فكان مجموع مدافعهم ألفا ومائة وستة وأربعين
مدفعا وكانت مراكب الانجليز خمسة عشر في كل واحدة أربعة وسبعون مدفعا مائة واحدة فكانت مدافعها
أربعة وثلاثين مدفعا وليعصر الارض من قليل وانتهز الفرنساوية قرصة أخذوا فيها ثارهم في وقعة حصلت بينهم وبين
الانجليز وانترك وذلك في تسع وعشرين من يوليوس سنة ألف وسبعمائة وتسعة وتسعين ميلادية موافقة سنة ألف
ومائتين وأربعة عشر هجرية وواصلها انه بعد رجوع يونايرت من الشام أتت قدام الاسكندرية مائة مراكب من
مراكب اعدائهم فرموا بخاطفهم في مينابوقير ثم نزلوا بمدافعهم الى البر واستولوا على المتراس والقاعة فحضر اليهم
يونايرت بنفسه ومعه عساكره قال لهم القتل بينهم واشتد انزال ومات كثير من الفريقين والامر الى نصرة
الفرنساوية وصار القبض على مصطفى باشا حاكم الرميل وجميع ضباطه وأخذوا أسرى تحت أيدي الفرنساوية
وباغ خبر ذلك مصر القاهرة فتنزل على أهلها الحزن لانهم كانوا مؤمنين ان الجيش العثماني يحلهم عن البلاد فخابت
آمالهم ودخل يونايرت القاهرة في خامس شهر ربيع الاول ومعه مصطفى باشا وولد من جله الأسرى وفي ثاني يوم من
دخوله حضرت اليه جميع الحكام والعلماء والاعيان وأرباب الديوان وهنوه بقدموه واتصاره فنظر اليهم بعين
فراسة فوجدهم في حزن عظيم وقد بلغه الهرج الذي حصل في غيابه فقال لهم قد أخذني منكم العجب العجيب اذ اني
أراكم تقفون وتحزنون من انتصاري وحتى الآن ما عرفتم مقدارى مع انكم شاهدتم بأعينكم ومعتميا ذانكم
قوة بطشى وحققتم توحاى فتولى لكم انى أحب النبي محمد فامتنلوا الامر الله المتعال وكونوا فرحين بظهوره
ليحصل اليكم النجاة والصلاح وقد نهبتمكم من اراغيدكم ونهضتمكم نصائح مفيدة فان كنتم تعرفونها وتذكرونها
ترجعوا وان كنتم رفضتموها فتمسروا وتندموا ثم انصرف العباة وهم متوجهون متعجبون ولم يقدر احد منهم ان يردله
جوابا وفيه أيضا في موضع آخر انه لما وصل خبر هذه الحادثة عدى يونايرت بعسكره الى الجيزة وسار حتى وصل الى
الرجانية ومن هناك كتب خطا بالى الديوان وصورة لانه الا الله محمد رسول الله فخبيركم بحفل الديوان بمصر لمنتخب
من أحسن الناس وأكملهم بالعقل والتدبير عليكم سلام الله تعالى ورحته وبركاته بعد من يد السلام عليكم وكثرة
الاشواق اليكم فخبيركم بأهل الديوان المكرمين العظام بهذا المکتوب التاوضعا بجاعات من عسكرنا بجبل الطرانة
وبعد ذلك سرنالى اقليم الجيزة لاجل ان نرد راحة الرعايا المساكين ونقا صص اعدائنا الحاربيين وقد وصلنا بالامانة
الى الرجانية وعفونا عفو اعموميا عن كامل أهل الجيزة حتى صار أهل الاقليم في راحة تامة ونعمة عامة وفي هذا
التاريخ فخبيركم انه وصل ثمانون مراكبهم فزاروا بكرا حتى ظهر واشهر الاسكندرية وقصدوا ان يدخلوها فلم يكنهم
الدخول من كثرة البلب وجنل المدافع المنازلة عليهم فرحلوا عنها وتوجهوا الى ناحية بوقير وشرعوا ينزلون في البر
وأنا الآن تاركهم وقصدى ان يسكنا ملوا جميعا فى البر ثم اترل عليهم اقل منهم من لا بطيع وأبقى الطائعين وأتيكم بهم

محبوسين مأسورين تحت السيف لاجل ان يكون في ذلك شأن عظيم في مدينة مصر والسبب في محبي هذه العمارة
 العثم بالاجتماع على المماليك والعرب لاجل نهب البلاد وخراب الاقليم المصري وفي هذه العمارة خلق كثير من
 الموسكوا الافرنج الذين كراهتهم ظامرة لكل من كان يوحده الله وعداوتهم راضحة لمن كان يؤمن بالله ورسوله بكرهون
 الاسلام ولا يمتدحون القرآن وهم نظرا اكثرتهم في معتقدهم يجعلون الالهة ثلاثة وان الله ثالث الثلاثة تعالى
 الله عن الشركاء ولكن عن قريب يظهر ان الثلاثة لا تعطى القوة وان كثرة الالهة لا تنفع لانه باطل بل ان الله
 الواحد هو الذي يعطى النصر لمن يوحده هو الرحمن الرحيم المساعدا للمعني المقوي للعاديين ايوحيدين الماسحق راي
 المفسدين المشركين وقد سبق في علمه القديم وقضائه العظيم انه اعطاني هذا الاقليم وقد رويكم بحضوري الى مصر
 لاجل تغيير الامور الفاسدة وانواع الظلم وتبديل ذلك بالعدل مع صلاح الحكم وبرهان قدرته العظيمة ووجدانيته
 المستقيمة انه لم يقدر للذين يعتقدون ان الالهة ثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم ما قدروا ان يعملوا الذي عملناه
 ونحن المعتقدون وحدانية المدير للكائنات والمحيط علمه بالارضين والسموات القائم بأمر الخلق هذاما في
 الآيات والكتب المنزلات ونخبركم بالمسلمين ان كانوا يصيبهم يكونون من المغضوب عليهم لخالفهم وصية النبي عليه
 الصلاة والسلام لان أعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام ويأويل من كانت نصرته لا عدا الله وحلي الله ان
 يكون المستنصر بالكفر مؤيدا أو يكون مسامحا لهم التقدير لله لا اله الا الله والتدبير مع السفالة والذلة وكيف لمسلم
 ان ينزل في مركب تحت يرق الصليب ولا شك ان هذا المسلم في هذا الحل أقيج من الكافر في الضلال وتريد منكم
 يا أهل الديوان ان تحبوا هذا الخبر جميع الدواوين والامصار لاجل ان يمنع أهل الفساد من القسمة بين لرعية
 في سائر الاقاليم والبلاد لان البلد التي يحصل فيها الشر يحصل لهم مزيد الضرر والتصاص فانهم لو لم يحصلوا
 انفسهم من الهالك خوفا عليهم ان تفعل بهم مثل ما فعلنا في أهل دمهور وغيرها من بلاد الشرور بسبب سلوكهم
 المسالك القبيحة فاصصناهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحريرا في اربعين يوما من ايام اربع عشرة صفر سنة
 اربع عشرة ومائتين وألف وطره وامن ذلك تسجنا ولسقوها بالاسواق وفرقوا منها على الاعيان وفي الرابع والعشرين
 من الشهر حصلت الواقعة فكان ما تقدم ذكره وعملوا لذلك تسكوا ولبسوا الاحد اسع شهر ربيع الاول حضر
 سر عسكر بونابرت الى مصر ومن الحوادث القليلة في بوقير أيضا كسر سدها في سنة ألف ومائتين وعشرون
 قال الجبرتي وردت الاخبار في يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى من قلة السدة أن علي باشا الطرابلسي كسر السد الذي
 بناه بوقير الحاجز الى المالح وهو سد قديم من السدود العظام المتينة السلطانية وتقصد له الدول على عمر الايام المرمية
 اذا حصل به أدنى خلل فلما اختلفت الاحوال وأهل كثير من الامور واسباب العمار انشرم منه شرم فسالت المياه
 المالح على الاراضي والقرى التي بين رشيد واسكندرية وذلك من نحو ستة عشر عاما لم يتدارك امره واستقر خله
 يزيد وخرمه يتسع حتى انقطعت الطرق واستقر ذلك الى أيام وقعة الفرنسيس فلما حضرت الانكليز والعمانية شرموه
 أيضا من الناحية البحرية لاجل قطع الطرق على القرنة يس فسالت المياه على الاراضي الى قريب ده نهور
 واختلطت بخليج الاسرفية وشرفت الاراضي وخربت القرى والبلاد وتلقت المزارع وانقطعت الطرق حول
 الاسكندرية من البحر وامتنع وصول ماء النيل الى الاسكندرية فلم يصل اليها الا ما وصل من جهة البحر في التقارير
 وما خزنه من مياه الأمطار وبعض العيون المستعذبة فلما استقر العثمانيون حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح
 افندي مينا لمصوص السد واحضر معه عدة مرابكب بها أخشاب وآلات وبذل المهمة في سده فاقام العمل في ذلك
 نحو ستة ونصف حتى قارب الاتمام وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشروا أهل القرى والنواحي فيمنحاهم كذلك
 اذ قامت الفتن بين المماليك والعمانية وصارت المحاربة بين الفريقين في عدة جهات مثل رشيد وفارسكور ودمياط
 وحضر على باشا الى ثغر الاسكندرية والبا على مصر وخرج الاجناد المصرية لمحاربه واستولوا على برج رشيد وأخذوا
 السيد على القبطان أسيرا فخاف حضورهم الى الاسكندرية فنظم ذلك السيد ثانيا فارجع التلف كما كان وذهب بما صنته
 صالح افندي في الفارغ بعد ما صرف عليه أموالا عظيمة واما أهل الاسكندرية فانهم انجأوا عنها في المراكب وسافر
 بعضهم الى ازمير وبعضهم الى قبرص ورودم والبعض أقام بهم او هم الفقراء والعواجر والذين لا يجدون ما يتفقونه

على الرحلة وعمهم الغلاء لعدم الوارد وانقطاع الطرق وقيل ان علي باشا المذكور فرض عليهم مالا وقبض على ستة
 أنصار من أغنياء المغاربة واتهمهم انهم كثيوا كآباء البرديسي بعدوته انه اذا حضر يدونه على جهة علك منها البلدة
 جمعونة عسكريا مغاربة وأخذ منهم مائة وخمسين كيسا واجتهد في حذر خندق حول البلدة واستعملهم في حفره وفي
 عزبه ان يطابق فيه ماء البحر ولو فعل ذلك لحصل به ضرر عظيم فقد أخبر من له معرفة وحداية بالامور انه ربما خرب اقليم
 الجيزة (بولاق التكرور) قرية قريبة من الجيزة كانت تعرف بعنية بولاق ثم عرفت بولاق التكرور بسبب انه كان
 نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكروري وكان يعتقده فيه الخير وجر بت بركة دعائه وحكيت عنه كرامات
 كثيرة منها ان امرأته خرجت من مدينة مصر تريد البحر فأخذ السودان ابنها وساروا به في مركب وفتحو القلع فحرت
 السفينة وتعلقت المرأة بالشيخ تستغيث به فخرج من مكانه حتى وقف على شاطئ النيل ودعا الله سبحانه وتعالى
 فسكن الريح ووقفت السفينة عن السير فنادى من في المركب يطلب منهم الصبي فدفعوه اليه وناولوه لأمه وكان بمصر
 رجل دباغ أتاه عصف فأخذه منتهأ أصحاب السلطان فأتى الى الشيخ وشكا اليه ضروره فدعا ربه فدأقه عليه عصفه
 يسؤال أصحاب السلطان له في ذلك وكان يقال له لم لا تسكن المدينة فيقول اني أشم رائحة كريهة اذا دخلت فقلت
 انه كان في خلافة العزيز بن المعز وان الشريف محمد بن أسعد الجواني جمع له جزأ في مناقبه ولما مات بنى عليه قبة وعمل
 بجانبه جامع جددمو وسعه الامر محمد بن الشهابي مقدم الممالك وولى تقديمه الممالك عوضا عن الطوائش عنبر
 السحري في أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ثم ان النيل مال على ناحية بولاق هذه فيما بعد سنة ثمان وسبع مائة
 وأخذ منها قطعة عظيمة كانت كلها مساكن نفاق أهل البلد ان يأخذ ضريح الشيخ والجامع اقربهم مات فنقلوا
 الضريح والجامع الى داخل البلد وهو باق الى يومنا هذا ويسمى جامع التكرورى انتهى مقررى في ذكر حوامع
 مصر والى الان على باب قبة مكتوب على لوح من رخام ماضيه من أمر بتجديده هذا المسجد لا قامة الصلاة فيه الملك
 الناصر ناصر الدنيا والدين محمد سنة احدى وتسعمائة وتلك القبة اليوم في حديقة الخريم يسرى بولاق التكرور
 للامير ابن الامير المرحوم طوسون باشا انتهى (بويط) يقع الباء وكسر الواو بصيغة المكبر قرية من مديرية اسيوط
 بقسم بلوى في سفح الجبل الغربي ويتبعها زلة تسمى زلة بويط وكلاهما في حوض الدخارى وامابويط بصيغة التصغير
 أعني بضم الباء الموحدة في أوله وسكون الياء المتأخرتين تحت وبعد اطا مهملة قاله ابن خلكان فهو اسم لثلاث قرى
 من بلاد مصر احدها في مديرية البحيرة يقسم دمنهور على ساقفة الخزان القبلية بحرى مصر في الرحانية وينتهي اليها
 مصر من الخزان يسمى مصر بويط وفي غربها ناحية ستمور بقدر ثلاثة آلاف متر وفي شرقها ناحية بنى موسى
 كذلك والثانية بالاصيد الاوسط من مديرية اسيوط بقسم بويط شرق النيل على نحو ثمانى ساعة والجبل في شرقها على
 أقل من ذلك وفي قبليها ناحية تاسة وفي بحريها ناحية الشامية وأكثرا أهلها القباط والثالثة في الصعيد الادنى من
 مديرية بنى سويف بقسم الزاوية في سفح الجبل الغربي وعليها جسر قنينة حتى يصل الى الجبل وهـ هذه هي التي
 ينسب اليها الشيخ البويطى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه كما في ابن خلكان وفي كتاب تقويم البلدان
 للسلطان محمد الدين بن شاهنشاه مآنه ومن بلاد مصر ابويط بمزقة ممتنوعة وسكون الباء الموحدة قال في المشترك
 وهما قرى تان احدهما في كورة البوصيرة والاخرى في الاسيوطية والى احدهما ينسب أبو يعقوب البويطى
 صاحب الشافعى انتهى بقلت وكلام ابن خلكان أقرب الى الصواب كما يدل عليه النسبة في قوله البويطى وقد ترجم
 ابن خلكان البويطى فقال هو الشيخ أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصرى البويطى صاحب الامام الشافعى رضى الله
 عنه قال وكان واسطة عقد جماعته وأظهرهم فجابة اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته سمع
 الاحاديث النبوية من عبد الله بن وهب الفقيه المالكي ومن الامام الشافعى وروى عنه أبو اسامعيل الترمذى وابراهيم
 ابن اسحق الحارثي والقاسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن منصور الرمادى وغيرهم وكان قد جهل في أيام الوائق باقاه من
 مصر الى بغداد في مدة الحنة ليقول بخلق القرآن فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم ير في السجن والقيد
 حتى مات وكان صاحباً متسكعاً عابداً زاهداً وقال الربيع بن سليمان رأيت البويطى على بغل في عنقه غل وفي رجله قيد
 وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق يكن

ترجمة الامام البويطى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه

فإذا كانت كن مخلوقة فسكان مخلوقا خلق مخلوقا فأن الله لا يموتن في حديد حتى يأتي من بعدى قوم يعلمون انه مات
في هذا الشأن قوم في حديد هم ولئن أدخلت عليه لاصدقته يعني الواثق وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب
الاستقاة في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الخنفي قاضي مصر كان يحسده ويهاده فخرجه في وقت الحنة في
القرآن العظيم فمن أخرجه من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحل الى بغداد وحس فلم يصب الى
مادعي اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحس ومات في السجن وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب
طبقات الفقهاء كان ابو يعقوب البويطي اذا سمع للوذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل وايس ثيابه ومشى حتى
يبلغ باب السجن فيقول له السجدة ايجيب داعي الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول ابو يعقوب اللهم
انك تعلم اني اجبت داعيك فنعوني وقال ابو الوليد بن ابي البخار وكان البويطي جاري فما كنت انتبهه ساعة من الليل
الاسمته يقرأ ويصلي وقال الربيع كان ابو يعقوب ابدا يصحرك شفتيه بكرا لله تعالى وما رأيت أحدا ابرع بحجته
من كتاب الله تعالى من ابي يعقوب البويطي وقال الربيع ايضا كان لابي يعقوب منزلة من الشافعي وكان الرجل
ربما يسأله عن المسئلة فيقول له سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره بفيقول هو كما قال وقال ايضا رجا جارسول صاحب
الشرطة الى الشافعي يستفتيه فيوجهه ابا يعقوب البويطي ويقول هذا السائق وقال الخطيب البغدادي في تاريخه
لما مضى من الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم يزارع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي
أنا أحق به منك وقال ابن عبد الحكم أنا أحق بمجلسه منك فجاء أبو بكر الحميدي وكان في ثلاث الايام بمصر فقال قال
الشافعي ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى وليس أحد من أصحابي أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت
فقال الحميدي كذبت أنت وكذب أولك وكذبت أمك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم وجلس في
الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه
وقال ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم رأيت ابي في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب البويطي فليس في الكتب أقل
خطأ منه وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعي أنا والمزني وأبو يعقوب البويطي فنظر اليه وقال لي أنت عوت في
الحديث وقال للمزني هذا هو ظاهر الشيطان لقطعه أو جده له وقال البويطي أنت عوت في الحديث قال الربيع فدخلت
على البويطي أيام الحنة قرأته مقبدا الى أنصاف ساقيه مغرلة يده الى عنقه وقال الربيع ايضا كتب الى أبو يعقوب
من السجن انه ليأتني على أوقات لأحس بالحديد انه علي بدني حتى تمسه يدي فاذا قرأت كتابي هذا فاحسن خلقك مع
أهل حلقك واستوص بالغير بأخلاقه فكثر ما كنت أسمع الشافعي رضي الله عنه يتمثل به هذا البيت

أهين لهم نفسي لا كرمهم بها • ولن تكرم النفس التي لا تهينها

وأخبره كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين في القيد والسجن ببغداد وقيل
سنة اثنتين وثلاثين والاول اصح وقال ابن القرات في تاريخه توفي رحمه الله يوم الثلاثاء في رجب والله أعلم انتهى
وفي التمام من الطاق ما عطف من الابنية بجمعه طافات وطيقان وضرب من الباب والطيلسان أو الاخر منه
وبلدة بصيستان وحسن بطبرستان انتهى والمراد هنا المعنى الاول وهذه ترجمة ابن خلكان كما في حسن المحاضرة
للسيوطي في ذكر من كان بمصر من المؤرخين هو قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم
الاربلي الشافعي صاحب وفيات الاعيان ولد سنة ست مائة وأجاز له المؤيد الطوسي وتفقه بآب يوسف وابن شداد واثق
بكبار العلماء وسكن بمصر مدة وناب في القضاء بها ثم ولي قضاء الشام عشرين سنين ثم عزل فأقام بمصر سبع سنين ثم ردى
قضاء الشام قال في العبر كان سرياد كيا اخباريا عارفا أيام الناس مات في رجب سنة احدى وثلاثين وست مائة انتهى
وفي كتاب كثر ميرزا عن كتاب السلوك انه هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم ابي بكر بن خلكان
البرمكي الشافعي نسب الى عائلة البرامكة وأمه من ذرية ابن أيوب رقيق الامام أبي حنيفة ولد بمدينة اربل يوم
الخميس حادى عشر ربيع الثاني سنة ست مائة وخمسة هجرية موافقة لسنة ألف ومائتين واحدى عشر قميلا دية مات
أبوه بعد ولادته بسنة اثنين وكان عالما بدرس بدمية فظفر الدين بمدينة اربل وترى بها الى سنة عشرين بعد الست مائة ثم
سافر الى حلب ليأخذ عن علماءها واجتمع به من الذين بنوا في التاريخ المشهور وقال المترجم دخلت مدينة حلب يوم

الثلاثاء أول شهر القعدة سنة ست وعشرين وكانت حلب اذ ذاك تحت بلاد المشرق وكانت مجمع العلماء والفضلاء
فأخذت عن الشيخ موفق الدين قرأت عليه الملع لابن جني رذلت بأشهر القضاة والمؤرخين أبي المحاسن بهاء الدين بن
شداد وكان له محبة ومعرفة لوالدي وترى باجتماعها في مدرسة الموسم وقرأ بها العلوم وقد أوصاه السلطان بي وبأخي وكان
أخي قد اجتمع به قبل ان يمتحن به بتليل فاحتفل بنا وأسكننا في مدرسته وأوسع في اكرامنا فرتب لنا فوق ما يكفيننا
وأقنأه عنده مكرمين الى أن مات فانتقل الدرس بعد موته اذ لم يكن هناك وقتئذ من يدرس في كل الفنون غيره وكان له
أربعة من المعلمين لدروسه فكلام الحوطين بهين أحداً مهيد بن الشيخ جمال الدين أبي بكر مهاني وكان من بلادنا وقرأ
مع أيينا ومات أيضاً في ثالث شوال سنة سبع وعشرين فانتقل الى درس الشيخ نجم الدين أبي عبد الله محمد المعروف
بأبنا الموصلي في المدرسة السيفية وقرأت عليه جزاً من وجيز الغزالي هذا كلامه ولم يبين قدر المدة التي أقامها
بالشام ولكنه في سنة اثنتين وثلاثين بعد الستمائة كان يلبده اربل وحضر في القبة أبي عمر عثمان المهروردي
المعروف بأبنا صالح الملقب بتق الدين الذكيه وقد سافر الى الموصل عشر مرات للاجتماع بالعالم الشهير أبي الفتح ضياء
الدين المعروف بأبنا الاثير أخي ابن الاثير المؤرخ ولم يجتمع به وفي سنة ثلاث وثلاثين انتقل الى دمشق واجتمع بالملك
الاشرف والملائكة كل هذا أقام هناك عشر سنين ثم تحول الى مصر فأقام بالقاهرة وبعث بهما وجعل نائب قاضي
القضاة بدير الدين أبي محمد بن يوسف بن حسن المعروف بقاضي مسجداً قاضي جميع بلاد العالم المصرية وحكي
المرجع المذكور ان صاحبه جمال الدين محمد بن عبد الله الاربلي المتفنن في الموسيقى وغيره احضر عنده بالمحكمة في
سنة خمس وأربعين وأقام عنده قليلاً وخرج واذا بخادمه قد رجع بورقة فيها هذه الايات

يا أيها المولى الذي بوجوده * أبدت محاسنها لنا الايام
اني ببحث الى مقامك حجة الاشواق لاما يوجب الاسلام
وأنت تحت بالحرم الشريف مطيقي * قد سريت واستاقها الاقوام
فطلبت أنشد عند نشداتي لها * يتما من هو في القريض امام
واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

فقلت للخادم ما الذي حصل لسيدك فقال انه لما أقام من عندك لم يجد نعله فأعجبه كلامه وحسن تكنيته قال ولما
اجتمعت به قلت له ان اسمي أحمد فقال كلا الاسمين بمعنى وقد اصطحب المترجم في أقامته بمصر بالوزير أبي الحسن يحيى
ابن مطروح وزير الملك الصالح نجم الدين أيوب وفي سنة ثمان وأربعين أخبر أنه رأى في منامه انه حصل له محادثة مع أبي
حسن الفارسي أحد أئمة الصوفى كان قد توفي قبل ذلك بثلاثة قرون وكان أيضاً صاحب المتنبي وفي سنة سبع وستين
تبعين قاضي قضاة دمشق وسافر له من مصر في اليوم السابع والعشرين من شهر الحجة ووصل اليها في ثالث المحرم
وأكثر المؤرخين من مثل النوارى وحسن بن عمر وجمال الدين بن واصل والمقرئ وأبي القداء على أن تعيينه قاضي
قضاة دمشق كان في سنة تسع وخسين وستمائة والى ذلك الوقت كان قاضي القضاة شافعي يتكلم على جميع بلاد
الشام من حدود مصر الى حدود الروم وكانت قضاة الخنابلة والمالكية والحنفية نواباً فقط ثم في سنة ثلاث وستين
جعل السلطان يبرم قضاة القضاة بدمشق أربعة من المذاهب الاربعية ثم في سنة تسع وستين عزل ابن خلكان
ورجع الى مصر فأقام بها سبع سنين ثم خلا بالتأليف والتدريس بالمدرسة الفخرية وفي أثناء نيابته وقع نزاع بين
شهاب الدين أبي عبد الله محمد المعروف بأبنا الخيمي ونجم الدين بن اسرائيل في قضية كل منهما يدعيه او بعد طول النزاع
بينهما حكموا فيها بعمر بن القارظ فنظر في ذلك بقاية الدقة وامتن قوتهم ما حكمهم به الابن الخيمي فتأثر ابن اسرائيل
ورحل الى الشام بسبب ذلك وفي مدة خلو ابن خلكان من الوظيفة قل ماله وضاق عيشه فبلغ ذلك الى بربر الدين
انفاذ ائذ ارفش على فعله من ماله مرتباً من النقود ومائة اربب قمح كل سنة فأبى أن يكون لاحد عليه مئة واختار
الفقر على ذلك وفي سنة ست وسبعمائة جعل ثانياً قاضي القضاة بدمشق والشام كله فخرج من مصر لسبع وعشرين من
شهر الحجة ودخل دمشق في الثالث والعشرين من المحرم وخرج فلما كانه النائب عز الدين ايدمر مع العلماء والاعضاء

ووجوه الناس فقابل في غزة بل بعضهم وصل الى الصالحية بدار مصر وهنأته الشعراء بقصائد كثيرة فأقام قاضي
القضاة ثلاث سنين ثم عزل ثم رجع الى وطنه. فأقام سنة ثم كره الوطن فتر كها وانقطع للعبادة والعلوم الى أن
توفي يوم السبت لت وعشرين من رجب سنة احدى وعشرين وستمائة في مدينة دمشق وعمره ثلاث وسبعون سنة
وكان مرضه خمسة أيام ودفن بجبل كسيون وقد شهد بفضله جميع اهل المشرق وكلهم يتنون عليه قال النوارى
انه عالم فاضل عدل صالح فصيح بليغ أديب صادق في نقله أمين في الأحكام - حتى كريم يحب الرفق ويكره المنكر لا تقع
الغيبة في مجلسه من أشهر المؤرخين وفيما نقله أبو الحسن يوسف بن حسن انه كان شريف النفس عفيفاً متبحراً في
اللغة والعربية محاسنه عديدة ومجالسه مفيدة تشتمل على أحكام أدبية وشرعية ومناقشات صحيحة مرضية مولعا
بالشعر يجزل العطاء للشعراء سنة كل من أشعار المتنبي متجانيا عن الزهو والنفاخ وقد اتفق ان ابن اسراييل المار
ذكره قال له يوما انك قاضي قضاة دمشق وسرحتك الذي تركت فيه مكسور ولم ترمه ولم فصله فقال له يا شيخ نجم الدين
العادل من الحكم ينبغي له أن يتطرق في أحوال الناس فيشغل ذلك عن أحوال نفسه ومن شعره رحمه الله

تمثلوا الى والبس الادب عبدة * فقبل لي ان الفؤاد لكم مغنى
وناجا كواقلي على البعد والنوى * فاستموا لظنار أو حشوا معنى
يا عبدة الخى هل من عودة فعسى * يفتق من سكرات الموت مخور
أذا ظفرت من الدنيا بقر يكمو * فكل ذنب جناء الحب مغفور
يا رب ان لعبدي يخفى عيبه * فاستتر بحملك ما بدا من عيبه
ولقد أنالك وماله من شافع * لذنوبه فأقبل شفاعته شبيه

غيره

غيره

ومن تاليفه كتاب وفيات الاعيان وأنباء أئمة الزمان ابتداءه بالقاهرة في سنة أربع وخمسين وفي أثنائه سار الى يحيى بن
خالد ولما سافر الى الشام مع الظاهر بيبرس في سنة تسع وخمسين واشتغل بالقضاء تعطل عن أعماله الى أن رفع من
الخدمة فرجع الى مصر واشتغل بالكتابة فأتته في الثاني والعشرين من جادى الثانية سنة ائتين وسعين رسالة
وهو من أعظم الكتب وقد اشتغل باختصاره الملك الأفضل عباس بن الملك المجاهد على صاحب الامن المتوفى سنة ثمان
وسعين وسبع مائة وما يختصر تاريخ ابن خلكان وفيه كثير من المؤرخين فن ذلك كتاب انضل الله السخاوى
وأخره حسين بن ابيك ذكره المؤرخ ابن قاضي شبيهه وكتاب عبد الرحمن بن حسين الملقب بن بن الدين العراقي وقد جمع
المؤرخ حسن بن عمر كتاب اسماء معاني أهل البيان من وفات الاعيان انتهى مترجما من كتاب كثر مير ولنتكلم
على تراجم بعض من تقدم ذكرهم في هذه الترجمة لتكرر النقل عنهم في كتابنا هذا فنقول نقول كثر مير أيضاً عن
بعض كتب التاريخ ان حسن بن عمر هو بدر الدين حسن بن زين الدين عمر بن بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب ولد
بحلب سنة تسع وسبع مائة ومات سنة تسع وسبعين وسبع مائة وجد أبو أييه هو بدر الدين حسن قال في ترجمته أحمد
العسقلاني هو حسن بن عمر بن حبيب المعروف بابي محمد بدر الدين وأصله من دمشق وولد بحلب سنة عشر وستمائة
وقرأ يبلده وتحول الى القاهرة وأخذ عن جملة من علمائها واشتغل في الادب والانشاء وكتابة الشروط واشتغل
بالتاريخ وكان يكتبه مسجهاً ووقف نيابة القضاة وتل يده صحيح البخارى وله عدة تصانيف ما بين شعر ونثر ومن
تأليفه درة الاسلاك في دولة الاتراك وتذكرة النبى في أيام المنصور ونبى ومات صبح يوم الجمعة لاجد وعشرين
من ربيع الاول بمدينة حلب سنة تسع وسبعين وستمائة وابنه زين الدين طاهر اشتغل بعد موته بتكميل تاريخه وأما
حسن هذا فقد اشتغل بالعلم على شمس الدين أبي بكر عمرو على عماد الدين أبي طالب عبد الرحمن وعلى قاضي القضاة
برهان الدين أبي اسحق ابراهيم الراساني من مدينة رأس العين وفي سنة سبع مائة وثلاث وعشرين حضر الصلاة
بجامع دمشق وتعلم في ذلك قصيدة وفي سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة حج الى بيت الله الحرام وفي ذلك الوقت وضع
السلطان محمد بن علاون بابا على الكعبة فعمل لذلك قصيدة أيضاً وبعد ذلك بخمس سنين سافر الى القدس وتوجه
الى مدينة جبرون (مدينة الخليل عليه السلام) وفي سنة ست وثلاثين سافر الى مصر فأقام بها خمسة اشهر ثم الى
الاسكندرية ومدح مصر بقصائد كثيرة وفي رجوعه من الاسكندرية مر بمنية حرس وزار الشيخ محمد المرشدى وفي

رجل حسن بن عمر

سنة تسع وثلاثين حجج ثمانية وله في ذلك أشعار ثم سافر مع أخوته إلى حلب وزار هناك بعض الصالحين وفي سنة خمس وأربعين حجج الأمير شرف الدين إلى حلب ومنها توجه إلى مدينة الباب المشهورة بالحسن واتساع البساتين الواقعة على نهر الذهب ثم إلى أيلة وهي قرية بالوادي وإلى قرية الرها وقططا وكرلا وبهم سنا وقاعة المسلمين المعروفة في بعض الكتب بقاعة الروم وإلى عنتاب ومدينة الراوندان بالرها واللام وزاز وبجرس وانطاكية وقصير وشغرو وبقاش واقامية وشيزار وكافر ناب وسرمين وفي سياحته الأولى اختصر تاريخ حلب لكمال الدين بن العديم وهي مختصره حضرة النديم من تاريخ ابن العديم وعمل قصيدة في الحرب الذي وقع بين المسلمين وبلاد الارمن سنة سبع مائة وعشرة وفي سنة ست وأربعين وسبعمائة ابتدأ في كتابه معاني أهل البيان من وفيات الاعيان وفي سنة ثمان وأربعين لخص من ديوان نجم الدين أبي عبد الله محمد المعلم الواسطي كتابا جاء تحية المسلم من شعر ابن المعلم وبعد ذلك بسنة وقع الطاعون الذي لم يمهده مثله ومات فيه أغلب سكان الارض فجعل في ذلك قصائد ثم بعد ذلك جمع كتابه المسمى مروج الغروس في خروج بيبي دروس وفي سنة أربع وخمسين لخص من صحيح البخاري مجموعا يشتمل على ألف حديث سماه ارشاد السامع والقاري من صحيح أبي عبد الله البخاري وفي السنة التالية انتخب من ديوان أبي اسحق ابراهيم بن عثمان الغزي لخصا قسمه ثلاثة أقسام القسم الاول سماه الدرالتيق والثاني العسجد النظم والثالث الروض الرقيم وأضاف له قواعد ابراهيم وبعد ذلك بسنة ألف كتاب نسيم الصبا وجعله ثلاثين بابا من شعر ونثر وفي تلك المدة سافر إلى طرابلس بقصد السياحة فأقام بها سنتين مكرما عند نائب السلطنة سيف الدين منجك الناصري وهناك ألف سيرة قاضي القضاة أبي الدين أبي حسن علي السبكي وبعد ما بسنة ضم كتاب التوضيح على الحاوي لقطب الدين الغالي إلى كتاب اظهارة الحاوي للإمام شرف الدين بن البارزي واجتهد في شرح غوامض الحاوي تأليف نجم الدين القزويني وسعى المجموع توشيح التوضيح وفي سنة تسع وخمسين وسبعمائة سافر إلى حلب ودمشق اجتمع بالامير منجك المذكور وأقام ثلاث سنين معظما عند الامراء والحكام والاهالي وألف كتابا نحو كراستين سماه شيف المسامع في وصف الجامع (الجامع الاموي بدمشق) ومدح فيه الشام ووصف دمه شق وأشهر تأليفه تاريخه المشتمل على حوادث الاسلام من ابتداء سنة ثمان وأربعين وسبعمائة إلى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة المسمى بكرة الاسلاك في دولة الاتراك جعله تسكملة لكتاب أبيه وجعله من قبله ومات بعد ذلك بحلب يوم الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الثاني سنة تسع وسبعين وسبعمائة وقد اشتغل ولده بعده بتكميل كتابه وقد قدح في هذا الكتاب أبو الحسن فقال انه كتاب قليل الفائدة قليل الصديق ولم أنقل منه الا نادرا لان الصحيح كان يحمل مؤلفه على التراكيب التي لا فائدة فيها ثم ذكر له أبو الحسن غير ما مضى من الكتب كتاب نفحات الأريج من تصرة أبي الفرج وكتاب النجم الشاقب في أشرف المناقب وكتابا في أخبار الدول وتذكار الاول اه مترجما من كتير مبره واما أبو الحسن فقد تدرجه ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان فقال هو يوسف بن رافع بن عيسى بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي قاضي حلب المعروف بابن شداد المقبب بهاء الدين الفقيه الشافعي وكان شداد جده لأمه فنسب اليه لوفاة أبيه وهو صغير السن منشأ عند أخواله بني شداد وكان أولابكني أبا العز ثم كنى أبا الحسن ولد الموصل إليه العاشر من رمضان سنة تسع مائة وثلاثين وخمسمائة وحفظ به القرآن الكريم ثم لازم الشيخ أبا جعفر يحيى بن سعدون القرطبي وقرأ عليه بالطرق السبع والحديث والتفسير والادب وأعطاه اجازة بخطه وأحراروى عنه شرح الغريب لأبي عبيد القاسم بن سلام ومن مشايخه أبو البركات عبد الله بن الخطير بن الحسين المعروف بابن الشريجي والشيخ محمد الدين أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد ابن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل ومنهم القاضي نقر الدين أبو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري والحاظ محمد الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الاشيري الصنهاجي والحاظ سراج الدين أبو بكر محمد بن علي الجبائي قاله أبو الحسن عن نفسه ثم انحدر إلى بغداد بعد التأهل التمام ونزل بالمدرسة النظامية وترتب فيها معيدا بعد وصوله إليها بابل وأقام بها نحو أربع سنين ثم أوصد إلى الموصل في سنة تسع وستين فترتب مدرسا في مدرسة القاضي جمال الدين الشهرزوري وانتفع به جماعة وله كتاب في الاقضية سماه ملجأ الحكام عند التباس الاحكام ذكر في أوائله حج في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وزار بيت المقدس والتخليل عليه السلام بعد الحج وزيارة الرسول

رحمة الله عليه من بين الشافعي

صلى الله عليه وسلم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فاستدعاه اليه وقابلها بالكرام التام
وسأله عن جزء من الحديث ليسجعه عليه فخرج له جزءاً جمع فيه أذكاء الخدري فقرأه عليه بنفسه فلما خرج من عنده
تبعة عماد الدين الكاتب وقال له السلطان يقول لك إذا عدت من الزيادة وعزمت على العود فمر فقلنا لك مهم
فأجابه بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه فاستدعاه وجمع له في تلك المدة كتاباً يشتمل على فضائل الجهاد ثم وثلاثين كراسة
ثم أنه اتصل بخدمة صلاح الدين في مسهل بجادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة ثم ولاء قضاء العسكروا الحكم
بالقدس الشريف ثم في سنة إحدى وتسعين اتصل بخدمة المملوك الظاهر وقدام اليه بحلب وولاه قضاءها وكانت حلب
أذالك قليلة المدارس فاعتنى بتدبير أمورها وجمع الفقهاء بها وبعثت في أيامه المدارس الكثيرة وكان المملوك الظاهر
قد قرره أقطاعاً جديداً ولم يكن للشيخ ولد ولا أقارب فتوفى له شيء كثير فمهر مدرسته بالقرب من باب العراق سنة إحدى
وسمائه ثم عمر بجوارها داراً للهدية النبوية وجعل بين المكاين رتبة برسم دفنه فيها وقال ابن خلكان كان بين والدي
رحمه الله وبين القاضي أبي النحاس مؤانسة كثيرة وصحة صحيحة من زمن الاشتغال بالموصل فجاءت عنده أنا وأخي
وأوصاه بناسلطان بلدنا المملوك المعظم مظفر الدين أبو سعيد كوكبورى بن علي بن بكهسكين بكتاب بليغ يقول فيه أنت
تعلم ما يلزم من أمر هذين الولدين وأنهم ما ولدنا وأخيت ولا حاجة إلى التأكيدياً طال في ذلك فتلقانا الشيخ بالقبول
والأكرام حسب الامكان والحفا بكبار الطلبة مع شيبتنا ولم نزل عنده إلى أن توفى وكان قد طعن في السن وضعف
عن الحركة فترتب أربعة من المعيدين وكان يدهم حل الأمور وعقدوها وقد أترفيه الهرم حتى صار كفرخ الطائر من
المضعف لا يقدر على الحركة الا بمشقة وكانت التراتل تعتربه في دماغه فكان لا يفارق المكث في القبة ويلبس
الفرجية البرطاسي والثياب الكثيرة وتحت الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الجمال الخيشة ولا يخرج لصلاة الجمعة
الا في شدة القيظ وظهور عليه في آخر عمره الخرف بحيث صار لا يعرف من يدخل عليه واستمر على هذا الحال مدة مديدة
ثم مرض أياماً قليلة وتوفى يوم الاربعاء رابع عشر من سنة اثنتين وثلاثين وسمائه ودفن بترتبه المذكورة وقد صنف
كتاب ملحاً للحكام في مجلدين ودلائل الاحكام يتعلق بالاحاديث المستنبط منها الاحكام في مجلدين وكتاب الموجز
الباهر في الفقه وكتاب سيرة صلاح الدين أبو بوب وجعل داراً خاتماً للصبر وفيه لأنه لم يكن له وارث ولازم القراءت بترتبه
مدة طويلة يقرؤ القرآن انتهى باختصار كثير من تاريخ ابن خلكان (ياض) قرية قديمة من قسم بني سويف
شرقي النيل تجاه بني سويف بجوار الجبل وهي عدة كفور وأغلب أهلها نصارى ولذا تعرف ببياض النصارى وفيها
تخيل وأشجار وأطياناً ممتدة إلى جبل المرمر وفي جنوبها على بعد ساعة ونصف نيل قديم بين البحر والجبل وفي شمالها
بقيل بجوار الجبل جبانة بني سويف وماجاورهما من البلاد وفي شمالها أيضاً نحو نصف ساعة يوجد الجبل الجيد
ممتداً شمالاً إلى دبر الميرون وكثير من الجبال وغيرهم يجمعهم من الجبل ويحرقه ويحرقه ويتجرفه ومثل هذا الجبل
يوجد بناحية الشيخ تقي بالجبل الشرقي تجاه ساقية موسى ويقال ان الجبل لا يوجد بجبل الشيخ تقي في جبال
الصعيد ويوجد في عدة مواضع كشرق اطمية وفي جبال الفيوم بكثرة فيما بين سيلة وهوارة وفي جنوب بياض على
مسافة ساعتين محطة ورشة حجر المرمر وهو في الجبل مشرقاً نحو اثنتي عشرة ساعة له طريق معتدلة تسمى فيها العربات
التي تنقل وفيها عيون الماء ويتوصل من تلك الطريق إلى البحر الأحمر وإلى الصحراء المتسعة الممتدة شمالاً وجنوباً
حتى يتصل ببحر اعيذاب وفي وقتنا هذا أعنى سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين قد سافر الشيخ حسن أبو طالب بن
متعهد جبل الرخام سابقاً إلى هذه الصحراء لاستكشاف أنواع الرخام التي بجبالها واختبار ما يوافق المطالب منه
في عمارة جامع الرقاعي بمصر المحروسة الجارية ثم يمر من طرف والده الخديوي اسمعيل باشا فاصطحب بخدمة من عرب
العباسية القاطنين بتلك الصحراء ولهم تردد على مدن الريف وبلادهم فاستغرق في تلك السفرة نحو مائة يوم وكشف
مخارج رخام متعددة وأحضر منها نحو ذوات مختلفة من الرخام الاسود والخاص والمعرق والابيض أنواعاً وغير ذلك
وجميعها في غاية الجودة دقيقة الحسبة قليلة السوس صلبة وقد شاهدتها فأحببت أن أحفظ وصف الطريق إليها
حسب ما نقلته عنه لبقاء الفائدة قال ان ورشة جبل المرمر واقعة في جنوب بناحية بياض على بعد ساعة ونصف منها
فلما سافرنا كان اتجاه سيرنا فيما بين الجنوب والشرق في طريق مطروق وبعد ثمان ساعات وصلنا إلى محل يعرف عند

العرب بالخلف فاسترحبناه وبعد ثلاث ساعات ونصف نزلنا جبل يعرف بالغمر به ما يجتمع من المطر فبتنا به وفي اليوم الثاني وصننا به سبع ساعات ونصف الى محل يعرف بوادي المغزة فبتنا به وفي ثالث يوم بعد ست ساعات ونصف وصلنا الى وادي الخريجة فبتنا به وفي اليوم الرابع سافرا أربع ساعات وبتنا بمحل يعرف بشعيرة وفي اليوم الخامس بعد سبع ثمان ساعات وصلنا الى أم ضميران وفي أثناء تلك المسافة عبرنا واديا تسمى العرب أركس وهو واد طويل وبسطه قطع من الرخام الاحمر متفرقة ملاقة على وجه الارض لم تعرف من أين أتت بها وقلت القطع يتحصل منها على ألواح صغيرة ضلعها من خمس مترا الى ربع مترا وفي أم ضميران جبل الرخام الابيض وهو جبل متسع كبير وبعض طبقات رخامه ابيض معرق باجر سنجابي وبعضه بعروق زرق ويتحصل منه على كتل لغاية عشرة أمتار طولاً وسوسه قليل وفي زمن المرحوم عباس باشا عمل بخصوصه طريق لسير العربات بتدتي من ورشة المرمر بناحية ياض لأجل الاستخراج منه ولم يستخرج اذ ذلك منه شيء وقد بتنا هناك ثم سافرا ثمان ساعات ونصف فوصلنا الى وادي يعرف بوادي أسفر فاسترحبنا ثم سافرا ساعة ووصلنا وادي الرخام وهناك جبل الاسود وهو جبل كبير غير أن الذي يستخرج من طبقاته صغير عما وصلنا في الرخام الابيض وغاية ما يمكن قطعه منه ألواح طوله امترو عرضها نصف ذلك ويمكنه نصف العرض قال والآن قد جعلناه ورشة جارية لاستخراج الرخام الاسود للزوم جامع الرفاعي والنقل الى بني سويف يكون على جبل العرب وأجرة المتر للسكع قطعاً غشيمة ألف وخمسمائة قرش ديوانية ويصرف على المتر أيضاً قدر ذلك في القطع والنقل من بني سويف في المراكب الى مصر يعني ان مصاريق المتر القشيم الى وصوله مصر ثلاثون جنحاً مصرية ويوجد بعد ثلاث ساعات من وادي أسفر دير انطاقيوس وفي شرقيه الى الشمال جبل يعرف بأمر طينيطير رخامه أصغر قد جعلناه ورشة أيضاً والنقطع جارية ويرسل بالثمانيه السابقة الى عمارة الرفاعي والتمن كالسابق ويظهر ان الجبلين المذكورين كانا مستعملين عند الاقدمين وكان يستخرج منهما الرخام للعمارات كما يدل لذلك آثاراً لآلات القطع في طبقات الجبل وفي نصف المسافة بين الجبلين عين ما نابعة من أسفل جبل الديروهي كثيرة الماء تنكفي أكثر من مائتي نفق وهي تنصب في داخل كهف منخفض المقعر فيجتمع به الماء كما يجمع في الخوض وقد سافرا من الدير جنوباً فوصلنا بعد ثلاث ساعات الى محل يعرف بمسيكات عيد فبتنا به وفي ثاني يوم سافرا جنوباً بياض سبع ساعات وربعاً فوصلنا شاطئ البحر الاحمر في محل يعرف بالطارف بالناء به جبل جميع أشجاره هي صم قابل للصقل لونه ابيض كاب وبه سوس ويستخرج منه لغاية أربعة أمتار طولاً وهو بعيد عن البحر نصف ساعة وليس هناك مورد للمراكب وهو أيضاً قبلي أول فنار من جهة السويس فتكون ثلاث ساعات وسمى الفنار المذكور بالاشرف ودير ابابولي في جنوب جبل الطارف بخمس ساعات وقد أفتنا بذلك الدير لاستراحة يومين ثم سافرا منه جنوباً سبع ساعات فبتنا بوضع يعرف بامرطى مسمى باسم شجر صغير كثير هناك كألابل ووقد منه العرب ومن هذا المحل الى جبل الخامس ست ساعات وقد شاهدنا عند هذا الجبل معملاً قديماً وأفران ومبان وبعد أربع ساعات من هذا الجبل جنوباً يوجد ثلاث عيون ماء بين العين والاسرى نصف ساعة وهي نابعة من الرمل جارية تحتها جوفى أنه يحفر عليها قليلاً فتوجد جارية لا يدرى أين ابتدأها وذلك المحل يعرف عند العرب بالحواشية وفي جنوب هذا الموضع على بعد سبع ساعات منه يوجد الجبل المسمى بامر العبد في أسفل عرق رخام عشرون متراً في الطول والعرض ودرخامه شبه بالرخام الاسلامي في اللون لكنه أصلب مع سهولة قطعه وهو أيضاً معرق بسواد ومثلي كان الانسان بالحواشية وفي شرقي سمر العبد يرى جبلاً يلعب من وقوع أشعة الضوء عليه ويرى في لون الذهب وفي بطن الوادي منه قطع كثيرة نسبتهما الرياح وقد أحضرنا منه أعوذ جاولم نعلم حقيقةه وبعد ثمان ساعات من جبل سمر العبد جنوباً وصلنا الى جبلين شاهقين تسمى العرب أحدهما غار باو بأسفله عين ماء والثاني غوير باو هما على الجبل التي هناك وفي جنوبهما على بعد ثلاث ساعات ونصف جبل تسمى العرب دارمبه عين ماء مشهورة فبتنا هناك وشاهدت في غربي الطريق في الجبل مغارات وآثار مساكن وتقول العرب ان هذا الجبل كان يستخرج منه الذهب في جنوب هذا الجبل بعد خمس ساعات ونصف وادية له وادي أبي نقولة يجباله مغارات جسيمة وعندها بيوت قائمة خالية من السكان وحجارة هذه الجبال سود ثقيله ومكسرها ككسر الحديد وجيوبها ياض براقه وفي غربي أبي نقولة على بعد ثلاث

ساعات مغارات يستخرج منها السكحل الالفة هاني وقد حضرت هي منه جابا وفي غربي ذلك جبل الدب على بعد ساعتين وبه رخام أبيض كبيض بين القولور رخام اسود مائل الى الزرقة وفيه عروق أحمر وسيتخرج منه لغاية مترين طولاً ومترين كلاً والبلاد القريبة منه انعيم منه اليها خمسة أيام يسيراً لابل وليس في طريقه الى امامه ومنه الى البحر الاحمر مسيرة يومين في الطريق المذكور في طريقه من وادي الدب الى أبي شعرو في أبي شعرو يرومقي وصل المسافر الى البحر كان في شمال جبل الزيت المشهور بثلاث ساعات وبعد الاستراحة والبيت على البحر فنادى فاصدين بجبل الدخان فسافروا اول يوم سبع ساعات فوصلنا وادي املاح في جنوب جبل الدب وبه عين ماء ثم بعد احدى عشرة ساعة وصلنا الى عين ماء قسمها العرب ماء المساعيد وبه وادي الدخان بمسافة خمس ساعات في داخل وادي أم سدرة ومن جبل الدخان يستخرج حجر السماق الاحمر والاخضر الكبدى وألوان أخرى في جميعها حبوب كثيرة بيض وجميعها ايضا قابل للجلاء ولا يعرف كيف كان الاقدمون يصنعون منه الاعمدة والتراتيب وغيرها وعندنا من ابل وباد كبيره سورخال من السكان وصهاريج للماء وفي وسط الجميع ساقية دائرها نحو خمسين متراً من دمة لم يظهر منها الا قليل بنى بالحجر والدبش ولها صوانيد قاعقة ومحاري المياه بنية بالطوب الاحمر والمونة متوجهة في جهات مختلفة وجبل الدخان المذكور وقع في شرقي قنا الى الشمال بينه وبينها ستة أيام وبير المسافر من قنا الى جبل القطار و طريقه من له سلكه وهو باق بعد المياه ثم انابعداً وصلنا الى قنا واسترحنا بها سائراً في طريق انقصر الى جبل الحمامات فوصلنا اليه بعد أربع وعشرين ساعة وبذلك الجبل حجر السماق الاخضر المعرق بعروق ويقع بالوان مختلفة وعلى بعد ساعتين من جبل الحمامات وصلنا الى محل يعرف بالقواخيره وجدنا رخاماً اسود مائل الى الزرقة وفيه عروق خضر بياض وعوفي أعلى الجبل ويستخرج منه قطع ضلعهما ثلث مترو منه نوع اسود به يقع كهية الازهار ذات اصفرار يوجد داخل مغارة صغيرة تحت النوع الاول على عين المسافر مشرقاً الى جهة القصير انتهى وقد تكلم العالم بطرون في كتابه الذي في كلام فيه عن الكتابات اليونانية التي وجدت على المباني على هذه المحاجر فنذكر طرفاً من كلامه لزيادة الفائدة فنقول قال بطرون ان السريق من قطة الى مينا القصير قدرها الاقدمون بنحو ستة أيام أو ستة وكان بها ثمان محطات للاستراحة وتجدد الماء وفي الطريق بقرب وادي الحمامات كانت محاجر السماق الاخضر التي استخرج منها المصريون واليونانيون والرومانيون ما صنعوا منه الجرون والتماثيل وأشباه كثيرة وأحسن جميع ذلك الجرون الذي وجد في جامع عطناس بالاسكندرية ونقلته القونساوية من الجامع ليذهبوا به الى بلادهم فاخذهم منهم الانكليزي وجمعة بوقرو هو الآن في دارا اصف ببلاد الانكليز وكان مؤرخو العرب يقولون انه تابوت جثة الاسكندر وقد تحقق الآن انه تابوت جثة الفرعون امرتيم من قراعة العائلة الثامنة والعشرين وكان على تحت الديار المصرية مدة حكم الفرس من سنة أربع مائة وأربع عشرة الى سنة أربع مائة وخمسة قبل المسيح وما على هذا الجرون من النقوش والكتابات يدل على ان الفنون كانت موجودة واتخذت في التقدم لم يضع منها شيء الى زمن الاسكندروا كما كان يستخرج حجر السماق من وادي القواخيره وسعى بالقواخير لكثرة ما وجد منه من شفاف الغبار الدالة على كثرة من كان به من السكان وقد عثر ويلكينسون الانكليزي على آثار الفونثانية مسكن من مساكن الشغالة وأثر معبد من زمن أورجيت الاول وما وجد من الكتابات يدل على ان الاستخراج من هذه المحاجر كان في زمن القراعة الاقدمين وان المقدس الذي كان معبوداً في هذه الجهة أمون خيم أو خيمس واليونانية قولوت بان وهو عين ما كان يقدس في جبل الزمر ذو مدينة عذاب وقد استحصل السباحون على أدعية كثيرة من نقوشه هناك على نحو ثمان وثمانين موضعاً نقشها فيها السباحون والشغالة في تلك الجهة ويلكينسون هذا هو جاردنير ويلكينسون الانكليزي تعين باهر المرحوم العزيز محمد علي في سنة ألف وثمانمائة واثنين وعشرين ميلادية لتكشف هذه الاضرحة الشريفة التي بين النيل والبحر الاحمر فاستعجب معه موسى يورتن وبسبب ما في نواحيها استدلا على آثار كثيرة قديمة وعينوا مواضع كانت قبل ذلك غير معبودة بالضبط مثل مينا مسوم ورموس والطريق التي بينهما وبين مدينة قطة وطرق أخرى كثيرة موصلة من النيل الى البحر الاحمر وكانت مستعملة قديماً في أسفار التجار واستكشفوا مدينتين عتيقتين احدهما في جبل الدخان عند محل حجر البورفير (السماق) الذي كان الرومانيون يستخرجون منه ما يزينون به معابدهم ومبانيهم والثانية في جبل القطيرة

عند حجر الصوان العتيق ويظهر مما قبل عن الأقدمين أن المصريين كانوا لا يستعملون حجر البورفير مع معرفتهم به
ويعمله وذلك لصعوبة قطعه ونحته فكانوا يعدلون عنه إلى الرخام والمرمر ونحو ذلك لسهولة رقله المصريين في ذلك
اليونانيون زمن البطالسة ولما حكم الرومانيون أرض مصر في زمن القياصرة كثرا استعماله ومن ابتداء القرن الثالث
من الميلاد كثروا منه واستعملوه في الجدران وهي التوابيت التي توضع فيها جثث الأموات وفي الأهرام وفساق
الحمامات ونحو ذلك وبالبحري والصحرا أن أنضح أن البحر الذي به جنة القيصريون هو من هذا النوع وذكر أرسيد
أن الشغالة الذين كانوا يطعمون وينقلونه هم المذنبون فكانوا بحسب ذنوبهم يرسلون إلى تلك الجهات لاستخراج
الاجار والمعادن وكانوا بسبب كونهم في الصحراء البعيدة عن البلاد الخالية عن المياه لا يهتم بخفارتهم وحراسهم لعدم
خوفهم من أن يمسواهم ومع ذلك فقد امتدح على أنه كان لهم خفرو عليهم محافطات بعضا كروان المحافظين كانوا يغيرون بعد
كل ستة أشهر وإن تلك الحماجر كانت تعطى بالالتزام لمن يرغب والمتنم يتصرف كيف يشاء ويصرف عليها من عنده
وليس للديوان إلا ما جله على المتنم وهو عشر صافي الأرباح وقد اختلف العارفون بتخطيط الأرض في تعيين موضع
حجر البورفير وذلك أن أرسيد قال فيما كتبه على هذا الحجر أنه في صحراء بلاد العرب فبني عليه بعضهم أنه في صحراء
بلاد آسيا وكان يؤخذ منه لبناني مدينة تدمر وقال آخرون أن كلام أرسيد يقيد أنه في الصحراء الواقعة بين النيل والبحر
الاحمر ولو وقع هذه الصحراء في بلاد العرب سميت بالصحراء العربية ولا يبعد النقل منها إلى مدينة تدمر فإن هذا الحجر
بسبب قربه من البحر الاحمر كان ييسر النقل منه في المراكب إلى القناطر ومن هناك ينقل إلى البحر الرومي بواسطة
الخليج الذي كان بين البحرين ثم ينقل إلى انطاكية ومن هناك يسافر في نهر الأردن ثم ينقل إلى مدينة تدمر في البرقيسافر
به في البر ثلاثين فرسخا ومما يؤكده أنه في صحراء مصر قول بلين وأوزيب وأرسيد وغيرهم وقد عين بطليموس محلة تعينا
شافيا من جبل الشك حيث قال إن جبل البورفير في الصحراء شرق النيل وهو إلى البحر الاحمر أقرب منه إلى النيل وعرض
محلة ست وعشرون درجة وأربعون دقيقة وهو في محلة مدينة فايدوس وديوس وبوليس باروا ومن استكشافات
ويلكنيسون وغيره ظهر أنه في بحري الطريق الموصل من قناطر القيصريون أن ينسبه وبين جبل القطيرة خمس وخمسين
ميلا جغرافيا وهو في الجبل المعروف بجبل الدخان في محلة متقاطعة وأسطوط في عرض سبع وعشرين درجة
وعشرين دقيقة ومنه إلى البحر الاحمر خمس وعشرون ميلا جغرافيا ومنه إلى أسوط مائة وعشرون ميلا وإلى قفط
ثمانون ميلا والمدينة القريبة منه هي ميناموس وهو مرسى وقد عثروا على كنيسون المذكور في ذلك الجبل على آثار كثيرة
ومحاجر عظيمة ومدينة متسعة حيطان منازلها قاعة وحرارها مستقيمة ظاهرة وهناك بئر للماء أحدها انقرف
حجر البورفير وقطره خمسة عشر قدما والبلد نفسه ما فوق من تقع من الأرض وفي نهايتها البحرية ساحلة متسعة يظهر
أنه كان بها دكاكين معدة لبيع الحجر ويقرب تلك الساحة منزل به سلمي يظهر أنه كان عليه طيقة أخرى وهناك صهريج
مخفي وحول البلد سور بأبراج وفي أسفل الجبل بيوت منعزلة وفي جنوب الجبل على بعد قليل معبد لم يكمل ومهماته
ملقة بالقرب منه وهي عبارة عن عمد وكراسي وتيجان وأحجار وهناك كتابة قرى فيها اسم المقدسة اريس وفي هذه
الجهات كثير من شقاف الفخار وقطع الزجاج والحار وطريق سلطاني من الجبل إلى البحر يظهر أنها هي التي كانت
مستعملة في نقل الاجار ونحوها إلى المينا وعثر في الحاجر والبلد على أحجار كثيرة منها ما هو منحوت بعضها وما لم ينحت
أصلا وبعضها لم ينقل من محله بعد تحديده من ذلك عمود طوله ستة أمتار وثلاثة أرباع متر وقطره متر وثمانون
الحاجر ما هو في أعلى سطح الجبل من تقع على أرض الصحراء بالف قدم ووجد على الاحجار علامات وإشارات يظهر منها
أنه كان يجعل على المذنبين من الاشغال الشاقة على حسب ذنوبهم وليس بجبل الدخان قاصرا على حجر البورفير بل كان
يستخرج منه أيضا الصوان الاحمر بخلاف جبل القطيرة الواقع في جنوب جبل الدخان بخمس وخمسين ميلا فهو
قاصرة على حجر الصوان ومنه إلى البحر عشر فراسخ وفي محلة مينافدية تسمى عند الأقدمين فيلوتيرا في جنوب
ميناموس وهو مرسى واسمها على اسم أخت بطليموس فيلادولفوس وعند الميناميدية وفي الجبل أيضا مدينة وكانت
تلك الميناميدية تنقل أبحار الصوان إلى الجهات التي تسمى (قائدة) قال في قاموس الجغرافية الفرنجي إن أوزيب وهو
الملقب بانجيل كان أسقف مدينة تنسارية (قيسارية) من بلاد فلسطين وتكتبه الفرنجي بأبي التاريخ فولد سنة مائتين

مديرية الدقهية بمركزية بحر مخرج سنبارة الميمونة بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شرق ناحية مسكة بنحو ثلاثة آلاف
وما تى متر وفي جنوب ناحية حصن بنحو ألفين وخمسمائة متر بمساجد وأنوال لنسج الاقشة وفيها دوار لوسية
المرحوم مظهر باشا وأكثرت أهلها مسلمون وفيها محل يقال انه خلوة الشيخ علي البيومي فلذا لا يفتح الا في زمن مولده
الذي يعمل بمصر ويجوارها ضريح ولي يذال له الشيخ حجازي ولعله هو والد الشيخ البيومي رضي الله عنه واليه تنسب
القطرة الحجازية التي على ثرعة هنالك وعلى تلك الترة جلة نوايت وقد ترجم الخبر في الشيخ البيومي * فقال هو الولي
الصالح المعتقد المجدوب العالم العامل الشيخ علي بن حجازي بن محمد البيومي الشافعي الخلق في ثم الاحدى ولد تقريبا
سنة ثمان ومائة وألف وحفظ القرآن في صغره ثم طلب العلم فحضر الاشياخ وسمع الحديث والمسلسلات على الشيخ عمر
ابن عبد السلام الخلق في ثمانين طريقة الخلوتية من السيد حسين الدر داسي العادلي وسلك فيها مدة ثم أخذ طريقة
الاحدية من جماعة من الافاضل ثم حصل له جذب ومات اليه الذلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم ومشى كثير
من الخلق على طريقته وأذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان رحمه الله يسكن الحسينية وبه قد خلق الذي كرفي مسجد
الظاهر خارج الحسينية وكان بقم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذواواردات وفيوضات وأحوال غريبة وألف
كتبا عديدة منها شرح على الجامع الصغير وشرح على الحكم لابن عطاء الله وشرح الانسان الكامل للجلي وله مؤلف
في طريق القوم خصوصا في طريق الخلوتية الدر داسية ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح على الصيغة
الاحدية وعلى الصيغة المطلبية وله كلام في التصوف وكان اذا تكلم أفصح في البيان وأقرب ما يهتدوا اليه وكان
يلبس قبة أبيض وطاقيّة بيضاء ويعتم عليها بقطعة شملة حمراء لا يزيد على ذلك ولا ينقص شتا ولا صيفا وكان لا يخرج
من بيته الا في كل أسبوع مرة لزيارة المشهد الحسيني وهو على بغلته وأتباعه بين يديه يمشون بالتوحيد والذكر
وربما جلس شهرا لا يتبع باحد من الناس ولما عقد الذكر بالمشهد الحسيني في كل يوم ثلاثا قامت عليه العلماء
وأنكروا عليه ذلك لما كان يحصل من التأويل في الجامع لأنهم ذوايا تون في الغالب حذرة ويرفعون أصواتهم
وقرب أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء قصدي لهم الشيخ الشبراوي وكان شديد الحب في التجاذيب وانصره
وقال للباشا والامراء هذا الرجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغي التعرض له وحينئذ أمره الشيخ الشبراوي ان
يعقد درسا بالازهر فعد درسا بالطيرسية وحضره غاب العلماء وقرر لهم ما يرفعون عنه فسكتوا عنه وحدث نار الفتنة
ومن كراماته انه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردعهم عن حالهم حتى يصيروا من المريدين له وكان تارة يربطهم
بسلاخ من حديد في مسجد الظاهر وتارة يضع طوقا من حديد في أعناقهم يؤكدهم عاقبة قضيه رأيه وكان اذا ركب
سار واخلفه بالعصى والاسلحة وكانت عليه مهابة الملوك وأذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجه في الذكر حتى
يصير كالوحش الدافر واذا جلس بعد الذكر تراه في غاية الضعف ولما كان بمصر الوزير مصطفى باشا مال اليه واعتقده
وزاره فقال له انك مستطاب الى الصدارة في الوقت الثلاثي فكان كما قاله فلما ولى الصدارة بعث في مصر وحنى له المسجد
المعروف به بالحسينية وسبيل او مكتبا وقبة وبداخلها مدفن للشيخ علي يد الامير عثمان أغا وكيل دار السعادة وكان
موت في سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولما مات خرجوا بجوارته الى الجامع الازهر وصلى عليه هنالك في مشهد حافل
ودفن بالقبر الذي بنى له بمسجده المعروف به انتهى وقد اشتهرت طريقته وكثرت اتباعه كثرة تفوق العدو ولا تدخل
تحت الحد وصار يعمل له ولد كل سنة فيجتمع فيه خلق لا يحصون وتنصب الحمام الكثرة خارج الحسينية ويمكث
ثمانية أيام توفد في لبايا الشموع والغازات وتأتي اليه الذبايح وأنواع المأكولات من البلاد ومن المحروسة وتكون
الناس فيه أصنافا كما هو شأن الموالد (بورت سعيد) اسم من كتب تركيا اضافيا من كلمة بورت بيا فارسية
تحتها ثلاث نقط فواو فرامه هـ له ثمانا فوفية وهي كلمة أرناويرة معناها المينا ومن كلمة سعيد العربية التي جعلت
علما على حاكم مصر المرحوم محمد سعيد باشا بنجل العزيز محمد علي فعني بورت سعيد في الاصل مناسب سعيد وهو علم على
مدينة جديدة حدثت في زمن المرحوم سعيد باشا المذكور فاضيفت الى اسمه واقعة في أول الخلق المالح المسمى قنال
السويس الذي وصل البحر الاحمر بالبحر الابيض وهي فوق البحر الابيض في غربي مدينة الطينة القديمة بثمانية
وعشرين ألف متر كان ابتداء ظهورها في سنة ١٨٥٩ ميلادية وهي توافق سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين

لذا السعد بالاقبال قال مؤرخنا * لقد صار بالتوفيق أسعد جامع

ثم في عصر ذلك اليوم انعقدت بالمحافظة جمعية حضرها ناظر الاوقاف ووكيل المحافظة وشيخ علماء ذلك الثغر والقاضي وعينو واخدا من الجامع المذكور ومعنى بالجامع التوفيق وأرسل من ديوان الاوقاف تاريخ الانشامنة وشاعلى قطعة رخام وضعت بأعلى باب الجامع وهو هذا

خديو مصر أبو العباس ساكنها * تدوم دولته بالعز والجلال

بنى بيوت سعيد ما يؤرخه * قد أنشئ الجامع التوفيق لله

وهذا الجامع محاط بأربعة شوارع محدود بمحدود أربع الحد القبلي ينتهى الى شارع نافذ عمومي عرضه ثلاثون مترا شهرا بالشارع الثلاثيني والحد البصري ينتهى الى شارع مثله شهرا بشارع البحر الاعظم والشرقي الى شارع نافذ عرضه عشرة أمتار والغربي الى شارع عرضه خمسة وعشرون مترا وفيه باب الجامع يصعد اليه بخمس درجات من الرخام وأما طول الجامع المذكور فثلاثون مترا وعرضه عشرون وطول جرفته الموجود به المنافع عشرون مترا في مثلها عرضا وبه مشرب وفيه خلوة عن عين المصلى وله حنفيات للوضوء ومغطس للاغتسال وسقفه قائم على عمالقة أعمدة من الطير الخيت وارتفاعه اثنا عشر مترا ومنارته بدور واحد ومائة وأربع عشرة درجة وارتفاعها من سطح الارض خمسة وعشرون مترا وله ستة عشر حائطا خمسة بالجهة الشرقية وستة بالجهة القبالية وخسة بالجهة الغربية وارتفاع المدرسة ستة أمتار وهي فوق الحوائط التي يبلغ ارتفاعها من الارض سبعة أمتار ولما كانت الجبال التي تستخرج منها الصخور اللازمة للعمل بعيدة عن بورت سعيد بعدا يباين يلزم للتقل منها اليه صرف أموال جسيمة جدا مع المشاق الزائدة اخترع لذلك عمل صخور صناعية من رمال البحر الهائلة وغيرها مما يمكن القيام بتلك الاعمال المتينة فتعدهت كونه بناية شركة تدسويك بعمل تلك الصخور فجعلت أجراؤها التي تتركب منها هي الجير المائي المعروف بجير توي والرمل وماء البحر وأجروا فيها الاعمال الاتية ذكرها فصارت حجارة تقرب من الصوان في المتانة والصلابة وكانت المونة التي يركبونها منها خمسة وأربعين في المائة من الجير المائي المذكور وخسة وخمسين في المائة من الرمل وماء البحر وهذا الجير يجلب من بلاد فرنسا في أكياس ويحفر في مخزنهم الى وقت الحاجة اليه وقدر بر واورشة العمل بالحندق التمام بحيث ان جميع ما يلزم للعمل يكون قريب التناول سهل المأخذ فكانت الكراكات تأخذ الرمل من قاع البحر فتصبه من مجاريها في صناديق من خشب تحملها ماعين (قوارب) عائمة بقريرها فاذا تم شحن الماعون ذهبوا به الى البر وهنالك عيار بخاري يتناول الصناديق من جوف الماعون بخطاف من حديد في طرف سلة الحديد فيرفعها ويدور بالآلة البخارية الى محاذاة المكان الذي يراد وضع الرمل فيه فينتدث سلسله صغيرة من الحديد فيفتح قعر الصندوق فيسقط منه الرمل في المحل المقصود ثم تعكس الحركة فيعود الصندوق الى الماعون ثم يتناول بالخطاف صندوق آخر ويفعل به كالأذي قبل وهكذا حتى تفرغ جميع الصناديق التي في الماعون فيذهبون بها الى الكراكات فيخرج منها الصناديق الفارغة وتشن بمسناديق مملوءة رمالا بالطريقة المشاره وتخرج الى البر وهكذا في كل ماعون وجعلوا محمل تقريح الرمل قريبا من مخازن الجير ورتبت سلك حديد الى محمل الرمل والى محمل الجير وتجتمع على شريط من السلك بقرب سطح من الخشب المثني مائل بقدر مخصوص وفي أعلاه طواحين المونة وهي عشر طواحين يدورها واور بخاري وعلى ذلك السطح جنزير يكرات تدور بالآلة بخارية فتعمل المونة تشبه عربات من الجير وأخرى من الرمل وتصب بالواور الى محمل التلاقي حتى تكون على خط واحد فينتدث يأخذها الجنزير فيصعد على السطح المائل حتى تصل الى مستوى الطواحين فتقدم عربات الرمل فتفرغ في مستدير الطاحون ويفرغ فوقها من عربات الجير بقدر مخصوص ثم يصب على ذلك ماء بقدر اللازم لمرجه من حنفية في الطاحون معدة لذلك ثم تدور حجارة الطاحون وهي ثلاث عجالات في كل طاحون متخذة من الزهر عربضة مستديرة ذات أضراس في مقدار عشر دقائق من دورانها تخرج تلك المواد تزاها قويا وتكون مائعا كالشيء الواحد بحيث لا يمكن فصل بعض الاجزاء من بعض ثم يفتح طابق في أسفل الطاحون فينصب ذلك المائع في قارب يكون تحت الطابق داخل في خشبية الطاحون مراكب على شريط من حديد فاذا امتلأ القارب صبته الرجال الى خارج الخشبية حتى يلتقي مع قالب

مركب على شريط من السكة مستحض عن الشريط الذي في القشبية بحيث يكون أعلى القارب مساويا لشريط القشبية فيركب القارب على القالب ويسحب الجميع على الشريط الى جهة ساحل البحر حتى يكون بازاء صناديق من خشب فارغة مملئة صفوفاستعددة يجوارأشرطة السكة وارتفاع الصندوق بقدر ارتفاع القالب الذي عليه القارب وليس للصناديق أعطية وعليها أشرطة من الحديد يدفع القارب فيركب على أشرطة الصندوق فإذا استوى عليه أفرغ منه فيه حتى يتلى والرجال يدكون المصبوب في الصندوق ليرفع وهكذا حتى تتلى الصناديق وتحمك هذه المونة في الصناديق خمسة عشر يوما فيصعد المائع ويصير صخورا قدر الصخرة عشرة أمثاله مكعبة ووزن اعشرون طنولا ما ثم تفصل عنها الصناديق وقد كانت مربوطة بأشرطة من حديد ولا يتم جفاف تلك الصخور وصلاحيتهما لله سود منها وهورمها في البحر لعمل المينا الا بعد ثلاثة أشهر ويعمل منها في كل عشر ساعات ثلاثون صخرة ويتحصل منها في الشهر تسعمائة صخرة ويلزم لرميها في البحر عمليات الاولى رفعها من أماكنها ووضعها على عربات السكة الحديد الثانية تسييرها الى ساحل البحر ووضعها على المواعين فحملها الى محل الرمي الثالثة رميها في البحر وقد استعملوا للعملية الاولى آلة بخارية عبارة عن قائمين من الحديد مرتفعين متباعدين بحيث ينحصر بينهما ثلاثة صفوف من الحجارة وبأعلاهما اعتبار من حديد يجري فوقه مادولاب وفوق كل منهما عجل يدور على سكة من الحديد فعند ارادة رفع صخرة تتحرك الآلة حتى تكون فوق الصخرة ويحشي الدولاب الفوقاني فوق الاعتاب حتى يكون فوق الصخرة ثم ينزل الخنزير وتشبك خطاطيفه في القرش الذي عليه الصخرة ثم يتحرك الدولاب فيرفع الحجر بفرشه ثم تتحرك الآلة كلها حتى تكون الصخرة مسانمة للقالب الذي على شريط السكة الحديد الطويل فتتزل على وترسل الى البحر فإذا فرغت الصخور الصفوف الثلاثة يحشي الدولاب الى ثلاثة صفوف آخر وذلك بتحركه كما على سكة حديد موازية لتخطوط الصخور بواسطة عجل مخصوص لذلك فينقل الصخور بالكيفية المتقدمة وهكذا واما العملية الثانية فلها اعيان يرفع تلك الصخور من فوق القالب فتوضع على الماعون فوق سطح من الخشب مائل وهي ثلاثة أخشاب متجاورة موزعة على الماعون بالتحدار مخصوص فتوضع الصخور على مسندة من الجهة السفلى بمساند بحيث اذا أزيلت سقطت الصخور في العملية الثالثة تزال المساند فتسقط الصخور في البحر بعد تحرير موضع سقوطها ولا يحمل الماعون الا ثلاثة أحجار وهذا في جميع عمل الاماسات المغمورة بالماء الغريقة فيه واما البناء الذي يكون ظاهرا فوق سطح الماء فيكون نزول الصخور على البناء بواسطة عيار قائم في الماعون لاجل تحريك نزول الصخر على هيئة انتظام البناء بخلاف الرمي في الماء فلا يحتاج الى الانتظام التام وبهذه الكيفيات والتمهيدات الحكيمة تم الغرض من بناء الموانئ الغربي والشرقي فالاول يمتد في البحر ألفين وخمسمائة متر تقريبا والثاني يمتد ألفا وخمسمائة متر تقريبا فالقاية سنة ألف وثمانمائة وسبع وستين ثم من ذلك مائة وسبعون ألف متر مربع كعب من ضمن مبلغ مائتين وخمسين ألف متر مربع هي التي تعهد بها الماعول لاقام الموانئ وفي سنة تسع وستين تم جميع ذلك ولما قرب انتهاء اشغال القنال تهبط اسير المراكب فيه أمعن النظر في ضرورة تنوير ساحل البحر فيما بين الاسكندرية وبورت سعيد فنارت في نقط معينة من الساحل لتهدى بنورها السفن التي ترد على القنال فعد لذلك مجلس من علماء فرنسا وغيرهم وحصل اختيار النقط بعرفة المهندسين من البحارة وغيرهم وصدر أمر الخديوي اسمعيل باشا الى الكومبانية بعمل تلك الفنارات على طرف الحكومة المصرية فعمل أربعة فنارات واحدة في ساحل رشيد واخرى في البرلس على الرأس الخارج في البحر والثالث بقرب برج العزبة عند مصب فرع دمياط والرابع في مدينة بورت سعيد بقرب مبداء الموانئ الغربي وقد جعل ارتفاع طليقة الفنارات الاربعة العليا ثمانية وأربعين مترا على استواء واحد في الجميع وبين هذا الارتفاع وبين السطح الاعلى لقبة آلات التنوير نحو ستة أمثالا وسبعة ونور كل واحد منها يرى من مسافة عشرين ميلا انجليزيا في البحر عبارة عن ستة وثلاثين ألف متر تقريبا وأنوارها متواصلة بمعنى انه متى غاب عن المراكب نوراً أحدها ترى نور الآخر فلا يقطع عنها الاهتداء بأنوارها في سيرها من الاسكندرية الى بورت سعيد وقبل عمل هذه الفنارات نزلت في المزاياين المقاولين وذلك في سنة تسع وستين ومائتين وألف فرسا فنار رشيد والبرلس ودمياط على كومبانية فرنسا ورسا فنار بورت سعيد على كومبانية أخرى فعملت

الثلاثة الاول من الحديد والرابع من الصغور الصنعية التي مرياتها ولاجل التمييز بينها وعدم التباس أحدها
بالآخر لانتها عن يعرف أو ضاعها جعل لكل واحد منها وضع يخصه فقتل رشيد آلاته متحركة بدوران بطي
وأقواه متنوعة إلى أبيض وأحمر تنغمير الحجر إلى البياض وعكسه بعد كل عشرون وقتار البرلس ثابت الألات
بنور واحد ويضيء في خمسة أثمان الأفق والآلات فتدار دمياط متحركة ونوره أبيض غير ثابت بل يظهر ويختفي بعد كل
دقيقة وقتار بورت سعيد مطرب مرتعش كهربائي له بعد كل ثلاث ثوان غمضة وانفتاح **(حرف التاء)** **(التبيين)**
بفتح المشاة الفوقية وتشديد الموحدة فقيام تحتية فنون قريفة من مديرية البحيرة بقسم شرق الطغيح بقرب الجبل بين
الشاطئ الشرقي للبحر الأعظم وترعة الخشاب في شمال مدينة الباسل بضو ثلاثة آلاف وخمسمائة متروفي جنوب
ناحية حلوان بضو ستة آلاف وخمسمائة متروفي عبارة عن كفيرين بينهما نحو مائة وثلاثين مترا وأبنتهما من
أطواف الطين وديش الاحجار الصغيرة والمين والاجر وأكثرها على دور واحد وفيها تخيل ومسجدان وأكثر أهلها
مسلمون وتكسبهم من بيع الجبس الذي يجلبونه من الجبل ومن زرع الحبوب والذرة الشامي ومن حوادنها ان يأسين
بيك أحد أمراء المماليك العصابة نزاهة ونهها وفعل فيها الأفاعيل وكذا فعل بما جاورها من القرى وذلك في شهر ربيع
الاول سنة اثنتين وعشرين بعد المائتين والالف وحاصل ذلك كما في الخبر في ان يأسين بيك كان قد حضر إلى مصر بعد
صلح العزيز محمد علي باشا مع الامراء وقابل الباشا فلحق عليه ودفع له أربع مائة كيس كل قد التزمه الباشا في الصلح
وأثم عليه بالنعامات رأه أن يسافر إلى الاسكندرية فغرب الانكسار فطلب مطالب كثيرة له ولا تباعه وأخذ لهم
الكساوى وجميع ما كان عند ججته في باشا الاقشة والخيام والنجفانة ولوازم السقم مثل القرب وروايا الماء
وقلده كشوفية الشرقية ثم خرج بعرضه وموخيامة إلى ناحية الحلبي ببولاق فأنضم إليه الكثير من العسكر وكل من
ذهب إليه يكتبه في عسكره فاجتمع عليه كل عاص وذاعر ومخاف وعاق فدخله القرو وصرح بالخلاف وتطلعت
نفسه للرئاسة وأعرض عن أمر الباشا وانتشرت أرباشه يعثون في التواحي وبشأ كبير جنده في انقري لجمع
الاموال والمخارم ومن خالفهم نهى بواقريته وأحرقوها وأسروا أهلها فآخذ الباشا في التدبير عليه واستمال كثيرا من
عساكره وفي ليلة الاربعاء تاسع عشر الشهر أمر الانزود فخرجوا إلى ناحية السبئية والخندق وحاولوا بينه وبين
بولاق ومصر ثم أرسل إليه الباشا يقول له أما أن تسمع على الطاعة وتطرد عنك هذه الدوم وأما أن تذهب إلى بلادك
والافا بحار بك فدخله الخوف وانحلت عزائم جيشه وتفرق الكثير منهم وبعد القروب ركب ولم يعلم عسكره أين
يريد فركب الجميع واشتبهت عليهم الطرق في ظلام الليل وكانوا ثلاثة طوابير فسار هو بفرديق منهم إلى ناحية
الجبل على طريق خانة البحيرة وفرقة سارت إلى ناحية بركة الحج والثالثة ذهبت في طريق القليوبية وفيهم أبوه ولما
علموا انفرادهم عتبر رجعوامة ففرق في التواحي ولم يزل هو سائر حتى نزل في التين واستقر بها وأما أبوه فقد التجأ إلى
الشواربي شيخ قايوب فأخذه أما ناوأ حضره إلى الباشا ثاني يوم فالبسه فروقة مهوورا أمره ان يلحق بابنه وفي يوم الاثنين
ثلاث وعشرين من الشهر عين الباشا طائفة من العسكر وجهه له من عرب الخويطات لمحاربة يأسين بيك وكان يأسين
عند نزوله بالثين قد نهى بها وجاورها من البلدان مثل حلوان وطرا والمعصرة والبساتين وفعل بها عساكره الأفاعيل
الشعبة فأخذوا نساءها وأموالها وغلال الاجران وكلفوهم الكلف الشاقة ومن هجر عن شيء من مطالبهم سم
أحرقوه بالنار ولما استشرع بجي العساكر والعرب اقتاله ومحاربه ارتحل عن معه إلى صول والبرنيل فرجع العساكر
من ورائه ثم سافر إلى ناحية المنية فالتقى معه الامراء المصريون وكان الباشا قد أمرهم بمحاربه ونهوه بقمه فقاتلوه
في عشر من شهر القعدة فأنهم من منهم ودخل المنية وكان العزيز قد عين لمحاربه بونه بن الخزندار وسليمان بيك الاتقي
فوصلوا إلى المنية في مستهل شهر ذي الحجة وفي عشرين منه حصل بينه وبين سليمان بيك وقعة عظيمة انهزم فيها يأسين
بيك وولى هاربا إلى البلد فتبعه سليمان بيك في قلة وعسدي الخندق خلفه فأصيب من كين بداخل الخندق ووقع
ميتا بعد ان تم بجمع متاع يأسين بيك وأعماله وأثقاله وتشتت جوعه فاشخص هو ومن بقي من عساكره
وعربه بداخل المنية فلما ورد الخبر على الباشا أظهر التمس على سليمان بيك وأقام العزاء عليه خشنا شبيه بالبحيرة وبعد
ذلك بقليل ورد الخبر بان بونرت الخزندار وصل المنية بعد الوقعة ودعا يأسين بيك إلى الطاعة وأطاعه على المراسم

والكتابات التي يمد من الباشا خطا باله والامراء ومن ضمنها ان أي ياسين عن الطاعة فاربوه وأهدروا دمهم فدخله
 الخوف وأذن عن الجماعة وجاء إلى مصر في تسع عشرة من شهر ذي الحجة وطلع القلعة فعوقه الباشا وأراد قتله فنعصب له
 عمريك الأرنؤدي وصالح كوج وطلبوا من الباشا أن يتركه يقيم بمصر فلم يقبل الباشا وأحضره وخلع عليه قفوة سمور
 وأنعم عليه بأربعين كيسان ونزلوا به بمكة بعد اقله إلى بولاق وسافروا إلى دمياط ليذهب إلى قبرس (تثا) قرية من
 مديرية المنوفية بقسم منوف غربي ترعة السرساوية بنحو مائتي متر وفي شمال منوف بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر
 وفي الجنوب الغربي لناحية سنجرج بنحو ألفين وخمسمائة متر ومن اجامع ومعمل فراريج وفي بحرهما حديقة كبيرة
 والمياه ينسب الشيخ التتائي المالكي قال الشيخ علي الصعيدي في حاشيته على شرح الزرقاني على متن العزبة في مذهب
 مالك رضي الله عنه هو كما قال سيدي أحمد بابا بن محمد بن ابراهيم التتائي قاضي قضاة مصر أبو عبد الله شمس الدين كان ذا
 عفة ودين وفضل وصيانة توفي القضاء ثم تركه واشتغل بالتصنيف والتدريس له يد طول في الفرائض شرح المختصر
 شرح حسين كبريا وصغيرا ونخلص من التوضيح شرح علي ابن الحاجب في سائرین وشرح الارشاد والجلاب والقرطبية
 والشامل ولم يكمل وقامه دة ابن رشد وشرح ألفية العراقي وله حاشية على المحلى على جمع الجوامع وأكرها بعضهم
 ومن شيوخه البرهان اللقاني والعلامة السهري والشيخ داود زكريا وبسط المارديني وألف أيضا في الفرائض
 والميقات والحساب وتوفي بعد أربعين وتسعمائة رضي الله عنه ونفعنا ببركاته آمين انتهى ببعض تغيير (تثا) قال
 في مشتركة البلدان ترميا يكسر التاء وسكون الراء وسين مهذلة وألفه صورة قرينان بمصر احداهما في الشرقية
 والاخرى في البحيرة انتهى وهذا باعتبار زمانه والافالتي في البحيرة هي الآن مديرية البحيرة والتي في الشرقية هي الآن
 مديرية القليوبية وفي الضوء اللامع انها لم يثبت بل بالالف انتهى قلت وجملة قرية من هذا الاسم مديرية القليوبية
 * قالوا في ترسا البحيرة قرية بالبحيرة بناها القاسم بن عبيد الله بن الحجاب عامل هشام بن عبد الملك في خراج مصر قاله
 المقرري في خطه قال والقاسم هذا خرج إلى مصر وولي خلافة عن أبيه ابن الحجاب السلالي على الخراج في خلافة
 هشام بن عبد الملك ثم أمر هشام على خراج مصر حين خرج أبوه إلى أمارة فمدة في سنة ست عشرة ومائة فلم يرزل إلى
 سنة أربع وعشرين ومائة فنزع عن مصر وجمع لخص بن الوليد يدعربها فوجدها فصار يلى الخراج والصلوات معا
 وبترسا هذه كانت وقعة مروان بن محمد الجعدي وهي الآن قرية من قسم ثلثي بالبر الغربي للندل على ترعة السواحل
 في الشمال الغربي من ناحية أبي القرم بنحو ألف وتسعمائة وخمسة وسعين مترا وفي جنوب ناحية بحيرة بحيرة الذهب
 بنحو أثنى مترا وأغلب أبنيت بالبن وبها جامع شهير لمعارة بناؤه بالبحر الآلة والطوب الاجر والمونة ويزرع بأرضها زيادة
 على المعتاد كثيرا الخضرو تجلب إلى الحروسة وبها فخييل كثير من البطح السبيوي والامهات واء حجر وكثير من أهلها
 خدمة بالبحيرة في الابنية ونحوها في مصر وبولاق والبعض يجلب إلى مصر الخضرو البرسيم وانيها ينسب الشيخ محمد
 أبو البقاء التري قال في الضوء اللامع هو محمد بن علي بن خلف أبو البقاء التري الأصل القناري الشافعي وترسه من
 البحيرة ويعرف بكنته ولد سنة إحدى وأربعين وثمانمائة واشتغل بالعلم حفظ البهجة والحاجبية ونظم قوا عدا بن
 هشام الفقيه وأيساغوجي وألفية في العروض ومن شيوخه نور الدين الجويري والعز عبد السلام البغدادى والتقى
 الحصني القس منه شيخه الحصني الجواب عن لغز قال انه في نعاغ وهو

وذى عينين ما كحلا بكمل * يؤمها شبيه الحاجبين
 اذا ناديت به واقي طريحا * لما كانا من قطع اليسدين
 أباح المسلمون القطع فيه * كسراق النصارأ والبجيين
 ألا إذا الجحام من قد تعالى * على الاقران فوق الفرقدين
 به لم زائد كالبه رينو * بلا نقص ولم بوصف بجين
 نفذ منى جواب اللغزاني * قد حث الفكر فيه قد حثين
 فأورى زندق كرى لي جوابا * أحب إلى عمالي اليسدين
 فبع خساء يأسوك وصف * بماضى البيع شبه الحاجبين

فقال

ترجمة التتائي المالكي

ترجمة أبي البقاء التري

وزعم انه شرح الحماوى وهو من تكسب في سوق النساء تحت الربع بجوار اسمعيل بن المعلى ورج ولم تقدم حبيب
الله الزيدى أكثر من ملازمته مع قبطاويه في الفلسفة وغيرها وكلما أنه أكثر من فضله انتهى ولم يذ كر تاريخ وفاته
وفي سنة احدى ومائتين وألف كانت ثلاث القرية كما في الخبر في جارية في التزام الاله برأجد كتحدا المعروف بالجنون
وبنى بها قصر أو أنشأ بجانبه بسببنا يجلب من ثماره الى مصر للبيع والهدايا والناس يرغبون فيها الجودتها وحسنها
عن غيرها وكذلك أنشأ بسببنا جزيرة المقياس في غاية الحسن وبني بجانبه قصر ايذهب اليه بعض الاحيان ولما
حضر حسن باشا القبطان الى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذ له نفسه وأضافه الى أوقافه وكان المترجم من
الامراء المعروفين والقراصة المشهورين وهو من عماليك سليمان جاويش الفارذ على ثم انضم الى عبد الرحمن كتحدا
وعرف به وأدرك الحوادث والفتن الشديدة وفي مع من نفي في اماره على بيك الغزاوى في سنة ثلاث وسبعين ومائة
وألف الى بحرى ثم الى الجاز وأقام بالمدينة المنورة اثنتى عشرة سنة ثم رجع الى الشام وأحضره محمد بيك أبو الذهب
الى مصر وأكرمته ورد اليه بلاده وأحببه واختص به وكان يساهمه ويأنس به ويثمه ونكاته فانه كان يخط الهزل
بالجد ويأتى بالخمسة كات فلذا سمي بالجنون وبني المترجم أيضا داره بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة وكان له عزه
ومعاليه ومقدمون وأتباع وابراهيم بيك أوردى باشا من عماليكه وكذا رضوان كتحدا الذى تولى بعده كتحدا السلب
وبو فى المترجم في خامس عشر شعبان من ثلاث السنين وانشأ ترسا القليوبية قرية قديمة من مديرية القليوبية
يقسم طوخ واقعة غربي السكة الحديد الطوالى في شمال ناحية قها بنحو أنى متروى الجنوب الغربى من شبرى هارس
كذلك وفي جنوب قلقشندة كذلك وأغلب أن يسمي بالطوب الاحمر وبها جامع عظيم عبارة وفي شمالها تل متسع تنبت
بأعلام الحناء وفي جنوبها جبانة الاموات وفيها ضريح ولت تحت قبة شاهقة يقال له الشيخ ابراهيم الخلقاوى يعمل له
في كل سنة ليلة ويجمع فيها أهالى الناحية لسماع القرآن والاذكار ويذبحون هناك ذوا كلون وفي الثالثة ترسا القليومية
قرية من مديرية القليوم يسم أول بحرى مدينة القليوم بنحو ثلاث ساعات وأبنيتها ريفية وفيها نخيل كثير وحدائق
قليلة وبها شجر الزيتون وفي أطيانها الغربية من بركة فارون ملاحمة متسعة كافية لمديرية القليوم ولها بحر ينسب
اليها فقه قريب من باب مدينة القليوم الشرقى بينه وبين التواعير وذلك البحر يمر بجوار كيمان فارس الواقعة في بحر
مدينة القليوم ملاصقا لها ثم يمر في أطيان الكرداسية وأطيان نقليقه وفيه نصبة قبلى البلدة بربع ساعة تقسمه
الى قسمين الشرقى لأطيانها العالية والغربى لأطيانها المنخفضة ومن أهل هذه القرية الجبيلى الهوارى كان عمدها
وكان له شهرة بالكرم وأولاده الآن هم عمدها ولهم بها أبنية حسنة ومضيضة متسعة (تروجة) بلدة قديمة
كانت غربي ناحية بطور من بقليل وفي الجنوب الغربى للمنهور على نحو ثمان ساعات وأقرب البلاد اليها من الجهة
القبالية ناحية حوش عيسى الواقعة في حاجر الجبل الغربى وقد كانت تروجة مدينة عظيمة متسعة ذات أسواق
دائمة وقصور مشيدة ومساجد عامرة وبساتين وكانت تنزلها الملوك والامراء ثم أخفى عليها الزمان فقضت من
مدة أجيل ولم يبق من أطلالها وآثارها الا نحو ثمانية أمدنة في التل وأقاص وأساسات وكانت أرضها سهجورة
من مدة أزمان كما هجرت هي وفي زمن الخديوى اسمعيل أعطى أغلبها لبعض الامراء ليصلحوها بمواعيد على مقتضى
قراره بمجلس شورى النواب فأصلحوها وسدت هناك جملته كقصور صغيرة منها عزة المرحوم عارف باشا الدرملى
مدير أسبوط سابقا يسكنها خدمة أبعادته ومن يخدمهم وبقر بها يسكن كثير من العرب وكثيرا ما تذ كر هذه
البلدة في التواريخ ويذكر ما حصل من الواقات والحروب التى كانت بها فى خطط المقررنى عند ذكر امراء
القساط ان الامير عبد الله بن خالد بن مسافر الفهمى استغاث في سنة مائة وسبع عشرة هجرية في ولاية الخليفة
هشام بن عبد الملك بعد موت الوليد بن رفاعه على صلات مصر وفي امرته نزل الروم على تروجة فحاصروها ثم اقتلوا
فاسروا منه جماعة فصرقه هشام فكانت ولايته سبعة أشهر وفيه أيضا عند الكلام على العسكر الذى بظاهر
القساط ان الامير عزاحم بن خافان تولى على صلات مصر في ثلاث من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائتين في
ولاية المعتز فخرج الى الحوف وأوقع باهله وعاد ثم خرج الى البحيرة فسار الى تروجة فوقع باهله وأسر عد من البسلاد
وقتل كثيرا وسار الى القليوم وطاش سيقه وكثرا يقاعه بسكان النواحي ثم عادوا الى الشرطة أرجوز ففتح التسام من

الجماعات والمقابر وصحن المؤمنين والنواحي ومنع الجهر بالبسالة في الصلوات بالجامع انتهى باختصار وفي جرنال آسيا
تفلا عن النويري انه لما سيرا المعز لدين الله الفاطمي عساكر من بلاد المغرب الى مصر في سنة ثمان وخسين وثلثمائة
وصكانوا يتوفون من مائة ألف تحت قيادة عمه أبي الحسن جوهر الاء نزلوا بتروجة وكان قد بلغ أهل مصر
خبره بجيش المعز اليه فاضطربوا وكان الأخشيدي حاكم مصر قد مات فاجتمع وجوه القسطنطين وأمرأوا وشاوروا
مع الوزير جعفر بن القرات في هذه الحادثة وانحط رأيهم على اقامة فخر بن السرياني حاكم مصر مكان الأخشيدي
وكانت اقامته بمدينة الاشمونين فارساوا اليه ولما حضر فلدوه القيام بأعباء الحكم ولما بلغهم وصول جيش المعز
الى تروجة ازداد خوفهم وأجمعوا مع الوزير على أن يدخلوا في طاعة جوهر القائد بطريق الصلح على شروط تقر رايهم
منها أن يبقى لهم مملكتهم ما بينهم من عقارات وأموال وعبيد ونحو ذلك واختاروا السعي في ذلك الشريفة بأجمعهم
مسلم السبي فاختار أن يصيبه أبو اسمعيل ابراهيم بن أحمد الزيني وأبو الطيب عباس بن أحمد العباسي والقاضي
أبو الطاهر وجاعة ورضي فخر بن السرياني أيضا بالسعي في ذلك بشرط أن لا يجتمع بجوهر ولا يقابلوه وإن يأخذ مدينة
الاشمونين اقطاعا وإن يكون هو حاكم مكة والمدينة وكتب بذلك المكاتب وسافروا بها المختارون في يوم الاثنين
من شهر رجب الفري سنة ستين وثلثمائة فلما وصلوا الى تروجة قابلهم القائد جوهر بالاكرام والاجلال وأكرم
نزلهم ولما وقف على مقصدهم واطلع على مضمون المكاتب أجابهم لطاويهم ورضي بشروطهم وكتب لهم خطا يا
معهونه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من جوهر عبد أمير المؤمنين المعز لدين الله الى سكان مصر الشاهدين منهم والغائب
قد وقفت على ما يدرسلكم من المكاتب وما تضمنته من طلب الصلح بشروط شرطتوها لاني أكتب لكم كتابا
يتضمن حفظ أنفسكم وأموالكم وأرضكم وجميع ما غل كونه فقدمنا جيتكم الى جميع ذلك فكونوا آمنين وأعلمكم
بمقصداً أمير المؤمنين التزادوا اطمئناؤنا ونشر صدوركم لحكمه فاعلموا ان سيدنا ومولانا أمير المؤمنين لم يقصد
بتسيير جيوشه المنصورة الانصرتكم وانقاذكم من أعداء الدين الذين يريدون سلب نعمتكم والاستيلاء عليكم
وعلى بلادكم وأرضيكم وأموالكم واستعدادكم كفاعلو ذلك ببعض بلاد المشرق واستولوا على المسلمين وأذلواهم
واستعبدوهم ولم يجدوا لهم مغيثا وقد بيك أمير المؤمنين لاجلهم وحرم الرقاد وجيشوا عليكم الحيوش وهموا
بالمسير اليكم لولان أمير المؤمنين أيده الله عطل مقاصدهم وحل عزائمهم وأبطل حركتهم بهجيز حوشه المنصورة
للمسير اليهم واجلاهم عن تلك البلاد ليعود لاهلها السرو ويخلصوا من أسرار الرق ومن مقاصده الحسن أيضا ان
يعيد دجاج بيت الله قواينهم القديمة التي أضاعها فساد الاحوال فكونوا آمنين من غائلة الظلم عليكم بتقوى الله
بفعل أو امره واجتناب نواهيه ثم ختم الكتاب وكسا المرسلين اليه دلا وسيرهم من تروجة مسرورين انتهى وقال
كتر مير تقلا عن المقرري في كتاب السلوك ان السلاطون الملك الظاهر بيبرس البندقداري نزل بتروجة في اليوم
السادس من شوال سنة احدى وستين وسقانة وأقام بها عدة أيام ثم قام الى الاسكندرية من طريق العصارا وكان
في أثناء سفره يشتغل بالصيد وحضر الآبار وطلب لذلك العمال من الاسكندرية ولما وصل اليها خيم خارجها ومنع
عساكر من دخولها وفي يوم الخميس من ذي الحجة دخلها من باب رشيد وهرعت الناس لملاقاته ويومئذ صدرت
أوامره باستقرار ما كان يصرف على الفقراء ورفع عدة من نظام وغرامات وخلع على الامراء ثم ذهب لزيارة الشيخ
العباري فلم ينزل الشيخ اليه بل خاطبه وهو في غرفة له في داخل بستان والسلطان على الارض ثم توجه لزيارة الشيخ
الشاطبي وقد عرضت عليه وهو بالاسكندرية أوراق من رجلين احدهما يعرف بابن البوري والاخر يعرف بحكرم
ابن الزيات فاحضر الانبياء والصاحب (الوزير) والقاضي والمفتين وقرئت الاوراق فاذا مضى بيان وجوه ما في
منها ايراد كثير للحكومة فغضب لذلك واخي أن يقدم على شيء منها أو كان على غاية من العدل والرفق بالرعايا وقال اني
صرفت في رضا الله سبحانه وتعالى سقانة ألف دينار وقد عوضني الله عنها بمملكة عظيمة ومن يوم أبطلت الغرامات
زاد ايراد الملكة كما يدل لذلك الدفاتر وقد تحقق في انه ما من أحد يصرف شيئا في مرضاة الله الا عوضه الله خير منه ثم
أمر بتعزير الرجليين ثم قام من الاسكندرية الى مصر في ثلثي عشر الحجة ونزل بتروجة وجمع فيها العرب ليتساقطوا امامه
بالخيل وجعل جلته من صر الدناير والدرهم في رايات على ان من سبق يأخذ منها وبقيل كتر مير أيضا الى السلطان بيبرس

قد ختن ابنه الملك سعيد بركة خان في شهر ذي الحجة من سنة ستمائة واثنين وستين وختن معه جله من أولاد الامراء
والفقراء والساكنين ولم يقل شيئا من الهدايا المعتادة في الافراح ثم ركب بعسكره فنزل بالطرافة ثم توجه الى وادي هيب
فأقام بالديورة أياما ثم مضى الى تروجة ثم الى الحمامات ثم الى العقبة وفيها أمر بالخلة المأددة للصيده وهي أن يحيط
العسكر بتسع من الفلاة ثم يأخذوا في الانضمام شيئا فشيئا حتى عسكروا ما بداخل الحلقة من أنواع الوحش وصلى
هناك صلاة عيد النصر ثم أرسل طائفة من العسكر اضبط العرب المفسدين في الارض وأحضروا عرب هوارة وسليم
وأخذ عليهم شروطا بان لا يثروا أحد من أهل الفساد وان يشتغلوا بالزراعة والحرف ثم مضى الى الاسكندرية وزار
الشاطبي وفي عودته أقام بتروجة أياما وجعل الامير سيف الدين عطاء الله بن عزازا أميرا على عرب برقة وجعل اليه
جبي زكاة الانعام والحرف وكساء حلة وأعطاه بيرة فاوطبلا ثم عاد الى مصر وفي سنة ثمان وستين وستمائة سافر الملك
الظاهر بيبرس أيضا من مصر الى الاسكندرية فنزل بتروجة ثم قام ومضى من طريق العصارا فنزل هناك وأمر
بالخلة للصيده فاجتمع من ذلك ثلثمائة طيية وخمس عشرة نعامة وكان محبب للصيده فيمر لذلك ويخلع على جنده
عن كل طيية بغلطاقا وعن كل نعامة حصانا ثم سرحا جميعا فله كثر من عن كتاب السلوك قال والبعلطاقا بالباء
الموحدة والغين المججمة وطاء مهمله بعد اللام وفي آخره قاف ويقال بغلوطاق وبواو بين اللام والطاء هو القباء الصغير
ويقال في جمعه بغلطيقي وفي خطط المقرري عند الكلام على الاسواق استبعد الامير سلاط في أيام الملك الناصر محمد
القياس (التوب المقترح) الذي يعرف بالسلاوي وكان قبل ذلك يعرف ببغلوطاق انتهى وفي مسائل الابصار يقال
ليسوا ببغلطيقي تحت فرار يجهم وفي تاريخ أبي الجحاس أودعت عندهم ودي ببغلطاقا كله جوهر وفي موضع آخر
منه كان في البغلطاقا يضع عشرة درة انتهى قال وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة قتل بتروجة السلطان الاشرف
خليل وذلك انه خرج من مصر في ثالث المحرم من هذه السنة الى بلاد البصرة بقصد الصيد وكان معه الامير بيدرا نائب
السلطنة بمصر والوزير شمس الدين محمد بن السلوس وجماعة من الامراء وترك بمصر الامير علم الدين منبج السجاعي
فملا وصل الى تروجة فنزل بها ووجه الوزير الى الاسكندرية لاجتماع ما لا بد منه من الثياب والاقشة وبدخوله الاسكندرية
وجد نواب الامير بيدرا قد استولوا على الاقشة التي بها ولم يجد ما يكفي للفرقة فكتب للسلطان بذلك وتكلم في
بيدرا بما لا خير فيه فحقق السلطان من بيدرا وفاتت نفسه عليه فاحضره ووجهه بحضرة الامراء وهدده بالضرب
بان يأمر ابن السلوس أن يضربه فكبر ذلك على بيدرا ونسكه كظم غيظه ولا طغى الملك بالكلام وبعد ان عاد الى
خيمته جمع الامراء من حربه وعاهدهمهم على قتل السلطان وكان أكثر الامراء قد توجهوا الى اقطاعهم ولم يبق
مع السلطان الا اخصاؤه وفي اليوم التاسع من الشهر أمر السلطان بالعود الى مصر فاشتغل الجند بحمل الزردخانة
(السلاح) والدهاليز (الخيام) ونحو ذلك وفي اليوم العاشر بلغ السلطان وجود صيد كثير في ضواحي تروجة فامر بعمل
الحلقة ورجع الى خيمته في أول النهار وفي صبح اليوم الحادي عشر أخذ القوم في طريق مصر وتوجه بيدرا بجزمه نحو
الدهليز السلطاني فوجد السلطان بالدهليز ومعه بعض اخصائه فرجع على عقبه ثم ركب السلطان ولم يكن معه الا الامير
شهاب الدين أحمد بن الاشعل أمير شكار (خادم الصيد) وأراد أن يسبق الخاصكية فرأى جله من الطير وفاشتغل
بصيدها واصطاد منها وفي أثناء ذلك طلب من الامير شكار شيئا كاله فقال مامني في صولقي الارغيف وفرخة كنت
أعدهت لهما نفسي فتناول ذلك منه السلطان وجعل يأكل وهو على فرسه وبعد أن فرغ من الاكل طلب من الامير
شكار أن يمسك الحصان لينزل لقضاء الحاجة فقال له الامير شكار وكان بينهما ألفة وله عليه دعاية ليس ذلك في الامكان
لان الملك راكب ذكرا وابن الاشعل راكب أنثى ثم نزل وركب خلف السلطان وتناول السلطان سرعة فرسه ونزل
السلطان فقفني حاجته ثم في وقت العصر من اليوم الثاني عشر أرسل بيدرا يستقصي خبر السلطان فوجد
منفردا فركب اليه بجزمه فلما انتموا اليه هجم عليه بيدرا وضربه بالسيف ضربة قطعت ذراعه وأخرى عاصت في
كتفه فتقدم اليه الامير لاجين وقال لبيدرا من يطالب ملك مصر والشام لا يضرب مثل هذا الضرب وضرب
السلطان ضربة كان بها هلاكه وأدخل الامير به ادرسيقه في دبره ومال عليه حتى خرج من حلقة ومال من أمير الا
ضرب به بسيفه وبقيت رسته في موضعها يومين ثم حملها الامير عز الدين ايدمر النجفي والى تروجة على جبل الى دار الولاية

بتروجة وغسلها وكفنها ووضعها في بيت المال المحقق بدار الولاية ثم أتى سعد الدين كوجا بالناصرى وجعلها إلى مصر
 ودفعها إلى التربة التي أنشأها ذلك الملك عند المشهد النقيسي خارج مصر صبيحة يوم الجمعة لاثنتين وعشرين من صفر
 وكانت سلطنته ثلاث سنين وبهرين وأربعة أيام وأما يدرافانه عاد بعد قتل السلطان وجلس على دست السلطنة
 وبايعه أمراءه وبأسوا له الأرض وسماه بالملك الواحد والملك المعظم والملك القاهر ثم قام من تروجة إلى الطرانة
 فبات بها وقد تبع أثره بمالك الأشرف وأخصاه وأمره يريدون قتله وهكذا جيسع الأمراء الأجناد لما بلغهم الخبر
 ساروا إليه من مصر وخلفاء يريدون قتله فأدركوه بالطرانة فقتلوه بعد التثليل به بقطع أطرافه ثم احتزوا رأسه
 وأتوا بها إلى القاهرة ووطفوا بها في الشوارع والحدارات ثم عقدوا البيعة للملك الناصر محمد بن قلاوون وقوله في صولقي
 قال كثر مير الصولقي مخلاة من جلد يضعها الشخص في حزامه من الجهة اليمنى والجمع صوالقي قال المقرري وصوالقي
 بلغاري بكاري يسع الواحد منها أكثر من وية يغرز فيه منديل طوله ثلاثة أذرع وقال في موضع آخر يعمل المنديل
 في الحياصة على الصولقي من الجانب الأيمن وفي تاريخ مصر لابي النحاس صوالقيهم بكاري يسع كل صولقي نصف وية
 أو أكثر والحياصة هي الحزام جمعها حوائص ونقل كترير عن المقرري أنها هي التي تعرف قديما بالمنطقة وتعرف
 الآن بالسبنة وفي مسالك الأبصار يقال حياصة ذهب ويفرق حوائص ذهب على المتقدمين وفي خطط المقرري
 للأمراء المتقدمين حوائص من ذهب وحوائص المماليك منها ما هو ذهب ومنها ما هو فضة انتهى وقد بحث
 كل من السلطان الأشرف والأمير يدرافا على حقه بطلقة أما الأمير يدرافا فقتله على السلطان وقتله وأما السلطان
 الأشرف فقتله ابنه ابن السلوس على الأمراء وتقليده الوزارة مع تعاطفه وكبره وتحقيره للأمير يدرافا وغيره وذلك
 أن الملك الأشرف خليل قد ولاه الوزارة في سنة ست مائة وتسعين وكان وقتئذ بالجزيرة فكتب إليه بالحضور وكتب بين
 السطور بخط يده أيها المسافر يا شقيق يا وجه الخير أسرع السير لانا جالسنا على تخت في قصر في عاشر المحرم من
 السنة المذكورة وكان الأمير سنجار السجاعي قائما بالوزارة من غير أن يكسب الحلة ومن غير أن يكون له توقيع فلما حضر
 ابن السلوس وتقلد الوزارة كساه السلطان الحلة وسلم له جميع مصالح المملكة وخصص له جلة من المماليك السلطانية
 يركب بعضهم خلقه وبعضهم عشي على قدميه بجذائر كلبه ويقفون أمامه وجعل أوامره تجري في جميع الدولة حتى
 دانت له الرقاب ولم يبلغ أحد ما بلغه ولكبره وتعاطفه أوسع في أبهة الوزارة وجعل ركوبه موكبا لم يسبق لغيره فكان
 إذا أراد الركوب لمعه القاعة يجتمع ببابه مشدو جميع الدواوين وإلى مصر والقاهرة ومستوفو جميع مصالح
 المملكة وكثير من الأمراء والقضاة الأربعة وتوابعهم فإذا تكامل الجمع يدخل عليه الحاجب فيقول أدام الله مولانا
 صاحب قد انتظم الجمع فينتدئ يخرج فيركب وعشي أمامه الناس كل على حسب درجته ويكون أقرب الناس منه
 قاضي القضاة الشافعي وقاضي القضاة المالكي وأمامهم القاضي الحنفي والقاضي الحنبلي وقد أمهم مشدو والمملكة
 ثم المستوفون ثم مشدو الجبايات ويسير هكذا إلى أن يجلس بمجلسه في قاعة الجبل ويرجع القضاة إلى وظائفهم ثم في
 آخر النهار يركب الجميع القضاة وغيرهم ليأتوا به من القاعة إلى يمينه على هذا المنوال وهكذا إذا دعا وينتظرونه ولولا أن
 إلى نصف الليل ولكثرة موكبه وضيق الحارة ترك القاهرة وسكن بالقرافة وكان متعاطفا لا يقوم لأحد ولا يهضم أحدا
 من الأمراء وإذا طلب أمير ناداه باسمه بمجرد دأوه قرنا ب السلطنة يدرافا وتدخل في وظائفه وليل السلطان إليه كان
 يدرافا محبورا على استئصال ذلك كله مع أن وظيفة النائب في الدولة التركية كانت وظيفة جلية له أعلى من الوزارة
 لا يحقر صاحبها فان النائب كان يقوم مقام السلطان وكان صاحبها يسمى ملك الأمراء ونائب الحضرة وكافل الممالك
 وله الطرف فيما يتعلق بالعسكر وأمور المالية والبريد وتحت أمره جميع أبواب الوظائف فيستقبل بترتيبها إلا الوظائف
 المهمة مثل وظيفة الوزير والقاضي فيتشاور مع السلطان فيمن يعينه ويقبل السلطان رأيه في ذلك وجميع النواب
 تخاطبه ويكون في موكب السلطان على رأس الجيش وفي رجوعه إلى منزله فيحيط به الأمراء التوسيلة فيقدم لهم سماطا
 واسعا كما يفعل السلطان ويقف أمامه الحاجب كما يقف هو أمام السلطان ويقدم له الحاجب العرائض والقضايا فإذا
 وجد فيها ما عرضه على السلطان تارة بنفسه وتارة يرسلها إليه انتهى كترير عن كتاب مسالك الأبصار والخاتمة
 أمر النيابة كانوا يجعلون لها دارا مخصوصة تسمى دار النيابة ففي خطط المقرري أنه كان في مصر بقاعة الجبل دار

نيابة بها الملك المنصور قلاوون في ستة ثلاث وثمانين وستة سكنها الأمير حسام الدين طرطاي ومن بعده من
 نواب السلطنة وكانت النواب تجلس بشباكها حتى هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون في ستة سبع وثلاثين
 وسبعائة وأبطل النيابة وأبطل الوزارة أيضا فصار موضع دار النيابة ساحة فلجأت الملك الناصر أعاد الأمير قوصون
 دار النيابة عند استقراره في نيابة السلطنة فلم تكمل حتى قبض عليه فولى نيابة السلطنة الأمير طشقر حص أخضر
 وقبض عليه فتولاه بعد نيابة السلطنة الأمير شمس الدين آق سنقر في أيام الملك الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر محمد
 ابن قلاوون تجلس بها في يوم السبت أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعائة في شباك دار النيابة وهو أول من جلس بها
 من النواب بعد تجديد هاوتوارتها النواب بعده وكانت العادة أن يركب جيوش مصر يوم الاثنين والتجسس في الموكب
 تحت القلعة فيسيرون هناك من رأس الصورة إلى باب القرافة ثم تقف العسكر مع نائب السلطنة وينادي على الخيل
 بينهم وربحمانودي على كثير من آلات الجند والخيول والخمركاوات والاسلحة وربحمانودي على كثير من العقار ثم يطالعون
 إلى الخدمة السلطانية بالأيوان بالقاعة على ما تقدم ذكره فإذا مثل النائب في حضرة السلطان وقف في ركن الأيوان
 إلى أن تنقضي الخدمة فيخرج إلى دار النيابة والأمر معه ويعد السباط بين يديه كما يخدم سباط السلطان ويجلس
 جالوسا عام الناس ويحضره أرباب الوظائف وتقف قدمه الحجاب وتقرأ القصص وتقدم إليه الشكاوى ويفصل
 أموره ثم فكان السلطان يكتب في النائب ولا يتعدى اقراءة القصص عليه وسماع الشكاوى تعو بلا منته على
 قيام النائب بهذا الأمر وإذا قرأت القصص على النائب نظرات كان من سومه يكفي فيها أصدره عنه وما لا يكفي
 فيه الأمر سوم السلطان أمر بكتابه عن السلطان وأصدره فيكتب ذلك وينسبه فيه على أنه بإشارة النائب ويعرض
 نواب السلطان بالاممالة الشامية بأن يعبر عنه بكافل المملكة الشريفة الإسلامية وما ضحك كان من الأمور التي
 لا بد له من إحاطة علم السلطان بها فانه إما أن يعلم بذلك منه إليه وقت الاجتماع به أو يرسل إلى السلطان من يعلم به
 ويأخذ رأيه فيه وكان أهل ديوان الاقطاع وهم الجيش في زمن النيابة ليس لهم خدمة الا عند النائب ولا اجتماع
 الا به ولا يجتمع مع ناظر الجيش بالسلطان في أمر من الأمور فلما أبطل الملك الناصر محمد بن قلاوون النيابة صار ناظر
 الجيش يجتمع بالسلطان واحتر ذلك بعد اعادة النيابة وكان الوزير وكاتب السرير ارجعان النائب في بعض الأمور
 دون بعض ثم اضمحلت نيابة السلطنة في أيام الناصر محمد بن قلاوون وتلاشت أوضاعها فقامت أعيدت بعده
 ولم تزل إلى اثنا أيام الظاهر برقوق وآخر من وليها على أكثر قوانينها الأمير سودون الشنخي وبعده لم يل النيابة
 أحد في الأيام انظاهرة ثم ات الناصر فرج بن برقوق أقام الأمير عزاز في نيابة السلطنة فلم يسكن دار النيابة في القلعة
 ولا خرج عما يعرفه من حال حاجب الحجاب ولم يل النيابة بعد عزاز أحد إلى يومنا هذا وكانت حقيقة النائب انه
 السلطان الثاني وكانت صائر نواب الممالة الشامية وغيرها مكاتبه في غير مكاتبه في السلطان ويراجعونه
 فيه كما يراجع السلطان وكان يستخدم الجند ويخرج الاقطاعات من غير مشاورة ويعين المرأة لكن بمشاورة
 السلطان وكان النائب هو المتصرف المطلق التصرف في كل أمر فراجع في الجيش والمال والخبر وهو البريد وكل
 ذي وظيفة لا يتصرف إلا بأمره ولا يفصل أمره من بعض الأعيان به وهو الذي يستخدم الجند ويرتب في
 الوظائف إلا ما كان منه اجلد كالوزارة والقضاء وكتابة السر والجيش فانه يعرض على السلطان من يصلح وكان قل ان
 لا يجاب في شيء يعينه وكان من عدان نائب السلطنة بمصر يده في رتبة النيابة وكل نواب الممالة مخاطب بذلك الأمراء
 الأتائب السلطنة بمصر فانه يسمي كافل الممالة غيراله وابانه عن عظيم محله وبالحقيقة ما كان يستحق اسم نيابة السلطنة
 بعد النائب بمصر سوى نائب الشام دمشق فقط وكانت النيابة تطلق أيضا على أكبر نواب الشام وليس لأحد منهم من
 التصرف ما كان لنائب دمشق الآن نيابة السلطنة بصلب تلي رتبة نيابة السلطنة بدمشق وقد اختلت الآن الرسوم
 وانضمت الرتب وتلاشت الأحوال وعادت أسماء الامماليات لها وخواصها عدم والله يفعل ما يشاء انتهى وكل
 هذا في الدولة التركية وأما في الدولة الفاطمية فكان أهل الوظائف ووظيفة الوزارة وكل لها دار يقال لها دار الوزارة
 الكبرى والدار الاقلية والدار السلطانية بتأها بدار الجاهل إلى أمير الجيوش ولم يزل يسكنها من بني امررة الجيوش إلى أن
 انتقل الأمر عن المصريين وصار إلى بني أيوب فانه المقر برى في خطه ثم قال أيضا وأول من تيسل له الوزير في الدولة

الفاطمية الوزير يعقوب بن كلس وزير العزيز بالله أبي منصور بن المظفر بن المعز واليه تنسب الحارة الوزيرية وبعد موت ابن كلس لم يستوزر العزيز أحد وانما كان رجل يلى الوساطة والسفارة واستمر ذلك بقية أيام العزيز وسائر أيام ابنه الحاكم بأمر الله ثم ولي الوزارة أحمد بن علي الجرجاني في أيام الظاهر أبي هاشم بن الحاكم وما زال الوزراء من بعدهم وهم أرباب أقدام حتى قدم أمير الجيوش بدر الجاني وكان من زوى هؤلاء الوزراء أنهم يلبسون المناديل الطبقيات بالاحمال تحت حلقهم ويلبسون ثيابا قصيرة ذال له الدار أربع واحدها راحة وهي مشقوقة امام وجهه الى قريب من رأس القوادب أزرار وعري ومنهم من تكون أزراره من ذهب مشبك ومنهم من أزراره لؤلؤ وهذه علامة الوزارة ويجعل له الدواة المحلاة بالذهب ويقف بين يديه الحجاب وأمره نافذ في أرباب السيف ومن الاجناد وأرباب الاقلام وكان آخرهم الوزير ابن المغربي ثم لما قدم أمير الجيوش بدر الجاني من عكا وزر للمستنصر وزير سيف وعظم أمر الوزارة من حينئذ ونعت بالسيد الاجل أمير الجيوش وهو النعت الذي كان لصاحب ولاية دمشق وأضيف اليه كفل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين وصارت الامور كلها من دودة اليه ومنه الى الخليفة دون سائر خدمه وجعل القاضي والداعي تائبين عنه ومقلدين من قبله وكتب له في سجده وقد قلده أمير المؤمنين جميع جوامع تدبيره وناطيك النظر في كل ما ورأى سريره وخلع عليه بالعقد المنظوم بالجوهر مكان الطوق وزيد له الخنك مع الذوابة المرتخاة والطيلسان المقور زى قاضي القضاة وذلك في سنة سبع وستين وأربعمائة فصارت الوزارة من حينئذ وزارة تفويض ويقال لتوليها أمير الجيوش ويطل اسم الوزارة فلما قام شاهنشاه بن أمير الجيوش من بعد أبيه ومات الخليفة المستنصر وأجلس ابن بدر في الخلافة أحمد بن المستنصر واقية بالمستعلي وصار يقال له الافضل ومن بعده صار من يتولى هذه الرتبة يلقب به أيضا وأول من لقب بالملك منهم مضافا الى بقية الالقاب رضوان بن وثقلى عندما وزر للحافظ لدين الله فقبل له السيد الاجل الملك الافضل وذلك في سنة ثلاث وخمسمائة وقيل ذلك من بعده فلقب بطلائع بن رزيق بالملك المنتصور ولقب ابنه رزيق بن طلائع بالملك العادل ولقب شاور بالملك المنتصور ولقب آخرهم صلاح الدين يوسف بن أيوب بالملك الناصر وصار وزير السيف من عهد أمير الجيوش بدر الى آخر الدولة سلطان مصر وصاحب الحل والعقد واليه الحكم في الكفاة وصار حال الخليفة معه كما هو حال ملوك مصر من الاتراك اذا كان السلطان صغيرا والقائم بأمره من الامراء كما كان الامر بليغا الخاصكي مع الاشرف شعبان انتهى من كلام طويل في المقرري وقد تكلمنا على طرف عما كانت عليه الوزارة أيام الاتراك في الكلام على سرياقوس فليراجع * ولقد تراجعت بعض من تقدم ذكرهم هنا على عادتنا في ذلك فتقول ذكر كركمير عن أبي المحاسن ترجمة السجاعي فقال هو الامير علم الدين سنجر بن عبد الله السجاعي أحد عماليك الملك المنتصور قلاوون ترقى في الرتب حتى بلغ درجة شد الدواوين وفي أول حكم السلطان الملك الناصر خليل صار وزير او كان ظالماعسوا ولما تولى حكم دمشق اجتهد في استمالة القلوب الناس اليه وأقام بها عدة سنين ومع ميله الى الظلم كل يحب العلماء ويجتهد في نصرة الاسلام ولما عزل ورجع الى مصر كان له موكب يلقاه فيه موكب السلطان في هيئته وزيه وقد جعل مشداني عمارة المارستان المنتصوري الذي بين القصرين وليكثرة أذاء للشغالة أتمه في أقرب وقت وفي أول حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون جعل وزيراً فأقام شهرا وقتل أشنع قتله يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع سنة ثلاث وتسعين وسقائة وجعل رأسه في رأس من راق وطيف به في حارات مصر والقاهرة وكان بعض الناس يضرب الرأس بالمدايات والبعض يضربه بالكف ويلعنه ويقول هذا رأس الكافر السجاعي وفرحت فيه الكفاة لما كان أحدثه بمصر من أبواب المظالم انتهى * وقد ترجم ابن السالوس أيضا تبعا لابي المحاسن نقلا عن الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال ان ابن السالوس كان في صغره تاجرا وتقلب في أنواع كثيرة من التجارة وكان أشقر أصفر الشعر سمينا فصيح اللسان ابن الكلام ماهر في فنون كثيرة وأديبات وكان متعاطيا متكبيرا وتعريف بالصاحب تقي الدين بن المائي فتوصل بسببه على وظيفة محتسب دمشق ثم بعد ذلك دخل مصر واصطحب بالملك الاشرف خليل في زمن أبيه السلطان قلاوون حتى انه غضب عليه السلطان مرة فحماه الملك خليل من والده وخلصه من السجن ثم ما قرأ ابن السالوس الى الحج وفي أثناء ذلك تولى الملك الاشرف خليل السلطنة بعد موت أبيه فأرسل اليه فاحضره وولاه الوزارة الى آخر ما تقدم ولما قتل الملك الاشرف

خليل كلن ابن السالوس بالاسكندرية وبلغه ذلك فقام الى القاهرة ونزل بخارجها في زاوية الشيخ جمال الدين الظاهري
 واستشار الشيخ في الاختفاء وعدمه فلم يشر عليه بشئ فاستأجر غيره فآشأ عليه أن يختفي حتى تهدأ الامور وأشار عليه
 بذلك أيضا بعض أصحابه فأبى نفسه من ذلك وحلته أنفثه على الظهور وقال نحن لا نرضى ذلك لاحدا تباعنا فكف
 نرضا. لا تقسنا وركب في أبيهته المعتادة ودخل مصر من باب القنطرة ودخلت عليه القضاة والامراء فلم يقم لهم
 فأقام بيته خمسة أيام والناس يتردد عليه وقد أرسلت نساء الاشرف الى النائب كتبها أن يصطحب منه احتراماً للملك
 الاشرف فانه كان يحبه ويعظمه فلما بلغ السجاعي والامراء ذلك تكلموا في حقه عند النائب ولم ير رضوا بالصطح عنه
 فطلبه النائب يوم السبت في الثاني والعشرين من المحرم فركب في موكب المعتاد الى أن دخل على النائب فأمر
 بالقبض عليه وسلمه للسجاعي فأنزل من القلعة ماشياً محافطاً عليه ووكاؤه بدر الدين قرقوش الظاهري شاداً العصية
 ليغرمه فأخذوه وسجل يكرره عليه الضرب والاهانة حتى انه ضربه في مرة ألفاً ومائة ضربة بالمقارع وقيل انه ضربه
 ألفاً ومائتي شيب حتى حصل منه مبلغا جسيما من الاموال وكان كل يوم يضرب في المدرسة الصاحبية التي في سويقة
 الصاحب وكانوا يركبونه على جار ويطلبون به القاعة وفي طريقه تقدم اليه الاوياس وتقدم له مداسات مقعاة ويقولون
 له أيها الصاحب خط لنا العلامة على هذه ثم يجبهونه ويلعنونه وكان الذي يجترع له أنواع العقوبات بدر الدين لؤلؤ الذي
 كان ابن السالوس سببا في ترقيه فانه كان طلبه من الشام بعد موت سيده الامير طرطاي وقلده شاد دوواوين مصر ولم
 يرل ابن السالوس يعذب بأقوال العذاب حتى مات يوم السبت حادي عشر من سنة ثلاث وتسعين وستمائة ويعده موته
 ضربوه أيضا ثلاث عشرة ضربة وقدموا بقرافة وقوله الشيب هو يكسر الشين المعجمة وبعد هايات تحتية وباعوا وحدة
 يطلق على السوط الذي يضرب به وعلى نفس الضرب بالسوط أو غيره فيقال ضرب مائة وعشرين شيئا أي سوطا ويقال
 ضرب بالمقارع عدة شيوب انتهى من كثير من كتاب السلاط وفي القاموس الشيب بالكسر سيرا السوط انتهى ومن
 حوادث هذه القرية أيضا انه في سنة سبع مائة حصل قتل بين عرب البحيرة ورفعو الأوبة العصيان واقتتل قبيلة جابر
 مع قبيلة برديس ومات من ذلك خلق كثير وكانت النزعة على قبيلة جابر وقام الامير بيرس الدواداري تروجة مع
 عشرين أميرا من أمراء الطبطنات لكسر عصي العرب فهرب العرب وتعتسم العساكر الى محل يعرف بالبلونة
 واستحوذوا على أموالهم من ابل وغنم وسلاح وغيرها وفي ذلك الوقت كانت عرب الصعيد قائمة أيضا فقام اليهم
 الوزير شمس الدين سنة ثمان مائة من المماليك السلطانية وقتل كثير من العصاة واستولى على أموالهم
 وسلاحهم فلم يترك حصانا قلاص أو شيخ أو بدوي أو كاتب ورجع الى مصر ومعه جملة من الخيل وثمانمائة وسبعون
 بجلا وسنة آلاف رأس غنم ومائة تاسيف وثمانية مائة من ابل وغنم ورافق انتهى كثر مير والمزراق هو الرمح ويقال فيه من راقية
 واشتقاقه من زرق بمعنى رمى كما في القاموس لانه رمى به قال في تاريخ بطارية الاسكندرية حراب لطاف يرق بها حشود
 الاخشيدي أي جوعهم وفي كتاب علم الفروسية ازرق وجهه برمحك وأما كلمة زراقة فتطلق على انبوبة من نحاس
 مصنوعة بحيث ان أحد نصفها وجرأها الخوف ضيق والثاني غليظ وفوهته واسعة ويصنع لها قضيب خشب طويل
 غاطمه بقدر التجويف فاذا ملئت الانبوبة ماء مشد الاوادخل فيها ذلك القضيب ألجأ الماء الى الخروج من الفم الضيق
 بقوة فيصل الى مكان بعيد مثل رمي الطلوبة وفي بعض كتب العرب القديمة ان الزراقة تطلق على الانبوبة المستعملة
 في زرق النفط فيقال زراقات النفط ومنها اشتق من زرق وهو الالة التي يزرق بها فيقال القوارير المحرقة والنفطاطات
 المزركة وأما الزراق فهو اسم لزراق النفط قال في الكامل انسان زراق ضرب دارا بقارورة نط وفي العقد الثمين اتقى
 الدين الفاسي رمى الزراقون بالنفط وكذا في سيرة بيرس وفي سيرة قروون لعب الزراقون بالنفط وعدة الزراقين والحجارين
 ألف وفي كتاب السلاط دفع الزراقون النفط وفي تاريخ فتح القدس لعماد الدين الاصفهاني كل زراق زرق الحصار على
 أهل النار بالسار والتمس الزراق والتمس الحراق انتهى مترجما من كثر مير وإلى هذه بلدة ينسب كما في الضوء اللامع
 الشيخ خلف بن علي بن محمد بن داود بن عيسى المغربي الاصل التروجي المولد الاسكندري الشافعي ولد سنة ستين
 وسبع مائة تقريبا بتروجة قرية قرب الاسكندرية ثم انتقل به خاله العلامة البرهان ابراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي بعد
 موت والده للاسكندرية فقطنها وقرأ بها القرآن والاربعين للنووي والحساوي والمنهاج كلاهما في الفقه والاشارة

رجمة الشيخ خلف التروجي الاسكندري

في التحول لقا كهاني والقيه ابن مالت وأخذ الفقه عن الشهاب أحد بن اسمعيل القزويني وخاله البرهان والقاضي ناصر الدين محمد بن أحمد بن فوز والقوه عن أبي القاسم بن حسن بن يعقوب البجلي التونسي ورج مراراً وأول سنة تسع وثلاثمائة وتردد إلى القاهرة وحضر دروس السراج البلقيني وابن خلدون وابن الجلال وأجازته ابن عرفة ومما قرأه على شيخه القزويني الأربعة النونية وسمع عليه كتاب المنتخب في فروع الشافعية وأجازته وذكر عنه أنه قال تلخصت في جنائيات الحاوي عشرة آلاف مسألة قال وله المرتب في الحديث والرد على الجهمية وفضائل الاسكندرية وسمع الموطأ على ابن الملقن حين قدم الاسكندرية وسمع الشافعي في مجلس بقراءة البدر الدمايني وسمع البخاري ومسلم على التاج ابن الرقي القاضي كلاهما بقراءة التاج ابن فوز ومما رشح الشافعية بل والمالكية في المغرب غير منازع وحكي أنه عرضت عليه ولايات ومناصب فأباهامع كونه يترزق من كسب يده قاله البتاعي مات بالاسكندرية في العشر الاوسط من رجب سنة أربع وأربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى اهـ (تفهنة) بفتح المثناة الفوقية وكسر انفا وسكون الهاء وفتح النون قرينان بمصر الاولى تفهنة الصغرى في كورة الشرقية الثانية تفهنة بكورة جزيرة قويسنا انتهى من مشتركة البلدان وفي الضوء اللامع أنها بفتح الناء والفاء وبالف في آخرها اهـ أما التي بجزيرة قويسنا فيقال لها تفهنة العرب وهي بلدة بمديرية الغربية من قسم زفتة وأكثر انبياء على دور واحد وفيه اشراف يشقها شرقاً وغرباً وفيها جامعان قديمان احدهما يقال أنه من زمن العصاة والآخر في وسطها يقال له جامع سيدي داود العرب وهو كما أخبر من اطلع على مناقبه داود ابن مرهف بن أحمد بن سليمان بن وهب ينتهي نسبه إلى سيدي محمد بن الحنفية رضي الله عنه نقل كرمير عن كتاب السلوك للمقرري أنه مات يوم الجمعة لسبع وعشرين من جمادى الثانية سنة ثمان وستين وسقائه وان له كرامات كثيرة وقد جعت سيرته في مجلد وقبره بهذه البلدة مشهور ويحججه الناس قيل ان بناء جامع كان سنة ثمان وستين وسقائه في حياة الشيخ وقيل بناءه كان مقبلاً جامع بقرب قبر سيدي عبد الله الانصاري في جهة الغربية وليس له الآن أثر ولهذا الاستاذ مولد يعمل كل سنة بين مولد السيد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي وقد جدد هذا الجامع الآن وجعل له مثمنة جديدة مع لشروع في تجديد القديمة ومن عوائد أهل هذه الجهة ان يندروا له يقول الجلاموس ويختلوا سبيلها في العصوراً كل من الزرع ولا تعرض لها أحد فتكون كسوام الجاهلية ولا يذبحها ناذرها الا بعد قدرته على عمل وليمة كبيرة وأولاه ذلك كرجاهم وكذلك يفعل في تدوير سيدي أحمد البدوي في أغلب بلاد مصر ويقطعون ذبول الفحول علامة على أنهم مندورة فلا يتعرض لها ويحصل منها افساد المزارع ويخرج الناس من أديته او من رأها في زرعها لا يزيد على طردها عنه وربما بلغ خذل الجلاموس حد الايذاء بالنطح لكل من لا قام من آدمي أو حيوان وفيها مقامات لبعض الصالحين مثل سيدي جمال الدين وسيدي عبد الله الانصاري وسيدي علي طي وبم الأربعة مكاتب لتعليم أطفال المسلمين وثمان حدائق فيها ثمار كثيرة وأربع سواق معينة عذبة الماء وأهلها مسلمون وعدتهم مذكوراً واثناً لثمان وثلاثون نفساً وزمام سكنها خمسة وعشرون فدناً وزمام أطيانها ألف وتسعمائة وواحد وثلاثون فدناً صالحاً للزرع وريها من النيل وفروعه وله ساطر يق على الجسر الاعظم الشرقي يمر على منية العيسى حتى يصل إلى ميتة وأمان تفهنة الصغرى فتسمى الآن تفهنة الاشراف وهي قرية بمديرية الدهلية من قسم منية غمر في شرق بنيها بنحو ثلاثة آلاف متر وفي غربي الديونية بنحو ألفي متر وفيها جامع وقليل أشجار واليه ينسب كما في الضوء اللامع عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن ابن هاشم الزين أبو هريرة التفهني القاهري الحنفي ولد سنة أربع وستين وسبعمائة بتفهنة قرية من أسفل الارض بالقرب من دمياط ومات أبوه وكان طعماً و هو صغير فقدم مع أمه القاهرة وكان أخوه بها فنزل بعناية في مكتب الايتام بالصخرة شامية ثم ترقى إلى عرافتهم واقراء بعض بني اترال تلك الخطة ونزل في طلبها وحفظ القدر وغيره ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ فأخذ عن خير الدين العناني امام الشيوخية والبدر محمود الكستاني ومهر في الفقه وأصوله والتفسير والنحو والمعاني والمنطق وغير ذلك وسمع البخاري على النجم بن الكشد وجاد خطه واشهر اسمه وخاطب الاثرالك وصحب البدر الكستاني قبل ولايته لكتابة السرق أخذ عنه وقرأ عليه ولازمه فلما اولى اراجيه أمره واشهر ذكره وقصدي للتدريس والافتا سنين وناب في الحكم عن الامين الطرايسى ثم عن الكمال بن العديم ونوه به عند الاكابر وترك

ترجمة سيدي داود البدوي

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن علي التفهني القاهري ووالده السيد محمد التفهني

الحكم وولى مشيخة الصرغتمشية وكان معه قبل ذلك تدريس الحديث بها وكذا درس بالاية تمشية بعناية الكلتاني
 كاتب السر وأوصى له عند موته وخطب بجامع الانقرا على السلي في الخطبة وتزوج فاطمة بنت كبير تجار مصر
 الشهاب المحلى فعظم قدره موسى في قضاء الخفية بهد موت ناصر الدين بن العديم قبل موته مباشرة حسنة الى ان صرف
 في سنة تسع وعشرين بالعيني وقرر في مشيخة الشيخونية بعد قارئ الهداية ثم أعيد في سنة ثلاث وثلاثين وانفصل عن
 الشيخونية واستقر قاضيا الى ان مرض وطال مرضه فصرف حينئذ بالعيني ولم يلبث ان مات بعد ان رغب لولده
 شمس الدين محمد عن تدريس الصرغتمشية في شوال سنة خمس وثلاثين ونما نائمة وصلى عليه بمصلى المؤمنين ودفن بتربة
 صهره المحلى بالقرب من تربة يشبك الناصري وأوصى بخمسة آلاف درهم لمائة فقير يدكرون الله أمام جنازة وسبعة
 آلاف درهم لكفنه وجهازه ودفنه وقراءة خفات وكان حسن العشرة ~~كثير~~ العصبية لاهله عارفا بأموال الدنيا
 وبخاططة أهلها شكورا ليرة له افضل ومروءة وأما ولده فهو محمد بن عبد الرحمن بن علي الشمس التفهني
 القاهري الخنقي ولد قبل القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن الحفظ كثير الادب والتواضع عارفا
 بأموال دنياه وولى في حياة أبيه قضاء العسكر وافتتار العدل وتدرى الحديث بالشيخونية وبعد وفاته تدرى الفقه
 بها ومشيخة البهائية الرسالية بمنشأة المهراني ومشيخة الصرغتمشية وغير ذلك وحصلت له محنة من جهة الدوا دار
 تقرى بردي المؤذى مع قسامة اعترافه باحسان والده له مات في ثامن رمضان سنة تسع وأربعين ونما نائمة رحمه الله
 تعالى انتهى (تلا) قريقرى مديرية المنوفية واقعة غربي ترعة البقونية وابنتها ريفية وفيها ضريبة من كرتلا
 ومحطة قرع شين الموصل من شين الى طقة دنا وبها ثمانية مساجد أشهرها الجامع الذي جدد المرحوم عمر بك
 الاشقر وبها دكاكين بجوار المحطة ودكاكين من داخلها وبها سائين ومضايف متسعة وهي مشهورة بزراعة البطيخ
 والكان والظن والبصل واغلب أهلها مسلمون وتكسبهم من التجارة والزراعة وورى أرضها من ترعة
 البقونية وغيرها وينسب الى هذه القرية كافي الضوء الامام محمد بن علي بن سعد بن عثمان بن اسمعيل بن
 حسين الشمس بن النور التلاقي ثم القاهري الشافعي أو هو نسبة لقرية تلا من عمل الاشمونين بأدنى الصعيد ولها بها
 قبل سنة سبعين وسبع مائة تقريبا وقرأ بها القرآن على أبيه ثم تحول في حياته الى القاهرة فاشتغل أولا على مذهب
 أبيه مال كما ثم تحول شافعيًا وحضر دروس الاباسي والباقيني وابن الملقن والشرف بن الكوكيل وغيرهم وكتب
 التوقيع في ديوان الانشاء وأم بالقصر من القاعة بل ناب في القضاء عن الخلال البلقيني ونزل في خانقا مسعدا السعداء
 وحدث بالبخاري وغيره أخذت عنه أشياء وكان خيرا مديما التلا ومعه التهجيد والمحافظة على الجماعة وله نظم كتب
 بعنه في المعجم مات في ثاني المحرم سنة سبع وخمسين ونما نائمة بمصر القديمة رحمه الله انتهى وعن تربي منها في ظل
 العائلة المحمدية ولحقته عنايتهم الخيرية أحدا قندي عبد الغفار بكباني دخل العسكرية الخيالة تقرا في مدة
 سعيد باشا وترقى الى رتبة نون باشا وفي زمن الخديو اسمعيل باشا أتم عليه بترية السكياتي وقد سافر الى حرب الحبشية
 في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف وعاد سلا ماوله المسام بالقرارة والكتابة (تلبانة) في مشرك البلدان انها بكسر
 التاء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وألف ونون وعاء أربعة قري بمصر الاولى تلبانة ديري من كورة الشرقية
 الثانية تلبانة عدي من ناحية المرتاحية الثالثة تلبانة عدي أيضا من ناحية خوف رمسيس الرابعة تلبانة الابراج
 من خوف رمسيس أيضا انتهى قلت لم أعثر الا على تلبانة الشرقية والموتاحية فالاولى تلبانة ديري وهي قرية
 صغيرة من مديرية الشرقية بقسم منية القمح في شمال منية جابر بنحو ثلاثة آلاف ومائتين متروفي غربي شلشاون
 بنحو خمسة آلاف ومائتين متروفيها جامع وقيل فخير ومن نشأ منها وترى في ظل العائلة المحمدية ونال حظا من
 احساناتهم الخيرية الامير عامر بك حمودة ناظر أرقاف السيد بن أخبر أن جده الأعلى من عرب العزازية المقيمين
 بالمشراة والحديدة وأنه ولد بقرية تلبانة في سنة ألف ومائتين وخمس وثلاثين وكان والده زراعًا تاجرا وفي سنة سبع
 واربعين سافر الى الاسكندرية في بعض مصالحه وهو معه فالحقه بمدرسة البحرية فأقام بها نحو ثلاث سنين فتعلم
 التراءة والكتابة والاعراب والصرف وأخذ رتبة الجلاويش بمهنية ستين قرشا وفي سنة خمسين صار فرزه من في شهر
 جمادى الاولى الى مدرسة المهندسخانة بيولا ق مصر ح جلته من الامدة بمدرسته بنحو خمسة وثلاثين تلميذا منهم

رحمة الله عليه محمد بن علي التلاقي

رحمة الله عليه محمد بن علي التلاقي

محمود باشا الفلكي والمرحوم بنسي افندي وعلى افندي فرحات غير من انتخب من أولاد وجوه اسكتندرية وتجارها
 مثل المرحوم محديك أبي سن وحضرة الفاضل سلامة باشا مفتش عموم هندسة الوجه البحري وحضرة اسمعيل بيك
 محمد مفتش عموم هندسة الوجه القبلي أيضا وغيرهم فقام بالهندسة فاندالى ستة خمس وخمسين وفي ذى القعدة من تلك
 السنة تعين خوجة بمدرسة الطوبجية بطرا برتبة ملازم ثاني ثم أول ثم بوزباشي ثاني ثم أول وفي شهر شوال سنة خمس
 وستين تعين باشا مهندس مديرية البحيرة وفي سنة ست وستين جعل من رجال ديوان المدارس وفي سنة تسع وستين تعين
 مع المرحوم عبدي باشا مديرا المدارس اذ ذاك لرسم جهة الطور والطرق الموصلة اليه لاختيار المحل الذي يليق أن يبنى
 به القصر الذي عزم على بنائه المرحوم عباس باشا في تلك الجهة وفي ثلاث السفرة تعين ايضا مع الباشا المذكور ومعهما
 مصطفى بيك المهندس الكيماوي ورق افندي ورجب افندي المهندس انكشف معدن الحجر الفخمي الذي أخبرت به
 العرب المرحوم عباس باشا فصاروا على الابل من دير الطور الى جبل أبي طريشة مع خبراء من عرب جبل الطور وفي
 وديان فوصلوا في مسافة يوم الى المكان الموصوف فأطلعهم العرب على حصى أسود مثل الفول والبندق والاوزين
 طبقات حجر رملي وبما هدتها علما أنهم ليسوا بفضا ولا تشبه الفحم ودير الطور محل به مسجد وكنيسة أقباط وعدد
 واقر من الرهبان منه وبين طور البحر مسيرة يومين في طريقهم الى اصله ثم افرقة من العساكر نحو القصر
 في ظرف نحو ستة أشهر يا من المرحوم عباس باشا وهي في وادي يعرف بوادي حيران به ماء عذب وتخييل وأشجار وجبل
 المنجاة مرتفع شاهق طبقات بعضها فوق بعض يتوصل الى أعلاه بالصعود من طبقة الى أخرى وفي إحدى الطبقات
 شجرة عتيقة تعرف هناك بشجرة مريم وفي أعلى الجبل يوجد الثلج الجامد في الاماكن المنزوية عن الشمس وقبضه
 هذا الجبل جبل الزياتين لكثرة شجر الزيتون وأسفله وكذا أشجار الكمثرى والجوز والمشمش وبأعلاه الثلج الجامد أيضا
 وكانوا يكسرون منه بالمعاول ويحملهون الى القاهرة كالصخر وهذا الجبل هو الذي أراد المرحوم عباس باشا بناء القصر
 فوقه وبينه وبين جبل المنجاة نحو ألف متر في أرض الوادي وقد أخذت جميع تلك الاوصاف من أملائه وفي تلك
 المأمورية أيضا تعين لعمل مقايضة لبناء حمام موسى وحمام فرعون وصدر الأمر المرحوم ببناء الاول دون الثاني
 وفي سنة ثلاث وسبعين أخذت رقبة صاغة قول أغاسي بمرتب ألف قرش وفي سنة خمس وسبعين أخذت رقبة السيكياشي
 وكانت يومئذ ادارة الهندسة تابعة لديوان الداخلية وفي سنة ثمان وسبعين تعين في مأمورية عمارة الجامع الاحمدي
 والاقواق التابعة له وفي سنة ثمانين استقر في وكالة تفتيش هندسة النصف الاول من وجه قبلي تحت رئاسة المرحوم
 ثاقب باشا وفي سنة أربع وثمانين جعل من رجال ديوان الاشغال العمومية تحت تطارتنا وفي سنة ست وثمانين جعلناه
 مأمورا واقاف سيدي أحمد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنهما بامر من الخديو اسمعيل وكذا واقاف
 المحلة والمنصورة ومنوف ودمهور ودسوق ورشيد ونحوها من بنادر الدقهلية والمنوفية والغربية والبحرية لما رأينا
 فيه من محاسن الصفات من الصلاح والعفة والاستقامة والمواظبة على أداء ما وجب عليه من صلاة وصوم وشؤون ذلك
 وكذلك عناني ذلك الوقت لا واقاف تلك الجهات مأمورين وتطارا وكتبته كل ذلك بأمر الخديو اسمعيل للقيام
 بواجبات تلك الاوقاف وعمارة مساجدها وعقاراتها وإدارة مكاتبها وصرف ريعها في جهاتها وكانت قبل ذلك في حيز
 الاهمال وأيدي الضياع فقام المترجم بذلك أحسن القيام وفي سنة ثمان وثمانين عند انقضاء ديوان الاشغال
 والاقواف انفصل عن الاوقاف والتحق برجال ديوان الاشغال تحت رئاسة المرحوم بج باشا ولما أحيل الديوان
 علينا ثانيا أعيد الى واقاف السيدين بجامة ككية أربعة آلاف قرش وعلى يده تم بناء قبة الضريح الاحمدي
 والمنارة الجسورة والمنبر البديع الشكل الدقيق الصنعة من صنعة المعلم علي جلط النجار صاحب الشهرة بديعة
 صنعة النجارة وقد بلغت تكاليف ذلك المنبر نحو ثلاثة آلاف جنيه وعلى يده أيضا صار الشروع في عمارة جامع
 سيدي ابراهيم الدسوقي بناء على الرسم الذي كنا عملناه في الديوان والثانية تلبية على وهي قرية من مديرية
 الدقهلية يقسم نوسا الغيط على الشاطئ الشرقي لثلاثة أم سبعة وفي الجنوب الشرقي ببلدية على نحو أربعة آلاف متر
 وفي الجنوب الغربي ثمانية الاكراد بنحو ألفين وثمانمائة متروها جامع وقيل نخيل (تلبنت) في مشترك البلدان
 أنها بكسر الميم المتناة الفوقية وسكون اللام ففتح الموحد وسكون النون وأنتم من متناة فوقية أربعة مواضع جميعها

بمصر تلبنت اجاقى ناحية الدقهلية وتلبنت قيصرفى ناحية الغربية وتلبنت بارة فى السمودية وتلبنت ابجيج
 اقترى ولم اعثر منها الا على ثلاثة ويظهر ان تلبنت اجاهاى تلبنت بارة فاما تلبنت اجاهاى قرية من مديرية الدقهلية
 بقسم نوسا الغيط تجاه ناحية سفنود فى شمال اجا بنحو ألف وخمسة مائة مترو فى الجنوب الغربى انوسا الغيط بنحو ثلاثة
 آلاف وستة مائة مترو فى غربى منية سفنود بنحو ثلاثة آلاف مترو بهما جامع بمائة وعمل دجاج وأما تلبنت ابجيج
 فقرية من مديرية المنوفية بقسم ملح شرقى ترعة العطف بنحو ستمائة مترو فى جنوب ناحية ابجيج بنحو ستمائة مترو
 أيضا وفى غربى ناحية اصطفت بنحو ثلاثة آلاف مترو بهما جامع بمائة وعمل دجاج وبدا ترها قليلا لاشجار
 وأما تلبنت قيصر فقرية من مديرية الغربية بقسم محلة منوف على الشط الغربى للترعة البقونية وفى شمال ناحية
 برما بنحو ألفين وخمسة مائة مترو فى الشمال الشرقى للاحية ايار بنحو خمسة آلاف مترو بهما جامع وبدا ترها قليلا
 اشجار (التل) من هذا الاسم عدة قرى فى بلاد مصر منها قرية يقال لها التل الكبير من قسم الصوامع ببلاد
 الشرقية واقعة فى الوادى فى جنوب السكة الحديدية المارة الى السويس يفصل بينهما ترعة الاسماعيلية وترعة الوادى
 على نحو خمسة وعشرين ألف مترو فى كتاب لبنان بلشا الذى تكلم فيه على مصر ما ترجمته أنها فى محل قرية طوم العتيقة
 المسماة فى بعض الكتب طوهوم وكان بينها وبين مدينة بابلون (مصر العتيقة) على ما ذكره أنطونان فى خططه أربعة
 وخمسون ميلا رومانيا وكانت واقعة على الطريق المار ببلاد الوادى الموصلة الى القلزم وباعتبار تقدير الميل بألف
 واربع مائة وسبعين مترا تكون الاربعة وخمسون ميلا ثمانين كيلومترو على مقتضى الخريط الجديدة يقع هذا التحديد
 بالابتداء من مصر العتيقة فى أول وادى الطميلات بقرب التل الكبير وذ كر انطونان أيضا أن من طوم الى مدينة بيلوز
 الطينة ثمانية وخمسين ميلا رومانيا عبارة عن خمسة وثمانين كيلومترا بالمرور على تل دفنا وتكازرنا وكلمة طوم
 معناها بالعربى التل وذلك يوافق موقع التل الكبير لو وقوعه فى فم الوادى وآثارها القديمة باق بعضها الى الآن وذكر
 لبنان بلشا أيضا أن مدينة طوم هى مدينة بيطوم المذكورة فى التوراة وينسب بناؤها للاسرائيليين وكانت قرية
 من مدينة هير بوليس وكانت حصنا ومخزنا وكلمة بيطوم عبرانية من كلمة من اداة التعريف العبرانية وهى كلمة بي ومن
 كلمة طوم وتماها هير بوليس وطل انها كانت بقرب فم الخليج الخارج من فرع النيل على مدينة بيطوم
 والتظار أن بيطوم هى طوم نفسها انتهى ثم ان قرية التل الكبير الآن مبنية بالطوب اللبن الرملى وبها ديوان تفتيش
 الوادى وقصر مشيد وجامع عامر وفى شماله قتلاق تقيم به العساكر وبها باستان وعلى ترعة الوادى هويس بجانبه
 بحلة ذكاكين منها بالبر الاثني نحو خمسة وسبعين مائين فهو حوض تجارة وفى البر الايسر نحو ثلاثة وسبعين حوتونا
 وايراد جميعها لجهة المكاتب الاهلية وكان قبحه يدهاز من فتح القتال لضرورة لوازم المشغلة والافرنج المباشرين
 للاشغال والمتدربين هنالك من نوتية المراكب ونحو ذلك ولما قرغت الاشغال من هنالك قلت الحركة وأخذت سوقها
 الدائم فى النقص وقيل مرور المراكب عليه نوعا قليلا يرجعها بالترعة الاسماعيلية وينقطع مرورها فى تلك
 التربة فيضج حال ذلك السوق بالمرور وفى بحرى الهويس أيضا مساكن للعساكر وبه هذه القرية مجلسان للدعاوى
 والمشخصة وضبطية وبها اداة لضرب الارزوم عمل دجاج ولها سوق كل يوم جمعة وأرضها من ضمن أراضي الوادى
 الموقوفة على المكاتب من المراحم الخديوية التى ذكرناها فى الكلام على العباسية وهى من نظارة الشرقى وبقرىها
 بجوار الجبل القبلى قرية صغيرة يقال لها التل الصغير موقعها فى جنوبها وهى من بلاد تلك النظارة أيضا وبها باستان
 للميرى وقد غرس فى أرضها من العزير المرحوم محمد على كثير من شجر التوت لتربية دود الحرير قال الجبري فى تاريخه
 ومنها أى من حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف ان الباشا (العزير محمد على) سمع له أن ينشئ بالحل المعروف
 برأس لوادى بشرية بليس سواقي وعمارات وحرايع وأنشأ بقرى وزيتون فذهب الى هنالك وكشف عن أرضيه
 فوجدها متسعة وخالية من المزارع وهى أرضى رمال وأودية فوكل اناسا لاصلاحها وتهذيبها وأن يحفر وابعادها
 من السواقي تزيد على الالف ساقية وينشأ بها بنية ومساكن ويزرعوا أشجار التوت لتربية دود القز وأشجارا كثيرة
 من شجر الزيتون لعمل الصابون وشرعوا فى العمل والحفر والبناء فى انشاء نوايت خشب للسواقي تصنع بيت الجبجى
 بالتبانة وتعمل على الجبال الى الوادى شيئا بعد شئ قال وأمر الباشا فى هذه السنة بامور كثيرة لغوم النفع منها أمره

يعمل مصينة لصناعة الصابون وطاحنه وفي كتاب كلوتيك الذي وضعه في الكلام على مصر ان جميع ما غرس من شجر
 التوت في الوجه البحري ثلاثة ملايين شجرة في جهات متعددة من الارض يبلغ مساحتها عشرة آلاف فدان وهو
 نوعان بلدي وشامي ولصلاحيه ارض مصر لذلك يتدنى ثورتها في شهر يناير الاقرب نجي ويتم بلوغها في نصف فبراير
 وبعد اظهر والدودة يكون في شهر مارس وبعد مضي شهر ين يخرج منها الحرير وقال المؤلف المدد سوران الانص
 من الزريسة يعطى سبعة آلاف جوزه ووزن الجوزه من نصف درهم الى درهم ومقدار محصول الحرير سنة ألف
 وثمانمائة وثلاثة وثلاثين كان سبعة آلاف وتسعمائة وخمسة وتسعين أقة وكان لذلك محلات وخدم جلهم العزيز من
 القسطنطينية وتعلم منهم بعض الاهالي وبلغت دوايب الحرير مائتي دولار ثم بطل ذلك وأهمل أمره ولا يستعمله
 الآن الا القليل من الاهالي **(تل بنى عمران)** قرية من قسم ملوى بمديرية بسيوط كانت تعرف قديما باسم
 بسينولا وهي واقعة في شرقي البصر الا عظم بجوار الجبل ويقربها كفور العمارنة والحاج قنديل ويقابلها في البر
 الغربي ناحية بحرف سرحان ومحصرة ملوى وبني عمران الغربية وبحري ناحية التل بحوسدس ساعة يجتمع الجبل
 مع النيل ومن محل الاجتماع الى ما يقابل المعصرة يسمى ذلك الجبل بجبل الشيخ سعيد نسبة الى ولي مقامه في
 منتصف أعلامه وفي ذلك الجبل عدة ورش لاستخراج الحجر تعرف بورش البرشة نسبة الى القرية القريبة منها المسماة
 بذلك ومن عادة الملاحين متى حادوا مقام الشيخ سعيد أن يرموا بانثرا الى البحر فتسقط عليه طيور كالخدايز عمون
 انها تأخذه وتضعه في ذلك المقام وتجعله خزينا قاتل منه ومن عجيب خرافاتهم انهم يعتقدون ان هذا الطير هو نفس
 الشيخ سعيد وفي هذه القرية تتخذ بكثرة وأغلب أطيانها في البر الغربي بين المعصرة وبحرف سرحان وزرع في أطيانها
 القثا والدخان والبصل وأهلها يتسوقون من سوق ملوى وسوق دروط الشريف وسوق دير ماس وفي السابق كانوا
 مشهورين بالشرورو والاسامة للمارين والبلاد المجاورة لهم وآثار مدينة بسينولا القديمة تازل موجودة في باطن الجبل
 شرقي قرية التل وفي خطط الفرق ساوية انها كانت في زمن الرومانيين محلة توسطة عسا كرهجانة وفي سنة ١٢١٣
 كان من يسير في الطريق المار في وسط تلك التلول يجد سوراً قائماً في وسطه باب وعلى يساره في ربيع امتداد الخراب أثر
 عمارة جسيمة من قبلها باب جسيم سعته أحد عشر متراً وربع ومحل حائطه مسبعة أمتار ونصف وحيطاته مائة
 وبنائه بطوب كبير طول الطوية أربعة أمتار مترو عرضها ربيع مترو سمكها نصف عرضها وطول العمارة مائة
 وثلاثة وتسعون متراً وستة أمتار وعرضها مائة متر وخمسة أمتار وربعها عدة حيشان عمق الاول ستة وسبعون
 متراً وثمانية أمتار وفي الحيشان عدة محلات تخربت وفي وسط الخراب طريق على حافتها عمارة مقابلة للعمارة المارة
 الذ كرتشها في البناء والكيفية وهي قريبة من النيل ويرى في خرابها اتجاه حارات كثيرة متعاطفة مختلفة العرض
 تستعمل الآن كبراهما طريقا للوصول الى قرية الحاج قنديل وغيرها **(تل حاورين)** قرية من قسم القنليات
 بمديرية الشرقية قبلي القنليات بحوسم مائة متر على الشاطئ الغربي لبحر مويس أنبنتها بالاجر وبها مساجد ومكاتب
 أهلية ومجلس دعاوى وآخر للمشجخة وبها الدائرة السنية وأورلسقي الزراعة وآخوالسقي وحلج القطن ونفص
 الكتان وفي هذا الوابور ورشة لتعبير آلات الوابور وبها ديوان خدمة الحفلات وتكسب أهلها من الزرع المعتاد وزمام
 أطيانها ثلثمائة وثلاثة وتسعون فداناً وكسرو عدا أهلها ألف وثلثمائة وأربع وخمسون نسلاً **(تل الدبلة)**
 محلة قرية قديمة كانت تسمى دوسبوايس بقرب أشمون الرمان في الشمال الشرقي وبينها وبين خراب طمويس
 اثنا عشر ألف متراً واربعمائة متراً وثلثون بعض البغرافيين أن هذا التل في محل منديس القديمة وليس كذلك وبعضهم
 قال ان منديس كانت في محل طمويس وطمويس كانت في محل أشمون الرمان وبعضهم قال غير ذلك انظر أشمون
 الرمان **(تل رالك)** قرية من قسم العرين بمديرية الشرقية في شمال سنجها على نحو خمسة عشر ألف متراً وغربي بحر
 مويس بنحو ثلثمائة متراً وهي على تل قديم عال عن المزارع من ثلاثين متراً الى عشرين ويتبعها جملته كفور في أرض
 والمزارع وهي ذات نخيل وبنائها بالابن الرمي وبها محاسن للدعاوى والمشجخة وعدداً أهلها ألف وثلثمائة واثنا عشر
 تكسبهم من الزرع المعتاد والارز وصيد السمك وغر النخيل وأطيانها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة عشر فداناً
 وكسر **(تل المسخوطة)** اسم لتلول من رمال فوق الترعسة الحلوة الخارجة من مصر الى السويس فيما بين التل

الكبير ومدينة الاسماعيلية الواقعة بقرب بحيرة القساح وبأسفل هذا التل أول آثار كنيسة أسامها قتال من حجر
صوان أزرق فيه ثلاث صوراً كبرها صورة رمسيس الثاني والآخران صور تاولديه ولذلك سمته العرب تل المسخوطة
وبعضهم يسميه أبانخيب وعند هذه بئر ماء (تله) قرية من أعمال المنية موضوعة غربي جسر العموم على بعد
ستماية متروفي غربي بندر المنية نحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متروفي الجنوب الشرقي لناحية طوخ نحو أربعة آلاف متر
وبها جامع وبداية الخليل (الشيخ تقي) هي قرية من قسم ملوى بمديرية أسسوط على الشاطئ الشرقي للنيل بقرب
النيل وتجاهها في الغرب ناحية ساقية موسى وفي جنوبها الشرقي الشيخ عبادة وفي بحريها في حسن الشروق وأهلها
مساون وأقباط وفيها الخليل بكثرة وبستان فيه أنواع الفواكه ويزرع بها قصب السكر بكثرة وفيها عسارات وفيها بيت
أبي عمر مشهور يشتهل على قصور ومضاف تشبه قصور مصر وكان محمد آغا أبو عمر ناظر قسم ساقية موسى زمن العزير
وفي زمن الخديو اسمعيل باشا ترقى ابنه يوسف فكان ناظر قلم دعاوى مديرية أسسوط وهم مشهورون بالشجاعة وعندهم
الخليل البليد والجليل هنالك يسمى جبل الشيخ تقي ومنه يؤخذ الجبس للعمارات (تلوانة) قرية من مديرية المنوفية
بقسم بيت موضوعة غربي نزع السرساوية على بعد ألف وثلاثمائة متروفي بحري البحر الفرعونية نحو ستمائة متروفيها
ثلاثة جوامع أحدها له منارة وقد جدد سنة ثلاثين ومائتين وألف وجامع الأربعين جدد سنة خمسين ومائتين وألف
وجامع سيدي يوسف جدد سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف وبها ثلاثة يساتين ذوات فواكه ومعمل دجاج
وعدد من مقامات الأوباء كقام سيدي يوسف وسيدي سعيد المغربي والشيخ جعفر والشيخ محمد الحجازي والشيخ
المنظف والشيخ أبي جحش وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف وخمسمائة نفس وزمامها ألف وسبعمائة وأربعون
قد أناب جميعها تروفي من النيل وبها ست عشرة ساقية معينة عذبة الماء وأهلها شهرت في زرع القطن وأهلها طريق في جهتها
البحرية يوصل إلى ناحية منوف في مسافة ساعتين ونصف ومن طلعت عليه شمس غناية العائلة النجدية وترقى في
المناصب السنية أمام أفندي بكر من أهل هذه البلاد تدخل الآيات البيادة تقر في مدة المرحوم سعيد باشا وتعلم
القوانين العسكرية حتى استحق التقدم فترقى في زمنه في الرتب حتى أحرز رتبة سيكاشي وله المام بالقراءة والكتابة وسار
في حرب الحبشة وعاد سالماً (تقي الامديد) قرية قديمة من مديرية الدقهلية بقسم السنبلالوين في جنوب ناحية
البيضاء نحو ألفين وخمسمائة متروفي الشمال الشرقي لناحية قنيطرة نحو ستة آلاف متروفيها تل قديم يقال له تل تقي به
آثار بناء قديم من مجرد مستور وطيم ويجاوره مقام شهير يعرف بقام سيدي عبد الله بن سلام بهل له مولد في كل سنة
يجتمع فيه كثير من الزوار والتجار من البلاد المجاورة لها ومن بلاد الشرقية وتنصب فيه الخيام ويستقر على ذلك ثمانية
أيام مع المسابقة بالخمبول في كل يوم والبيع والشرا في أصناف التجارات وعمدتها اسمعيل حسن هوريس مجلس مركز
السنبلالوين (تله) قرية من قرى الصعيد من مديرية أسسوط بقسم ملوى في غربي ناحية طوخ نحو ثلاثة آلاف
وسبعمائة متروفي شرقي ناحية البدرمان كذلك وبداية الخليل كثير وهي من مساكن بني أمية كما في رسالة البيان
والاعراب للامير تقي قال فيهم أو أمابن وأممية فمنهم ولد أبيان بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وولد خالد بن يزيد بن
معاوية بن أبي سفيان وبنو سلمة بن عبد الملك بن مروان وبنو حبيب بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وديارهم تندومما
حولها ومنهم المروانية أولاد مروان بن الحكم (تنيس) قال المقريزي في خططه هي بكسر التاء المنقوطة بثلثين من
فوقها وكسر النون المشددة ويا آخر الحروف وسين مهملة بارة من بلاد مصر في وسط الماء وهي من كورة الخليج
سميت بتنيس بن حام بن نوح ويقال بناها قلميون من ولد اتريب بن قبطيم أحد ملوك القبط في القديم قال ابن وصيف شاه
وملكت بعد اتريب ابنته فدبرت الملك وساسته بأيد وقوة خمساً وثلاثين سنة وماتت فقام بالملك من بعدها ابن أختها
قلمون الملك فرد الوزراء إلى مراتبهم وأقام الكهان على مواضعهم ولم يخرج الأمر عن رأيهم وحدث في العمارة وطلب
الحكم وفي أيامه بنيت تنيس الأولى التي غرقها البحر وكان بينه وبينها شيء كثير وحولها الزرع والشجر والكروم وقرى
ومعاصر الغمر وعسارة لم يكن أحسن منها فأمر الملك أن يبنى له في وسطها مجالس وينصب عليها أقباب وتزين بأحسن
الزينة والتعشوش وأمر بقرشها وإصلاحها وكان إذا بدأ النيل يجري انتقل الملك إليها فقام بها إلى النور ووزر جمع وكان

للملك بها ماء يقسمون المياه ويعطون كل قرية قسطها وكان على تلك القرى حصن يدور بقناطر وكان كل ملك يأتي بأمر
بعمارتها والزيادة فيها ويجعلها له منزها ويقال ان الجنتين اللتين ذكرهما الله تعالى في كتابه العزيز اذ يقول واضرب لهم
مثلا رجلين جعلنا لهما حدهما جنتين من أعناب وحققناهما بخيل وجعلنا بينهما زراعات الآيات كانتا لآخرين من بيت
الملك أقطعهما ذلك الموضع فأحسنهما عمارته وهندسته وبنائه وكان الملك يتنزه فيه وما يوقى منه ما بقرايب القواكه
والبقول ويعمل لهم الاطعمة والاشربة ما يستطيع بهج بذلك المكان أحد الآخر وكان كثير الضيافة والصدقة
ففرق ماله في وجوه البر وكان الآخر ممسكا بصر من أخيه اذا فرق ماله وكل باع من قسمه شيئا اشتراه منه حتى بقي
لا يملك شيئا وصارت تلك الجنة لأخيه واحتاج الى سؤاله فانتهره وطرده وغيره بالتبذير وقال قد كنت أتعتك بصيانة
مالك فلم تفعل ونفعني امساكي فصرت أنا أكثر منك مالا وولدا وولي عنه مسرورا بعاله وجنته فأمر الله تعالى البحر
فركب تلك القرى وغرقها جميعها فأقبل صاحبها يولول ويدعو بالشبور ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحد أهال الله جل
جلاله ولم تكن له فتنة ينصرونه من دون الله وفي زمان قليمون الملك بنيت دمياط وملك قليمون تسعين سنة وعمل
لنفسه نارا وسارا (قبرا) في الجبل الشرقي وحول اليه الاموال والجواهر وسائر النساير وجعل من داخله تماثيل تدور
بالواليب في أيديها سيوف من دخل قطعته وجعل عن يمينه ويساره أسدين من نحاس مذهب بلوالب من أناء حطمه
وزبر عليه هذا قبر قليمون بن اتر يب بن قبطيم بن مصر عر دهر أو ناه الموت فما استطاع له دفعا فن وصل اليه فلا يسليه
ما عليه ولما أخذ من بين يديه ويقال ان تنيس أخ دمياط وقال المسعودي في كتابه مروج الذهب وغيره تنيس كانت
أرضا لم يكن يحضر مثلها استواء وطيب تربة وكانت جنانا ونخللا وكروما وشجرا ومن اربع وكانت فيها مجار على ارتفاع من
الارض ولم ير الناس بلدا أحسن من هذه الارض ولا أحسن اتصالا من جنانها وكرومها ولم يكن بمصر كورة يقال
انها تشبهها الا الفيوم وكان الماء منحدرا اليها لا يتقطع عنها صيفا ولا شتاء فيسقون جنانهم اذا ثاؤا وكذلك زروعهم
وسائر ما يصب الى البحر من جميع خلجانه ومن الموضع المعروف بالاشتوم وقد كان بين البحر وبين هذه الارض مسيرة
يوم وكان فيما بين العريش وجزيرة قبرس طريقا مسلوكا الى قبرس تسلكه الدواب ببسا ولم يكن بين العريش وجزيرة
قبرس في البحر سيرة طويلة حتى علا الماء الطريق الذي كان بين العريش وقبرس فلما مضت لقاطيانوس من ملكه
مائتان واحد وخمسون سنة هجم الماء من البحر على بعض المواضع التي تسمى اليوم بحيرة تنيس فأغرقه وصار يريد
في كل عام حتى أغرقها بأجمعها فكان من القرى التي في قرارها غرق وأما الذي كان منها على ارتفاع من الارض فبقى
منه ثوة وبور او غير ذلك مما هو باق الى هذا الوقت والماء محيط بها وكان أهل القرى التي في هذه البحيرة يتقانون موتاهم
الى تنيس فينشقونهم واحدا بعد واحد وكان استحسكهم غرق هذه الارض بأجمعها قبل أن تفتح مصر ثمانية سنة قال وقد
كان الملك من الملوك التي كانت دارها النمر مع أركون من أراكنة البليانا وما اتصل بها من الارض حروب عملت
فيها اختناق وخيلان فحمت من النيل الى البحر يمنع بها كل واحد من الآخر وكان ذلك داعيا لشعب الماء من النيل
واستبدلته على هذه الارض وقال في كتاب أخبار الزمان وكانت تنيس عظيمة إماما مائة باب وقال ابن بطالان تنيس بلد
صغير على جزيرة في وسط البحر ميسله الى الجنوب من وسط الاقليم الرابع خمس درج وأرضه مسنة وهو ماء مختلف
وشراب أهله من مياه مخزونة في صهاريج تحسلا في كل سنة عند عذوبة مياه البحر بدخول ماء النيل اليها وجميع
حاجاتها مجاورة اليها في المراكب وأكثر أغذية أهلها السمك والجن واللبان البقر فان ضحك الجن السلطاني سيمائة
دينار حسبا عن كل ألف قال دينار ونصف وضمان السمك عشرة آلاف دينار وأخلاق أهلها سمة له من قادة وطبايعهم
ماتبة الى الرطوبة والاثوة قال أبو السري الطيب انه كان يولد لهم في كل سنة مائتا مخنث وهم يحبون النظافة
والدمائة والغناء واللذة وأكثرهم يستون سكارى وهم قليل والرياسة لضيق البلد وأبدانهم ممتلئة الاخلاط وحصل
بها مرض يقال له الفواق التنسي أقام بأهلها ثلاثين سنة وقال جامع تاريخ دمياط وكان على تنيس رجل يقال له
أبو ثور من العرب المنتصرة فلما فتحت دمياط سارا اليها المسلمون فيروز اليهم نحو عشرين ألفا من العرب المنتصرة والقيط
والروم فكانت بينهم حروب آلت الى وقوع أبي ثور في أيدي المسلمين وانهم أضحوا قد دخل المسلمون البلد وبنيوا
كنيسة جامعها وقسموا الغنائم وساروا الى القرماع فلم تر تنيس بيد المسلمين الى أن كانت امرأة بشر من صفوان الكلبي

على مصر من قبل يزيد بن عبد الملك في شهر رمضان سنة احدى ومائة فغزل الروم تنيس فقتل من احمى من مسالة المرادى
أميرها في جمع من الموالي وقيم يقول الشاعر

ألم تربع فيضربك الرجال * بما لا في تنيس الموالي

وكانت تنيس مدينة كبيرة وفيها آثار كثيرة لا وائل وكان أهلها مياسراً أصحاب ثراء وأكثرهم حكمة وهم القحالة ثياب
الشرب التي لا يصنع مثلها في الدنيا وكان يصنع فيها الخليفة ثوب يقال له البدة لا يدخل فيه من الغزل سوى قطعة غير
أوقيتين وفسج ياقية بالذهب بصناعة محكمة لا تحوج الى تفصيل ولا خياطة يبلغ قيمته ألف دينار وایس في الدنيا
طراز ثوب كان يبلغ الثوب عنه وهو ساذج بغير ذهب مائة دينار عينا غير طراز تنيس ودمياط وكان النيل اذا أطلق
يشرب منه من مشارق القفر ما من ناحية بوجير وفاقوس من خارج تنيس فكانت من أجل مدن مصر وان كانت
شططا وديقو ودميرة ووقنة وما قاربها من قلأ الجزائر يصل بها الرفيع فليس ذلك يقارب التنيسي والقمياطي وكان
الحمل منها الى ما بعد سنتين وثلاثمائة يبلغ من عشرين ألف دينار الى ثلاثين ألف دينار لجهاز العراق فلما تولى الوزير
يعقوب بن كلس تدبير المال استأصل ذلك الثواب وكان يسكن بمدينة تنيس ودمياط نصارى تحت الذمة وكان أهل
تنيس يصيدون السماني وغير ذلك من الطير على أبواب دورهم والسماني طير يخرج من البحر فيقع في تلك الشبكات
وكانت السفن تركب من تنيس الى القرماء وهي على ساحل البحر وللمات هرون الرشيد وقام من بعده ابنه الأمين
وأراد القدر والنكت بالأمون كان على مصر حاتم بن هرثمة بن أعين من قبل الأمين فلما تار عليه أهل تنوعت
اليهم السري بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجروي فغلبا بعد الثمانية من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ثم تولى
الأمير جابر بن الأشعث الطائي مصر وصرف حاتم بن هرثمة وكان جابر لينا فالتا عدا ما بين محمد الأمين وبين أخيه عبد الله
الأمون وخلع محمد أخاه من ولاية العهد وترك الدعاء له على المنابر وعهد الى ابنه موسى واقبه بالشديد ودعاه قدام
الجندي عصر فيهم في خلع محمد غضبا للامون فبعث اليهم جابر ينهاهم عن ذلك ويخوفهم عواقب الفتن وأقبل السري
ابن الحكم يدعو الناس الى خلع محمد وكان ممن دخل الى مصر في أيام الرشيد من جنود الليث ابن الفضل وكان حاملا
فارتفع ذكره بقيامه في خلع محمد الأمين وكتب الأمون الى أشرف مصر يدعوه الى القيام بدعوة فاجابوه وباعوا
الأمون في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة وثموا بجابر فأخرجوه ولوا عباد بن محمد فبلغ ذلك محمد الأمين فكتب
الى رؤس الخوفا بولاية ربيعة بن قيس البرنسي وكان رئيس قيس الخوفا فاتفق أهل الخوفا كلهم معه فاجابوه وقيسها
وأطهروا دعوة الأمين وخاع الأمون وساروا الى القسسطاط محاربة أهلها واقتتلوا فكانت بينهم مائة قتلى ثم انصرفوا
وعادوا هرا الى الحرب فعد عباد بن محمد لعبد العزيز الجروي ومير في جيش ليحارب القوم في دارهم فخرج في ذي
القعدة سنة سبع وتسعين ومائة وحاربهم بهر يط فانهزم الجروي ومضى في قوم من لحم وجدام الى فاقوس فقال له
قومه لم لا تدعوا نفسك فانت بدون هؤلاء الذين غلبوا على الارض فمضى فيهم الى تنيس فغزاهم ثم بعث بعالمه يجيبون
الخوفا من أسفل الارض فبعث ربيعة بن قيس الخوفا فاتفق أهل الخوفا في الحرم سنة ثمان وتسعين الى
القسسطاط فاقتتلوا وقتل جمع من الفريقين وبلغ أهل الخوفا قتل الأمين فنفروا وولى امره مصر مطلب بن عبد الله
الخزاعي من قبل الأمون فدخلها في ربيع الاول وولى عبد العزيز الجروي شرطته ثم عزله وعقد له على حرب أسقل
الارض ثم صرف المطالب وولى العباس بن موسى بن عيسى في شوال فولى عبد العزيز الشرطة فلما تار الجندوا عادوا
المطلب في الحرم سنة ثمان وتسعين هرب الجروي الى تنيس وأقبل العباس بن موسى بن عيسى من مكة الى الخوفا
فغزل بليس ودماعيس الى نصرته ثم مضى الى الجسري بتنيس فأشار عليه أن ينزل دار قيس فرجع الى بليس في
بجادي الأخيرة وسامات مسموما في طعام دسه اليه المطلب على يد قيس فدان أهل الاحواف للمطلب وباعوه
وساروا الى جب عميرة والموعد ما لا قوه وبعث الى الجروي يأمره بالشخص الى القسسطاط فامتنع من ذلك
وسار في حرا كبه حتى نزل شطوف فبعث اليه المطالب السري بن الحكم في جمع من الجنود ألونه الصلح فأجابهم اليه
ثم اجتمع في القسسطاط فمضوا له قضى راجعا الى بيتا فابعوه وساروه ثم عاد فدعاهم الى الصلح ولا طغى السري
فخرج اليه في راج وخرج الجروي في مثل فانتقيا في وسط النيل مقابل سنة او قدأ عبد الجروي في باطن زلاجيه

الحبال وأمر أصحابه بسد فدا إذا الصق بزلاج السري أن يجروا الحبال اليهم فلتق الجروى بزلاج السري فربطه
في زلاجته وجر الحبال وأسر السري ومضى به الى تنيس فسجنه بها وذلك في جادى الاولى ثم كرا الجروى وقاتل
فلقية بجوع المطلب بسد فقط سابط في وجب فظفر ولما عزل عمر بن ملالة عن الاسكندرية ثار بالاندلسيين ودعا
للجروى فأقبل عبد الله بن موسى بن عيسى الى مصر طالبا بدم أخيه العباس في الحرم سنة مائتين فنزل على عبد العزيز
الجروى فسار معه في جيوش كثيرة العسك في البر والبحر حتى نزل الجيزة فخرج اليه المطلب في أهل مصر فخار به في
صفر فرجع الجروى الى شريقين ومضى عبد الله بن موسى الى الخجاز وظهر للمطلب أن أبا حرم له فرجا الاسود هو
الذى كاتب عبد الله بن موسى ورضه على السير فطلبه فقر الى الجروى ووجد المطلب في أمر الجروى فأنجرح الجروى
السري بن الحكم بن السجين وعاهده وعاقده على أن ينور بالمطلب ويخلعه فعاها هذه السري على ذلك فاطلقه وألقى
أهل مصر أن كتابا رديلا يته فاستقبله الجند من أهل خراسان وعقدوا له عليهم وامتنع المصريون من ولاته فنزل
تأزمه بالحر او أمده قيس بجمع منهم وحارب المصريين فهزمهم وقتل منهم فطلب المطلب منه الامان فامنه وخرج
من مصر واستبد السري بن الحكم بأمر مصر في مستهل شهر رمضان فلما قتل الاندلسيون عمر بن ملالة بالاسكندرية
سار اليها الجروى في خمسين ألفا فبعث السري الى تنيس بعثا فسكر الجروى راجعا الى تنيس في الحرم سنة
احدى ومائتين فلما ثار الجند بالسري في شهر ربيع الاول وبأبوعا سليمان بن غالب قام عباد بن محمد عليه وخلعه وقام
بالأمر على بن حزة بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس في مستهل شعبان فامتنع عباد أن يبايعه وخلق
بالجروى ثم خلق به أيضا سليمان بن غالب فكان معه وعاد السري الى ولاية مصر في شعبان وقوى سلطانه فلما كان
في الحرم سنة اثنتين ومائتين ورد كتاب المأمون اليه بأمره بالبيعة لولى عهده على بن موسى الرضا فبويح له عصر فقام
في فساد ذلك ابراهيم بن المهدي ببغداد وكتب الى وجوه الجند بعصر بأمرهم بخلع المأمون وولى عهده وبالوثوب على
السري فقام بذلك الحارث بن زرعة بن محرم بالقسطاط وعبد العزيز بن الوزير الجروى بأستل الأرض ومسلمة بن عبد
الملك الطحاوى الأزدي بالصعيد وخالقوا السري ودعوا الى ابراهيم بن المهدي وعقدوا على ذلك الأمر لعبد العزيز
ابن عبد الرحمن الأزدي فخار به السري وظفر به في صفر وخلق كل من كره بيعة على الرضا بالجروى لفته بتيس
وشدة سلطانه فسار الى الاسكندرية يوم اسكه اودعاه بها وبيلا الصعيد ثم سار في جمع كبير لمحاربة السري واستعد كل
منهما صاحبها بأعظم ما قدر عليه فبعث اليه السري ابنه ميمونا فالتقي باسطنوف فقتل ميمون في جادى الاولى سنة
ثلاث ومائتين وأقبل الجروى في مرأكيه الى القسطاط ليحرقها فخرج اليه أهل المسجد وسأوه الكف فانصرف
عنهم لو حارب الاسكندرية في مرة وقتل بها من حجر أصابه من منجنيقه في آخر صفر سنة خمس ومائتين ومات السري
بعده بثلاثة أشهر في آخر جادى الاولى وقام بعد الجروى ابنه على بن عبد العزيز الجروى فخار بأمره محمد بن السري
أمير مصر بعد أبيه بسطنوف ثم التقي بدمه ورفيقا قال ان القتلى يتنم ما يومئذ كانوا سبعة آلاف وانهمز ابن السري
الى القسطاط فقتله مرأكب ابن الجروى ثم عادت فدخل أبا حرم له فخرج بينهم ما حتى اصططحا ومات ابن السري في
شعبان سنة ست ومائتين فولى بعده أخوه عبيد الله بن السري فكف عن ابن الجروى وبعث المأمون مخلد بن يزيد بن
مزيد الشيباني الى مصر في جيش من ربيعة فامتنع عبيد الله بن السري من التسليم له وماتته فاقبلوا وانضم على بن
الجروى الى خالد بن يزيد وأقام له الانزال وأعانه وسار حتى نزل على خندق عبيد الله بن السري فاقتل في شهر ربيع
الاول سنة سبع ومائتين وجرت بينهم حروب بعد ذلك آلت الى ترفع خالد الى أرض الخوف فكره ذلك ابن الجروى
ومكرو به حتى أخرجهم من عمله الى غربي النيل فنزل بها وانصرف ابن الجروى الى تنيس فصار خالد في ضرر وجهده وعسكر
له ابن السري في شهر رمضان وأسره وأخرجهم من مصر الى مكة في البحر وبعث المأمون بولاية عبيد الله بن السري على
ما في يده وهو قسطاط مصر وصعيدا وغر بيها بولاية على بن عبد العزيز الجروى تنيس مع الخوف الشرقي وضعه
خارجا وأقبل ابن الجروى على استخراج خراجهم من أهل الخوف فأنعوه وكتبوا الى ابن السري يستقدونه عليه
فامدهم بأخيه فالتقى بكورة بتا في بلقية فاقعة لولا في صفر سنة تسع ومائتين وامتدت الحروب بينهم الى أشهر ربيع
الاول وهم منتصفون فانصرف ابن الجروى فيمن معه الى دمياط فسار ابن السري الى محلة شريقين فهاهنا بعث الى

تتيسر ودمياط فلكها وخلق ابن الجروى بالقروى وسار منها الى العريش فقتل فيما بينه وبين غزة ثم عادوا وغارت على القروى
في جادى الاخرة ففر أصحاب ابن السرى من تنيس وسار ابن الجروى الى شطرنوف فخرج اليه ابن السرى واقتلا
فكانت لابن الجروى في أول النهار ثم أتاه كمين ابن السرى فانهمز وذلكت في رجب فغضى الى العريش وسار ابن السرى
الى تنيس ودمياط ثم أقبل ابن الجروى في الحرم سنة عشر ومائتين وولدت تنيس ودمياط بغرة قتال فبعث اليه ابن السرى
البعوث فصار بهم فيمنها هم في ذلك ان قدم عبد الله بن طاهر فذا ابن الجروى بالاموال والاقتزال وانضم اليه ونزل معه
بيليس فامتنع ابن السرى ودافع ابن طاهر فتراخى له وبعث فجي المال ونزل زفتا وبعث الى شطرنوف عيسى الجلودى
على جسر عتده من زفتا وجعل ابن الجروى على سفنه التى جاءته من الشام لمعرفة الحرب فنهزم مراكب ابن السرى
في الحرم سنة احدى عشرة وصالح ابن طاهر عبيد الله بن السرى في صفرو خلع عليه وأجاز بعشرة آلاف دينار وأمره
بالخروج الى النامون فسكنت فتن مصر بعبد الله بن طاهر وفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ولدت بتنيس معزى بعبد الله
عنته قرون ورأسه مع صدره وهدنه ومقدمه بصوفاً بيض وموخره شعر أسود وذنبيه ذنب شاة وولدت امرأته مخلة لها
رأس مدور ولها يدان ورجلان وذنبل ثلاث بقين من ذى الحجة من هذه السنة حدث بتنيس وعدو برق وريح شديدة
وسواد عظيم في الجوف ثم ظهر وقت السحر في السماء هود نار اجرت منه السماء والارض أشد حمرة وخرج غبار ودخان
ياخذ بالانفاس فلم يزل الى الرابعة من النهار حتى ظهرت الشمس ولم يزل كذلك خمسة أيام وفي سنة ائتين وثلاثين
وثلاثمائة حضر عند قاضى تنيس أبى محمد عبد الله بن أبى الريس رجل وامرأة فطالبت المرأة الرجل بفرض واجب
عليه فقال الرجل تزوجت بها منذ خمسة أيام فوجدت لها مال الرجال ومال النساء فبعث اليها القاضى امرأته لتشرف عليها
فأخبرت ان لها فوق القبيل ذكر اخصبتيين وانفخرج تحتها والذكر أقلب وأثم امرأته الحسن فطلة لها الزوج قال
أبو عمرو الكتندى حدثني أبو نصر أحمد بن على قال حدثني ياسين بن عبد الاحد قال سمعت أبى يقول لما دخل عبد الله
ابن طاهر مصر كنت فيمن دخل عليه فقال حدثني عبد الله بن لهيعة عن أبى قبيل عن سبيع قال يا أهل مصر كيف
بكم اذا كان في بلدكم فتن فقولكم فيها الا عرج ثم الاصفه ثم الامر د ثم يأتى رجل من ولد الحسين لا يدفع ولا يمنع تبلغ
راية البحر الاخضر لموها عد لا فقلت كان ذلك كانت الفتنة قولها السرى وهو الاعرج والاصغر ابنه أبو النصر
والامر د عبيد الله بن السرى وأنت عبد الله بن طاهر بن الحسين ثم ان عبد الله بن طاهر سار الى الاسكندرية وأصلح
أمرها وأخرج ابن الجروى الى العراق ثم قدم به الافشين الى مصر في ذى الحجة سنة خمس عشرة وقد أمر الافشين ان
يطالبه بالاموال التى عنده فان دفعها اليه والاقتله فطالبه فلم يدفع اليه شيئاً فقدمه بعد الاضحية بثلاث فقتله وفي
جادى الاخرة سنة تسع عشرة ومائتين ثار يحيى بن الوزير في تنيس فخرج اليه المطهر بن كندرا أمير مصر فقاتله في بحيرة
تنيس وأسر وتفرق عنه أصحابه وفي سنة تسع وثلاثين ومائتين أمر المتوكل ببناء حصن على البحر بتنيس فتولى عمارته
عنبسة بن اسحق أمير مصر وأبقى فيه وفي حصن دمياط والفرما مالا عظيماً وفي سنة تسع وأربعين ومائتين عذبت
بحيرة تنيس حينها وشتاء ثم عادت ملحة تصيفا وشتاء وكانت قبل ذلك تقيم ستة أشهر عذبة وستة أشهر ملحة وفي سنة ثمان
وأربعين وثلاثمائة وصلت مراكب من صقلية فنهبوا مدينة تنيس وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة صيد باشتوم تنيس
حوت طوله ثمانية وعشرون ذراعاً ونصف من ذلك طول رأسه تسعة أذرع وذا تر بطنه مع ظهره خمسة عشر ذراعاً وفتحة
فمه تسعة وعشرون شبراً وعرض ذنبه خمسة أذرع ونصف وله يدان يجتدق بهما طول كل يد ثلاثة أذرع وهو أملس أغبر
غليظ الجلد مخطط البطن بياض وسواد لسانه أحمر وفيه خل كالريش طوله نحو الذراع يعمل منه أمشاط شبه الذبل
وله عينان كعينى البقر فأمر أمير تنيس أبو اسحق به فشق بطنه وملك عانة ارب ملح ورفع فكها الاعلى بعود
خشب طويل وكان الرجل يدخل الى جوفه بفتاف الملح وهو قائم غير مضمحل وحمل الى القصر حتى رآه العزيز بالله وفي
ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثلاثمائة شاهد أهل تنيس تسعة أمدت من نار تلتهب في آفاق
السماء من ناحية الشمال فخرج الناس الى ظاهر البلد يدعون الله تعالى حتى أصبحوا خفت تلك النيران وفيها صيد
بحيرة تنيس حوت طوله ذراع ونصفه الاعلى فيسه رأس وعينان وعنق وصدر على صورة أسد ويداء في صدره بمنجالة
ونصفه الادنى صورة حوت يغسر قشره فحمل الى القاهرة وفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ولدت تجارية بتار أسين

احدهما بوجه آيضا مستدير والآخر بوجه أسعرقه سهولة في كل وجه عينان فكانت ترضعهما وكلاهما مركب
على عنق واحد في جسد واحد يدين ورجلين وفرج ودرج فحلت الى العزيز حتى رآها وهب لأمها بجله من المال ثم
عادت الى تنيس ومات بعد شهر وفي سنة احدى وسبعين وخسمائة وصل الى تنيس من شواقي صقلية نحو أربعين
مركبا فحضر وعايومين وأقلعوا ثم وصل اليها من صقلية أيضا في سنة ثلاث وسبعين نحو أربعين مركبا فقاتلوا على
تنيس حتى ملكوها وكان محمد بن اسحق صاحب الاصطول قد حيل بينه وبين مراكمه فحبس في طائفة من المسلمين الى
مصر لي تنيس فلما أجنهم الليل هجم بهم معه البلد على الفريخ وهم في غفلة فأخذ منهم مائة وعشرين فقطع رؤسهم
فأصبح الأفريخ الى المصلى وقتلوا من به من المسلمين فقتل من المسلمين نحو السبعين وسار من بقي منهم الى دمياط فقال
الأفريخ على تنيس وألقوا فيها النار فأحرقوها وساروا وقد امتلأت أيديهم بالغنائم والأسرى الى جهة الاسكندرية بعد
ما أقاموا بـتنيس أربعة أيام ثم لما كانت سنة ست وسبعين وخسمائة نزل فرنج عسقلان في عشرين حرا ريق على أعمال
تنيس وعليها رجل منهم يقال له المعز فأسر جماعة وكان على مصر الملك العادل من قبل أخيه الملك الناصر صلاح
الدين يوسف عندما سار الى بلاد الشام ثم مضى المعز وعاد فأسر ونهب فناربه المسلمون وقتلوه فقطع رؤسهم الله به وقبضوا
عليه وقطعوا يديه ورجليه وصلبوه وفي سنة سبع وسبعين وخسمائة اتى بـالسلطان لعمارة قلعة تنيس وتجديد
الآلات بها عندما اشتد خوف أهل تنيس من الإقامة بهم افتقدت لعمارة سورها القديم على أساساته الباقية مبلغ ثلاثة
آلاف دينار من عن أحناف وأخر وفي سنة ثمان وثمانين وخسمائة صكت بـباخلا تنيس ونقل أهلها الى دمياط
فأخليت في صفر من الذراري والاثقال ولم يبق بها سوى المقاتلة في قلعتها وفي شوال من سنة أربع وعشرين وستمائة
أمر الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بـهدم مدينة تنيس وكانت من المدن الجليلية تعمل بها الثياب السرية
وتصنع بها كسوة الكعبة قال القاهي في كتاب أخبار مكة ورأيت كسوة مما يلي الركن الغربي يعني من الكعبة
مكتوب عليها ما أمر به السري بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجروي بأمر الفضل بن سهل ذي الرياستين وطاهر
ابن الحسين سنة سبع وتسعين ومائة ورأيت شقة من قباطي مصر في وسطها الا انهم كتبوا في أركان البيت بخط دقيق
أسود عما أمر به أمير المؤمنين المأمون سنة ست ومائتين ورأيت كسوة من كسوة المهدي مكتوب عليها باسم الله بركة من
الله لعبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه مما أمر به اسمعيل بن ابراهيم ان يصنع في طراز تنيس على يد
الحكم بن عبيدة سنة اثنتين وستين ومائة ورأيت كسوة من قباطي مصر مكتوب عليها باسم الله بركة من الله عما أمر به
عبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين أصلحه الله محمد بن سليمان أن يصنع في طراز تنيس كسوة الكعبة على يد الخطاب
ابن مسلمة عامه سنة تسع وخسين ومائة قال المسيحي في حوادث سنة أربع وثمانين وثلثمائة وفي ذي القعدة ورد يحيى
ابن الجبلان من تنيس ودمياط والقروما بديته وهي أسفاط وتخوت وصناديق مال وخيل وبغال وجر وثلاث مقلال
وكسوتان للكعبة وفي ذي الحجة سنة اثنتين وأربعمائة وردت هدية تنيس الواردة في كل سنة منها خمس نوق حزينة
ومائة رأس من الخيل بسر وجها ووجهها وحقايف وصناعات عسدة وثلاث قباب ديقية بمراتبها ومتفرقات وبودوما
جرى الرسم بحملها من المتاع والمال والبر والما قدم الحاكم استدعت أخته السيدة سيدة الملك الى عامل تنيس عن
الحاكم بأن يحمل مالا كان اجتمع قبله ويحمل توجيهه وقيل انه كان ألف ألف دينار وأني ألف درهم اجتمعت من
أرباع البلدان ثلاث سنين وأمره الحاكم بتركها عذره فعمل ذلك اليها وبه استعانت على ما ذكرت وفي سنة خمس عشرة
وآربعمائة وردت لـعلي الخليفة الظاهر لـعز الدين الله أبي هاشم على بن الحاكم بأمر الله ان السودان وغيرهم ناروا
بـتنيس وطلبوا أرزاقهم وضيقوا على العامل حتى حرب وانهم عاتوا في البلد وأفسدوا ومدوا أيديهم الى الناس
وقطعوا الطرقات وأخذوا من المودع ألفا وخسمائة دينار فقام الجرحاى وقعد وقال كف يدك عن هذا بخزنة
السلطان وساء فاعل هذا بـتنيس وبيت المال وسير خسين فارسا للقبض على الجماعة وما زالت تنيس مدينة عامر وليس
بأرض مصر مدينة أحسن منها ولا أحسن من عمارتها الى ان خرج بها الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
في سنة أربع وعشرين وستمائة فاستقرت خرابا ولم يبق منها الا رسومها في وسط البحيرة وكان من بجله كورة تنيس بورا
ومنها واديون وشطاو بحيرتها الا ان يعطاد منها السمك وفي قليلة العمق يسارقها العادي وتلقى السفينتان هذه

صاعدة وهذه نازلة برحوا - مدوقلح كل واحد منهم محمول بالريح وسيرهما في السرعة مستوي وبوسط البصرة عدة جزائر
تعرف اليوم: العرب جمع عزبة يضم العين المهمله وزاى ثم موحدة سكنها طائفة من الصيادين وفي بعضها ملاحات
يؤخذ منها ملح عذب لذينة ملحوتها وماؤها ملح وقد يحلو أيام النيل انتهى بحروفه وقال الكندي بتدليس ثياب الكنان
الديبى والمقصود اشتاف والاردية وأصناف المناديل الفاخرة للابدان والارجل والحذاء والفرش المعلم والطرارز يبلغ
الثوب المقصود منها خمسة أذنين وأقل وأكثر ولا يعدل في بلد ثوب يبلغ مائتي دينار فأفوقها وليس فيه ذهب إلا
بمصر وقد أخبرني بعض مجوه التجار أنه يبع - ملتان دمياطيتين بثلاثة آلاف دينار انتهى وقال صاحب كتاب نشق
الازهار نقل عن محمد بن أحمد بن بام أن تيس من الأقليم الرابع طيبة الهواء يندرج بها الأمراض الوبائية ويقال
أن من يدفن بها من الأموات لا يلى جسده إلا بعد البطورية في شعره وفي تيس كثير من السمك والطيروا أهلها يخزنون
الماء في صهاريج فيسقي زمنا خويلا ولا يتغير وطول المدينة من الجنوب إلى الشمال ثلاثة آلاف ومائتان وسبع
وعشرون ذراعاً كبيرة وعرضها من الشرق إلى الغرب ثلاثة آلاف وخمس وثمانون ذراعاً كذلك وطول سورها ثلاثة
آلاف ومائتان وسبعون ذراعاً ولها ناسعة عشر باباً مصفحة بالحدديد وبها جامع طوله مائة ذراع وعرضه إحدى
وسبعون ذراعاً وبوقد فيه كل ليلة نصف وثلاثة قناديل وبها غير هذا الجامع مائة وستون جامعاً صغيراً كاهلاً بمنازل
وبها اثنتان وسبعون كنيسة قديمة وستة وثلاثون حماماً ومائة معصرة للزيت ومائة وست وستون طاحوناً وخمسة
آلاف منسج لتيسر الاقشة وقد هدم الحاكم كنائسها وبني محامها مساجد وفي المقر رضى عند ذكر دخول النصارى
من قبضة مصر في طاعة المسلمين أنه لما مات سعيد بن بطريق بطريرك الاسكندرية على الملكية في يوم الاثنين آخر شهر رجب
سنة ٣٢٨ بعد ما أقام في البطركية سبع سنين ودفن في شروق مصر بعث الأمير أبو بكر محمد بن طنج الاخشيد
أبا الحسن من قواده في طائفة من الجند إلى مدينة تيس حتى ختم على كنائس الملكية وأحضر آلتها إلى القسطنطينية
وكانت كبيرة جداً فافكها الاسقف بخمسة آلاف دينار باعوا فيها من وقت الكنائس وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية
قيل أنه كان بتيس عدة من شبان المسلمين خارجون عن طاعة الأمير يحبون من الأهالي جبايات وينهبون البيوت
ويقتلون أفعلاً لا قيصة فامرل الممنع من عسكر القتال المدينة بناء على شكوى النصارى فقاومت العصاة العسكر ثم التهبوا
للدخول تحت الطاعة بسبب قلة الماء العذب فدعا أمير الجيش العصاة بعد المعاهدة وجعل لهم أكراماً ثلاثاً أيام
وأهدى لكل واحد منهم خلعة وعشرة دنائير وكان عددهم مائة ثم أمر بشقهم جميعاً فاشنقوا على سور المدينة وبعد
ذلك هدم الاسوار جميعها وفي التاريخ المذكور حصل بمصر وباء كبير خرب مدينة تيس حتى لم يبق بها غير مائة من
سكانها وقال ابن حوقل أن بتيس ثلاثون جثث الأموات بعضها فوق بعض يسعون باطوناً ويظهر آثمها من قبيل
موسى عليه السلام لأن دفن الأموات كان عادة للمصريين من قبله وهكذا جرت عادة النصارى من بعده ووافقتهم
المسلمون في ذلك والجثث المذكورة ملأو في أكناف القماش الغليظ وخفوفهم وعظامهم على غاية من الحفظ إلى
يومنا هذا وكان كثير من سائر هذا الكلام من النجم غير كلة بطون بكامة تركوم وتنبه اهذه الخطا العالم دسائى
وترجها بكامة كوم وعبر المسعودى عن ذلك بكامة أبو الكوم وعبر المقرئ في خطه بذات الكوم وقال كثير من
الأصغر ما ذكره ابن حوقل وهي كلمة بطون وانها كلمة قبطية ومعناها محل الدفن وقال بعض مؤرخى الفرنج أن تيس
كانت مدينة عظيمة ولها اسوار صلبة وبها عظيم أبراج ولها خندق محلول بالماء وهي الآن خراب وفيها بعض آثار
الحمامات وبواقي عقودها مائة بطون في غاية الحفظ ولا يوجد بها غير ذلك إلا نول بها كثير من الطوب وشقاف من
الصيني والنفخار والزجاج الملون بكل لون وأهل البلاد المجاورة يأخذون منها النافع في مبانيهم ويشاهد فيها أثر خليج
قديم كان يمر في وسطها وقد ذكر بعض الفرنج أن هذه المدينة في محل يوكولى القديمة ولم يوافق كثير من على ذلك وقال أن
كلمة تيس كلمة رومية معناها الجزيرة وشرح أبو الفداء بجزيرة فقال أن هنالك فرعان من النيل ينقسم إلى بحيرتين بحيرة
تيس وبحيرة قد سيطر أهلها الأخرى وهما بقرب البحر والشرقية منهما هي بحيرة تيس والغربية بحيرة دمياط
وفيها ينبع نخيل اشوم وبحيرة تيس متسعة جداً وماؤها عذب عند الزيادة ويلى وقت التحريق وابست عميقة
وتشقى فيها المراكب بالمجاديف ومدينة تيس في وسطها وطولها أربعة وخمسون درجة ونصف وعرضها ثلاثون درجة

وتصف وفي بعض عباراته ان طول تلك البصرة اقلاع يوم في عرض نصف يوم وقال الادريسي ان هذه البصرة على
 بحيرتين احدهما بحيرة قزار والاخرى بحيرة تنيس وقال ابن حوقل ان الدرقيل يوجد في هذه البصرة وهو حيوان بحري
 يشبه القرية المنفوخة بهوى سكنى البحر الرومي والملاحون يقولون ان له ادراكا عجيبا ومتى رأى انسانا في خطر المغرق
 يأتى اليه ويحميه حتى يوصله الى البر أو الماء القليل وقال صاحب نشق الازهار ان في بحيرة تنيس ثلثمائة وستين نوعا
 من السمك يظهر في كل يوم من السنة نوع منها ولكل نوع اسم يخصه وخليل الظاهري يسمى بحيرة تنيس بحيرة المنزلة
 وهو الاسم الذي تعرف به الآن وقال الادريسي ان بحيرة تنيس جلة جزائرها يلية وبوابة وسنة وحسن علم وأضاف
 الى ذلك ابن حوقل شطاودا بق وكانت قرية توتة يعمل بها طراز تنيس ومن جلة طرازها كسوة السكة أسحانا قال
 الفاكهي ورايت أيضا كسوة هارون الرشيد من قباطى مصر مكتوب عليه باسم الله بركة من الله للفاطمة الرشيد
 عبد الله هارون امير المؤمنين أكرمه الله مما أمر به الفضل بن الربيع أن يعمل في طراز توتة سنة تسعين ومائة قال
 وقرية حنة غلبت على بحيرة تنيس فصارت جزيرة فلما كان شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وثمانمائة هجرية
 انكشف في مكانها بحارة وأجر فاذا أعضاء زجاج كثيرة مكتوب على بعضها اسم المعز لدين الله وعلى بعضها اسم العزيز
 بالله نزار ومنها عليه اسم الحاكم بالله ومنها عليه اسم الظاهر لا عز الدين الله ومنها عليه اسم المستنصر بالله
 وهو أكثرها أخبرني بذلك من شاهده وفي كتاب السلوك للمقريزي انه حصل في سنة ثمانمائة وعشرين من الهجرة
 عصيان قوى في دمياط سببه صيادون من أهالى حنة وكان بين تنيس ودمياط قرية يقال لها قرية بوري رالها ينسب
 السمك البورى وينسب اليها أيضا بنو البورى الذين كانوا بالقاهرة والاسكندرية وفي سنة ٦١٠ وصل العدو اليها
 بشوا نهم فبجوها فقدمت اليها لقطائع التي كانت على نهر رشيد فصار عنها العدو وانتهى (فتاكة) ابن بطلان الممار
 المذكور في كلام المقريزي هو كافي كتاب دائرة المعارف للمعلم بطرس البستاني المختار الحسن كان طييد انصرانيا
 بغداد يامشوه الخلقه غير أنه فضل في علم الاوائل وكان يرتزق بصناعة الطب وخرج من بغداد الى الموصل وديار بكر
 ودخل حلب وأقام به لمدة ولم تنجبه فخرج منها الى مصر فاقام بها مدة يسيرة واجتمع بابر رضوان المصرى الفيلسوف
 في وقته وجرى بينهم مناظرات أحدثتها المناظرة ثم خرج من مصر فغضبا على ابن رضوان ووردت لكيسة وأقام بها
 وكثرت أسفاره ثم غلب عليه الانقطاع فترك بعض الاديرة الى أنطاكية وانه قطع للعبادة الى أن توفي وصنف تصانيف
 متقدمة منها كتاب تقويم الصحة وكتاب دعوى الاطباء ورسالة في اشتراء الرقيق وأخرى في ذم ابن رضوان يشرفها الى
 جملته بما يدعيه من علم الاوائل ورتبها على سبعة فصول رتقى سنة أربع وأربعين وأربعمائة هجرية انتهى ملخصا
 من تاريخ غريغور بوس المالمطى وأما ابن وصيف شاد فهو كافي بعض الكتب الاخرية ابراهيم بن وصيف شاد
 له تاريخ على مصر يسمى جواهر البحور ووقائع الامور وعجائب الدهور وانتهى ولم أجده في كشف الظنون ولا غيره
 تاريخ ولادة ولا موت ولا من أى بلده هو (توتة) قال في مشترك البلدان على جزيرة قرب يعيس من نواحي مصر من
 فتوح عمير بن وهيب فغلب اليها عمر بن احمد التوفى حدث عنه محمد بن اسحق بن منده الحافظ وسالم بن عبد الله
 التوفى يروى عن عبد الله بن الهيثم انتهى وفي القاموس توتة بها جزيرة قرب دمياط وقد غرقت منها عمر بن احمد
 وعمر بن علي وسالم بن عبد الله وعبد المؤمن بن خلف انتهى (قلت) وفي الصعيد الاوسط بلدة في غربي الانصونين
 تسمى توتة الجبل من مديرية أسسيوط بتسم ملوى في حاجر البلاد الغربي غربي ترعة تنسب اليها مجعولة لرى أراضيها
 خاصة فقام من البحر اليوسفي عند ناحية الذروة ويؤخذ من مؤلفات ابن توتة انها في موضع مدينة بانيس القديمة
 الباقية آثارها الى اليوم وبهذه التربة عدة مساجد احدها بمنازة وبداخله شريح على الله حماد التوفى مشهور بزار
 وفيها نخيل كثيرة وجبانتها في حاجر الجبل الغربي وفي جنوبها الشرق قرية لها واهبة على بعد اثنى مائة فرسخ في البحر
 اليوسفي وفي شمالها الشرق قرية نواى على بعد اربعة آلاف متر (التبتلية) قرية من أعمال أسسيوط بقسم
 منفلوط شرق الجبل الغربي على بعد ثمانمائة متر وبحري جسر بني رافع بنحو سبعة مائة متر وغربي ناسية بن رافع بنحو
 خمسة آلاف متر وفي شمال بني كلب بنحو سبعة آلاف وخمسمائة متر وفيها جامع وأبراج حمام وقليل نخيل (نيرة)
 بليدة عديرة الغربية من قسم المحلة الكبرى شرق بحيرة بقليل وفي غربي نيرة بنحو ستة آلاف متر وفي الجنوب

الشرقي لشيش بنحو أربعة آلاف وسبعمائة متروهم اجماع وقليل أشجار **(حرف التاء)** **(النجانية)** قرية من مديرية الغربية بقسم جنود على الشط الغربي لفرع دمياط وفي الشمال الشرقي لمدينة سنود بنحو ثلاثمائة ألف متروهم شرقي بحلة خلف بنحو ألف وثلاثمائة متروهم اجماع وفي بحرها حديقة لعمدهم الحاج بدوي غنيم وبعض منازلهم على دورين من الآجر والمونة **(حرف الجيم)** **(الجاوي)** بلدة من مديرية أسسيوط بقسم متفوط في غربي البحر الاعظم على قرب منه وقبلي ناحية الخوانكة والابراهيمية تفرق غربيها وزرع بها قليل من قصب السكر والنبيلة وفيها مساجد وكثيرة ومكتبات لتعليم الاطفال وتخييل وبساتين وفيها كنيز من أنواع الاشجار والظاهر أن الشيخ محمد الجاوي ينسب في هذه القرية وقد وصفه الشعراء في طبقاته بأنه الشيخ الكامل الامام الراعي الامين على أمور المعارف المعارف بالله تعالى والداخي اليه الوارث الباقي النوراني الفرقي العياني ذو المواقف الخليلية والصفات الحميدة والانفاط الرشيقة والمهالي الدقيقة من شاع علمه في أقاليم مصر وذاع ومن كراماته وصفاته قد شرفت البقاع ومن بكل لسان واصفيه في بيان أوصافه الزكية وشبهه المرضية الشيخ محمد الجاوي رضي الله عنه قال محبته مدونة رأيت عليه شيا يشبهه في دينه بل ترى في حجره الاواباء على وجه اللطف والدلال كما قال الاستاذ سيدي علي بن وقار رضي الله عنه

ترجمة الشيخ محمد الجاوي

مات بمكة سنة ثمان وثلاثين وقد هبته رضى الله عنه **(جبر ومنسنة)** اسم قبلي قال كثير من هذه القرية تعرف في تاريخ بطارقة الاسكندرية باسم شبري منسنة ذكر ايضا باسم أروان وسباني الكلام عليها في الشراوات وكذلك جبر وياتي قانه اسم قبلي ذكر في سيرة البطريق الحق وكان علما على القرية المعروفة شبرايتي من مديرية الغربية وسباني في الشراوات ايضا **(قائدة)** في قانسوس جوغرافية الاقرفجي ان كثير من المذكور عالم فرنساوي مشهور وله في سنة ألف وسبعمائة واثنتين وعثمان ميلادية ومات سنة ألف وعثمان وتسبع وخسين وهو من مدينة ياريس ومات أرومقة ولا سنة سبعمائة وثلاثة وتسعين كان كثير من يدرس في اللغة العبرية والسريانية سنة ألف وعثمان وتسع عشرة وله كتب في لغة القبط وعلى جغرافية مصر القديمة ورسائل شتى وترجم تاريخ مصر في زمن السلاطين المماليك ومقدمة ابن خلدون ورسائل على السبطين وغير ذلك وهو من تلامذة دساي ولطامات دساي خلفه في تدريس اللغة الفارسية في دارالاسن الشرقية سنة ألف وعثمان وتسع وخسين وقال في ترجمة دساي انه ولد في سنة ألف وسبعمائة وعثمان وخسين بمدينة ياريس ومات سنة ألف وعثمان وتسع وخسين وتعلم دساي الاسن الشرقية من غير علم وتقل في جلد وطائف وفي سنة سبعمائة وخمس وتسعين تعين لتدريس العربي في المدرسة الشرقية وذلك أول ظهوره في العربية ياريس ثم في سنة ثمان وتسع وخسين أضيف اليه تعليم الفارسي واليه ينسب تأسيس الجمعية الشرقية ولها رياستها وفي سنة اثنتين وثلاثين تعين في الكتبخانة الكبرى وكان له علم بما ينفع عن عشرين لغة منها العربي والنارسي والتركي والعبراني والسرياني وله مولدات **(الجلال)** قرية صغيرة من قسم قنا أهلها عرب وهي زلطان موقعها جوص الجبل وفي أول الجبل الشرقي وطريق القصير يمر في شرقها بقرب وبينها وبين النيل قدر ثلث ساعة ولها كفرها من البلاد القريبة من قنا شهرة باقنا الجمال بسبب قربها من قنا التي كانت سابقا تخرج منها الذخيرة للاقطار البخارية وكان حله اوابصاها الى القصير خصوصا بنواحي مديريات قنا وجرجا وأسيوط بأجرة يأخذونها من الميري فكانت أهالي البلاد البعيدة يؤثرون الجمال في بندر قنا بأجرة قدر أجرة الميري أو أكثر فكان الجمال يأخذ الاجرة معا ولذا كانت أهالي قنا والبلاد القريبة منها أكثر من اقتناء الابل لما فيها من الارباح **(الجدية)** قرية صغيرة في آخر بلاد مديرية البحيرة من الجهة البحرية من أعمال بلاد الارز على الشاطئ الغربي لبحر رشيد في قبلي رشيد على نحو ساعة وفي شمال ناحية الشام والحامية بنحو ساعة وربع وأبنيتها بالآجر وبها اجماع وفي رمالها حلة تخيل وأرض صالحة لزراعة نحو البطيخ والشمام وبها كروم غنم وفي أطرافها بركة ينبت فيها عمار الحصر وتسكب أهلها من الزرع ومن عمل الحصر وقد ثأمتها بعض العلماء في تاريخ الجبر في ان منها الفاضل الشهير والعالم الكبير صاحب التحقيقات الشيخ حسن بن غالي الجداوي المالكي الأزهرى ولدها سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وقدم الأزهر فتنقه على بلدية شمس الدين محمد الجداوي وعلى أفة المالكية في عصره السيد محمد بن السلوف وحضر على السيد

ترجمة الشيخ محمد الجاوي

ترجمة الشيخ محمد الجداوي

البليدي والشيخ الصعيدي ونصدي للتدريس والافتاء في حياة شيخه وألف رسائل وحوادث وكان له وظيفة الخطابة
بجامع مرزنجي يولاق ووظيفة تدريس بالسانية وكان ينزل ببلده كل سنة ويجتمع عليه أهل الناحية ويفصلون
عليه قضاياهم وأنسكتهم ويؤخرون وقائعهم لحادثة بطول السنة إلى أن يحضر عندهم ولم ينزل على حاله إلى أن
توفي آخر شهر رذي الحجة من سنة اثنتين ومائتين وألف ودفن عند شقعة محمد الجداوي رحمه الله تعالى ومنها الشيخ
محمد شين تولى مشيخة الأزهر بعد الشيخ عبد الباقي القليبي وأعقبه في المشيخة الشيخ إبراهيم بن موسى المالكي المتوفى
سنة سبع وثلاثين بعد المائة والالف وهو آخر من تولى مشيخة الأزهر من المالكية انتهى (جرجا) مدينة قديمة
بالصعيد على الشاطئ الغربي للبحر الأعظم قبلي أسبوط بمسافة يومين وهي بجيم فرامه ملة الجيم فالف مقصورة كما هو
المتعارف بين العامة وفي بعض كتب الأفرنج أنها أخذت هذا الاسم من اسم ماري جرجس أحد مقدسي النصارى
والذي في كتب التواريخ والوثائق القديمة أنها دجرجايد ال مهمل قبل الجيم قال في مراد الاطلاع دجرجايد الدال
المهمل فكسر الجيم فسكون ال الجيم فالف بلدة بالصعيد انتهى وهي من أشهر مدن الصعيد سيما في الأزمان
السابقة فأنها كانت مدينة الصعيد قبل شهرة أسبوط وهي رأس مديرتها وان كان ديوان المديرية انتقل الآن إلى
سوهاج لكن الاسم لم ينزل لجرجاوي بعد جوامع نحو العشرين تشبه جوامع القاهرة منها جامع كانت حيطانه
بالقبتاني ويعرف بجامع الصيني ومنها جامع يعرف بالجامع المعلق تحت حوائط بياع فيها العطريات ونحوها وبها
جميع أنواع المتاجر المصرية والأروباوية والسودانية والحجازية وغيرها وبها عدة أسواق وحوائط وخانات وقهاو
ونخارات وحمام ودورها مبنية على البنايات الجارية والبياض والزجاج على طبعتين وثلاثة وبها عدة محلات منها مخبز
للبقسماط الأبيض كان يأخذ منه الخباج وقت أن كانوا يكثرون سلكه طريق القصير وكان ذلك من أسباب ثروتهم ومن
حين قل له سلك هذه الطريق نقصت شهرتها وبها من قديم الزمان صنائع شتى مثل صناعة الخلود تعمل منها مخدات تقيسة
وسفر للاكل برسومات متنوعة وصناعة التجارة في غاية الدقة والاتقان وأكثر أهل هذه الصنعة أقباط وفي زمن العزيز
محمد علي كان قد قوسه عليها الجرجا فكل أكثرها ذهب في ذلك كثير من الجوامع الفاشرة والقياسيات والجماعات
والدور والحنانات وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا عملت لها الطريقة المستزمنة لحفظها ففرى في ذلك الحل مقدار عظيم
من الدبس فصول البحر عن ها وهي مشهورة بالعلماء الاعلام من قديم الزمان ما بين مؤلف ومدرس وقاض ومفت
ومن علمائها كافي أضواء الامام الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الشافعي النحوي المعروف بالوقادير بقرب ما سئل عن
وثلاثين وثمانمائة بهذه البلدة فصول وهو طفل مع أسبه إلى القاهرة فقرأ القرآن وفقه الشافعي والعريية والمنطق
والاصول ومن مشايخته الشافعي والمتاوي والجوهرى والجلالى ولازم آخرى بردي القادري فقرر في المسجد الذي بناه
الدوادار بخان الخليلي ومشي حاله وبغيره قليلا ونزل في سديد السعدا وغيرها وشرح الأجرومية وغيرها وكتب
على التوضيح لابن هشام وهو أنسان خيرا فتمت ولم يذ كرتارخ من موفته في النسخة التي بيدنا ومن أكبر علمائها الشيخ
الاصيلي شارح متن خليل المالكي ومن ذريته الشيخ الاصيلي أحد علماء الأزهر ومن أجملهم أيضا العدة الفاضل
والملاذ الجبل المرحوم الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصارى الجرجاوي من بيت الفضل والثروة مالكي
الحدود كان من أهل المآثر في أكرام الضيوف والوفاء دين له حسن توجه إلى الله وأراد وأدكار وقيام الليل يسهر غالب
ليله وهو تلو القرآن والاحزاب وورد مصر مرارا وفي آخر عمره نقل إليها ماله واشترى منزلا واسعا بحجارة كلمة المعروفة
الآن بالامنية وصار يتردد في دروس العلماء مع أكرامهم ثم توجه إلى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب العسريات
فقتلوه غيلة في سنة ألف ومائتين وأربعة انتهى جبرتي وهو من عائلة بيت الاصيلي ومن أجل علمائها أيضا شيخ المشايخ
الشيخ عبد المنعم رحمه الله كان قرينا للشيخ الدردير والشيخ الامير ومعاصرهم من تلامذته العلامة الشيخ محمد
المصري المالكي كان قرينا للشيخ الامير الصغير وكان يدرس بجرجال الكتب الكبيرة مثل المطول والاطول والنصارى
والعلامة الشيخ الصاوي صاحب الحاشية على الشرح الصغير للشيخ الدردير في مذهب مالك وكان يدرس بها الفقه
وغیره ومنها العالم الفاضل الشيخ اسمعيل الجرجاوي والد الشيخ حسن الجرجاوي الشهير بالقاهرة والشيخ عبد المنعم
المتوفى بالقاهرة أيضا من نحو عشرينين وإلى الآن بمعلماء ودروس منتظمة وأشرف وأمرام منهم ورون

ترجمة الشيخ محمد شين

ترجمة الشيخ خالد المعروف بالوقادير

ترجمة الشيخ عبد الجواد ترجمة الشيخ عبد المنعم

وبهم الميرى مصالح عديدة فمن ذلك شؤنة لهم مات الميرى من غلال ونحوها وديوان المديرية بجميع لوازمه وقشلاق
 للعساكر والصنائع وحمل المجلس والحكيم والمهندسين والمحكمة الشرعية وهي ولاية كبيرة فاضلها ما دون تحرير
 الحج وسماح الدعاوى عموما ولكن بعد انتقال المديرية الى سوهاج صار عدد يسع الاطيان ممنوعا فيها لانه لا يكون
 الا بحضرة المدير او وكيله ومثلها محكمة طهطا ويقرب منها محكمة اخميم ومحكمة برديس ومحكمة طماوكان بها
 فورية لتسج القطر من اشاء العزيز محمد على باشا استعملت مدة ثم بطلت وانارها باقية الى الآن وكانت جرجا ساقا
 كثيرة لعقارب والبراغيث بسبب كثرة اسبابها ووردة هوائها وقد قل ذلك الآن بواسطة وجود الحكام واداسة
 النظافة في الحارات وشوارع وازالة التسلول وبها مقام الشيخ ابي عمرة شهير يزاوله جامع متسع جدا اقددهم بنية
 تجديد والى الآن لم يجدد وكان العازم على تجديد حيد - ك انوس - ثبت البرديسي مدير جرجا ساقا عوزة به من
 اكبر تلك الجهة وقد نعتته عن ذلك صرف الزمان وله مولد حافل كل سنة وسوقها العمومي كل يوم خيس يباع فيه كل
 شئ سيما السمن فانه يوجد هناك كثيرا ويكون فيها رخيصا وخارج البلاد من الجهة القبلية وابو رحمة بعض امرائها
 اسقى المزارع ثم تركها وتجار وبساتين ممتدة الى قريب من برديس وفي شمالها حديدية يفصل بينها وبين اقليم ترعة
 حوض المنشأة المشهورة بترعة العسيرات وفي غربها ترعة الزرورية التي فيها عند ترعة الكسرة وترى حوض
 الجدي وحوض العسيرات وعراية ابي كريمة ومن جرجا الى الجبل الغربي مسافة نحو ثلاث ساعات على جسر
 البريا وهي قرية نصف مربعة قديمة كانت لها الشجرة هناك قبل ظهور مدينة جرجا وبحوار البريا من الجهة
 البصرية قنطرة تجتص عيون تأخذ من ترعة الزرورية ترى حوض العراية والعسيرات ومن البريا الى الجبل جسر
 يقسم حوض العربات وفي شمال مدينة جرجا ناحية بن داريا كثر من نصف ساعة فيها ابنية شديدة لعمدة ابي
 ابي سلطان تولى الحكم مدة وفي مقابلة يتدار يكون الجبل الشرقي قريبا من البحر فريد الریح على مدينة جرجا فيغير
 اعتدال هوائها وعند العسيرات يقرب الجبل من البحر جدا ثم ان في كثير من كتب التواريخ ان مدينة جرجا
 كانت من قديم الزمان محلا لافاسه الصنائع والامراء وخصوصا العاصمين منهم وكان حاكمها ينزل من القاهرة
 فيحكم فيها وفي بلاد هواره لجوارقها والبعيدة عنها بل كان له التسليم على أهل الواحات القبلية والوادي الكبير
 الذي في طريق القافلة السودانية وفي رأس المائتين بعد الالف كان ذلك الوادي قلب السكان وكان حاكم جرجا
 يبعث اليه من طرفه من يحكمه ويجمع أمواله وكانت قبل ذلك تحت حكم مشايخ العرب كغيرها من بلاد الصعيد
 فقي ابن اياس انكسر السلطان طومان باي في وقعة المطرية التي كانت بينه وبين ابن عثمان وقتل أكثر
 عساكره وفر هويته فصار في الجهات القبلية حتى وصل الى جرجا والحاكم فيها يومئذ شيخ العرب علي بن عمر شيخ
 هواره فخرج الى السلطان طومان باي ومنعه من دخولها ولم يضيفه وقال له لا تؤوي من عصي السلطان لثلاثين لي
 بيلا نه انتهى وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين بعد التسجئة وقد رأيت في كتاب لم أقف على اسمه ولا اسم مؤلفه ان
 اولاد عرطالت مدة حكمهم بعد ذلك في بلاد الصعيد فانه كتب للحكام بالصعيد الاعلى في اواخر ذي الحجة سنة
 ٩٨٣ لولاية الباشا من الاقليم ما صدره هذا المرسوم الى مفاتيح القضاء والحكام معادن الفضل والكلام
 حكام النمرع الشريف جرجا والسبوطية وقبازيدت قضائهم واكار المشايخ المعتمدين والعمال والكتاب
 والمباشرين يتفهم اعلامهم ليس يخاف عنهم ان مشيخة الصعيد الاعلى كانت في تصرف اولاد العرب وضبطهم
 والتزامهم بالمال والغلال ابا عن جده مدة مديدة ولما حصل منهم الافعال المخالفة المتعرب عليه اتخذ نظام الاقليم وقلة
 الاهتمام بالاموال الساطية والغلال الدوائية وكثرة البواقي التي لا تعد ولا تحصى والتقصير في ضبط المال والغلال
 والحيات النظامية وحصول الخسارة الزائدة والظلم المترادف لعامة الرعايا وكافة البرايا وكل من رآوا عندهم قسرا لبيدة
 او عبدا نقيا أخذوا منه جبرا وقهرا ولا يقدر على منعه من ذلك كبير ولا صغير والحضرات السلطانية خلعت
 خلافتهما ابي ذلك وليس لها رضا بادنى شئ من ذلك وبسبب ذلك منعوا ورفعوا من الاقليم ومن جله خيبت افعالهم
 عدم اهتمامهم بحرف الجسور وطمعهم واخراب القناطر وابطالها وذلك كله مما يؤدى لخرب البلاد وضرر العباد
 وضياع اوقاف المسلمين وتعطيل الجوامع الاسلامية والمدارس الدينية فكان منعهم ورفعهم من الاقليم فرضا لازما

وعين للولاية المذكورة لاجل عمارته ووطنين رعاياها وحرف جصورها واثاق قناطرها وحفظ الاموال السلطانية والغالل الدوائية وورع المفسدين وقطاع الطريق والسراق بمقتضى الشرع الشريف والقانون المنيف قدوة الامراء الكرام وهدية الكبراء النفعام ذى القدر والاحترام المخصوص بعناية الملك المنان أمير اللواء الشريف السلطاني الامير سليمان أمين ولي حكم الصعيد الاعلى دام عزه على أن يكون متصرفا في جميع ما كان يتصرف فيه اولادهم فلازم نفوذ كلمته وامتنال اوامره وبذل الجود والاجتهاد في تحصيل الاموال السلطانية والغالل الدوائية على المنهج القويم والقانون المستقيم فانه حاكم الاقليم مقبول الكلام لا يخرج عنه من مصالح الاقليم ذرة كل ذلك في المواعيد القديمة المعروفة بالبلاذوليس يخاف عنه ما اشتملت عليه الشيم الشريفة الخافية من حب العدل والميل اليه وبغض الظلم وعدم الركون اليه وميل الحضرات السلطانية بالحمية الى كل من اشتهرت احكامه بالعدل وانتسب اليه فان الحضرات السلطانية خلدت خلافتها لا ترضى بأدنى ظلم يحصل لفرد من افراد الرعايا فينتعين على قدوة الامراء الكرام سليمان بك المعنوي اليه ان ينشر معدته في الاقليم حتى يتصل ذلك بمساع الحضررات السلطانية فيكون ذلك سببا له في كل خير عظيم بحيث يلهم بذلك السنة الرعايا ومشايخ عرب هوار وغيرهم لما ناله سهم من العدل والامان وعدم الجور والظلم وحسن الاطعمه شان وزجوا بذلك بياض الوجه عند الحضرات السلطانية والتروى الى اعلى درجته سالها اصحاب الاولوية الخافية فليبدل الجود والاجتهاد والعمل ان شاء الله تعالى بحافيه بلوغ القصد والمراد فليعقد تحرير انتهى وقد تكلم المقرر في رسالة البيان والاعراب عما بارض مصر من الاعراب على نسب هوار وتزولهم بناحية جرجا فقال بعد كلام طويل والاشبه بالصواب ان هوار من ولد هوار بن اوريغ بن برنس بن صري بن وجب بن مادغش بن برين بديان بن كنعان بن حام بن فوح وهوار تناسب بطونها واصول ديارها من آخر عمل سرت الى طرابلس ثم قدم منهم طوائف الى ارض مصر وزلوا بلاد البحيرة وملكوها من قبل السلطان وهوار التي بلاد الصعيد ازلهم الطاهر برقوق وابوه النصوب مدوقة بدر بن سلام هناك في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة فخمينا بل في سنة خمس وثمانين وسبعمائة وذلك انه اقطع اسمعيل بن مارن من هوار ناحية جرجا وكانت خرابا فعمروها واقاموا بها حتى قتله على بن غريب فولى بعده عمر بن عبد العزيز الهوارى حتى مات فولى بعده ابنه محمد المعروف بابي السنون ونظم امره موكثر اسواله فانه اكثر من زراعة التواخي واقام دوايب السكر واعتصاره حتى مات فولى بعده اخوه عمر بن يوسف انتهى وفي تاريخ الجبرق انه كان في شهر رجب من سنة ثلاث عشرة ومائتين واثلاث مائة بين القرناساوية ورجل من المغاربة يقال له الشيخ الكيلاني كان مجاورا بمكة والمدينة وحاصل ذلك انه لما وردت اخبار الفرنسيس الى الديار الخجازية وقامهم ملكوا مصر اترعج اهل الحجاز لذلك وصار الشيخ المذكور يعظ الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم على نصرة الحق والدين وقرأهم كتابا وانا في ذلك فاعظ جملة من الناس وبذلوا اموالهم وانفسهم واجتمع معه نحو ستمائة من المجاهدين وركبوا البصر الى القصير وانضم معهم جملة من اهل ينبع وجاؤا الى تلك الجهة وانضم اليه ايضا جملة من هوار الصعيد والمغاربة والأتراك والغز وحاربوا الفرنسيس بالناحية المذكورة فلم تثبت الغز كما ادتهم بل انهم زموا وتبعتهم هوار الصعيد ومن اجتمع معهم من القرى والبلدان وثبت اهل الحجاز ثم انكفوا القلتهم ووقع بين الحجازيين والفرنسيس بعض حرب بعدة مواضع غير هذه الناحية وينفصل الفريقان بدون طائل انتهى (الجردات) قرية من مديرية الصديرة بقسم دمنهور في الجنوب الشرقي لمحلة السكة الحديدية التي عند أبي حمص وفي جهتها الغربية جامع اثناسا ناظر المالسية سابقا اسمعيل باشا وله بهادوار متسع ومخازن ويجرى الجامع له منزل مشيد يقيم به ناظر الزراعة وديوان وقصر على دورين بداخله جنيينة فيها رايحين وغار وفي غريبها جنيينة كذلك واوراق في المزدوعات على ترعة الجردات وهي ترعة صغيرة خارجة من ترعة الزرقاء واطيانها ألف ومائتا فدان وستة أفدنة وكلها للباشا المذكور وفي غريبها اعزبة يقال لها عزبة عبد الدائم على بعد ألف وثمانمائة متر ومن هذا الاسم قرية بالصعيد من مديرية جرجا بقسم طهطا وهي من بلاد الهولة على الشط الغربي للفرع الشرقي من السواحية وفيها نخيل كثيرة واشجار قليلة ويزرع في أرضها الذرة بأنواعها والقمح والشعير وفيها مسجدان وأبنية صالحة (جردوا) قرية كبيرة ببلاد الفيوم من قسم الجهميين واقعة في جنوب المدينة الغربية

على بعد ثلاث ساعات وفي جنوب البحرين نحو ساعة ويضع أسيبها بالأبحر وفيها كثير من النخيل والبساتين ذات
 الفواكه وشجر الزيتون وبها جامع عام ومن أهلها السيد القشيري كان ناظر قسم البحرين وترك بعد وفاته ذرية هم
 الآن عدها ولها بحر خارج من اليوسفي نفسه من القوس الشهير هناك بالقرية وعليه سواقى هدير وهو محل
 التقسيم إلى تسعة أبحر بحر زاوية الكرادسة وبحر تليفق والسيلين والكلاية وبحر سنور وبحر سينر وقدمين
 وبقي مجنون وبحر البحرين مع ناحية أبي كساء وأشباهه وبحر ثلاث لها خاصية وبحر السباط لها أيضاً خاصية
 وبحر جردوا لها مع ناحية ديسيا والمناشي وطهار وبحر طول لها مع ناحية اهريت والعنامة والمزارع وناحية أبي
 دنقاش ثم ان بحر جردوا بعد ان يجري مغرباً وساعة يوجد به نصبة تقسمه قسمين القبلي لناحية ديسيا والبحري
 لبقاى بلاده وفي شمال المناشي المعروفة بمناشي الخطيب إلى جهة الشرق نصبة أيضاً تقسم ذلك البحر عندها أربعة
 أبحر القبلي للمناشي وما يليه لاوسية جردوا وما يليه لجرودا نفسها والرابع لناحية طهار ذات البساتين والنخيل
 والزيتون الكثير والكروم التي عنها كبيض الحمام الا انه قليل الخلاوة وفي ناحية طهار بيت أولاد مؤمن كانوا من
 الملتزمين ولههم شهرة في الكرم ومنهم حسن مؤمن وأخوه كان كل منهما ناظر قسم زمن العزيز محمد علي باشا والآن عمدة
 الناحية منهم (جزرة) قرية من القسم القبلي من مديرية الحسيمة ويقال لها جزرة الهوام وهي على كيمان قديمة
 غربي السكة الحديدية بمائة قصبة على شاطئ الليبي وفي شرقها كفور جزرة وفي قبليها الرقة الغربية في قمة ابلة الهدار
 الذي يجسر الرقة الفاصل بين مديرية البحيرة وبقي سويق وامامها جزرة تسمى جزرة جزرة تزرع فيها وقت نقصان
 النيل القنطرة والخضر والدخان وبين جزرة والجبل الغربي مسافة نحو أربع مائة قصبة عبارة عن ألف وأربعمائة متر
 تقريبا وهو أضيق محل بين البحر والجبل الغربي ويمتد هذا الضيق نحو اثني عشر ألف متر وآخره جسر المعرقب الذي
 بين الجبل والبحر يجري قنطرة العجوز الواقعة في جسر الساحل غربيها سكة الحديد للوجه القبلي وهي تسع عيون قبلي
 كفور بركانت رسمها محمد أفندي الجزري وكييل باسمه من الجيزة سنة ١٢٤١ وقت أن كان محمد بك الدفتر دار
 حكيم دار عموم الوجه البحري والبحيرة وفي مجرى ذلك الجسر قنطرة طاهمة والحرقنة كلاهما في حوض طهامة وفي
 جنوب جزرة الشرقي في مجرى جسر الرقة العمودي نحو مائة وعشرين مستواقة طهامة أيضاً يسبع عيون تعرف بقنطرة
 الرقة تسمى باسمها بالمتساولة رجل أرمي اسمه الخواجة خريستو وذلك سنة ١٢٥٥ هجرية وعمل رسمها بجمع رقة ديوان
 المدارس مدة نظر المرحوم بهجت باشا بحمله قنطرة حاول عليها الخواجة المذكور وبنائها على حسب رسم الديوان
 وهي قنطرة قدشور وقنطرة مستقرة وقنطرة تشبرمنت وجميعها في غاية الحفظ والمساواة إلى الآن وهي أي قنطرة جزرة
 واقعة على ترعة جزرة المتصلة بالليبي فترية قنطرة مديرية البحيرة ترى أراضي المديرية وعند دمرو ومياه المديرية
 القبلية عليها تستعمل في صرفها في البحر الأعظم عند استغناء مديريتي البحيرة والبحيرة عن الماء وبين جزرة وجسر قشيشة
 نحو ثلاث ساعات إلى جهة قبلي والسنة ١٢٤٥ كان ذلك الجسر آخر جسر الوجه القبلي وكان مبنياً من الجهتين
 بالأبحر والدبش مع المونة والتراب في وسط الرصيفين وكان اتساعه من الأعلى ثلاث قصبات وكان به سبع وأربعون
 عينا سوزعة في طوله غير الهدار الواقع في الليبي الذي عرضه خمسة وأربعون متراً وهو عبارة عن فتحة لها قرص من البناء
 ممتد إلى جهة الخلف نحو خمسة وأربعين متراً في ذلك ثلاثة أمتار بنى في مدة حكم أحمد باشا طاهر سنة ١٢٤٥ وهو
 واقع في شمال الهدار القديم الذي أخذته المياه سنة ١٢٤١ بنحو مائتي قصبة فن عيون ذلك الجسر سبع عيون واحدة
 غربي الهدار مستعمل إلى الآن وقنطرة يسبع عيون شرقي قرية بويط الواقعة على جسر قشيشة بنيت سنة ١٢٤٥
 ولم تزل موجودة إلى الآن لكن بها نوع اختلال والمستعمل منها الآن عين أو عينان وفي القنطرة الموجودة الآن في
 ذلك الجسر كانت خمس قنطرة كل منها بخمس عيون كان بناء الجميع من سنة ١٢٤١ إلى سنة ١٢٤٥ وفي شرق تلك
 القنطرة قنطرة ثلاث عيون غربي من العروس موجودة إلى الآن وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا بعد عمل سكة الحديد
 القبلية وفرع اليوم عمل في حوض الرقة جسر بحري جسر قشيشة لمرور فرغ اليوم عليه فجعل أوله من قرية
 المصلوب إلى الجبل الغربي ويمر على كوم أبي راضي الواقع بجوار كبرى باطن هدار قشيشة وعرض ذلك الكبري
 مائة متر وخمسة أمتار وهو عبارة عن سبع فتحات يمتد عليها قضب من الحديد تحمل على أكاف متينة من الحجر والمونة

القوية وكان عمله مبنيا على عمل قراريد ثلاث سنين ١٢٨٥ وعمل أيضا في ذلك الوقت قرار على فتحين في جسر قشيشة
وفضة في جسر الرقة كل واحد من فحيتي قشيشة خمسمائة متروقدأ جرى عمل واحد من فحيتي قشيشة دون الأخرى
وأما فضة الرقة فعوضت بفتحين في الطراد يعني في الساحل احدهما ثلثمائة وخمسون مترا قبل الرقة بنيت اكافها
ولم يوضع لها الخدم يدو عمل عوضا عن ذلك جسر مستعمل الى الآن والثانية في قبلها في الباطن المعروف بالناصري
المتصل بالليبي بجاء قطرة بأربع عيون في بحري قرية افوه وقدر الفضة المذكورة خمسون مترا وقد تم عملها واستعملت
الى الآن وجميع هذه الفحات جعلت لتصرف المياه القليلة الى النيل وعند قلة النيل استعمل فضة افوه لرى
فحوا في فدان من بحرية أبي ناصر وناحية الواسطة وناحية اطواب انتهى وفي كتاب تحفة الاحباب وبغية الطلاب
ان من قرية بحرية هذه الشيخ الصالح العارف العالم العامل الزاهد زين الدين عبيدة بن علي بن صالح بن عبيد الله بن
ابن سراج بن نجم بن فضل بن فخر بن عمر الانصاري الجزري المالكي ولد به في سنة ثمانين وسبعمائة وهو من أعيان
السادة المالكية بالديار المصرية كان يشغل الناس في الجامع الأزهر وبعدها في مدرسة السلطان برسباي الانشرف ولما توفي
قاضي القضاة شمس الدين البساطي طلبه الملك الظاهر حقيقا العلاءي للقضاء فاختره وقيل سافر من القاهرة الى
ان بلغه ان السلطان ولي القضاء الشيخ بدر الدين بن التنبسي فظهر وكان له اعتقاد في الفقراء ومحبة مزايدة لهم ولم يكن
فيه تكبر مع شهرته في العلم بل كان منطرح النفس فانه كان يشتري الساعة من السوق ويحدها بنفسه ويحمل الطبق
الخبر الى الفرن ولا يدع أحدا يحمل عنه توفي يوم الجمعة السابع من شوال سنة ست وأربعين وعاش ثمانين سنة ومن
أهالي هذه القرية يقيمون انفسهم في بحار خيرا لعائلة المحمدية وقال الرتب والمناصب الشريفة جماعة منهم طلبية افتدى
عيسى في عسكر البادية فصر من بلده في زمن المرحوم سعيد باشا وتعلم القوانين العسكرية وترقى في زمنه من
تقرا الى رتبة البيكباشي وفي عصر الخديوي اسمعيل باشا أخذ رتبة قائم مقام وجعل مفتش جفالك الدائرة السنية ببلاد
المنية وأتم عليه بإشرافه من السراية العالية وله دراية بالقراءة والكتابة وليس له اسفار ومنها عبد القادر عبيد الصهد ترقى
الى رتبة بيكباشي دخل العسكرية تفرأ في زمن المرحوم عباس باشا وترقى الى رتبة البيوزباشي في زمن المرحوم سعيد باشا
وفي عصر الخديوي اسمعيل أتم عليه رتبة البيكباشي وله المام بالكتابة (جرف سرحان) بلدة على الشاطئ الغربي
للنيل بقسم ملوى من مديرية أسبوط في شمال دروط الشريفة وعليها مرسى للمراكب وبها قهاو وسويضة صغيرة
يوجد بها بعض لوازم النواتية والمسافرين وأهلها يتكسبون من الزراعة وفي بحرها وابور لسقي زراعة الدائرة السنية
(الجرنوس) قرية من مديرية المنية هي رأس قسم من أعمالها الآن مدينة الهنسا وهي شرق بحريوسق ويقرب
منها ناحية صندقا والشيخ زياد وفيها نخيل وأشجار ومساجد وبها بيت مشهور قد عمارته معوض أعا كان ناظر قسم
في سنة الفخر بن محمد علي باشا وكان له شهرة في السكرم واطعام الفقراء وخلاقمهم وهكذا أصوله من قبله وفي سنة سبع
وأربعين ومائتين وألف هلالية لما نزل المهندسون لمسح الاراضي وجدوا بها ناط دوائر طول القصبة بحوزة بخط أفقي
وعبرت فوق جردت ثلاثة أمتار وخمسة وسبعين جراً من مائة من المتر وأخبرهم معوض أعا انها من زمن اجداده جعلت
اضبط المساحة وعدم خروج المساحين عن الحد الواجب بالزيادة والنقص وذلك في مدة الملتزمين ولعل لفظ الجرنوس
مخرف عن ارجنوس فان المقر يرى ذكر في خطه مدينة من أعمال الهنسا يقال لها ارجنوس وقال ان بها كنيسة
بظاهرها فيها بئر يقال لها بئر سريس صغيرة لها عيد يميل في اليوم الخامس والاعشرين من بشنس أحد شهور القبط
فيقوم بها الماء عنده حتى ست ساعات من النهار في هذا اليوم حتى يطوف ثم يعود الى ما كان عليه ويستدل النصارى
على زيادة النيل في كل سنة بقدر علو الماء على الارض فيزعمون ان الاخر في زيادة النيل يكون موافقا لذلك انتهى وقد
بنى العزيز المرحوم محمد علي باشا بجسر المشهور بجسر الجرنوس سنة ١٢٤٠ فقاطر تشغل على سبع وثلاثين عينا
تقدم بيان وصفها في الكلام على الهنسا (جروان) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك الضحالي في شرقي ترعة
السراوية على نحو ثلثمائة مترا بين النيل والابحار وبها عدة مساجد منها مسجد الشيخ عبد الله ومسجد الاربعين
ومسجد سيدي عقيل وبها أضرحة لبعض الصالحين مثل الشيخ شمس الدين والشيخ عجيل والشيخ الغريب وبها سبع
جنات وري أراضيها من النيل وبها سبع عشرة ساقية معينة ذب المياه لسقي مزارعها الصيف وعدداً أهلها ثلاثة

ترجمة الشيخ الصالح عباد بن علي الجزري المالكي

آلاف نفوس وشهرتهم في تجارة المواشي وزمامها ألفوا ربعون فدانا ولها طريق موصل الى مدينة منوف في ساعة ونصف (بريس) قرية من مديرية المنوفية مركز اشهر من موضوع على جانب البحر الغربي في مقابلة وردان ابنتها من الأجر والبنوبها جمع قديم بمدرسة صغيرة مقام اشعار وجملة زوايا للصلاة وثلاث جنائن احدها المصطفى يدوي وأخرى اعلى شرف شيخ الناحية والثالثة للامير ذلت باشا وبها عزبة واور على البحر الغربي للامير المذكور واهلها مشهورون بصناعة الفخار كالثلل وقواديس السواقي ومصاحن البن وغيرها وتسمى من ذلك ومن الزرع (الجيرة) هذه المدينة هي مركز مديريتها واقعة على الشاطئ الغربي للنيل تجاه مصر القديمة تشغل على ما تشغل عليه المدن من أسواق ووكائل وخانات وحوانيت معمورة بالتجارة من جميع الاصناف وأرباب الحرف فيوجد بها تجار البر والبحر والخصاس والعقير والمدخن والصيارف والطباخون والزبائن والجزارون والخضرية والقهوجية والبقالة وغير ذلك في وسطها وجوانبها وبها جملة مصانع ومعاصر للزيت وطواحين تديرها الخيل وطاحونتان بخاريتان ومعاصر للفخار ومكيننة فخارية آلات افركية تعلق الميرى وجارية وجباسة تعلق الاهالي وأقال لنسج القطن وغيرها وفي وسطها منازل لبعض الامراء مثل منزل ابراهيم باشا القريق ومنزل ابراهيم افندي أزهر وكيل المديرية سابقا وبها ديوان المديرية مستوفى بانية حسنة ومحكمة شرعية كبرى لها الحكم في عموم القضايا الشرعية من نحو البياعات والاسقاطات والردونات والابولات في مواد الاطيان وخلافها باقي عما حكم مديريتها فكانت ليست مأذونة بعد بيع الاطيان ولا بمهمات الامور بل بالمواد الجزئية مثل الانسجوت ونحوها وهي ثلاث محاكم محكمة قسم أون بناحية انبابة ومحكمة قسم ثاني بالدرشين ومحكمة شرق اطفح كانت بالكدية ثم صارت في طراويها جوامع عدة كلها عامرة وزوايا معدة للصلاة واشهر جوامعها الجامع القديم المعروف بجامع أمير الجيش وبها مقامات شهيرة بعض الاولياء مثل مقام سيدي سعد الدين وسيدي زرع التوي ومقام الكوفي والصابر وأبي شعبان وغيرهم ولهم موالد كل سنة في رجب وشعبان كوالد المحروسة واكتساب أهلها من الزراعة والحرف والتجارة وابنتها ولبسوات أهلها كما في المحروسة وسوقها السلطاني كل يوم أحد بخلاف السوق الدائم وهي مشهورة باعتدال الهواء وكانت مأوى الغز من قديم الزمان واشتأبها العزيز محمد علي مدرسة للسوارى تشغل على ثلثمائة وستين نفسا عبارة عن ثلاث أفرط كانت تحت نظارة وران الفرنساوي وقد رآها الدوك ديوراجوس فاجعته وشهد بحسنها وقال انها تعادل مدارس أوربا في تعليمها واهلها وادتها كمالا من ضمن المدارس في كتاب الموضوع لذلك وبالمدينة من الجهة البحرية والورمية الدائرة السنية وفي جنوبها قصر بجينة مضافي باشا الجرنلي وبجوار قصره قصر لمحمد باشا رضا وقصر بجينة لرعي زادم قبل ذلك سراية بجينة للمرحوم حسن باشا المنسطري ومن قبله شونة غلال وملك تعلق الميرى واسبالية وقصر شيدلعة تبلي بك ويجوار ديوان المديرية قصر ان احدهما من انشاء قصر باشا والاخر من انشاء أحمد باشا طاهر ويجواره أيضا من الجهة الغربية بجينة تشغل على القوامك والازهار من انشاء المرحوم علي باشا برهان ويجوار من قبل منازل للمرحوم فاضل باشا وكين وجامع فيه مقام ولي الله الكردى وبها اسطانه ويجوار المدينة من بحرى جسر سلطاني أنشاء الخديو اسمعيل باشا محمد من البحر الى الجبل الغربي يعرف بجسر اهرام الجيرة تحضه الاتجار من الجانبين يمر به المتفرجون على الاهرام والآثار القديمة وعمل به قناطر وبرايح تحرقها المياه للرى وفي آخره عند سفح الجبل بنى ربامات واصطبلات وبنى بجوار الاهرام من الجهة البحرية الى الشرق سراى مشيدة في غاية الزخرفة وأنشأ أيضا بحرى الجسر المذكور سراى بجينة نحو خمسمائة فدان كل فدان أربعة آلاف ومائتا متر مربع الاضلاع كل ضلع ألف متر وأربع مائة وثلاثون مترا يحيط بها سور مبنى بالدبش والمونة يتقدم بحرى مدينة الجيرة مغربا الى السكة الحديدية ومغربا الى البحر الاكبر في فضيلات لم ترها عين ناظر ولم يحكم حولها فكر مفكر وقد اشتملت تلك الجينة من الجباب على ما يهر العقول من الشلالات والجلبات والازهار والرباحين والطيور والوحوش والحيوانات الجبلية الموضوع كل نوع منها في مقاصير خاصة به مع رفع أرضها بحيث لا تنضم في زمن الفيضان واحاطة ماء النيل بها ويجوار سورها طريق مشروطة بالمرسل وصغارا لجر مغروسة من الجانبين باشجار مظلة من السكة الحديدية الى البحر وفي شمال تلك الطريق الى جهة الغرب بنى أيضا سرايتين عظيمتين بجنات وبساتين

تحيط بهم أسوار مبنية بالدبش والموتة نحو ثلاثة وتسعين فدانا أحدها سراية فجله حسين باشا والآخرى سراي
فجله المرحوم حسن باشا وعمل سكة منتظمة منضدة بالانجار من الجانبين من الباب الذي في السور الصري الى
جنيسة سراي الجزيرة ثم تعد الى جهة الشمال حتى تصل الى سراي دوتة المرحوم توسون باشا المعروفة بسراي
بولاق التكرور التي أعدها له الخديوي المذكور وعمل سكة أيضا بالوصاف المتقدمة مبتدأة من الكبرى اعروف
بكبزي الانكليزي الى السكة الحديدية وياخر تلك السكة أنشأ محطة عمومية لركاب السكة الحديدية ولم تزل التنظيمات
والاصلاحات جارية بمواقع تلك السرايات والقصد اتصافها بالجزيرة العاصرة التي تجاه بولاق المحروسة التي كان جاريها
الردم والتنظيمات أيضا ولم يبلغ مقدار ما به التنظيم من الجزيرة الى الجزيرة نحو ألف وخمسمائة فدان وفي خطط المقرري
ما قصه اعلم ان الجزيرة اسم اقرية كبيرة جميلة البنيان على النيل من جانب الغربى تجاه مدينة القسطنطية لها في كل يوم
أحد سوق عظيم يحيى اليه من النواحي أصناف كثيرة جدا ويجمع فيه عالم عظيم وبها عدة مساجد جاهزة وقدر روى
الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب من حديث نبيط بن شريط قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم الجزيرة روضة من
رياض الجنة ومصر خزانة الله في أرضه ويقال ان مسجد التوبة الذي بالجزيرة كان فيه تابوت موسى عليه السلام
الذي قد فته أمه فيه بالنيل وبها النخلة التي أرضعت مريم فحتمها عيسى فلم يثر غيرها وقال ابن عبد الحكم عن يزيد بن
أبي حبيب استعيت همدان ومن والاهما الجزيرة فكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يعلمهما
صنع الله للمسلمين وما فتح عليهم وما فعلوا في خططهم وما استعيت همدان من النزول بالجزيرة فكتب اليه عمر يحمد الله
على ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيت أن تفرق أصحابك لم يكن ينبغي لك أن ترضى لاحد من أصحابك أن يكون
بينك وبينهم بحر ولا تدرى ما يفجؤهم فله لا تقدر على غيبتهم حين ينزل بهم ما تكره فاجعهم اليك فان أو اعليك
وأعجبهم موضعهم بالجزيرة وأحبوا ما هنالك فاب عليهم من في المسلمين حصنا فعرض عليهم عمرو ذلك فابوا وأعجبهم
موضعهم بالجزيرة ومن والاهم على ذلك من رهطهم يافع وغيرها وأحبوا ما هنالك فبقي لهم عمرو بن العاص الحصن
في الجزيرة في سنة احدى وعشرين وقرع من بناه في سنة اثنتين وعشرين ويقال ان عمرو بن العاص لما سأل أهل
الجزيرة أن ينضموا الى القسطنطية قالوا مقدم قدمناه في سبيل الله ما كالترحل منه الى غير فتركت يافع الجزيرة فيهم مبرح
ابن شهاب وهمدان ونوا أصبح فيهم أبو شهر بن أبرهة وطائفة من النجر وقال القاضي ولما رجع عمرو بن العاص من
الاسكندرية ونزل القسطنطية جعل طائفة من جيشه بالجزيرة خوفا من عدو يغشاهم من تلك الناحية فجعل فيها آل
ذي أصبح من حبروهم كثير ويافع بن زيد من رعين وجعل فيها همدان وجعل فيها طائفة من الازديين بنى النجرين الهجو
ابن الازد وطائفة من الحبشة وديوانهم في الازد فلما استقر عمرو في القسطنطية أمر الذين خلفهم بالجزيرة أن ينضموا اليه
فكرهوا ذلك وقالوا هذا مقدم قدمناه في سبيل الله وأقساه ما كالترحل منه الى غير فتركت يافع الجزيرة فيهم مبرح
العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ما بذلك يخبره ان همدان وآل ذي أصبح ويافع ومن كان معهم أحبوا المقام
بالجزيرة فكتب اليه كيف رضيت أن تفرق عنك أصحابك وتجعل بينك وبينهم بحر ولا تدرى ما يفجؤهم فله لا تقدر
على غيبتهم فاجعهم اليك ولا تفرقهم فان أبو أو أعجبهم مكانهم فاب عليهم حصنا من في المسلمين فجمعهم عمرو
وأخبرهم بكتاب عمر فامتنعوا من الخروج من الجزيرة فامر عمرو ببناء الحصن عليهم فكريهوا ذلك وقالوا لا حصن أحسن
لنا من سيقنا وكرهت ذلك همدان ويافع فاقرع عمرو بينهم فوقع القرعة على يافع فبقي فيهم الحصن في سنة احدى
وعشرين وقرع من بناه في سنة اثنتين وعشرين وأمرهم عمرو بالخطط بها فاختط ذرا أصح من سبيل من الشرق
ومضوا الى الغرب حتى بلغوا أرض الحرث والزرع وكروها أن يبنى الحصن فيهم واختط يافع بن الحرث من رعين
بوسط الجزيرة وبني الحصن في خططهم ونجرت طائفة منهم عن الحصن أنفة منه واختط بكيل بن حشم بن نوف من
همدان في مهب الجنوب من الجزيرة في شرقهم واختطت حاشد بن حشم بن نوف في مهب الشمال من الجزيرة في غربهم
واختطت الحياوية بنو عامر بن بكيل في قبلي الجزيرة واختطت بنو حجر بن أرحب بن بكيل في قبلي الجزيرة واختطت بنو
كعب بن مالك بن النجر بن الهبو بن الازد في مابين بكيل ويافع والحبشة اختطوا على الشارع الاعظم انتهى وقال في
الكلام على البقعة انه في أيام أمير المؤمنين المعتمد بالله أبي اسحق الرشيد أخذ كبير الثوبة زكريا بن بختس دار

بالحيرة وسبب ذلك ان التوبة كانوا الايزالون يؤدون البقطة للمسلمين في كل سنة الى ايام أمير المؤمنين المعتمد كانت
 التوبة دعيًا عجزت عن دفعه فشنت الغارة عليهم ولاة المسلمين القرييون من بلادهم ومنعوا أن يخرج اليهم الجواهر
 الذي كان يبعث اليهم من الجيوب قدام شعرا وعدسا وثيابا وخيلًا فاتفقوا فكري في ولد كبيرهم زكريا على أسبه بذله الطاعة
 اغبره واستجيزه فيما يدفع من البقطة فقال له أبوه فأتساءل قال عصيانهم ومحاربتهم قال أبوه هذا شيء رآه السلف من
 آباءنا صوابا وأخشى أن يفضي هذا الامر اليك فتقدم على محاربة المسلمين غير اني أوجهك الى ملكهم رسولاً فانت
 ترى حالنا وما هم فان رأيت لناهم طاقة حاربناهم على خبرة والاسألته الاحسان اليها فخص فيري الى بغداد وكانت
 البلدان تزين له ويسير على المدين والتخندق والتحصين بالوجه بأسبابه واقبال المعتمد فتطرق الى مايرهم من حال
 العراق في كثرة الجيوش وعظم المصارعة مع ما ناهداه في طريقه ما يقرب المعتمد فيري وأذناه وأحسن اليه احسانا
 تاما وقبل هديته وكافأ ما ضاعفها وقار له تمن ما شئت فسأله في اطلاق المحبوسين فأجابته الى ذلك وكبر في عين المعتمد
 ووهب له الدار التي نزلها بالعراق وأمر أن يشتري له في كل منزل من طريقه دار تكون لرسولهم فانه امتنع من دخول
 دار لاحد في طريقه فاختار له بمصر دار بالحيرة وأخرى ابني وائل وأجرى لهم في ديوان مصر سبعمائة دينار وفارسا
 ومبرجا وجاما وسيفاً محلي وثوباً مائتاً وعلامة من الخنزير وقصص شرب ورياء شرب وثيابا بالرسالة غير محدودة عند وصول
 البقطة الى مصر ولهم حلال وخامع على المتولى اقتبض البقطة وعلمهم رسوم معلومة لقا بوض البقطة والمتصرفين معه
 وما يهدي اليهم بعد ذلك فغير محدود وهو عندهم هدية يجازون عليها والبقطة هو ما يدفع من سبي التوبة في كل عام
 ويحمل الى مصر خريصة عليهم وكان يؤخذ منهم في قرية يقال لها القصر مسافة من اسوان خمسة أميال فيما بين
 بلاق وبلد التوبة وكان القصر فرضة لقوص وأول ما تقرر هذا البقطة على التوبة في اماره عمرو بن العاص سنة
 عشرين وتميل سنة احدى وعشرين وعن أبي خليفة حميد بن هشام الجعفي ان الذي صولح عليه التوبة ثلثمائة
 وستون رأسا فاقى المسلمين ولصاحب مصر أربعة وثمانمائة ألف درهم فصار له ثلثمائة ألف درهم ومن الشعر كذلك
 ومن الخمر ثمانمائة ألف درهم فصار له ثلثمائة ألف درهم فصار له ثلثمائة ألف درهم فصار له ثلثمائة ألف درهم
 القباطي أربعة أبواب للمملوك ولرسالة ثلاث ومن البقطة ثمانية أبواب (نسبة الى بقطر قرية بجري دمنهور)
 ومن المعنف خمسة أبواب رجسة بحملة للملك ومن قص أبي بطر عشرة أبواب ومن اجاص عشرة أبواب وهي ثياب
 غلاظ وقد اطل المقرر في الكلام على البقطة في خطه وقال أيضا ان المسجد الجامع بالحيرة بناء محمد بن عبد الله
 الخازن في الحرم سنة خمسين وثلثمائة باهر الامير علي بن الاخشيد فتقدم كافور الى الخازن ببنائه وعمل له مستغلا وكان
 الناس قبل ذلك بالحيرة يسلمون الجمعة في مسجد همدان وهو مسجد عمر احق بن عامر بن بكيل وشارف بنا هذا الجامع
 مع الخازن أبو الحسن بن أبي جعفر الطحاوي واحتاجوا له الى عهد فغنى الخازن بالليل الى كنيسة باعمال الحيرة
 فقام عمدها ونصب بداها أركانها وحمل العمدة الى الجامع فترك أبو الحسن بن الطحاوي الصلابة فيه مذ ذاك نورا قال
 اليمني وقد كان ابن الطحاوي يصلي في جامع القضاة طاعتا العتيق وبعض عمده أو أكثرها ورخامه من كنائس
 الاسكندرية وأرياف مصر وبعضه بناه قرة بن شريك عامل الوليد بن عبد الملك ويقال ان بالحيرة قبر كعب الاحبار وانه
 كان بها أحجار ورخام قد صورت فيها التماسيح فكانت لا تظهر فيما يلي البلد من القيل مقدار ثلاثة أميال علوا وسفلا
 وذو ذلك ابن جبير في رحلته وفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة منع الملك الناصر محمد بن قلاوون الوزير أن
 يتعرض الى شيء مما يحصل من مال الحيرة فصار جميعه يحمل اليه ثم قال ويخارج مدينة الحيرة موضع يعرف باني هريرة
 فيظن من لاعلم له انه أبو هريرة الصديقي وليس كذلك بل هو منسوب الى ابن بنه انتهى وقال في تحفة الاحباب وبغية
 الطلاب لاسحق بن ابي هريرة الصديقي مات على فراخ من المدينة فحمل اليها ودفن بالبقيع وكان قد حضر قتال
 معاوية وعلى رضي الله تبارك ونعم الى عنهم ما فكان اذا صلى صلى خلف على واذا كل معاوية حضر اليه وأكل معه ولذا
 كان وقت الحرب سعد بن كرم يجلس عليه فقبل له ما هذا قال الصلابة خلف على أقوم وطعام معاوية أدهم والقعود
 على هذا الكوم أسلم وأما أبو هريرة الذي بالحيرة فكان معروفا بالصلاح والدين والخير وله ذرية لهم مقبرة بمجاعة
 مصر انتهى وفي الخبر ان بالحيرة جامع يعرف بحمام أي هريرة فقد قال ومن ماثر الامير محمد بن عبد الله بن عثمان

بملايك عثمان بك الجرجاوى أنه عمر جامع أبي هريرة الذي بالجيزة على الضفة التي هو عالم الآت وبنى بجانبه قصرا
 وذلك سنة ١١٨٨ ولما أتته ويضنه عمل به وليمة عظيمة وجع عليه الا زهر يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة صعد الشيخ
 على السيدى على كرسي وأملى حديث من بنى لله سجدا يحضرة الجميع قال وكنت حررت له المحراب ثم انتقلنا
 الى القصر ومدت الاسطة وبعدها الشربات والطيب وكان يوما سلاطينا وكان عبد الرحمن بك حسن السيرة سليم
 الباطن واعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجهه الطلعة وكان يميل بطبعه الى المعارف وقد اذ الصنعية عوضا
 عن سيده الجرجاوى الذي قتل في واقعة قراميدان أيام حجة باشا سنة تسع وسبعين ومائة وألف ويوفى بسدد الرحمن
 بك بمنزله بقوصون جوار بيت الشاوي سنة خمس بعد المائتين انتهى وقال ابن خلدكان الجيزة بليدة في قبالة مصر
 يفصل بينهما عرض النيل والاهرام في عملها وبالقرب منها واليه ينسب الربيع الجيزى صاحب الامام الشافعى
 وهو أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الأزدي بالولاء المصرى الجيزى ينسب الى محبة الامام الشافعى لكنه
 كان قذيل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيرا وكان ثقة ورى عنه أبو داود والنسائي قيل انه اجتاز يوما
 بمصر فطرح عليه اجانة فماد فقل عن دابته وجعل ينفضه عن ثيابه ولم يقل شيئا فقبل له الاتزجرهم فقال من استحق
 النار ووصل بالرماد فقدرج ويوفى في ذى الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وتجره بمأثاله القضاء في الخطط
 انتهى ونقل كثر من مؤرخى العرب ان منها بهاء الدين أبا الحسن على بن هبة الله خطيب مصر وأعلم أهل زمانه
 وكان شافعى المذهب وقد أكثر من مدحه بعض المؤرخين وقال أبو الحسن في تاريخ مصر انه كان كثير الصفة بالملك
 الصالح نجم الدين أبوب وبلساخر الى الحج أهدى اليه ملك اليمن هدية فقبلها فحق عليه الملك وفارق محبته مات
 رحمه الله في القسطنطين في شهر الحجة سنة ست مائة وتسعة وأربعين هجرية وعمره تسعون سنة ودفن بالقرافة الكبرى
 انتهى ومنها أيضا على بن رضوان أحد الاطباء الخذاق كاذ كره ابن أبي اصبعة وغيره وسأنى ترجمته في الكلام على
 شنوان انتهى وفي الجيزى أيضا أن ابراهيم بك الكبير أحد امراء المماليك لما قدم من الجهات القبلية هو وامراؤه
 واتباعه بعد ان عقد الصلح بين العزيز محمد على باشا وبين جميع الامراء المصريين نزل بالجيزة هو واتباعه وحضر معه
 عرب هوارة وذلك في يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الثانى سنة خمس وعشرين ومائتين بعد الاف فلم تطلق لحضورهم
 المدافع كما هي العادة عند قدوم كبار الامراء فاعتناظ لذلك ابراهيم بك وقال ياسبحان الله ما هذا الاحتفال لهم كن
 أمير مصر نيفأ وأربعين سنة وتقلدت فائقامية ولايتها ووزارتها مرارا وفي الاخر صار محمد على من أتباعى وأعطيته
 خرج من كلارى ثم أحضر انار أتباعى وباقي الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنامدافع كما يفعل لحضور بعض
 الافرنج واشيع في الناس تعدية الباشا من الغدالى بالجيزة للسلام على ابراهيم بك فلم يحصل بل أصبح مبكرا الى شبرى
 وحضر عنده شاهين بك الالفى ووقع بينهم كلام ورجع من عنده وعدى الى الجيزة منقلا الخياط وأرسل حريمه الى
 اليوم ونقل منهاه وفرشه من قصر الجيزة وركب مع خشد اشينه الى عرضى اخوانه فتصافى معهم فوافقه عثمان بك
 المرادى المعروف بالنظيرى وجعلوا يزىس الامراء المرادية وفي ذلك اليوم عسدى حسن باشا وصالح أعاقوج التى بر
 الجيزة وتغديا عند شاهين بك وجرى بينهم ما بين ابراهيم بك كلام كثير ومن ضمن كلام حسن باشا أنكم وصلتكم لتمام
 الصلح على الشروط التى علمت باسيوط فقال ابراهيم بك وماهى الشروط فقال حسن باشا أن تدخلوا تحت حكمه
 وهو يوليكم المناصب بشرط أن تقوموا باداء القرض التى يقررها على النواحي والغسل المبرية والخراج وأن يعين
 من يريد منكم محبة العساكر الى البلاد الحجازية لفتح الحرمين وتكونوا ساطعين لاهله وقدر أيتم ما فعله من الاكرام
 والانعام على شاهين بك فقال ابراهيم بك ان ما فعله مع شاهين بك شبكة يصطاد بها غيره ومراة به السوء كما فعل
 بغيره مثل محمد باشا خسرو وكفدها وعثمان أغا بنج وما حصل لاشيك المرحوم طاهر باشا من تسليط الاتراك
 عليه حتى قتله في داره وكذا ما حصل مع عثمان بك البرديسى واغراؤه على على باشا الطرابلسى حتى قتل وكان
 قد أغراه على خيانة أخيه الالفى ثم ساط علينا العساكر بطلب العاديات وأشار على عثمان بك بطلب المال من الرعية
 حتى وقع لنا ما وقع وخرجنا من مصر على الصورة التى خرجنا عليها وأغرى على أحمد باشا جندم حتى نابذوه وأخرج
 السيد عمر مكرم من مصر وغربه عن وطنه مع أنه كان معينا له على تحصيل مراده وغير ذلك مما هو معلوم لنا ولكم

فكيف تأمن له ونفعه معه صلحا واعداً ولا يذنباً كما بهصر نحو العشرة آلاف أو أكثر ما بين مقدي ألفوف واحداً
وكشافاً وأكابر ووجاقية ومعاليك وأجناد وطوائف وشهدم واتباع مترفين منجمين بأنواع الملاذ كل أمير مختص
بأقطاعه مع كثرة مصارفه وانعامه على أتباعه ومن ينسب البناء وأسطة الجميع محدودة في اوقات معدودة ولا تعرف
عسكراً ولا علفة عسكراً مع ما كان يلزمه من المصارف الميرية ومزيتات الفقراء ومن ينسب السلطان وصرة الحريمين
والجراح وعوائد العرب وكلف الوزراء والاعوان والقاجية والهدايا السلطانية وغير ذلك وأقدينا كثرت على يديه
وجوه الايرادات من الجمارك والقرض ومقاسمة الملتزمين في فائضهم وما أحدثه في المضرب بخانة من ضرب القروش
النحاس الى غير ذلك حتى صار كل فرع عيار اقليم ومع ذلك يمنع عنما تبش به نحن وعيالنا ومن بقي من أتباعنا
ومعاليكنا بل قصده صيدنا وهلاكنا عن آخرنا فقل حسن باشا حشر الله لم يكن ذلك بل هو دأبنا في قول والدنا ابراهيم بيك
ولكن حيث ان الله أعطا ولاية مصر والله يؤتي ملكه من يشاء فلا يرضى لنفسه أن يخالف فإذا صار الصلح ووقع
الصفا أعطاكم فوق أموالكم فلم يصفح ابراهيم بيك وانقض المجلس وفي تلك الليلة خرج جميع من كان بمصر من
المصريين وأجنادهم بخيلهم ورجلهم ومنعهم وعدوا الى البر الحيرة الا قليلاً منهم وقسموا الامرين بينهم اثلاً ناقسم
للمرادية وكبيرهم شاهين بيك وقسم للمعدية وكبيرهم علي بيك وأيوب وقسم للابراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن
وأرسلوا مكاتبات الى مشايخ العرب وفي يوم السبت خامس عشر الشهر رعد الباشا الى البر الغربي وقد عدت
طوائف العساكر ودخل القصر الذي بالجيزة الذي كان به شاهين بيك وعدوا الخيام والمدافع والخرابات والاثقال
واجتمعت طوائف العسكر من الاتراك والارنؤد والدلاة وغيرهم بالجيزة وتوحيقت المفاقة والامراء المصريون خلف
السور في منازلهم واستقروا على ذلك الى ثاني يوم والناس تتوقع حصول الحرب بين الفريقين ثم ترفع المصريون الى
ناحية دهنور وفي ليلة الثلاثاء تتركب الباشا الى ناحية كرداسة على جرائد الخيل ورجع قائلاً ليس له وسبب ركوبه
انه بلغه ان صائفة من العرب مارون للقوى بالمصرية فارد قطع الطريق عليهم فلم يجد احداً وفي يوم الجمعة ارتحل
المصريون الى بحيرة الهواء بقرب الرق وفي ذلك اليوم حضر عند الباشا مشايخ أولاد علي تنفخ عليهم وألبسهم
شيلان كشميري وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيساً وانضم عرب الهنادي الى المصريين وفي يوم الاحد الثالث
والعشرين من الشهر عدى الباشا الى القاهرة وفي يوم الاحد من عمل جادى الاولى عمل الباشا ميدان رماحة بالجيزة
وربح فيه بنفسه وأصيب غلام من معاليكه برصاصة فمات ويقال ان ضاربها كان قصده الباشا فسلمه الله تعالى
ثم صار التنبيه على العساكر والامراء بالخروج لقتال المصريين فأخذوا في قضاء لوازمهم وفي خامسة خرج حسن
باشا وخيم بساحية الزمار وخرج نحو بيك بعسكره وطوائفه وسافر جولة في المراكب ليرابطوا في البنادير لخلوها
من المصريين كل ذلك والباشا في مخيمه بالجيزة لا يعدى الى البر الشرقي الا كل يومين أو ثلاثة فيطلع الى القلعة ثم يعود
وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر جاءت الاخبار بان حسن باشا وصالح قوج وعابدين بيك وعساكر الارنؤد
وصلوا الى ناحية صول والبريل فوجدوا المصريين قد جعلوا متاريس ومدافع على البرلنج من وراء المراكب فخار بهم
حتى أجلاهم وملكوا المتاريس وقتلوا منهم رجلين واحترقوا رؤسهم وأرسلوا معجبة المبشرين الى الباشا فأمر
بتعليقهم ما ياب زويله ولم يبلغ الامراء المصريين أخذ المتاريس قاموا من أول الليل ودهموا الارنؤد من كل ناحية
فوقع بينهم مقتلة وأخذوا من الارنؤد عدة بالجيزة ونجح حسن باشا وأخوه عابدين وفتر ابنه في معهم الى بني
سوييف وعدى طائفة من المصريين الى شرق اطيح ورجع منهم طائفة الى الجيزة وأسطوا بعرضي الباشا فارسل
طوسون باشا الى آية فركب وزل من القلعة في سادس ساعة من الليل وعدى الى البر الغربي وفي عشرين من الشهر
حصل التشل بين المصريين وتبين أن الذين كانوا أعدوا الى البر الشرقي ثلاث من الامراء الالفية نعمان بيك وأمين بيك
ويحيى بيك وذلك انهم لم يتصلخوا مع الباشا واختص الباشا بأمرهم شاهين بيك وأغدق عليه فكان لا يتظر
لامرأته بل اختص بكل ما يتحصل من الايرادات فهدوا عليه وعلم منهم الباشا ذلك فراسلهم سرا وعدهم بمقصودهم
بعد أن نقض شاهين بيك عهده فانقذوا عن شاهين بيك وعدوا الى البر الشرقي وحال البصريين الفريقين ووصل
اليهم مصطفى كاشف المرئي برسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبد الله آغا المقيم بساحية بني سوييف ثم سافروا الى مصر

فقالوا الباشا نفع عليهم وكانوا يريدون عن المائتين وأنعم عليهم بما تقي كيس لكل كبير وأمر لكل أمير منهم بسبعة آلاف ريال لعمارة منزله وحملهم بذلك على المعلم غالى ولمشاع أمر هذا القشل رجع من كان عازماً من القبائل والعرب على الانضمام اليهم وطالبوا الأمان من الباشا فأمنهم ودخلوا تحت الطاعة ثم إن الباشا رحل بعساكره إلى قناطر اللاهون وجلى المصريين عنهم وأوعن القيوم ووصل إلى الهند من غير حرب وكان حسن باشا وعابدين بك بطائفة من العساكر قد صعدوا إلى قبلى وملكوا البنادر إلى جرجا واستقر ديس أغلى عتبة ابن خصيب ثم سار الباشا بعساكره إلى أن التقى مع المصريين عند دبلخا والبدرمان وتقاتل معهم فكانت النصر له انظر الكلام على دبلخا ثم حصل الصلح مع شاهين بك بواسطة حسن باشا ورجع إلى مصر وتقابل مع الباشا وانكسرت شوكة المصريين من حينئذ انتهى (جزيرة أسوان) قرية بالصعيد الأعلى في غربي البحر تجاء أسوان من الجهة الغربية بهما قليل من القل وزامها نحو خمسين فدانا وزرعهم الذرة والبسلة والخشيش لكل المواشى والشعير والمقاني وقال مرييت في كتاب التاريخ أن فراعنة العائلة السادسة تنسب إلى جزيرة أسوان وكانت مدتها مائتين وثلاث سنين وقال دساسى أن جزيرة أسوان في زمن فرعون مصر بسماتيكوس كانت حصناً يعلو على أرض مصر وكانت مدينة مدقنة والطينة حصناً منع تعدى العرب والشوام وصككت مروط حصناً منع تعدى بلاد الليبيا وما والاها وكان بالحصون المذكورة على الدوام عساكر للحفاظة وكانوا في زمن هذا الفرعون مائتي ألف عسكري من المصريين على ما ذكره هيردوت وقال أنه بسبب تركهم مدة ثلاث سنين مقمين بهذه الحصون بلا تغيير اتفقوا جميعاً على مفارقة هذا الفرعون وتركوا أرض مصر وارتحلوا عنها جميعاً فلما علم بذلك أرسل وراءهم واستعطفهم وبلغهم رجوعهم إلى أوطانهم وعيالهم ونساءهم فلم يقبلوا وكشفوا عن هذا كبرهم وقالوا مادام هذا موجودا يعنون القبل تأتي بأولاد غيرهم وساروا حتى نزلوا بلاد النوبة فسموا هناك باسم أوتومول كلمة لاتينية بمعنى المهاجرين برغبتهم وقال استرابون أنهم سمواسيرت بمعنى الأعراب وكان سكنهم في أرض التنيزى وكان حاكمها امرأته وجزيرة مروية التي في غربيها وقال بعض من قسركاى هيردوت واسترابون أن السبريت كانوا غير الأتومول لأن السبريت كان قد طردهم الفرعون بسماتيكوس وأما الأتومول فقار قوام مصر برغبتهم وإن السبريت سكنوا جزيرة مروية والآخرين كانوا على بعد منها بستة وخمسين يوماً ووفق بعضهم بين القولين فقال أنه لا يبعد أن العساكر خرجوا على مرتين في مدة هذا الفرعون المرة الأولى هاجر وأبائهم طائعين وسكنوا في مبدى الأهرام بعد أعين مروية والمرة الثانية خرجوا مطرودين فسكنوا مروية وفي الزمن الذي بين هيردوت واسترابون تنقلوا إلى أن تجاوروا في البلاد وذكر دودور المسقى لمخارقتهم أرض مصر سبباً غير هذا فقال إن بسماتيكوس هذا جيش العساكر وقصد بلاد الشام فجعل العساكر الأعراب في الجناح الأيمن وجعل المصريين في الجناح الأيسر على خلاف العادة القديمة فرأوا أن ذلك تحقير لهم واغتباطوا غيظاً شديداً وكانوا أكثر من مائتي ألف عسكري فارتحلوا إلى بلاد النوبة فأرسل وراءهم بعض الرؤساء يترضيهم ويعتذر لهم فلم يقبلوا فقتلهم الملك بنفسه إلى آخره ودد مصر وذكرهم بجبابهم وأوطانهم ونساءهم وذراتهم في آن واحد فمرعوا ذراتهم برماحهم وقالوا مادام هذا معنا نتخذ أوطاناً جديدة وكشفوا عن عوراتهم كما مر فلما ترفعوا عن ذلك وأثروا عن النفوس على حب الأوطان والأولاد وخرجوا عما عليه غيرهم من حب الولد والوطن وأظهروا البسالة والشهامة فقصوا على أوطان غير أوطانهم وتمكنوا من الإقامة فيها ودخلوا فيها تعدن المصريين اه ثم في الجنوب الشرقى لجزيرة أسوان مقياس قديم للنيل استكشفه الفرنسيون في زمن استيلائهم على بلاد مصر وشرحوه في خططهم ومن التقاسيم التي على جدرانها انضح لهم أن الذراع المستعمل فيه كان مقداره اثنين وخمسين سنتيمتر وفي سنة ألف وثمانمائة وسبعين ميلادية في زمن الخديوى اسمعيل باشا صار ترهمد والتعويل عليه في معرفة زيادات النيل وذلك مباشرة الأمير الخليل صاحب المعارف والعوارف أخيراً محمود باشا الفلكي وقد تكلم عليه في رسالة فقال أنه في مقابلة مدينة أسوان على النيل في النهاية الجنوبية الشرقية لجزيرة أسوان ويهيئ له الإنسان من سلم عدد درجه اثنتان وخمسون درجة فيصل إلى بسطة ويتعطف عينا ثم يهبط اثنتي عشرة درجة فيجد باباً يخرج منه فيصل إلى ماء النيل وماء النيل يدخل من هذا الباب ومن فتحات في الحائط وقال أيضاً أنه بعد أن تظقت

البئر من الأتربة وجدنا على الحائط التي على شمال الهابط وفي مواضعه فوق البسطة مقياسا قديما منقسم سبعة
أقسام أحدها به اثنا وأربعون قسما عبارة عن ثلاثة أذرع ومنها أربعة يشتمل كل واحد منها على ثمانية وعشرين
قسما عبارة عن ذراعين والاثنا الباقيان يتقسم كل منهما إلى أربعة عشر قسما عبارة عن ذراع واحد وجموع كل
ذلك ثلاثة عشر ذراعا عبارة عن ستة أمتار وثمانمائة وخمسة وتسعين مائة وتسعون سنتيمتر من ذلك أن الذراع ثلاثة وخمسون
سنتيمتر قال وقد بقيتنا التقاسيم القديمة على حالها وروى من أقر بها مقياسا جديدا على جذران البئر واستعملنا طول
الذراع أربعة وخمسين سنتيمتر مثل ذراع مقياس جزيرة الروضة وبعدها ناسفل المقياس على أربعة أذرع عبارة عن
مترين وستة عشر سنتيمتر منقطعة عن البسطة الكائنة بعد الاثنين وخمسين درجة بحيث أن الماء متى وصل إلى
البسطة يكون الارتفاع أربعة أذرع كليلة وقد بينا فوق البسطة وعلى جذران البئر الذراع الخامس والسادس
والسابع والثامن إلى السابع عشر خصل من ثلاثة عشر ذراعا فوق البسطة وأربعة تحتها وكتبنا فوق العاشرة فقط
لفظ العشرة وكتبنا عرض كل ذراع بخط رأسي إلى قسمين جعلنا فيهما مائة تسعين الذراع ستة أقسام كل قسم يتقسم أربعة
أقسام لبيان القرايط وكتبنا فوق الذراعين التاسع والعاشر وفي ارتفاع الرابع عشر هذه الأيات وهي من نظم
الفاضل الجليل السيد علي أبي النصر وسيأتي ترجمته في منقلاوط

سبحنا على أسوان تبدى شكرها * للمليك مصر الداوري اسمعيل
أحيانا المقياس بعد دهايه * بتجدد التقسيم والتفصيل
من بعد ألف وهو في حجب الثرى * أبدى معالمه بخبر دليل
الماء للفقير كفى محمود الذي * جعلت معارفه عن التفصيل
أبقى التقاسيم التي وجدت به * وبغيرها حلاله للتعديل
قالت له أسوان في تاريخها * أرقى بالمقياس بخرائيل

يعني ألفا مائتين وستة وعشرين هجرية وفي هذا المقياس تكون التحاريق على ذراع منه وغاية الزيادة سبعة عشر
ذراعا قال زيادة الحقيقة ستة عشر ذراعا في هذا المقياس وأما مقياس الروضة فأربعة عشر ذراعا فقط انتهى مترجا
من اللغة الفرنسية وقد تكلم هيلودور على مدرسة الكهنة الذين كانوا في خدمة النيل في معبد قريب من جزيرة
أسوان ينظر أنه من بناء منقلا للمقدس كنوفيس بعدل أحوال بئر المقياس التي كانت في مقابله يعرف بارتفاع
النيل في أعظم الزيادة وأعظم التحاريق وذكر أن زيب أنه كان يجزره أسوان أيضا غزال الشمس وكانوا كل سنة يجيزونه
النيل في جهة الليبيا وقت زيادته وكان في صورة رجل جالس رأسه رأس رجل وقرونه قرون جمل انتهى ومن جميع
ما تقدم يعلم أن جزيرة أسوان كانت مدينة كبيرة قد صيرتها أيدي الأزمان إلى ما هي عليه الآن (الجزيرة البيضاء)
قريبة من مديرية الشرفية بقسم العلاقة في الجنوب الغربي لناحية بني صريد بنحو ألف وخمسمائة متر وفي الشمال
الغربي لناحية الديه ونحو ألفين وثمانمائة متر بها مساجد وتحميل وفيها مقام السيد عزاز بن السيد محمد
البن المكي ابن عزاز الأكبر المستودع الذي ذكره يلا دحلب ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنه من
فرع البوادع مواده بالعراق ولما راهق رحل به والده إلى سيدي أحمد الرافعي أيام عبيدة عاصمة بلاد البطائح فأخذ
عليه علوم الطريق وتلقى عليه وعلى معاصريه علوم الشريعة ثم زهد وتورع حتى صار مقدما لدى أساتذته كما هو
مذكور في الأنساب وفيها أنه من الكرامات ما لا يحصى ومما نقله صاحب البهجة في مناقب سيدي أحمد الرافعي
والسالكين على يده أن الذين كانوا يتلقون العلوم عن السيد الرافعي كثيرون جسدوا ولكن كل السيد ينتظر عزازا
من دونهم فتوخرت القلوب لذلك فقال لهم السيد الرافعي يوما ما ن بين عيني عزاز شمساً لو طلعت لقلب ضوؤه ضوؤه
الذي ما ولو علمتهم فضل عزاز أقبلتم ما صحت قدميه وإن حسينا الخلاج في مقام خادم أبريق عزاز وقد ذكره الشعرائي
في طبقاته بعد وفاة السيد الرافعي توجه إلى الديار المصرية بوصية الأستاذ تربية المرادين ومعه أخوته السيد
ميدان والسيد جبريل والسيد نبهان وأولاده السيد أحمد والسيد الصالح والسيد عبد العزيز والسيد علي الغوث
أبو ذنر ويحيى بنه أيضا والده وقد كبر جدا وكانت العرب تتعرض لهم في طريقهم ويفرح الله عنهم وتصير العرب

اتباعه ومريديه فكان هذا سببا في نزول القبائل معهم فنزل بهم في شمال الحوف الشرقي منهم بنو عمرو وبنو جرم وبنو
 زهير وبنو واصل والبقرية واللبايدة ويطون من بني سليم من الحوتة الذين منهم بيت أولاد الحوت المشهورين ثم توجه
 بعض بني سليم إلى برقة وغربي أفريقيا وبعضهم قطن مع شعوب من جرم وبنو عقبة وبنو زهير بالصالحية والقصاصين
 والحادين وكباد واللبايدة ونجوم والطريدات ولما وصل الشيخ إلى طرابلس الشام في طريقه أقام مدة وارتحل فختلف
 بها ابن أخيه محمد بن جبريل واستشهد بها وله فيها مقام ظاهر يزار إلى الآن ولما وصل إلى غزة هاشم توفي بها والدولة
 بها أيضا مقام ظاهر يزار إلى الآن وفي جهة عسقلان حصلت معهم وقعة استشهد فيها السيد تيهان والسيد إبراهيم
 أبو عرقوب وفي جهة قطية استشهد السيد طريف ابن أخيه ولهم مقامات مشهورة ثم لما وصل الشيخ إلى الجزيرة البيضاء
 أقام بها في فصل القضايا بين القبائل وأصله ذات الدين وهرعت إليه المريدون من كل فج وملا حبه قلوب أهل
 القبائل وقد توفي ودفن بالجزيرة البيضاء ومقامه بها في غاية الشهرة ويعمل له مولد حافل كل سنة إلى الآن وكانت له
 مرقعة توارثها أولاده كما توارثوا عنه الكرم ومكارم الأخلاق وقد أخذ شيخ العائد أحد أولاد الشيخ صالح ليقيم عنده
 للتبرك به فأنزله بعزيرة القصور إلى أن مات هناك وقبره بها يزار إلى الآن وبعد وفاة الشيخ قام بالإرشاد بعدد ولده
 الغوث السيد علي أبو ذقن ومن بعده ولده السيد أحمد إلى أن وصلت ولده السيد إبراهيم الذي مقامه في نصف
 القرن الجنوبي الذي أقام حوالي قبره طوائف من بني واصل وبنو شيخان وبنو عقبة وزرعوها هناك فخيلا وكان
 ذلك سببا في عمارة الوجه الجنوبي من القرنين ولم تزل مشيخة الطر يبق تنقل في ذريته إلى أن وصلت إلى السيد حسن
 صاحب الكرامات الماثورة الذي مقامه بكفر العزازي (جزيرة الذهب) قريتان أحدهما بالجزيرة والثانية بمديرية
 الغربية كذا في مشترك البلدان فالأولى يقسم ثلثي من الجزيرة في غربي البحر الأعظم على بعد مائة متر وفي جنوب مدينة
 الجزيرة نحو ألف متر وفي شرق ناحية الكنيسة نحو ألفي متر وفيها جامع وفخيل كثير والثانية يقسم بسوق من الغربية
 واقعة في وسط بحر رشيد تجاه ناحية قوة من الجهة القبلية (جزيرة شندويل) بلدة كبيرة على الشاطئ الغربي للنيل
 بحري سوهاج يتنوع بين سوهاج نحو بسطتين لها شبه قوى بالمدن في أبنيتها وسوقها الدائم وفيها قاعة فخرهم سوهاج
 وحكم خط الجزيرة والمهندس وبها قليل من الخانات والذكاكين وبها تجار البر والبراقير والمواشي وأكثرا أهلها
 يتكسبون من الفلاحة وبها علماء وأشراف ومساجد جامعة وزوايا وكبر مساجدها وأشهرها مسجد سيدي علي
 ابن سيدي أبي القاسم الطحطاوي جدهم من بها من الأشراف مقامه بها مشهور وكان تجديد هذا الجامع بجهة محمد
 أفندي حسن الشندويل وكيل مديرية جرجا سابقا وهو في شمالها الشرقي وبها كثير من مقامات الأولياء وفخيل قليل
 وفي غربيها تل عال تأخذ منه الأهل إلى السباخ وعدتها محمد بن عمر الشويخ مشهور بالكرم عن أبيه وجده وله بها
 أبنية قاهرة وجنية في جنوبها الشرقي فيها أنواع الفواكه وزرع فيها اقصب السكر ويجوز ارتكاز الجنية بجنية أخرى
 لبعض مشايخها ويتبعها عدة كفور كجميع طائع وتجمع الشيخ يوسف وفي هذا النجع كنيسة مكتبة للأقباط وجنية
 لبعض مشايخ ذلك النجع وأكثرا طيانيا يحشي عليه التشريق عنسقلان النيل وتروى من ترعة أم علي له وفي
 شرق الشيخ يوسف فم ترعة يقال لها ترعة الشيخ يوسف تصب في جملة حيفسان في مرورها شمالا بطيان شندويل
 وبصوتة ونجوم المراجعة والجزازة ونهم ومدينة طه طاحت تصب في أطيان نجما وبين الجزيرة وسوهاج عدة قرى
 يحشي على أطيانها التشريق أيضا مثل الحادية وباجة وأولاد نصر وفي شرق الجزيرة إلى جهة الجنوب على الشاطئ
 الغربي أيضا قرية معينة ذات أبنية جديدة بوضع حسن مربعة الشكل بها فخيل في خلالها وفي ديارها وفي شرقها
 على شاطئ البحر جنية لبعض عمدتها وأطيانا جديدة الفصول وبها مساجد عامرة وفي غالب الأوقات يقرأ فيها العلم
 وشرق البحر في مقابل الجزيرة ناحية الطوائل وقبل الطوائل على البحر أيضا صوامع سفلاق ثمينة وجميع هذه
 البلاد من قرى الأرياف ذوات فخيل وأبنية من اللبن والابن ويتكسبون من الزراعة ولهسم أراض جزائر وحيفسان
 وأكثروا مسلمون ويتسوقون سوق الجزيرة (جزيرة محمد) قرية من مديرية الجزيرة بقسم أول موضوع غربي
 البحر الأعظم على بعد أربعمائة متر وفي شمال وراق العرب على بعد ألف متر وقبل طنائش نحو ألفي متر ومبانيها
 بالآجر واللبن وبها مسجدان أحدهما يعرف بمسجد الشيخ أبي طي وبه ضريحه وفي جهتها الغربية ضريح علي يقال

فكيف تأمن له رقة قدمه صلحا واءلا وادى اثنا كجمصر نحو العشرة آلاف او اكثر ما بين مائة الف والوفى وامرا
وكشاف واكبر ووجاهية ومما يليك واجناد وطوائف وخدم واتباع مترفين منهن بأفواح الملاذ كل أمير مختص
بأقطاع مع كثرة مصادرها وانعاما على اتباعها ومن ينسب اليها وأمة الجيع محدودة في اوقات معدودة ولا يعرف
مسكر ولا ملوقة عسكر مع ما كان يلزمه من المصارف الميريّة وحرثات الفقراء وخزينة السلطان وصرة الحرمين
والججاج وعوائد العرب وكلف الوزراء والاغوات والاقابجية والهدايا السلطانية وغير ذلك وأفتدينا كثرت على يديه
ويجوز الايرادات من الجمارك والقرض ومقتبسة الملتزمين في فائضهم وما أحدثه في الضرر بخزانة من ضرب القروش
التحاس الى غير ذلك حتى صار كل فرع بايراد اقليم ومع ذلك يمنع عنما ما تعيش به نحن وعيالنا ومن بقي من اتباعنا
ومما يليكنا بل قصده صيدنا وهلاكنا عن آخرنا فقل حسن باشا حاصر لله لم يكن ذلك بل هو دائما يقول والدنا ابراهيم بيك
ولكن حيث ان الله أعطى ولاية مصر والله يؤتي ملكه من يشاء فلا يرضى لنفسه أن يخالف فإذا صار الصلح ووقع
الصلح أعطاكم فوق أموالكم فلم يصنع ابراهيم بيك وانتفض المجلس وفي تلك الليلة له خرج جميع من كان بمصر من
المصريين واجنادهم بخيلهم ورجلهم ومناجهم وعدوا الى الجزيرة الاقلية منهم وقسموا الامر بينهم اثلاثا قسم
للمرادية وكبيرهم شاهين بيك وقسم للعمدية وكبيرهم علي بيك الأيوب وقسم للابراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن
وأرسلوا مكاتبات الى مشايخ العصب وفي يوم السبت خامس عشر الشهر عدلى الباشا الى البر الغربي وقد عدت
طوائف العساكر ودخل القصر الذي بالجزيرة الذي كان به شاهين بيك وعدوا الخيام والمدافع والعربات والاثقال
واجتمعت طوائف العسكر من الاتراك والارنؤد والالتون وغيرهم بالجزيرة وتحتقت المقاتلة والامراء المصريون خلف
السور في منابهم واستمروا على ذلك الى ثاني يوم والناس تتوقع حصول الحرب بين الفريقين ثم ترفع المصريون الى
ناحية دهنشور وفي ليلة الثلاثاء تترك الباشا الى ناحية كرداسة على جرائد التحيل ويرجع فالحيلة وسبب ركوبه
انه بلغه ان طائفة من العرب مارون للعوق بالمصرية فارد قطع الطريق عليهم فلم يجد احدا وفي يوم الجمعة ارتحل
المصريون الى بحيرة الهوامة قرب الرقي وفي ذلك اليوم حضر عند الباشا مشايخ أولاد على تنخلع عليهم وألبسهم
شيلان كشميري وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا وانضم عرب الهنادى الى المصريين وفي يوم الاحد الثالث
والعشرين من الشهر عدى الباشا الى القاهرة وفي يوم الاحد سفل بجادى الاولى على الباشا ميدان رماحة بالجزيرة
ورجع فيه بنفسه وأصيب غلام من مماليك برصاصه فمات ويقال ان ضاربها كان قصده الباشا فسلمه الله تعالى
ثم صار التنبيه على العساكر والامراء بالخروج لقتال المصريين فأخذوا في قضاء لوازمهم وفي خامسة خرج حسن
باشا وخيم بناحية الدمار وخرج نحو بيك بعسكره وطوائفه وسافر رحله في المراكب ليرابطوا في البنادير لخالوها
من المصريين كل ذلك والباشا في مخيمه بالجزيرة لا بعدى الى البر الشرقى الا كل يومين أو ثلاثة فيطلع الى القلعة ثم يعود
وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر جاءه الاخبار بان حسن باشا وصالح قوج وعابدين بيك وعساكر الارنؤد
وصلوا الى ناحية صول والبرنبل فوجد المصريين قد جعلوا متاريس ومدافع على البرنبل من ورى المراكب فخبر بهم
حتى أجلاهم وماتوا المتاريس وقتلوا منهم رجلين واحترقوا رؤسهم وأرسلوه ماحبة المشرين الى الباشا فامر
بتهليلهم ما ياب زويله وما بلغ الامراء المصريين أخذ المتاريس قاموا من أول الليل ودهموا الارنؤد من كل ناحية
فوقع بينهم مقتلة وأخذوا من الارنؤد عدة بالحياة ونجى احسن باشا وأخوه عابدين وفتر ابن بقى معهم الى بقى
سويف وعدى طائفة من المصريين الى شرق اطمح ورجع منهم طائفة الى الجزيرة وأحاطوا بعرضى الباشا فاسل
طوسون باشا الى آية فركب ونزل من القلعة في سادس ساعة من الليل وعدى الى البر الغربى وفي عشرين من الشهر
حصل الفشل بين المصريين وتبين ان الذين كانوا عدوا الى البر الشرقى ثلاثة من الامراء الالفية نعمان بيك وأمين بيك
ويحيى بيك وذلك انهم لم يتصلخوا مع الباشا واختص الباشا بأميرهم شاهين بيك وأغرق عايشه فكان لا يتظر
لاحرائه بل اختص بكل ما يتحصل من الايرادات ففقدوا عايشه وعلم منهم الباشا ذلك فراساهم سرا وعدهم بمقصودهم
بعد أن نقض شاهين بيك عهده فاتفقوا على ان يهربوا من البر الشرقى وحال البصر بين الفريقين ووصل
اليهم مصطفي كاشف المرلى برسوم الباشا واجتمعوا مع عند عبد الله أمما المقيم بناحية بنى سويف ثم سافروا الى مصر

فقاموا بالبشارة عليهم وكانوا يزيدون عن المائتين وأتبع عليهم مائتي كيدس لكل كبير وأمر لكل أمير منهم بسبعة
 آلاف ريال للمعاملة منزلة وحولهم بذلك على المعمل على وللمشاع أمر هذا القنصل رجع من كان عازماً من القبائل
 والعرب على الانضمام اليهم وطلبوا الأمان من البشارة منهم ودخلوا تحت الطاعة ثم إن البشارة رحل بها كره إلى
 قناطر اللاهون وجلى المصريين عنها وعن القيوم ووصل إلى الهندستان من غير حربي وكان حسن باشا وعابدين بك بطانته
 من العساكر قد صعدوا إلى قبلي وملكوا البشار إلى جرجا واستقر دوس أغلي بحنة ابن خصيب ثم سار الباشا بعباسه
 إلى أن التقى مع المصريين عند دجلو والبدرمان وتقاتل معهم فكانت النصر له فظفر الكلام على دجلو ثم حصل الصلح
 مع شاهين بك بواسطه حسن باشا ورجع إلى مصر وتقابل مع الباشا وانكسرت شوكة المصريين من حيث قد انتهى
 (بحريه اسوان) قرية بالصعيد الأعلى في غربي مصر تجاه اسوان من الجهة الغربية يتبعها قنابل من النخل وزمامها
 نحو خمسين فدانا وزرعهم الذرة والبليلة والحشيش لكل المواشي والشعير والمقاني وقال مرييت في كتاب التاريخ إن
 فراعنة الهائلة السادسة تنسب إلى جزيرة اسوان وكانت مدتها مائتين وثلاث سنين وقال دسائي إن جزيرة اسوان في
 زمن فرعون مصر بسماتيكوس كانت حصناً يمنع تعدى النوبيين على أرض مصر وكانت مدينة دفنة والطينة
 حصناً يمنع تعدى العرب والشوام وكانت مريوط حصناً يمنع تعدى بلاد الليبيا وما والاها وكان بالحصون
 المذكورة على الدوام عساكر للحفاظ على وكانوا في زمن هذا الفرعون مائتي ألف عسكري من المصريين على
 ما ذكره هيردوط وقال أنه بسبب تركهم مدة ثلاث سنين مقيمين بهذه الحصون بلا تغييرات تقوا جميعاً على مفارقة
 هذا القريون وتركوا أرض مصر وارتحلوا عنها جميعاً فلما علم بذلك أرسل وراهم يستعطفهم ويلتقي رجوعهم إلى
 أوطانهم وعيالهم ونسائهم فلم يقبلوا وكشفوا عن هذا كبرهم وقالوا ما دام هذا موجودا يعنون القنابل تأتي بأولاد
 غيرهم وساروا حتى نزلوا بلاد النوبة فسموا هذه البلاد باسم أو تومول كلمة لاتينية بمعنى المهاجرين برغبتهم وقال
 استرابون أنهم سموا السبريت يعني الأعراب ولكن مكانهم في أرض السبري وكان ساكنها امرأة هي وجزيرة مروية
 التي في غربها وقال بعض من فسر كتابي هيردوط واسترابون أن السبريت كانوا غير الأتومول لأن السبريت كان قد
 طردهم الفرعون بسماتيكوس وأما الأتومول فقار قوام مصر برغبتهم وأن السبريت سكنوا جزيرة مروية والآخرين
 كانوا على بعد مئتي وستة وخمسين يوماً ووفق بعضهم بين القولين فقال أنه لا يبعد أن العساكر خرجوا على مريين في
 مدة هذا الفرعون المرة الأولى هاجر وأباً أنفسهم طائعين وسكنوا في بلاد الأحرار بعد أن مروية والمرة الثانية خرجوا
 مطرودين فسكنوا مروية وفي الزمن الذي بين هيردوط واسترابون تنقلوا إلى أن تجاوروا في البلاد وذكروا دور
 الصقلي لمقارقتهم أرض مصر سبباً غير هذا فقال أن بسماتيكوس هذا جيش العساكر وقصد بلاد الشام فعمل
 العساكر الأعراب في الجناح الأيمن وجعل المصريين في الجناح الأيسر على خلاف العادة القديمة فرأوا أن ذلك
 تحقير لهم واعتباطوا غيظاً شديداً وكانوا أكثر من مائتي ألف عسكري فارتحلوا إلى بلاد النوبة فأرسل وراهم بعض
 الرؤساء لترضيهم ويعتذر لهم فلم يقبلوا فقتلهم الملك بنفسه إلى آخر حدود مصر وذكروا بجباذهم وأوطانهم
 ونسائهم وذراريهم في آن واحد فمر عوادرتهم برماحهم وقالوا ما دام هذا معنا نخدأ أوطاناً جديدة وكشفوا عن
 عوراتهم كما مر فلما ترفعوا عن ذلك وآثروا عز النفوس على حب الأوطان والأولاد وخرجوا عما عليه غيرهم من حب
 الولد والوطن وأظهروا البسالة والشهاسة فحصلوا على أوطان غير أوطانهم وتمكنوا من الإقامة فيها ودخلوا فيها بعدن
 المصريين اه ثم في الجنوب الشرقي لجزيرة أسوان مقياس قديم النيل استكشفه الفرنسيون سنة ١٨٢٨ من استيلاهم على
 بلاد مصر وشرحوه في خططهم ومن التقاسيم التي على جدرانها تضع لهم أن الذراع المستعمل فيه كان مقداره اثنين
 وخمسين سنتيمتر وفي سنة ألف وثمانمائة وسبعين ميلادية في زمن الخديوي اسمعيل باشا صارت منه والتعويل عليه
 في معرفة زيادات النيل وذلك بمباشرة الأمير الجليل صاحب المعارف والعوارف أخينا محمود باشا الفلكي وقد تكلم
 عليه في رسالة له فقال أنه في مقابلة مدينته أسوان على النيل في النهاية الجنوبية الشرقية لجزيرة أسوان ويهبط له
 الإنسان من سلم عدد درجه اثنتان وخمسون درجة فيصل إلى بسطة وينعطف يمينا ثم يهبط اثني عشرة درجة فيجلباها
 يخرج منه فيصل إلى ماء النيل وما النيل يدخل من هذا الباب ومن فحات في الحائط وقال أيضاً أنه بعد أن نظفت

البئر من الاتربة وجدنا على الحائط التي على شمال الهابط وفي واجهته فوق البسطة مقياسا قديما منقسمه إلى سبعة
أقسام أحدها يدان وأربعون قدما عبارة عن ثلاثة أذرع ومنها أربعة يشغل كل واحد منها على ثمانية وعشرين
قدما عبارة عن ذراعين والأثنان الباقيان ينقسم كل منهما إلى أربعة عشر قدما عبارة عن ذراع واحد ومجموع كل
ذلك ثلاثة عشر ذراعا عبارة عن ستة أمتار وثلاثمائة وخمسة وتسعين مليمتر واستخرج من ذلك أن الذراع ثلاثة وخمسون
سمتري قال وقد بقيت القياسات القديمة على حالها ورسمنا بقربها مقياسا جديدا على جدران البئر واستعملنا الطول
الذراع أربعة وخمسون سمتمثل ذراع مقياس جزيرة الروضة وبعلمنا نقل المقياس على أربعة أذرع عبارة عن
مترين وستة عشر سمتمثل مقياس البسطة الكائنة بعد الأثنين وخمسين درجة بحيث أن الماسمى وصل إلى
البسطة يكرن الارتفاع أربعة أذرع كذلك وقد بينا فوق البسطة وعلى جدران البئر الذراع الخامس والسادس
والسابع والثامن إلى السابع عشر فكل من ثلاثة عشر ذراعا فوق البسطة وأربعة تحتها وكتبنا فوق العاشر فقط
ألفنا العشرة وكتبنا عرض كل ذراع بخط رأسي إلى قسمة جعلنا فيه ما تناسم الذراع ستة أقسام كل قسم ينقسم أربعة
أقسام لسان القراريط وكتبنا فوق الذراعين التاسع والعاشر وفي ارتفاع الرابع عشر هذه الأليات وهي من نظم
الفاضل الجليل السيد علي أبي النصر وسيأتي ترجمته في منطوق

حقا على أسوان تبدي شكرها - للمليح مصر الداوري اسمعيل

أحيانا المقياس بعد ذهابه - بتجدد التقسيم والتفصيل

من بعد أنم وهو في جيب الثرى - أبدى معالمه بخير دليل

المناهر لعلك في محمود الذي - جلت معارفه عن التفصيل

أبني التقاسيم التي وجلت به - وبغيرها حلاله للتعديل

قالت له أسوان في تاريخها - أرقبت بالمقياس بجر النيل

يعني أنما من اثنين مئة وعشرين هجرية وفي هذا المقياس تكون التحاريق على ذراع منه وغاية الزيادة سبعة عشر
ذراعا فزيادة القيمة ستة عشر ذراعا في هذا المقياس وأما في مقياس الروضة فاربعة عشر ذراعا فقط انتهى مترجا
من اللغة الفرنسية وقد تكلم هيلودور على مدرسة للكهنة الذين كانوا في خدمة النيل في معبد قريب من جزيرة
أسوان نظر أنه من بناء متعلق للمقدس كنو فيس معدل أحوال بئر المقياس التي كانت في مقابلته يعرف به ارتفاع
النيل في أعظم الزيادة وأعظم التحاريق وذكر أن زيب أنه كان يجريرة أسوان أيضا شمال الشمس وكانوا كل سنة يحيزونه
النيل في جهة ألمانيا وقت زيادته وكان في صورته رجل جالس رأسه رأس حبل وقرونه قرون جدى انتهى ومن جميع
ما تقدم يعلم أن جزيرة أسوان كانت مدينة كبيرة قد صيرتها أيدي الأزمان إلى ما هي عليه الآن (الجزيرة البيضاء)
قريب من مديرية الشرقية بتسميها العلاقة في الجنوب الغربي لناحية بني صريد بنحو ألف وخمسة مائة متروفي الشمال
الغربي لناحية - انديمون بنحو ألفين وثلاثمائة فترتها مساجد وتحيل وفيها مقام السيد عزاز ابن السيد محمد
البناني بن عزاز لا كبراب المستودع الذي ذكره يلا دحلب يفتي نسبة إلى الحسين بن علي رضي الله عنه من
ترع الجواد مولد بالعراق ولما راهق رحل به واند إلى سيدي أحمد الرقاعي بام عبيدة عاصمة بلاد البطائح فأخذ
عليه علوم الفارسي وتلقى عليه وعلى معاصريه علوم الشريعة ثم زهد وتورع حتى صار مقدما لدى أساتذته كما هو
مذكور في الأنساب وفيها أن له من الكرامات ما لا يحصى وعما نقله صاحب البهجة في مناقب سيدي أحمد الرقاعي
والسالكين على يده أن الذين كانوا يتأثرون بالعلوم عن السيد الرقاعي كثيرون جدا ولكن كان السيد ينظر عزازا
من دونهم فتوضرت الدلو لذلك فقال لهم السيد الرقاعي يوما إن بين عيني هرازمشالوط لعلت لغلب ضوءه
الذي دلو لهم فضل عزاز فبانتهم ما تحت قدميه وانحسرتنا الحلج في مقام خادم أبريق عزاز وقد ذكره الشعراني
في طبقاته في وفاة السيد الرقاعي توجه إلى الديار المصرية بوصية الأستاذ لثريه المريدين ومعه أخوته السيد
ميدان ونسيب جبريل والسيد نبهان وأولاده السيد أحمد والسيد الصالح والسيد عبد العزيز والسيد علي الغوث
أبو ذنوب وبهيته أيضا والده وقد كبر جدا وكانت العرب تعرض لهم في طريقهم ويشرح الله عنهم وتصور العرب

اتباعه ومريديه فكان هذا سببا في نزول القبائل معهم فنزل بهم في شمال الحوف الشرقي منهم بنو عمرو بنو حرم وبنو
 زهير وبنو واصل والبقريّة واللبانية ويطون من بني سليم من الحوثة الذين منهم بيت أولاد الحوت المشهورين ثم توجه
 بعض بني سليم الى برقة وغربي اقرية وبعضهم قطن مع شعوب من حرم وبنو عقبة وبنو زهير بالصالحية والقصاصين
 والحادين وكباد واللبانية ونجوم والطريدات ولما وصل الشيخ الى طرابلس الشام في طريقه أقام مدة وارحل فقتل
 بها ابن أخيه محمد بن جبريل واستشهد بها وله فيها مقام ظاهر يزاريه الآن ولما وصل الى غزة هاشم توفي بها والده
 بها أيضا مقام ظاهر يزاريه الآن وفي جهة عسقلان حصلت معهم وقعة استشهد فيها السيد نبهان والسيد ابراهيم
 أبو عرقوب وفي جهة قطية استشهد السيد طريف ابن أخيه وله مقامات مشهورة ثم لما وصل الشيخ الى الجزيرة البيضاء
 أقام بها في فصل القضاء بين القبائل واصلاح ذات البين وهرعت اليه المريدون من كل فج وملاح حبه قلوب أهل
 القبائل وقد توفي ودفن بالجزيرة البيضاء ومقامه بها في غاية الشهرة ويعمل له مولد حافل كل سنة الى الآن وكانت له
 مرقعة توارثها أولاده كانوا أنواعا الكرم ومكارم الاخلاق وقد أخذ شيخ العائد أحد أولاد الشيخ صالح ليقم عنده
 للتبرك به فانزله بعزيزة القصور الى أن مات هناك وقبره بها يزاريه الآن وبعد وفاة الشيخ قام بالارشاد بعده ولده
 الغوث السيد علي أبو ذفن ومن بعده ولده السيد أحمد الى أن وصلت ولده السيد ابراهيم الذي مقامه في نصف
 القرين الجنوبي الذي أقام حوالي قبره طوائف من بني واصل وبني شيبان وبنو عقبة وزرعوا هناك نخيلا وكان
 ذلك سببا في اعادة الوجه الجنوبي من القرين ولم تزل مشيخة الطريق تتقل في ذريته الى أن وصلت الى السيد حسن
 صاحب الكرامات الماثورة الذي مقامه بكفر العزازي (جزيرة الذهب) قريتان احدهما بالجزيرة والثانية بمديرية
 الغربية كذا في مشترك البلدان فالاولى بقسم تأتي من الجزيرة في غربي البصر الاعظم على بعد مائة متر وفي جنوب مدينة
 الجزيرة نحو ألف متر وفي شرقي ناحية الكنيسة بنحو ألفي متر وبها جامع ونخل كثير والثانية بقسم دسوف من الغربية
 واقعة في وسط بحر رشيد تجاه ناحية قوة من الجهة القبليّة (جزيرة شندويل) بلدة كبيرة على الشاطئ الغربي للنيل
 بحري سوهاج بينها وبين سوهاج نحو بسطتين لها شبه قوى بالمدن في أبنيتها وسوقها الدائم وبها قاعة ناظر قسم سوهاج
 وحاكم خط الجزيرة والمهندس وبها قليل من الخانات والدكاكين وبها تجار البر والعقاقير والمواشي وأكثر أهلها
 يتكسبون من الزراعة وبها علماء وأشرف ومساجد جامعة وزوايا وأكبر مساجدها وأشهرها مسجد سيدي علي
 ابن سيدي أبي القاسم الطباطبائي جثم من بها من الأشرف مقامه بها مشهور وكانت تجديده هذا الجامع جهة محمد
 أفندي حسن الشندويل وكيل مديرية جرجا سابقا وهو في شمالها الشرقي وبها كثير من مقامات الاولياء ونخل قليل
 وفي غربها تلال عال تأخذ منها الاهالي انسياخ وعدتها محمد بن عمر الشويخ مشهور بالكرم عن أبيه وجرده وله بها
 أبنية فائقة وجنينة في جنوبها الشرقي فيها أنواع الفواكه وزرع فيها قصب السكر وبجوار تلك الجنينة جنينة أخرى
 لبعض مشايخها ويتبعها عدة كفور كنجم طائع ونجع الشيخ يوسف وفي هذا النجع كنيسة مكتبة للاقباط وجنينة
 لبعض مشايخ ذلك النجع وأكثر أطباؤها يحشي عايه التشرقي عند قلعة النيل وتزوي من ترعة ام عليّة وفي
 شرقي الشيخ يوسف ترعة يقال لها ترعة الشيخ يوسف أصب في جلة حيطان في مرورها شمالا باطيان شندويل
 وبصوتة ونجوم المراغة والجزازرة ونهبوم ومدينة طها حتى أصب في أطيان بنجا وبين الجزيرة وسوهاج عدة قرى
 يحشي على أطيان التشرقي أيضا مثل الحمادية وباجة وأولاد نصير وفي شرقي الجزيرة الى جهة الجنوب على الشاطئ
 الغربي أيضا قرية معينة ذات أبنية جديدة بوضع حسن مربعة الشكل بها نخيل في خلالها وفي ديارها وفي شرقها
 على شاطئ البحر جنينة لبعض عدها وأطباؤها جديدة المحصول وبها مساجد عاصرة وفي غالب الاوقات يقرأ فيها العلم
 وشرقي البحر في مقابلة الجزيرة ناحية الطوائل وقبلي الطوائل على البحر أيضا صوامع سداق ثميدة وجميع هذه
 البلاد من قرى الارياق ذوات نخيل وأبنية من الابن والاجر ويتكسبون من الزراعة وله اسم أراض جزائر وحيطان
 وأكثرهم مسلمون ويتسوقون سوق الجزيرة (جزيرة محمد) قرية من مديرية الجزيرة بقسم أول موضوعه غربي
 الجسر الاعظم على بعد أربع مائة متر وفي شمال وراق العرب على بعد ألف متر وقبلي طناش بنحو ألفي متر وبها
 بالاجر والابن وبها مسجدان أحدهما يعرف بمسجد الشيخ أبي طي وبه ضريحه وفي جهتها الغربية ضريح علي يقال

من أجود الاراضي ويزرع بها الدخان الى وقتنا هذا ويعرف الآن في الجرنوس باسم باطن العشرين وفي البلاد التي في بحر بها باسم أبي داهب وجميع النواحي المذكورة قري صغيرة وأكثر أهلها مسلمون ويجوز جسر الجرنوس أيضا ناحية اثنين النصارى بين آية الوقف ووطنبدا وبها كنيسة وعلى الجسر المذكور ناحية قفانة شرق العيسوى على نحو ثمانية قصبة يسكنها قليل من المساكين وهناك أيضا ناحية شرونة بها كثير من النصارى وعدهم بالنصارى يسمى مخاتيل افتدى وسبق له تعيين في نواب الشوية سنة ١٢٨٥ (الجمالية الكبيرة) هي بشديد الميم قرية كبيرة من مديرية الدقهلية بحر كرد كرنس على الشاطئ الغربي للبحر الصغير بينهما وبين دكرنس عشرة آلاف قصبة وأبنيتها بالبحر والازن وبها جامع كبير عبارة على شط الحرقية بترسية مائة الفه وكان فيها جناحان نحو العشرين قد اناتلثي أمرها من قلعة المولى يتيق منها الان نحو مائة نخلة وفي غبائها شرق البحر شرح ولى يعرف بالشيخ واجدية قال انه من طائفة تعرف بأولاد طعمة ليس عليه قبة ويزعمون انه اذ ابني عليه شيئ يهدم بنفسه وفيها بيت مشهور يقال له بيت ابراهيم أبي عبد اللطيف كان يزرع أربع مائة وأربعين فدانا في أطيان الناحية هو وعائلته غير مالهم في كفر الجمالية وهو ثلث مائة فدان ثم تشعبوا الى عائلات ولهم منازل مشيدة ذات شبايك وزجاج وفيها دواثر ضرب الارز بلطات الآن لقلعة زرعه فيها وعند هاترعة كبيرة رجة من البحر الصغير ومتصلة بالبحيرة الساخنة تسمى قريها المراكب وبعض أهلها صيادون للأسماك والطيور والبعض يزرعون الارز والقطن وبعض الحبوب ولها سوق كل يوم ثلاثا يباع فيه أصناف الاقشة والعطارة والحبوب وغيرها ولها مزرعة بها مراكب لشحن الارز من البحر الصغير الى المنصورة وفي زمن الفرنسيات حصلت وقعة في هذه البلدة بين عرب تمان الجبلية والفرنساوية المقيمين بمدينة دمياط ومدينة المنصورة قتل فيها كثير من العرب وأهل البلد وأحرقت فرنساوية تلك البلد كما سيأتى ذلك في الكلام على دمياط (جيجمون) قرية من مديرية الغربية بقسم بلاد الارز غربيها موزعة على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد وفي الجنوب الشرقي لناحية قدسوق بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفي غربي ناحية سنهور بنحو أربعة آلاف وأربع مائة متر (جناح) قرية من مديرية الغربية بقسم صا الحجر واقعة في شرقي ترعة القضاية بنحو سبع مائة متر وفي الشمال الشرقي صا الحجر بنحو أربعة آلاف متر وفي الشمال الغربي لبسبون بنحو ستة آلاف متر وبها جامع عبارة ومعمل دجاج وبخيل كثير وأكثر أهلها مسلمون وينسب اليها الشيخ محمد الجناحي المترجم في الضوء اللامع للسقاوي بأنه محمد بن علي بن أحمد بن سالم بن سليمان البدر الجناحي بجيمين الاولى مفتوحة بينهم قانون خفينة نسبة للجناح ثم القاهرة الازهرى المالكي وربما يعرف هناك بآب وحشى ولد في سنة ستين أو بعد هاتقرىيا وحفظ القرآن واشتغل عند اودا القلتاوى في النقة والعربية وسمع على الكمال بن أبي شريف وعلى الشاوى ورجع غير مرة واختص بالشمس الحلبي التاجر ثم بأبي الفتح ابن كرسون وسافر معه الى اليمن فحصل بعض ما ارتفق به وعاد بعد أشهر في سنة تسع وتسعين واسفر مقبلا مكة بقرى ولدا اشار اليه ومعه جارية بقة منع بها ولا بأس به اه ولم يذكر تاريخه وتوجهه الله تعالى ومنها محمد افتدى الجناحي صا غقول انجاسي مهديس ومهناون مأمور مقاميات الامتياز والشيخ محمد بن موسى الجناحي المعروف بالشافعي بحقول أنه ينسب اليها والى منية جناح انظر ترجمته في المنية المذكورة (جنان) هي بكسر الجيم ونونين مخففة قرية من مديرية الشرقية تبعد مركز العرين واقعة على الشاطئ الشرقي لبحر حدور واليه ينسب كافي الضوء اللامع للسقاوي سليمان بن عبد الرحمن بن سليم ككبيرة فيهما العسقلاني الاصل الجناحي الازهرى لاقائه به أقام فيه ملازمة للعبادة وقراءة القرآن الى أن ظهر أمره وصار للناس فيه اعتقاد وقصد للزيارة ورزق الاولاد وكان لا يأخذ في الله لومة لائم بل يكلم أرباب الدولة بالخشونة مع بله وسلامة باطن واذا سمع بمنكر جمع ففراهم وتوجه بالصلاح والمطارق لازالته فترة يتصرف ومرة لا يتمكن وكان الاشرف يحلسه بجانبه ويصفي لكلامه وربما يقول الشيخ لا تكذب على فيضك الاشرف وقال مرة وقت اجتماع الناس للصلاة الجمعة وقد خرج من رواق الريافة بالجامع الاخر الى صحن الجامع ويسده عصا يضرب بها على الارض الصلاة على ابن النصرانية وكرر ذلك وعنى به سعد الدين ابن كاتب يحكم قلمه رقم المشار اليه الا يسيرا ثم مرض ومات واستغفله شخص حتى شهد له في مكتوب ثم اطلع على تزويره فبادر الى بعض القضاة وقال له عزني على شهادة الزور فقال يكفي رجوعك ولم تكن متعبدا

رحمة الشيخ محمد الجناحي

رحمة الشيخ سليم الجناحي

فذهب الى غيره فقال له كذلك فاستغاث وانكر على القضاة ثم قال انا اعز نفسي وعاقب النعال في عنته وطاف الاسواق
وامر اساعه ينادون عليه هذا جراح من يشهد بالزور وكان شهماج حرات وأرخ في الحوادث من أخباره ولم ير على
طريقته الى أن مات سنة أربعين وثمانمائة ودفن بالعصر اختلف جامع طنم الساق المعروف بمحمد بن أحمد وكانت
بجنازته مشهورة وقبره هناك معروف يقصد بالزيارة انتهى (جزور) قرية من مديرية المنوفية بقسم تلا في شرفي
ناحية بابل نحو ثلاثة آلاف متروفي قبلي صناديد بنحو ستة آلاف متروا بنيتها بالبحر والين وبها مسجدان جامعان
غير الزوايا أحدهما في جهتها الشرقية وهو جامع قديم تهتم فأنشأه الالهائي سنة أربع ومائتين وألف والآخر في جهتها
الغربية يقال له جامع سيدي يعقوب وهو قديم وله منارة وبها الدجاج محلان أحدهما غير مستعمل الآن وفيها كثير
من أضرحة الصالحين ذات القباب كضرحة الشيخ نصير والشيخ منصور والشيخ أبي عطاء الله وفي غيرها على ترعة
القاصد نهر الشيخ أبي النور زمام أطيانها أربعة آلاف فدان وغنيمة وسبعون فدانا ريم من ترعة القاصد ومن
ترعة الغوري ولها على ترعة القاصد نحو أربعين ساقية وسواقي مهيئة نحو خمسة عشر ارتفاعها وقت احتراق
النيل ثمانية أمتار وفيها عائلة مشهورة يقال لها سها ولاد في عامر منهم جاد أبو عامر كان ناظر قسم مدة ثم عوفي وابنه
السيد جاد الآن رئيس مجلس مركز متوفى ولهم بها أبنية جيدة ونحو خمسة وأبورات في الزرع بعضها ثابت
ولها سوق كل يوم اثنين يباع فيه كثير من سلع القطر وينتجها وين سكة الحديد المارة من مصر الى الاسكندرية نحو
سبعة قصبة ويتبعها نزل صغيرة تسمى منشأة ولاد أبي عامر فيها بستانان يشقان على كثير من القواكه وفيها مسجد
تقام فيه الجمعة والجماعة أنشأه جاد أبو عامر وأبنيتها بالين والآخر وأكثرا أطيانها على ترعة الجردة الآخذة من
ترعة القاصد وأكثر أهل جزور مسلمون واليه ينسب الشيخ سليمان الجزوري صاحب المتن المنظوم في تجويد
القرآن وهو من نفس صغير الحجم كثير العلم توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى انتهى من
الجزيري (جهينة) بصيغة التصغير كتر سنة عدة قري يلا دمصر فتمها جهينة البحرية قرية من مديرية الشرقية
يمركز الصالح موضوع على الشاطئ الغربي لمصر في بحر البقر في جنوب كاد الفتاوة بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة
متروفي شمال ناحية فاقوس كذلك وبها جامع عذنة ومنزل مشيد لورثة المرحوم عيادوس بك وجهينة وأهلها
من عرب جهينة القبيلة المشهورة ومنها جهينة القباية قرية من مديرية بحر جاب قسم سوهاج في أسفل بلاد اقليم
واقعة في أطراف بساط الجبل الغربي ممتدة جنوبا وشمالا فوق السوهاجية في جنوب ناحية ترعة على بعد ثلاثة
آلاف متروفي شمال قري وديعة بنحو تسعة آلاف متروفيها في شرق السوهاجية ناحية بنويط وشجع أبي قسط
والقرية بالتصغير وناحية أولاد اسمعيل وفيها مساجد عامرة وقديرا فيها دروس العلم قليلا وبها نخيل كثير بينها
وبين السوهاجية وفيها كثير من شجر المقل وأهلها أكثر من عشرة آلاف نفس من عرب جهينة القبيلة المشهورة
ولهم كرم رائد وشهامة وفصاحة لسان وذكا فطنة وثبات جنان وهم الآن يساقون سوق الفلاحين ولهم
خنادق واسعة من الأرض الخصبة ولهم خبرة تامة بفلاحة الأرض ويتقنون جيا د الخيل وغار الجر وعرايا الأبل
ومن عوائدهم في الأكل مع الضيوف وغيرهم أن لا يتركوا رغيفاً مكسورا ويعدون ذلك عيباً فمن كسر رغيفاً
فلا بد أن يأكله أو يعطيه لمن يأكله بحيث لا ترجع السقرة برغيف مكسور حتى في وليمة العرس على كثرة الأكابن
فانهم يمدون سماط الوليمة على البرد بضم الموحدة وفتح الراء جمع بردة وهي أحرمة تنسج يلا د الصعيد من غزل
الصوف الغليظ فتجعل فلقين عرض كل فلقه نحو ذراع ونصف في طول عشرة أذرع فأكثر ثم يخاططان ويكونان
بردة فزنتها نحو عشرين رطلاً لا يخذونها للغطاء والفرش لأنفسهم وضيوئهم ففي وليمة العرس يقرشون عدة برد
مستطيلة في عرسه الدار صفاً وبأون برز كائب الرغفان فيفرغونها على البرد ويضعون مرق اللحم في أوان
من نحاس ثلثاً أو نحاس ويجعلونهم أسطراف وسط الرغفان ويجلس الناس للأككل صفاً من الجانبين على كل بردة
فيأكلون ويفرق عليهم اللحم الكثير من لحم خول الجواميس والبقر والضأن والمعز ذلك العادة في كثير من البلاد
الآن أهل جهينة ينقسمون أرباعاً كل ربع يأتيهم من مناسم من اللحم على حدة ويفرق عليهم قميمهم ولا يترك
رغيفاً مكسوراً وإذا جاءت طائفة فلا يخرج لها سماً يخرج أولافاته لا يخرج من الطبخ بل لا بد أن يخرج

طعم جليد ولو كان الاول باقيا على كثرة وفي جهينة هذه بيوت مشهورة سبقت لهم وظائف ديوانية فمن
 ذلك بيت البسة كانوا شايخ غرب تلك الجهات وكان لهم حريبات غلال من شون الميرى كل سنة وبيت أبي عقيل
 كان منهم اسمعيل ناظر قسم ومن بعده ابنه محمد وكذلك أبو خير والحويج وغيرهم ففي بلدات قدر عند الحكم
 والعرب وفي رسالة المقرري البيان والاعراب عزم مصر من الاعراب أن جهينة من قبائل اليمن وهي جهينة
 ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن اسحق بن قضاة وهي قبيلة عظيمة وفيها بطون كثيرة وهي أكثر عرب الصعيد
 وكانت مساكنهم في بلاد قرش فخرجتهم قرش بمساعدة عساكر الخلفاء الفاطميين ونزلوا في بلاد اقليم اعلاها
 وأسفلها وروى أن بلداً وبطونهم كانت بهذه الديار وجهينة بالاشمونين جيراناً بعصر كما هم بالحجاز فوقع بينهم
 واقع أدى الى دوام الفتنة فلما خرج العسكر لانتجاد قرش على جهينة خافت بل فأنهزمت في أعلى بلاد الصعيد الى
 أن أدبقت لقرش وملكت دار جهينة ثم حصل بينهم جميعاً الصلح على مساكنهم المذكورة وقوله في بلاد قرش
 قال في تلك الرسالة وكانت بلاد الاشرف التي ينزلون بها هم ومواليهم وأتباعهم من الاشمونين الى بحري التليدم
 قال وكان بمصر من العرب لما قدم الغزحية أسد الدين شيركوه الى مصر ملحة وبعثه وروى وجهينة ونظم
 وجذام وشيبان وعذرة وطى وسنيس وحنيفة ونحزوم انهم في (جوجر) قرب من مديرية الغربية بمرکز سنود
 على شاطئ فرع دمياط الغربية كانت في السابق بلدة كبيرة ذات شهرة تقرب مساحتها من عشرين فدانا وهي الآن
 قريتان صغيرتان لا يلفان عشرين أهلاً من أصلها بل صارتا قريتين من متاعاات الاولياء بعضها على هذا التل
 وبعضها في خلال القريتين وأكثر أهلها مسلمون وبها مسجد جامع وقال المقرري عند ذكر كائس اليهودان هذه
 القرية من القرى العربية وبها كنيسة لليهود من أجل كائسهم ويرعون أنهم انتم نبي الله الياس وأنه ولد بها
 وأنه كان يتعاهد في طول اقامته بالارض الى أن رفعه الله والياس هو فيخاس بن العازر بن هرون عليه السلام
 ويقال الياس بن يس عيزار بن هرون عليه السلام ويقال هو الياس هو هي عبرانية معناها قادر أزلي وعرب فقيل
 الياس ويذكر أهل العلم من بني اسرائيل أنه ولد بمصر وخرج به أبوه العازر من مصر مع موسى عليه السلام وعمره
 نحو ثلاثين سنة وأنه هو الخضر الذي وعده الله بالحياة وقد طال المقرري في ترجمته عند ذكر كنيسة جوجر وفي
 مقابلة هذه البلدة في بر النصورة منية بدرخيس وفي قبليها على البحر الاعظم منية القرى وهي بلدة كبيرة ثم ليها على
 البحر أيضاً منية ثابتة على نحو سبعة مائة متر فرح وعيش الذي كان يوصل الماء الى فرع نبروه ثم يصب
 في البحر الملح باشتوم الحاج سليم ويقال له أيضاً شتوم حصة وجوجر كبير قريب من ساحل البحر في الرمل يبلغ اتساع
 أسفله نحو خمسين متراً وأعلاه نحو ثمانين وكان في قنطرة يعبر عليها بهر صيف بنى زمن العزيز محمد على وليس
 بجواره بلاد ومنه الى ناحية باطيم من بلاد البرلس نحو ست ساعات والى كفر البطيخ من جهة دمياط نحو سبع
 ساعات وبحريش المذكور استعمل زمننا ثم بطل من غدا الى كفر الجينة وهو موضع عنه فرع من بحريشيين ابتداءه
 من ناحية طنخ الى كفر الجينة من زمن العزيز محمد على في سنة ١٢٣٠ تقرياً وانحسرت وبيت المنسوب اليها
 هذا الفرع قرية من قرى المنصورة في اتجاه ذلك القم وينسب الى قرية جوجر هذه الشيخ محمد بن عبد المنعم الذي
 ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن عبد المنعم بن محمد بن عبد المنعم بن أبي طاهر اسمعيل
 الشمس بن نبيه الدين الجوجري ثم القاهري الشافعي ويعرف بين أهل بلده بابن نبيه الدين وفي غيرها بالجوجري ولدى
 إحدى الجهاديين والنظر انه الثاني سنة إحدى وعشرين وثمانمائة أو التي بعدها بالجوجري وتصل منها الى القاهرة محبة
 جده لا به بعد موت أبيه وهو ابن سبع فأكمل بها القرآن وحفظ المنهاج الفرعي وكذلك الاصل وألفه ابن مالك
 واشتغل بالفنون فأخذ النحو عن السخاوي والشهاب السخاوي وأبي القاسم النويري وأصول الدين عن الشرواني
 والشمسي والنويري والكفياجي وأبي الفضل المغربي وكذلك المعاني والبيان عنهم مع القاياني والعروض والقوافي عن
 الشهاب الابسيطي والفرانج والحداب عن ابن الجدي وسمع على الزين الزركشي في صحيح مسلم بل قرأ الشفاء
 والصحيح على القاضي سعد الدين بن الديري وكتب الخط المنسوب وعرف به زيد الذكاء وأذن له غير واحد بالقرء والافتاء
 وتصدى لذلك في حياة كثير من مشايخه حتى كان المحلى يرسل له النقص الا لا قراءة عليه في تصانيفه وغيرها ونحوه هو

ترجمة الشيخ الجوجري

والمناوى به جسد ابل كل المناوى يناوله الفتوى ليكتب عليها واستتابه في القضاء في ولايته الاولى فباشرف ذلك قليلا ثم
تعفف عن ذلك هذا مع اشتغاله معظم عمره بالتكسب في بعض الحوائث بسوق الشرب وجمد العقل صنيعة في تولد
القضاء وأخذ عنه الفضلاء طبقة بعد أخرى وصار بأخرة شيخ القاهرة واتسعت حلقة جده اسمها حين تحول للمؤيدية
ثم الجامع الأزهر وكتب على عدة السالكين انتقيب شرحا في بحر سماه تسهيل المسالك في شرح عدة السالك وكذا
على الارشاد مختصر الحاوى لابن المقرئ وعلى شذور الذهب مطولا ومختصرا وشرح قصيدة الهزلية للبوصري في
مطول ومختصر والمنقحة وغير ذلك من نظم ونثر وكان كثيرا الفتاوى مع عدم التأني وربما ينه على ما يقع له فيها وفي
تصانيفه من المخالفات فلا يكاد يرجع ويبرهن على ما تورط فيه ولكنه كان حسن العشرة كثيرا للتودد والتواضع
والامتهان لنفسه غير متأنق في سائر أموره بحيث لا يتحاشى من المشي فيما كان الاولى الركوب فيه ولا يأنف من ارجعة
الباعة فيما يجدهن يتعاطاه عنه ولا يمتنع من الجاوس في مطبخ السكر بحضرة اليهود وغيرهم الى غير ذلك مما تأخيره
عنه من لم يتدبر ولعل قصده كان جملا سيما وعنده نوع فتوة واحسان وبذل همه في مساعدة الغرباء وروح غير مرة
وكان في صوفية المؤيدية قديما ثم رغب أن يكون في طلبة الحسامة والشرعية مما كان اللائق به الترفع عنه بل تهافت
في السعي فيما ودرس الفقه بالظاهرية القديمة وبالمدسة الحنابلة بالقرينين وبعدها أم السلطان وبالقضية برأس
حارة زويلة وبالجملة ماشية بعدوا فقهها بالمؤيدية سوى ما كان يأنس منه من أطلاب واعادات وأنظار ونحوها ولم يمتنع من
النسابة في تدريس الحديث بالكاملية عن علم غصبه له عن مستحقه وبالجملة فحاسبه جنة والكاملية ومات شبه
القيامة سنة تسع وعثمان ونعمان بالظاهرية القديمة وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل جدا ودفن براوية الشاب
التائب محل سكنه وقاسف الناس على فقده ومن نظمه يمدح شرحه للارشاد

ودونك للارشاد شرحا منقحا * خليفة بأوصاف المحاسن والممدوح

تكفل بالتحريرو والبحث فارتقى * وفي الكشف والايضاح فاق على الصبح

يعين الرضا فأنظر ما جاء محسنا * فقباله بالحسنى والافعال الصريح

قل للذي يدعى حذفا ومعرفة * هو أن عليك فلا شيء تقدير

ومن كلامه

دع الأمور الى تدبير مالكها * فان تركك للتدبير تدبير

هـ

* وفي الضوء اللامع أيضا أن نعمتها الشيخ محمد بن علي بن عبد الله الجويري ثم الخاتكي الشافعي ولد سنة ثلاث عشرة
وثمانمائة تقريبا ببحر ثم تحول الى خانقاه سرياقوس ونسب الاب بالعلافة وغيرها وحفظ هو القرآن وجانبا من
التنبيه بواسطة ألقائه لشرقة بن أجمين أخوين كانا نازلين بها وتدرّب بهما في الطلب ومعرفة اللسان العجمي
ولازم خدمتهما حتى انفصلا الى الحرمين ثم اختص بعلي الخراساني ناظرا لخانقاه وتسكّم عنه في الخانقاه بل كان هو
المستبد بها ثم استقل بنظرها وقام في أمرها وتبني وقفها وعمارتها ونا كد كثيرا من مستحقها وكذا تسكّم عن قائم
وغيره في الشيوخونية والصرف غمشية والبيمارستان وعن نجماش في البرقوقية ولا زال في ترق من المال والنور بالخانقاه
وغيرها مع مزيد أقدامه وكثرة كلامه وميله الى الغلظة والتجبر وربما مال للفقر وهو الفضلاء وحضر عند القسائي
والسرواني والمناوى والوروري ومات له ولد فأحضر له أبو البقاء ابن الجيعان التجهيزه عشرة ذنانير مع ثوب بعديكي
فأخذ ذلك وأزم أمه بجهيزه مما هو عندها للميت كل ذلك وهو متقطع متوجع حتى مات في رجب سنة سبع
وتسعين وثمانمائة انتهى (جوسق) قرية من مديرية الشرقية بقسم بلبيس على الشاطئ الشرقي لبرعة
الخصراوية وفي الجنوب الغربي اثنية جمل نحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وفي شمال ناحية العيسى بنحو أربع مائة
متر وبها جامع وقيل فجيل * واليهما ينسب كافي الخبر في الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طائفة العميان براوية ثم المعروف
الآن بالسنواتي تولى شيخا على العميان بعد وفاة الشيخ الشبراوي وسافر فيهم بشمامة وصرامة وجبروت وجمع بجاههم
أموال عظيمة وعقارات فكان يشتري غلال المستحقين المعطلة بدون الطعنة ويخرج كشوفاتها ويحاول بلها على
المتزمنين ويطلبهم بها كيلا وعينا ومن عصى عليه أرسل عليه الجيوش الكثيرة من العميان فلا يجد بدا من الدفع وان
كانت غلال معطلة صالح عليها أحب من الأمن وله اخوان يرسلهم الى المتزمنين بالجبهة القبلية بأوتن اليه بالسفن

ترجمة الشيخ محمد الجويري ثم الخاتكي ترجمة الشيخ سليمان الجوسقي

المشحونة بالغلال والسمن والعسل والسكر والزيت وغير ذلك ويديعهما في سبي الغلات بالسواحل والرقع بأقصى
 القيمة ويغتنم منها دقيقا ويبيع خلاصته في البطط بجارة اليهود ويحجن بخالته خبز الفقراء العريان يتقوتون به مع
 ما يجمعونه من الشحاذة في طواقمهم أنا الليل وأطراف النهار بالسواق والازقة وتغنمهم بالمانع وانخرافات وقرارة
 القرآن في البيوت ومصاطب الشوارع وغير ذلك ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم وأسر زانقسه ما جمعه الميت وفيهم
 من وحده الموجد العظيم ولا يجد له معارضا في ذلك وافق ان الشيخ الحفني نغم عليه في شيء فأرسل اليه من أحضره
 موثق مكشوف الرأس مضر وبالبغال على دماغه وقناه الى بيت الشيخ بالموسكى بين ملا العالم ولما انقضت تلك
 السنون وأهلها صار المترجم من أعيان اصدور المشار اليهم في المجالس تخشى سطوته وتسمع كلمته ويقال قال الشيخ
 كذا وأمر الشيخ بكذا وصار يلبس الملابس والشرابي ويركب البغال ويتبعه محذوقه وتزويج الكثير من النساء
 المغنيات الجيلات واشترى السراري البيض والحش والسود وكان يقرض الاكابر المقادير الكثرة من المال ليكون
 له عليهم فضل ولم يزل على ذلك حتى حمله التفاح في زمن الفرنسيين على يواليه كثيرا ثارة الفتنة التي أصابته وغيرها
 وقتل فيمن قتل بالقلعة ولم يعلم له قبر وذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان ابنه معه وقاييت البكري فيمن عوق فلما
 علم بموته فاق وكاد يخرج من عتله خوفا على ما يعلم مكانه من مال أبيه حتى خلاص في ثاني يوم بشقاعة المشايخ ولم يكن
 مقصودا. لذات بل حضر ليلة قد أياه خبزه الوكلاء زيادة في الاحتياط انتهى **(حرف الهاء)** **(الحاكمية)**
 في مشتركة البلدان عما قرى بتان بمصر منسوبتان الى الحاكم ابن عبد العزيز من قبل مصر الاولى الحاكمية الشرقية
 من نواحي الشرقية الثانية الحاكمية في كورة الغربية انتهى **(حرف الهاء)** **(الحاكمية)** هي الآن بمديرية الدقهلية
 يقسم منية عمر في جنوب ناحية بصفا بنحو ألفين وخمسمائة متروية بمسجد وسواق معينة يزعمون عليها
 ويشربون منها في غير زمن النيل وليس لها سوق وبها أبعادية لورثة المرحوم عفيفي أفندي **(الحاتون)**
 قرى بتان **(الحاتون)** السباح بناحية الشرقية والآخرى بجزيرة قوس سنة قاله في مشترك البلدان
 قاله في قرية من مديرية الشرقية بقسم الابراهيمية على الشاطئ الغربي للبحر في شرق ناحية عزلة بنحو
 ثلاثة آلاف وأربعمائة متروية في الشمال الشرقى لناحية أبي الشقوق بنحو ستة آلاف ومائتي متروية بجامع وأهلها
 مسلمون والثانية بمديرية الغربية بقسم زفتة على الشاطئ الغربي للبحر في شمال ناحية دهشورة بنحو ألف
 وثمانمائة متروية في الجنوب الشرقى لناحية سنبا بنحو أربعة آلاف متر **(حجازة)** قرية بقسم قوص بمديرية قنا
 واقعة بقرب الجبل الشرقى في داخل حوض قنط وأبنتها من اللبن وقليل من الأبر وبها مساجد عامرة ومكاتب
 لا طفال المسلمين ونخيل وأكثر أهلها مسلمون وأهم شجرة الكرم والشجاعة واقتناء جراد الخيل وأصائل الابل بسبب
 أنه ينزل بها كثير من العرب العبيد ويجمع بها قوافل الخيول من بلاد الصعيد الأعلى ثم يسافرون الى القصير ودرب
 القصير في شرقها على ثلثي ساعة وكذلك عند نزولهم ينزلون عليها **(الحرافشة)** قرية صغيرة بمديرية جرجا في الجنوب
 الغربي لمدينة طه طه بأقل من ساعة واقعة على الشاطئ الشرقى للبحر في شرق ناحية السوهاجية وفي بحرها قليل ناحية الطليحات
 على حافى السوهاجية شرقا وغربا وفي قبلها قرية نزة الدقيشية بقليل أيضا ويجاورها الجنوبي جسر حنييس وفيها
 مسجدان ونخيل وأشجار ويزرع عندها قصب السكر والخضراوات والذرة وكان أهلها قبل زمن العزيز محمد علي باشا
 فقراء بلا عدد ولا عدد ليس لهم كسب سوى نسج حصر الحفاه وكانوا مستضعفين وأهل هذا هو السرف في تسمية القرية
 بهذا الاسم لان الحرافشة في الأصل جمع حرفوش ومعناه كافي كتاب كرمبر عن كتاب السلوك الذي الخسيس ويقال
 في الجمع أيضا حرافيش وفي تاريخ ابن قاضي شهبه نودي ان لا تصدق على حرفوش وأي فقير سأل صلب ويقال سار
 الناس والحرافيش انتهى ثم ظهر بها في زمن العزيز محمد علي باشا رجل يسمى ابراهيم الحرفوش كان عنده مدعابة
 وهزليات فكان يحكم الصعيدين من الامراء النازلين من مصر مثل عبد المظيف باشا وسليم باشا السلطان يدونه
 ويضحكون منه ويقضون حوائجه فظهر في تلك الجهة وصار له أملاك وغنم يزرعه وقد خلف أولاد اظهروهم
 الخاج داود حتى صار من الصعيدين المشهورين واقتنى جيادا الخيل وركب في الركابات المطلية وجعل له خدمًا وحشمًا وبنى
 أبيه مشيدًا بالشباب الخديون والخرط ودوارا واسعًا مع الكرم والباشا وكثرة الضيوف وزرع أكثر من مائة

وخسين قد آثروا على يديه أكثر أهل القرية وبثوا أبنية ومناظر حسنة بالياض والشبائك ولهم بساتين فوق
السواحية وزمام أطيانها نحو من ثلثمائة فدان وهي طيبة الهواء حسنة الموقع يشرب أهلها من ترعة السواحية
صيدا وشماير وزعون ويتسوقون من سوق طهطاوزة وجهينة وغيرها (الحصة) قرية قديمة من مديريه القليوبية
بقسم طوخ واقعة على مصرف الحصة الخارج من ترعة كوم تين شرق السكة الحديد المطوا على بعد أنفي متر وفي
الشمال الغربي لناحية مصطهر على بعد ثلاثة آلاف متروا أهلها مسلمون وتمكسبهم من الزرع وغيره ويتسوقون من
سوق طوخ وبها العسل ومنية كنانة الواقعة في شرقها على مسافة ساعة ويوجد من هذا الاسم أيضا قرية صغيرة من
مديريه الدقهلية بقسم منية غمر واقعة على الشاطئ الغربي من ترعة الصاقورية على بعد مائتي متروا كرا الجبرني في
حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف أن من حصة القليوبية الامام الكبير والعامة الشهير الشيخ علي
المصاوي الشافعي قدم الى الجامع الأزهر صغيرا وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ مثل الشيخ علي
الصعيد والشيخ عبد الرحمن الزهريري الشهير بالمقرئ والشيخ سليمان الجمل وسمع من الشيخ عبد الله الشرفاوي
مصطلح الحديث وكان يحفظ جميع الجوامع مع شرحه للجلال المحلى في الاصول ويختصر السعد تصديرا للالقاء والتدريس
واتفقه به الكثير من الطلبة وكان جيدا حافظا حسن الهيئة مهذب الاخلاق متواضعا لا يرى لنفسه مقام عاش
معانقا للتمول في جهده وقله من العيش مع العفو وعدم التطلع لغيره أصيب في آخر عمره بداء الله بالحق فاقطع بسببه أشهره
مع سلامة حواسه وعاد الى الاقراء والافادة ولم يزل على حسن حاله ورضاه وعدم تفجيره وشكواه الى أن توفي في شهر
جادي الثانية من السنة المذكورة عليه رحة الله (حسن) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ثم تون قرية من كورة
أنصنا كانت منها مارية أم ابراهيم بن المصطفى عليه الصلاة والسلام قاله أبو عبيد البكري وهي في البر الشرقي من النيل
يقرب الشيخ عبادة تجاه ناحية الروضة والباضية وماوي وعن يزيد بن حبيب أن المقوقس أهدى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مارية أم ابراهيم واختها وكانت من هذه القرية أي قرية حفن وأهدى له معها بغلة شهباء وجارا
أشهب وثيابه من قباطي مصر وعسلا من عسل بنها وبعثه بحال صدق وقال ان المقوقس أهدى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أربع جوار وقيل جارتين وبغلة اسمها دلل وجارا اسمه يعقور وقيل وألف ثم قال ذهبنا
وعشرين ثوبان قباطي مصر وخصيا يسمى مابور ويقال انه ابن عم مارية زفر سايقا له الكراور قد حان زجاج
وعسلا من عسل بنها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا فيه بالبركة وقال ابن سعد أخر محمد بن عمر الواقدي أبو
يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال أهدى المقوقس صاحب الاسكندرية الى النبي
صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة مارية واختها سارين وألف ثم قال ذهبنا وعشرين ثوبا وبغلة دلل
وجاره عذرا وخصيا يقال له مابور فعرض صاحب علي مارية الاسلام فاسلمت هي واختها ثم أسلم الخصي بعد وكان الذي
بعثه المقوقس مع مارية اسمه عبد الله القبطي مولى بني غزار قال ابن عسلا الحكم وأمر رسوله أن ينظر من جلسائه
وينظر الى ظاهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعرة هل ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمهدية وكان لا يرد هاهنا أحد من الناس نظر الى مارية واختها فأعجبته بكونه أن يجتمع بينهما وكانت احدهما تشبه
الآخرى فقال اللهم اختر لي منكما فاختار الله له مارية وذلك أنه لما قال لهما اشهدا أن لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله
بادرت مارية فشهدت وآمنت قبل اختها ومكثت أختها ساعة ثم شهدت وآمنت فوهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختها لمحمد بن محمد الانصاري وقال بعضهم بل وهب الله الحية بن خليفة الكلبى وعن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن
ابن شامة المهري عن عبد الله بن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم ابراهيم أم ولده القبطية فوجد
عندها نسبا لها كان قدم معها من مصر وكان كثيرا ما يدخل عليها فوقع في نفسه شيء فرجع فلقبه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فعرف ذلك في وجهه ففسأله فأخبره فأخذ عمر السيف ثم دخل على مارية وفرق بينها عند هاهنا هو الى
بالسيف فلما رأى ذلك كشف عن نفسه وكان محبوبا اليه بين رجله شيء فلما رآه عمر رجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني فأخبرني ان الله عز وجل قد برأها وقرى بها
وان في بطنها غلاما منى وأنه أشبه الخاقبي وأمرني ان أسميه ابراهيم وكان في أبي ابراهيم وقال الزهري عن أنس ان

رحمة الشيخ علي المصاوي

المقوقس أهدى لرسول صلى الله عليه وسلم جوارى منهن أم ابراهيم وواحدة وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يجهن بن حذيفتو واحدة وهما الحسن بن ثابت فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم وكان أحب
 الناس اليه حتى مات فوجدته وكان سنه يوم مات سنة عشر مائة أو كانت البغلة والحمار أحب دوابه اليه وسمى البغلة
 دللا والحمار يعقورا وأحبه العسل فدعا في عسل بها بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضها صلى الله عليه
 وسلم وكان اسم أخت مارية قيسر وقيل بل كان اسمها سيرين وقيل حنة وكلم الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان في
 أن يضع الجزية عن جميع قرية أم ابراهيم لحرمته ففعل ووضع الخراج عنهم فلم يكن على أحد منهم خراج وكان جميع
 أهل القرية من أهلها وأقاربهم فانقطعوا بروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو بقي ابراهيم ماتت
 قبطيا الا وضعت عنه الجزية وماتت مارية في الحرم سنة خمس عشرة بالمدينة انتهى من خطط المقرري عنده الكلام
 على فضائل مصر انتهى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين موت ابنه ابراهيم لو عاش ابراهيم لكان صديقا
 نبيا وانما لم يرضع في الجنة ولو عاش لعشق القبط ولم يسترق منهم أحد أبدا وقال ابن الكندي في تاريخه ان الذين
 صاروا القبط من الاتبياع عليهم الصلاة والسلام ثلاثة ابراهيم الخليل تسرى بها جرأمة اسمعيل ويوسف تزوج بانية
 صاحب عين شمس التي ذكرها الله عز وجل في كتابه فقال وغلقت الابواب وقالت هيت لك وسيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم تسرى بمارية انتهى وفي خطط المقرري في فضائل مصر أيضا قال يزيد بن حبيب قرية عابريه بقا التي
 عندها ثمنين (قالت) وأم دنين هي التي محلها الآن أرلاد عنان بالطرف الشمالي الغربي لقاهرة مصر عند قنطرة النور
 وقد سبق ذلك في الكلام على أم ديتار وقال ابن وهب أخبرني ابن ابي عمير عن أم ابراهيم هاجر من أم العرب بلدة كانت
 أمام النرما وقال هشام العرب تقول هاجر وأجر فيبدلون من الهاء الالف كما قالوا هراق الماء وحقوه
 (حنة) قرية من قسم بليس من مديرية الشرقية واقعة على ترعة منية يزيد التي قها من بحر موديس غربي منية يزيد
 على بعد نصف ساعة ومصبها بصرف بليس الواردة فيه مياه الشيبيني أحد فروع ترعة الشرقية وهي قرية صغيرة
 بها بعض نخيل ومن مزارعها نصف الحنا وليس لها سوق وانما يتسوق أهلها من سوق بليس واليه ينسب كما
 في حوادث سنة احدى وثمانين ومائة وأسمعن تاريخ البحري القطب الكبير والامام الشهير أو حداثا هسل زمانه
 علما وعاملا المشهور بل عامل كمال والتحقيق والجمع على تقدمه في كل فريق شمس الله والدين الامام محمد بن سالم الحفناوي
 الشافعي الخاوي والشماع على رأس المائة الحادية عشرة وهو شريف حسيني من جهة أم أبيه السيدة ترك ابنة السيد
 سالم بن محمد بن علي بن عبد الكريم ابن السيد بطح المدفون ببركة الحاج انتهى نسبه الى الامام الحسين رضي الله تعالى
 عنه كان والده مستوفيا عند بعض الامراء بمصر وكان على غاية من العفة والصلاح نشأ بالقرية المذكورة وانتسب
 اليها وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر الا به اقرأ القرآن بها الى سورة الشعراء ثم ألزمه أنه بشارة الشيخ عبد الرؤف
 البشيشي بالجاور قبل ان يعرف كمال حفظ القرآن ثم قدم مصر واشتغل بحفظ المتن حفظ ألفية ابن مالك والجوهرية
 والرحبية والسلم وأبانها عن علماء عصره كالشيخ أحمد الحلبي والشيخ عبد الرؤف البشيشي
 والشيخ أحمد الملوحي والشيخ محمد الصغير وغيرهم ومن أجل شيوخه الشيخ محمد البديري الدميأطي الشهير بابن
 الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسلسلات والمسندات والاحياء للامام القزالي وصحح البخاري ومسلم وسنن ابن
 ماجه والموطأ من سند الشافعي والمجموع الكبير للطبراني وصحح ابن حبان وغير ذلك ولازم الدروس حتى مهر وأفاد في
 حياة أشياخه وأجازوه بالافتاء والتدريس فدر من الكتب الدقيقة مثل جمع الجوامع ومختصر السعد وغير ذلك من
 كتب المناطق وحين جالوسه للافاضة لازمه جلي طلبة العلم وكان أذنا في شدة من ضيق العيش والنفقة ثم بعد مدة
 اشتغل بنسخ الكتب فشق عليه ذلك خوفا من انقطاعه عن العلم فبينما هو في بعض الدروس اذ جاءه رجل وانتظره
 حتى فرغ من الدرس فقال له يا سيدي أريد أن أكلمك كلمتين وأشار الى مكان قريب فسار معه حتى انتهى الى المدرسة
 الدينية فدعا له معاشه باساقا خرج الرجل محرمه ملوكة الدراهم وقاله يا سيدي فلان يسم عليك وقد بعث لك معي
 هذه الدراهم ويريد أن يحطلي بقبولها اذا أخذها منه موقوفها ولا كفه من الدراهم وأراد أن يعطيها له فاستمع وحلف
 لا يأخذ منها شيئا ثم فارقه ذلك الرجل فذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقبلت عليه الدنيا من حينئذ

رحمة الله عليه

وكان يتردد الى زاوية الشيخ شاهين الخالوتي في صنع الجبل ويبحث فيها الدالي متحسناً أي متعبداً وأقبل على العلم وعقد
الدروس وختم الغنوم بحضرة جميع العلماء وكان الشيخ مصطفى العزيري اذا رفع اليه سؤال يرسله اليه واشتغل بعلم
العروض أياما حتى برع فيه وعانى النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره كآخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ
اسماعيل الغنيمي صاحب اثنا آلف البديعة والتحريرات الرفيعة المتوفى سنة احدى وستين وشيخ الشيوخ علي
العدوي والشيخ محمد الغيلاني وغيرهم ومن مؤلفاته المشهورة حاشية على شرح رسالة العبد السعد وحاشية على
الشفوري في علم الفرائض وحاشية على مختصر السعد وحاشية على شرح السمري في الجبر والمقابلة
وغير ذلك وكان كريم الطبع جدا وليس للدينا عند رده قدر ولا قيمة كريم السجايا مذهب الشكلي عظيم اللبقة أيضا
ومن مكارم أخلاقه صفاؤه لكلام كل متكلم وكان اذا سأله انسان أعز حاجة عليه أعطاها له كأنه ما كانت يوجد
لذلك انشراحا وكانت له مسدقات وصلات خفية وظاهرة وكان راتب يثمه من الخبز كل يوم نحو الاربع وكن شرب
القهوة والسكر لا يقطع من بيته لئلا يهتار او يهتج مع علي مائته الاربعون والخمسون والستون وكان يصرف على
بيوت أساعه والمنتشين اليه وشاع ذكره في الاقطار وهادته الملوك والامراء وكان رزقه فيضا له ما يوفي رضى الله عنه
يوم السبت قبل الظهر السابع والعشرين من ربيع الاول سنة احدى وعشرين ومائة وألف ودفن بقرافة الجاورين وقبره
مشهور يزاريه الآن اه وأما أخوه الشيخ يوسف فهو كافي تاريخ الجبري أيضا الامام العالم العلامة والمدقق
القهامة الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفني أخذ العلم عن مشايخ عصره شاركه آخيه وتلقى عن أخيه
ولا زمه ودرس وأفاد وأفتى وألف ونظم ونثر في مؤلفاته حاشية على شرح الاشعري وحاشية على مختصر السعد وحاشية
على شرح الخزرجية وأخرى على جمع الجوامع لكنها لم تكمل وحاشية على الناصري وابن قاسم وعمل شرحا على شرح
السعد لعقائد النسفي وأخرى على شرح من لا يحتج في آداب البحث وله ديوان شعر توفي رحمه الله في شهر صفر سنة ثمان
وسبعين ومائة وألف انتهى (الحمد) بتشديد الميم قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دفينه غربي فرع رشيد
ينحدر سمائه متروفي جنوب الرمال المتصلة برشيد من جهة قبلي وفي شمال ناحية السماحة بنحو ألف وسبعة مائة
وفي جنوب ناحية الجديدة بنحو أربعة آلاف متروجا جامع وأكثر زرعها الارز وهي قرية صغيرة أهلها مسلمون ومن
حوادثها كافي الجبري ان الاثر الذي بعد وقعة الانكسار لم يترك في الكلام على رشيد نزلوا بهذه القرية وما جاورها
من القرى واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها زاعموا أنها صارت دار حرب بسبب نزول الانكسار عليها حتى ان بعض
الظاهرين كلهم في ذلك تغردوا عليهم بذلك الجواب فكتبوا في ذلك سؤالا وأرسلوه الى مصرف كتب عليه المفتون بالمتع
وعدم الجواز ثم لصيق ما بين النيل من الجهتين وبين بحيري اذ كود البرلس جعل محل هذه القرية من النقط اللازم
تحصينها لحفظ القطر من هجوم العدو اذا أراد الدخول من جهة نهر رشيد بلما رأى أهل القرية بهذا الشأن انه باقل
استحكام ولو من انتراب يتعطل سير العدو برأوي بحر ازمنا يتنبه فيه حاكم القطر ويستعداقتهم وقد عمل التمهيم
على ذلك في زمن العزيز بن محمد على معرفة باشمهندس الاستحكامات ولم يحصل انجاز وهو موجود الى الآن بدوان
الاستحكامات وكذلك في زمن المرحوم سعيد باشا أمرني أن أعمل تصميمي في ذلك فعملته وعرضته عليه فلم يحصل
انجاز أيضا (الحام) هي بتشديد الميم عدة قرى بمصر منها قرية من مديرية أسبوط بقسم جنوب شرقي البحر على
نحو ساعة وقبل جنوب على نصف ساعة فلذا يقال جنوب الحام وأبنتها بالبحر الاقل لاويها مساجد وكثيرة وأكثر
أهلها أقباط وفيها نخيل وجنائز وتكسب أهلها من الزرع ومنهم انما كذا لغزولات الصوف ويرزح فيها الكتان
كثيرا ومنها قرية بمديرية الفيوم في أول بلاد الفيوم ومنها قرية من مديرية أسبوط بمديرية جنوب مدينة ادفو ويرزح في هذه
البطيخ كثيرا (الحيدات) بها مائة مضمومة وميم مفتوحة وتحتية ساكنة ودال مهيولة وألف ومثناة فوقية
وصيغة التصغير قرية صغيرة من قسم قنا واقعة في جزيرة امام بندرة ساعة ثلاث الجزيرة نحو ألف وخمسمائة قدان وفي
القرية نخيل قليل ولها شهرة بنسج شبيلان الصوف الابيض التي تعجم بها الهوارة ويسمى عندهم بالبيلين بالموحدة
المثبوعة وشدة اللام المكسوة وقد عمل لرى أطيانا في زمن المرحوم سعيد باشا سمارة تحت الخور الناصل بين
الجزيرة والخرجة وهي الاطيان القارة التي ليس أصلها جزيرة عملها فاضل باشا مدة حكمه في مديرية قنا وجعلها تأخذ

الماء من حوض الجبل فحصل منها النفع في تلك الجزيرة وصارت تروى ولوفى زمن قلة النيل وقد كانت قبيلها تنشق
في كثير من السنين ومن عادة أهلها زرع البطيخ والمقاني و الدخن المشروب (الحوان) بضم الحاء المهملة وسكون
اللام اسم بلدة بلاد (احداهما) بلدة قهوة مستان يسابور وهي آخر حدود خراسان مما يلي اصبهان (والثانية) حلوان
العراق وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبل من بغداد سميت بحلوان بن عمران بن الحفاف بن قضاة كان بعض
الملوك أقطعه اياها فسميت به قال أبو يزيد اما حلوان فانها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة
وواسط وبغداد وسر من رأى أكبر منها وأكثر غارها التي وهي بقرب الجبل وليس للعراق بقرب الجبل مدينة غيرها
وهي وبسة رديئة الماء وكبريتية ثبت الدنلى على مياهها يوم ارمان ليس في الدنيا مثله وتين في غاية الجودة ويسمونه
الجودنة شاء الخبير أى ذلك التين وحواليها عدة عيون كبريتية ينفع بها من عدة أدواء وقد فتحها جريز بن عبد الله
الجلي سنة ١٩ أوسنة ١٦ وينسب الى حلوان هذه خلق كثير من العلماء منهم أبو محمد الحسن بن علي الخلال
الحلواني روى عنه البخاري ومسلم في صحيحهما توفي سنة ٢٤٣ (والثالثة - حلوان مصر) وهي قرية فوق مصر من
شرقي النيل ينتمى اليها بين القسطنطينية ونحوها من اهل مصر من مشايخ يافوت وهي قرية ترعة فالة في كتاب تقويم
البلدان وفي الخطط يقال انها تنسب الى حلوان بن عمرو بن امرئ القيس ملك مصر بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان وحلوان هذا كان بالشام على مقدمة جيش أبرهة ذي المشرك احد اتباعه فعلى هذا القول يكون لهذه
القرية ألف وثلاثة وثمان وخمسون سنة تقريبا مسماة بمصر وفي تاريخ الفرنساوية انها على شط النيل ينتمى
وبين القسطنطينية قراخ و انها كانت تسمى في العصر القديمة الديان وكانت إحدى المدن المشهورة بمصر ثم
أخفى عليها الدهر حتى اضمحلت اذ أن قبض الله لها عبد العزيز بن مروان حين تولى حكم وادى النيل فاجبىها هو وأولها
بخدمتها وأصلها وسبب نزولها بها كفا في خطط القريزي عن ابن عبد الحكم ان الطاعون كان قد وقع بالقسطنطينية فخرج
منها عبد العزيز بن زوزل بحلوان داخل مصر في موضع يقال له أبو قرة و هو رأس الدير التي حفرها عبد العزيز
وساقها الى نخيلة التي غرسها بحلوان ونقل أيضا عن ابن الكندي ان الطاعون وقع بمصر سنة سبعين فخرج منها
عبد العزيز بن زوزل بحلوان فاجبىها فسكنها وجعل بها الحرس والاعوان والطرطكان عليهم جناب بن مرندوبى
هبة - عبد العزيز بن زوزل والمساجد وعمرها أحسن عمارات وغرس نخيلها وكرومها ولم تزل العمارات تزداد بها مدة
اقامت فيها وهي أكثر من خمس عشرة سنة حتى صارت محللا لتفتن الشعراء بمعاينتهم في معانيها وذكروها في كثير من
قصائدهم كما قال فيها ابن قيس الرقيات

سقى حلوان ذى الكروم وما : صنف من تينيه ومن عنبه فحل مواقير بالقي من التينى به ترم في سريه
أسود سكانه الحسام فما : ينزل غرابه على رطبه

ولما طعم فحل ادخله عبد العزيز ومعه ابنه فجعل يطوف في غروسه ومساقبه فقال له يزيد بن عروة الجلى ألا قلت أيتها
الأمير كما قال العبد الصالح ماشاء الله لا قوة الا بالله فقال له أذكر تى شجرة أو امرأ أن يزاد في عطائه عشرة دنانير
وعبد العزيز هذا هو ابن الخليفة مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي
قدم الخليفة المذكور بمصر وتغلب عليه في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأقام بها شهرين ثم قام عنها وترك
عبد العزيز عاملا عليه فجعل اليه عيالاتها وخراجها فقال عبد العزيز يا أبا المؤمنين كيف المقام يلد ليس به أحد من
بنى أبي فقال له مروان يا بني عمهم يا حسنك يكونوا كما هم بنى أبيك واجعل ربحك طائفا تصف لك مودتهم وأوقع الى
كل رئيس منهم أنه خاصتك دون غيره يكن لك عينا على غير مودة قدومه اليك وقد جعلت معك أخاك بشرامونسا
وجعلت لك موسى بن نصر وزيراً ومثى براوما عليك يا بني أن تكون أميرة بأقصى الارض أليس ذلك أحسن من
اغلاق بابك وخجولك في منزلك وأوصاء عند مخرجك من مصر الى الشام فقال أوصيك بتقوى الله في سر أمرك
وعلايته فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأوصيك أن لا تجعل لداى الله عليك سيدا فان المؤمن يدعو الى
قريبه اقترضا الله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وأوصيك أن لا تعد الناس موعدة الا نفذته لهم

بجهد عبد العزيز بن مروان الاموي

وان جلته على الاسنة وأوصيك أن لا تجعل في شيء من أمر الحكم حتى تستشرفان الله لو أغنى أحد عن ذلك لا أغنى
 نبيه محمد أصلي الله عليه وسلم عن ذلك بالوحي الذي يأتيه قال الله عز وجل وشاورهم في الأمر وكان خروج مروان من
 مصر لهلال رجب سنة خمس وستين ووقى لهلال رمضان من تلك السنة وكانت مدة ولاية عبد العزيز ابنه على مصر
 عشرين سنة وبيع ابنه عبد الملك فأقر أخاه عبد العزيز ووفد على عبد الملك في سنة سبع وستين وبعده على الحرم
 والليل والاعوان جناب بن مرثد الرعيني ووفد مرة أخرى على أخيه عبد الملك في سنة خمس وسبعين وهدم جامع
 القسطنطين كله وزاد فيه من جوانبه كلها في سنة سبع وسبعين وأمر بضرب الدنانير المنقوشة وبني أيضا بحلوان مقياسا
 للنيل صغير الذراع وقال ابن عفير كان لعبد العزيز ألف جفنة كل يوم تنصب حول داره ومائة جفنة يطاف بها على
 القبايل تحمل على الجمل وتوفي ابنه الأصمغ بن عبد العزيز تسع بقين من ربيع الآخر سنة ست وثمانين غرض
 عبد العزيز وتوفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ست وثمانين فحمل في النبل من حلوان إلى
 القسطنطين فدفن به وأقال ابن أبي مليكة رأيت عبد العزيز بن مروان حين حضر الموت يقول ألا ليتني لم أكن شيا
 مذكورا ألا ليتني كنتا من الأرض أو كراعى إبل في طرف الحجاز وما مات لم يوجد له مال ناض إلا سبعة آلاف
 دينار وحلوان والقيصرية ونياب بعضهما مرقوع وخيل ورقيق وكانت ولايته على مصر عشرين سنة وعشرة أشهر
 وثلاثة عشر يوما ولم يها في الإسلام قبله أطول ولا يقمنه وكان بحلوان في النبل معدية من صوان تعدى بالنبل تحمل
 فيها الناس وغيرهم من البر الشرقي بحلوان إلى البر الغربي وهذا من الأسرار التي في الخليفة فان جميع الأجسام
 المعدنية كالحديد والنحاس والفضة والرماس والذهب والقصدير اذا عمل من شيء منها انما يسبح من الماء أكثر من
 وزنه فانه يعوم على وجه الماء ويحمل ما يمكنه ولا يغرق انتهى وقد بقيت حلوان بعد ذلك مدة رافله في حلال الرفاهية
 وكان حولها كنائس ودير للنصارى وفي خطط المقرري أيضا أن الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون لما قدم مصر
 سنة سبع عشرة ومائتين نزل القسطنطين وسخا وحلوان وقفط وكنائس اقامته في الجميع تسعة وأربعين يوما وكان
 دخوله مصر لعشر حلوان من الحرم وكانت المدة بين قدومه إلى أوابداء عمارتها في مدة عبد العزيز نحو مائة وسبع
 وعشرين سنة وفي كتاب تحفة الاحباب للبخاري أن المأمون لما نزل القسطنطين كان يقسم بقبة الهواء وهي في محل
 قلعة الجبل الآن وهي التي أنشأها الأمير حاتم حاكم مصر من قبل الامير في أيام ولايته وذلك في جمادى الآخرة سنة
 خمس وتسعين ومائة ولما جلس المأمون بهذه القبة نظر إلى خراب مصر وتغير أحوالها وقال لعن الله فرعون حيث
 يقول أليس لي ملك مصر فأمرى العراق وخصها وكان بحضرته عالم مصر سعيد بن عفير فقال يا أمير المؤمنين لا تقل
 هذا فان الله سبحانه وتعالى قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فإظن يا أمير المؤمنين بشي
 دمره الله سبحانه وتعالى وهذا بقية فاجب مقاتله ووصل إلى قنططن سعيد مصر ورأى بها من العجايب ما بهر وفتح
 الاهرام بالبيزة وأمر ببناء مقياس بمصر فبنى ثم هدم ولم يبق له أثر والناس ينسبون له المقياس الموجود الآن وليس هذا
 بصحيح فان الذي أنشأه انتوكل على الله أبو العباس جعفر بن المعتصم ابن أمير المؤمنين هرون الرشيد سنة سبع وأربعين
 ومائتين ويحكى ان المأمون لما وصل إلى مصر باغته أن المعافرين وهم قبيلة من العرب نزات بمصر لا يعرفون العدد
 ولا السكيل ولا الوزن وأنهم على هيئة البله اعزتهم عن الناس وهدم اختلاطهم بهم فأرسل يفترض منهم ألف دينار فلما
 جاءهم الرسول قالوا لا نقدر على ألف دينار فنحن ندفع ما نقدر عليه فجمعوا ألفا كثيرة وقالوا للرسول قل له والله ما نقدر
 الا على هذا وما وصلت القدرة إلى ألف دينار فلما جاء الرسول ودمه المال وأخبره بقتلهم وما جرى له معهم نهج المأمون
 من ذلك ورد عليهم المال وقال والله ما قصدت الا ان اطالع على بلهم واهم مقبرة بمصر تعرف بهم اه وقال المقرري أيضا
 عند ذكر مياه قلعة الجبل لما كانت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة عزم الملك الناصر على حفر خليج من ناحية حلوان إلى
 الجبل الأحمر المطل على القاهرة ليسوق الماء إلى الميدان الذي عمل به بالقلعة ويكون حفر الخليج في الجبل فنزل لكشف
 ذلك ومعه المهندسون فقام قياس الخليج طولا اثنين وأربعين ألف قصبة فحفر الماء فيه من حلوان حتى يهذى القلعة
 فإذا حاذى بها خبايا تحمل الماء إلى القلعة لصير الماء أغزر را كثيرا دائما صفا وشاء لا يقطع ولا يتكاف
 لجله ونقله ثم يمر من محاذة القلعة حتى ينتهي إلى الجبل الأحمر فيصب من أعلاه إلى تلك الأرض حتى تزرع وعندما

أراد الشروع في ذلك طلب الأمير سيف الدين قطاوب بك بن قراستنقر الجاشنكير أحد أمراء الطبليخاناه بمشتق بعد ما فرغ من بناء القنطرة وساق العسك إلى القدس فحضر معه الصناع الذين عملوا قنطرة عين بيت المقدس على خيل البريد إلى قلعة الجبل فانزلوا ثم أقيمت لهم الجرابات والرواتب وتوجهوا إلى حلوان ووزنوا بحري النيل وعادوا إلى السلطان وصوبوا رأيه فبقي القصد والتزموا بعمله فقال كم تريدون قالوا ثمانين ألف دينار فقال ليس بكثير فقال كم تكون مدة العمل فيه حتى يفرغ قالوا عشر سنين فاستكثر طول المدة وصرف رأيه عن ذلك انتهى ومعنى قراستنقر كما قال كتر مير عن بعض المؤرخين سنقر الأسود كما أن آق سنقر معناها سنقر الأبيض ويقال أيضا سنقر الأشقر وهي ألقاب لبعض الأمراء مأخوذة من اسم طير يستعمله ملوك المشرق في الصيد اسمه سنقر وجمعه سناقير وبعضهم يسميه شنقر وبالسين المجبة أو شنقار والنتار يسمونه سنكة وور تارة يقولون شنقار بضم الشين المجبة وبالقاف أو شنقار بالغين المجبة ويسمى في اللغة الفرنسية جوفو قال القزويني وهذا الطير هو أمير الطيور وهو بقدر الشاهين ورجلا ما كثر لجنا من رجلي الشاهين وساقه كساق الطفل ويوجد في بلاد التركستان وفي جبال قوقاز (بلاد الشركس) وفي بلاد الروسيا بألف الجبهات الباردة وهو أعظم الجوارح صيدا فإذا أرسل على جماعة من الطير فانه يرتفع فوقها في البحر ويحوم في علوه فيعمل دائرة بحيث يرجع إلى نقطة ابتداءه فعند ذلك تجتمع جميع الطيور التي تحت هذه الدائرة فتسكون نحو المركز ولو بلغت ألفا ولا تستطيع واحدة منها الخروج عن الدائرة ثم ينزل عليها شيئا فتساقط تنزل هي أيضا تحت شيئا فشيئا حتى تقع على الأرض فيسكنها الصيادون وكانت ملوك المشرق تنهض في قسنة سنقانة واثنتين وستين هجرة أرسل الأمير شيرل أخو ملك فرنسا من هدية بعضها إلى السلطان سيرس عدة سناقير شهب وفي سنة سنقانة وأربع وثمانين وصلت هدية الجنوئين إلى السلطان قلاوون ومنها ستة سناقير وكتب أيضا بقدر السبع وفي كتاب السلوك للمقريري أن السلطان محمد بن قلاوون كان يحب الصيد ويحب من جميع الجهات الصقور والسناقير والشواهد وغيرها من الجوارح وفشا ذلك في زمنه فكثر السناقير حتى كان يجتمع عند الأمير الواحد عشرة أو أكثر ولا عتاشها الجوارح رتب لها خدما باقعات واقرة يقال لهم البازدارية والواحد بازدار ورتب لأكلاها أيضا اللحم والخشيش والخضر ولما مات وجد عنده من السناقير مائة وعشرون وكان أبوه قبله ليس عنده إلا سنقير واحد وقال أبو القدامه لما صحت في مصر ووصلت إلى مدينة سرياقوس فابلى الأمير سيف الدين شجري أمير شكار وأحضرت سنقرا وأهدى إلى السلطان محمد بن قلاوون هدية فيها عدة صقورة وعدة سناقير وفي سابع رمضان من سنة أربع وثمانين وسقانة حضرت رسول الأفرنجي بالهدايا بعضها من طرف الجنوئين وبعضها من طرف لسكري وبعضها من طرف الأمير طور فهدية الجنوئين كما قال النويري كانت وسقن من السرسينا وستة سناقير وكتب أيضا بقدر السبع وهدية لسكري ويقال لسكري كانت جلالة من الأطلس وأربعة بسط وهدية الأمير طور كان يحملها اثنان وثلاثون رجلا أربعة عشر يحملون القراء (الأكراك) وخمسة يحملون الثياب المزركشة وثلاثة عشر يحملون ثياب الأطلس والبندق وفي غرة ذي الحجة من تلك السنة حضرت رسول صاحب اليمن بهدية فيها ثلاثة عشر خمسا وعشرة خيول وفيل وفرس البحر وثمانية عرفان بعانية وثمانية طيور بيضا وثلاث قطع من العنبر يحمل كل قطعة رجلان وجملة من رماح القنا وحل سبعين جلالة من البهارات ومائة قفص من الاقشة ومائة طبق عليها أنواع الحبوب اليابسة الغالية وفي كتاب السلوك أيضا أن رسول خان كبشك حضر وفي سنة ست وثمانين وسبع مائة إلى سلطان مصر بهدية فيها سبع سناقير وفي سنة خمس وثمانمائة أرسل تيمور لنك إلى سلطان مصر هدية من ضمنها قبل وأنصر (غرمغير) وشاهين وصقور وسنقر وقال بعض المؤرخي الأفرنجي أن العادة في الأزمان السابقة أن الروسين والأتار سكان بلاد القرم كانوا يرسلون كل سنة إلى سلطان المسلمين سنقرا من ثيابهم لدمعهم من ألباس انتهى مترجما من كتاب كتر مير وتكلم أيضا على معنى الطبليخاناه فقال الطبليخاناه اسم لعدة من الدفوف والكوسات وغيرها من آلات الموسيقى فتجمع وتضرب في ساعات معلومة من اليوم على باب السلطان وبواب أكبر الأمراء وسماها أبا الحسن الدبادب وقال خليل الظاهري الطبليخاناه التي تضرب على باب السلطان كانت تحمل على الجمال وتتركب من أربعين رجلا من الكوسات وأربعة من الطبول المدلول وأربعة

من امير وعشرين نقيباً وعلماً رئيس يسمى المهتار تحت ادارته جماعة وقال أبو الحسن ان الطبخانة لا تضرب على باب كل أمير بل على أبواب الامراء الكبار الذين يعطيهم السلطان تلك المنزلة ويقال لهم امراء الطبخانة وقال أيضاً هو المقرير في كتاب السلاوة انما كانت تضرب على باب الامير سيف الدين بهادر آس في سنة سبع مائة وثلاثين ثلاث مرات كل يوم وقال جمال الدين بن واصل كان مع أبي العباس طبول عظام بمحاربة مجلود البقر من طبول الخلافة يضرب بهم اضرباً شديداً حتى جفا وقال خليل الظاهري كان عمدة الامراء الذين تضرب الطبخانة على أبوابهم ثلاثين أميراً وفي كتاب الانشاء امراء الطبخانة هم كل أمير يكون تحت امرته أربعون فارساً أكثر وقد بطل ذلك في القرن التاسع الا عند توجه أحد الامراء الامير مهمل إلى الكشف على القناطر وجمع المحصولات فتضرب له عند سفره وفيه أيضاً ان امراء الطبخانة كانوا أربعة وعشرين كل منهم يحكم على مائة مملوك وألف عسكري فلذا يقال أمير مائة ومقدم ألف فكان يضرب على باب أحدهم غانية أجال طبلان من الدهول ومزماران وأربعة أنقرة وقال أبو الحسن كانت تضرب الطبخانة أيضاً على باب المقدم ويقال له مقدم الطبخانة وفي مسالك الابصار انه كان يحصل من اقطاع أمير الطبخانة كل سنة ثلاثون ألف دينار وفي كتاب السلاوة ان صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ارتقى إلى درجة الوزارة سنة إحدى وستين وثمانمائة فكانت له مع نظر الخاص وامارة مقدمة الألف وجعلت له منزلة ضرب الطبخانة على بابه بعد غروب الشمس كما كان ذلك قبله لامراء اترك وكان من التعمين ولم يبلغ هذه الدرجة قبله أحد من الكتاب وفي ابن اياس ان دق المطبول على أبواب الامراء قد انقطع من وقت دخول السلطان سليم اه كثر من حوادث هذه المدينة ما نقله أيضاً عن النويري في حوادث سنة سبع وستين وسبعمائة ان رجلاً من أقباط مصر كان كاتباً في صناعة إنشاء المراكب فترهب وأقام في جبل حلوان فوجد في مغارة هناك كنزاً يقال انه من خبايا الحاكم بأمر الله العبيدي فجعل يصدق منه على جميع فقرائه مصر وبلغ خبره السلطان فاحضره وطلب منه احضار الكنز فأبى وقال لئلا يأتى آيل اليك جميعه لاني أصدق به على الناس وهم يدفعونه فيمأ عليهم الجناح الذي نفي سبيله بعد شدة ساعة وترج وفي تلك المدة كان قد رتب على النصاري مغارم كثيرة فذهب ذلك الراهب إلى أموره التحصيل وكان يسمى مشد المستخرج وصار يدفع عن النصاري واليهود ما عليهم من الغرامات ويدخل الجبوس ويسدد الديون واشتهر أمره وظهر رطله ورا عظيمه ومضى إلى الصعيد ففعل مثل ذلك ثم انتقل إلى الاسكندرية وأوسع في ذلك فأقضى العليلة بقتله خوف الفتنة ووافق ذلك رأى السلطان بيبرس فاحضره بين يديه وألزمه أن يده على الكنز وأن يحضره عن أصله وكيفيته عنوره عليه فأبى فأمر به عذبه حتى مات فأخذت رتبته من القلعة ورميت على باب القرافة ويقال ان ما صرفه على الفقراء والمدينين ودخل خزينة الديوان وصارت تحت أيدي الصيارفة بلغ ستمائة ألف دينار على مقتضى الدفاتر غير ما كان يهبطه سراور بما كان أكثر ونقل كثر من امراء أيضاً جلة مما يتعلق بكافة مشد وثلاثها كلمة شاد فقال انما تستعمل في معيشة وجمعني ملاحظ وشو ذلك فيقال شاد الشرا بجاناه وقرره شاد على العمارة وولى في بدد كذا شاد او يقال شاد الدواوين وشاد القصر وشاد المراكب وكذلك مشد واسم الوظيفة شادية ويقال لها انما يشاد فيقال شادية بعدة وشدة جادة وشادية البيمارستان وشدة الدواوين ويقال ولى السلطان فلان في الستة وكان فلان يتولى شدة صناعة الانشاء (التحريرات) بمصر وولى أيضاً شدة البلاد وتدخل كافي كتاب الانشاء في جلة مصالح فيقال شدة الشرا بجاناه كما هو وهو في رتبة المقدم وله التفتيش على ما يدخل في شرا بجاناه السلطان من المأكولات والمشروبات فيلاحظ الاطعمة التي تقدم للسلطان حتى لا يتمكن أحد من غشها وتحت ادارته الحكام والكهالون والبحرا حية ويعود عليهم من الوزير قوائد وعطايا كثيرة ومن ذلك أيضاً شاد الزردخانة وهو مفتش الترسانة وخزانة السلاح وله النظر على آلة الحرب ويشالقه الساطان فيما يلزم لذلك ويجلب من مصر والشام ما يحتاج اليه ويحضر صناعة النفط والبارود ويفتش على صناعات الدروع ولامات الحرب وله كافي للداخل والخارج ومن ذلك شاد الدواوين وهو ملاحظ أقلام المصالح وقديمين في تحصيل الايراد وتارة يرتب من غير أن يخبره وهو أمير عشرة ومن ذلك شاد العمائر وهو مفتش العمارات والمباني فيلاحظ ما يأمر السلطان ببنائه وقد يطلق به أمير لترميم ما ينحس سقوطه وتارة يسمى ناظر العمارة وتحت ادارته

المحارجية وطوائف النجاشين والبناتين ونحو ذلك ومن ذلك أيضاً شاد الحوش وهو مأثور من مقام يخشى سقوطه من
 خصوص مباتي قلعة الجبل وعليه ملاحظة تظافة الطرق ومجارى المياه ويطلب من الوزير ما يلزم لذلك ومن ذلك
 شاد الخاص وهو الملاحظ لأملاك الملاك ويكون مع ناظر الخاص في قبض الايراد ويبيع ما يلزم ببيعهم وشراء ما يلزم بشراؤه
 وأما كلمة شادها بمعنى غير ذلك وتطلق الآن على السائس (خادم الركوبة) ويسمى ركابياً أو الجماعة ركابية وعلى خادم
 الاصطبل في خطط المقرري في اصطبل الطارمة لكل واحد من الخيل شداد برسم تسميتها وفي تاريخ أبي المحاسن
 تعرض الخيل بأيدى شدادها وأما ناظر الاصطبلات فيسمى أميراً خور وهو كلمة فارسية مركبة من أمير وهو معلوم
 وأخوور ومعناه المدود وهو غير الاصطبل المنوط به مؤنة الخيل وأصله من أخوور ومعنى سر رئيس غيرت رأؤه إلى اللام
 وثلاً من أخوور التسكيم على خدمة الاصطبلات والمساحات وله رفيق من المتجهين وقد يكون الأمير أخوور متعدد أو يقال
 لهم الأمير أخوور فيهم أمير أخوور المهارنو أمير أخوور الجشار وهو على الجبال وأمير أخوور السواق وهو على البقر
 ولجميع رئيس تحت إدارته أتباع من الأويغائية والمهاترة والركبادية والشصن (الخفراء) والجماعة والسيراوية
 والغلمان والسواس وله النظر على العليق والعوفات والامان والتشاهير (طقومة الخيل) يقال إهداه فرساً بتشاهيره
 ومرواته ولمروات صفائح من الذهب وأفضة يرين بها طقومة الخيل وكذلك النظر في طقومة البغال والمجان وعلى
 البساطرة والسفائين ويسمى أميراً خور الكبير وإجشاره والاصطبل ويقال جشير أيضاً ويجمعها جشارات وجشائر
 يقال استدعى من جشاراته كذا كذا فرساً يقال خيول الجشارات وتطلق على نفس الخيل فيقال خرج على جشير
 العدو فاستاق أو غلب جشير المات وأما الباني فهو الخادم يقال عنده عدد من البانية المعدين لغسل الثياب وصقلها
 وأرذل الطوائف من الفرائشين والبانية وقد يكتب بالبانية فيقال يخرج رده من غير باب ولا عمل كذاه وانما أطلقنا
 الكلام في ذلك لما فيه من التامدة (وتخرج) إلى موضوعات من الكلام على ما يتعلق بمجالات فنقول اعلم أن هذه المدينة
 قد أخذت في التحضر بعد زوال أملاك الأمويين ونقض وضع أمرها شيئاً حتى كانت الفستق في القرن الحادى عشر
 فتحضرت بالكيفية وفي تاريخ الجبرقي أن إبراهيم بن الملقب بشيخ البلد قد أحرقها في سنة مائتين وألف ثم لما جاءت
 العائلة المحمدية هبت عليها أسماء العمارة وعاد إليها شرخ الشباب كغيرهم من بلاد القطر وفي زمن المرحوم عباس
 باشا في سنة ألف ومائتين وست وستين هجرة عثرت في شرقها على عين الماء المعدنية وأول من نبه على منافعها الخادق
 المناهر جستنيل بك الأبرقاني وبالإضافة إلى التجارب التي أجراها هو وكثير من الحكماء علم أن مياه هذه العين
 نافعة في علاج جميع الأمراض المحتاجة إلى التبريد الكبريتية خصوصاً الأمراض الجلدية والحدارية والتزل
 والماء النابع منها في غاية النقاء لونه كبريتي الرائحة صالح الطعم وحرارته حين يبيع تسع وعشرون درجة مئوية
 وحرارة الهواء خمس وعشرون درجة كذلك وقدرام المرحوم عباس باشا أن يبنى بها حماماً فلم يتم له مراده وفي زمن
 السيد ياسين باشا بنيت حمامات لطوائف الخلق ليكون للفقراء والأغنياء حظ من هذا الخير الجزيل وبني حولها
 أما كن للمتردين إليها للاستحمام والمعالجة وترتب لها حكم وخدمة مباشرة المرضي ومعالجتهم على حسب أحوالهم
 وترتيبها أيضاً وبوريات توصل إليها من يقصدها والآن علمت لها سكة حديد توصل إليها الزيادة السهلة وعمت طرق
 هتدئة من البحر إلى الحمامات المذكورة ودفعت بالانتجار من الجنابيين وبهذه الوسائط هربت إليها الناس من الملل
 المتلذذة فيوجد هناك كل يوم عدد وافر من الناس جميعهم ينشئ على الحضرة الخديوية لهذا الخير العميم وقد رتب لها
 في سنة ألف وثمانمائة وأحدى وسبعين ميلادية الحكيم راير للتطريف في أرض الواردين عليها وبما حصل فيها من
 الإصلاحات والأعمال الخيرية بلغ الآن ما يبيع من العين في مدة أربع وعشرين ساعة أربع مائة متر مكعب بعد
 أن كان في سنة ألف وثمانمائة وستين يبلغ أربعة أمتار وثلاثاً تقريبا ويباع ذلك الماء واقعة على بعد أربعة كيلو مترات
 من شاطئ النيل وارتشاع أرضها عن الأرض المزروعة مسبعة وعشرون متراً وارتفاعها عن البحر الأبيض المتوسط
 سبعة وخمسون متراً وهو ارتفاع أرض محطة السكة هناك وعدد الينابيع التي استكشفت واستعملت الآن عشرة
 والحمامات المعدة للاستحمام مركبة من أربع وعشرين خلوة مشيدة على الينابيع الكبيرة من الواقعين في الجهة

الجنورية والماء وارد اليهم من خمسة ينابيع أصلية تكاد تكون موضوعة على خط واحد مستقيم وقد وجد حكام
الفرنج لما هذه الينابيع شهاباً جامات حديثة كس لتبيل من حلكة فراقا وقد حلاها يستنيل ينك فرأى ان
المتر الواحد منه يحتوى على المقادير الميئة بهذا من الغازات

٠٠٤٤ - حمض الكبريت ادريك

٠٠١٢٠ - حمض الكبريتيك

ولم يمكن تعيين كمية الازوت بالضبط وأما ما وجد فيه من المواد الجامدة فهو

٠١٨٨ - كلورور الكالسيوم

١٨١٢ - كلورور المانيزيوم

٣٣٤٠ - كلورور الصوديوم

٠٠٥٦٠ - كربونات الجير

ويوجد في هذا الماء زيادة على ما ذكر قليل جداً من املاح الحديد ومن حمض الكبريتيك وقال علماء الطب ان هذا
الماء سهل واستعماله جيد لاصحاب امراض الجهاز الهضمي كالنزلات المعدية والمعدية والمعوية والامساك المسفر
وتكوين الارباح في البطن وفي ضعف الهضم وامراض المسالك البولية كالنزلات المزمنة وفي امراض الكبد
كاحتقانه والتهابه المزمن وحالته الشحمية وضخامته وامراض الطحال واحتقانات الخ وفي الامراض الناجمة عن
تغير في التغذية كالسمن المنحرف وداء النقرس والبول السكري وداء السدد وبعض امراض عصبية وامراض القلب
وقد كان ظهور هذه الينابيع الكبريتية والمعدية الخفية من أجزل نعم الله سبحانه وتعالى على قطننا كما أنهم على غير ما من
سكان قارة (أوروبا) وكلت سبباً في اتساع ثروتها وغناها الحسن تدابيرهم في اجتناء فوائدها خصوصاً لما ثبت انها
جيدة النفع في الامراض المتسلط اغلبها على سكان القطر وانما قديمة الاستعمال لما ظهر عند حفر أساسات الحمامات
التي أنشئت عليها من آثار الحمامات والابنية القديمة المنيعة بالحرف والاحجار التي كانت غالباً من عبد العزيز بن
مروان وقطع من أعمدة ومنارات متفوش عليها بالكتابة العربية ودواهم اسلامية وأحجار على هيئة المدي والرماح
والقسي كما كان يستعمل في الحروب اذ ذاك وأثار آخر مثل قطع خشب متجبرة تدل على وجود غابة تحجرت فساعت
الحكومة السنية اذ ذاك على تسهيل الوصول اليها والانتفاع بها فتقرر أن يتبدأ بوضع محال من الخشب مؤقتة الى
بناء حمامات مستعدة ومعدة للمرضى فوجد على تلك الجهة بعض المصابين من أهالي مصر والاسكندرية وحصل لهم
النجاح وفي شوال سنة ألف ومائتين وثمانين توجه لمشاهدة هذه الينابيع صاحب الفخامة الخديوي السابق
اسماعيل باشا وصر بمبارأى من نفعها وصدر أمر بعمل رسم للمدينة وأن يتجدد من الحمامات الاولى ما لا يستغنى
عنه مثل وضع بحار لتوصيل ماء النيل للحمامات وانشاء طريق طوله ٤١٠٠ متر يبتدى من شاطئ النيل الى
حلاوان وطريق آخر طوله ١٣٠٠ متر يمتد من الجنوب للشمال وفتح قناة تحت الارض طولها ٣٤٠٠ متر
لتصرف الماء الزائد عن الحاجة ورفع الاوساخ والاقدار وانشاء خان كبير للمسافرين (وهو الاوتيل) ودار
صغيرة للمرضى وأجر اخانة فيها ما يلزم من الادوية وحوض كبير يسع خمسة آلاف متر مكعب من الماء لاستحمام
الفقراء وقد جعل حمامها مشتملاً على مستحقات متنوعة منها ما لا يستقيم به الا شخص واحد ومنها ما يستقيم به أكثر على
حسب درجات الناس وكيفية الاستحمام بها المختلفة بحسب ما يراه الحكيم لانواع الامراض فمنها ما هو كالمعتاد ومنها
ما يكون يصب الماء على المريض بقوة مخصوصة من ارتفاع مخصوص على قدر مخصوص وقد أنشئت هناك لوكده
يجدد فيها المريض ما يلزم له بحسب حاله فاذا أقام في أودة وحده يلزمه كل يوم جنبه انكليزي في نظيراً كما هو سكرته
واستحمامه وتداويه فان أقام مع غيره في أودة يلزمه كل يوم خمسة عشر فرنكاً فان كانت مؤتمته على نفسه يلزمه كل
يوم عشرة فرنكات والطفل الذي يبلغ سنه خمس عشرة سنة يلزمه نصف ما على الكبير وأما الصغير الذي لم يبلغ سنه
عشر سنين فانه يعالج بلامقابل وكذلك الفقراء لكر بشرط أن يأتوا بشهادة من حكام جهاتهم انهم فقراء والعادة ان

المقرر يدفع كل أسبوع وأمام ملاآت الفرش والغطاء فيأقبح المريض من عند نفسه على حسب حاله وقد بنى بها حمام يبيع مخصوص الناميلية الخديوية حيطانه بالقيشاني النقيس ولم تزل بها العمائر والاصلاحات وزيارة التسهيل على مر يد الوصول إليها أنشأ الخديوي اسمعيل باشا سكة حديد من القاهرة اليها وجرى عليها الواوور في سنة أربع وتسعين ~~هـ~~ كثر الواردون عليها أقام دها من أهل القاهرة يركب الواوور من محطة ميدان محمد علي بقرم ميدان تجاه مصطبة المحل فيمر على مقابر الماليك وفي شرق ضريح الامام الشافعي الى البساتين ثم الى محطة طرا ويرى عن يمينه معباني العسكرية التي أنشأها الخديوي اسمعيل باشا ثم يرى سلاسل الجبل والهاجر التي سكنها المصريون يأخذون منها البناء الاهرام ثم في وسط مقبرة قدماء المصريين وقبور الذين كانوا ينجتون الحجارة وأجسامهم في نواحي من الحجر ثم يصل الى محطة المعصرة ثم الى محطة حلوان وهذه السكة تارة تكون في الجبل وتارة تكون بأرض المزارع قريبة من النيل أو بعيدة عنه وميلها ستة مائة متر وقررت الحكومة أن تعطى أراضى هذه الجهات مجانيا لمن يرغب بفتح مخصص فيسهل مواعيد البناء والشروع فيه وأن يكون شاغلا الخمس من الارض وفرضت على كل ٥٠٠ متر بمقادير مجنيه واحد فابتدأ بعض الناس في التوجه اليها وطالبوا بعض أراضى ينون بها منازل على الشروط التي فوجها بها وشرعوا في بناء المنازل قليلا قليلا بقية تلك السنة والتي بعدها ثم استهلست سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف وهي التي بشرنا هلالها بالاسعاد والبرغ المراد ورقا هية البلاد والعباد يارتقا سولا و سيدنا الجناح الانقم ولي النعم خديوي مصر أفندينا (محمد توفيق باشا) المعظم على أريكة الخديوية المصرية واستقراره في ذروة عزه واستقلاله بأمر ملكه وقد أخذ أدام الله دولته ويمكن صولته في تشييد أركان العمران ما دنا ومعنوا ووجدنا نظار عنايته العلية الى ترقى عمارة هذا القطر السعيد ومنحه من التفاته الكريم ما جعله يحتفل كل يوم في برد من النعمة جديد وأطل الرعية تحت جناح أمنه وعهم بطالع سعد وعينه وأظهر من الاعمال الجلية والافكار الجلية ما تحلى به بمخاتف تاريخ مصر وتفخر بذكره ابادا يا هذا العصر مما هو غنى عن الشرح والبيان وشهد به لسان الامان لكل انسان وقد كان لمدينة حلوان من ذلك نصيب واقرب جعلها على أيدع ما يكون من الانظام والاتقان من تشييد الابنية وتكثير العمران حتى أصبحت للاعتناء بها من أجمع المدن التي تحدث عنها رواة الاخبار وكانت دليلا قويا على مزيد اعتناء مجتاهي العالى بعمارة البلاد كما جبل عليه طبعه المتيف وفكره الشريف حتى ان من قارن بعين النظر بين ما كانت عليه حالتها من وضع سيئ وبين ما صارت اليه لهما الآن من حسن الانظام علم انها عمرت بعد الانذار وحيث بعد الدمار وذلك ان لغاية هذه السنة الموافقة لسنة ١٨٧٩ افرنكية كانت المدينة تابعة لواء العائلة الخديوية وكانت المنازل المشيدة بها احدى وستين منزلا منها خمسة وعشرون محلا في سنة ٧٨ منها محلات وأما كن الميرى وأنشأ عشر محلا في سنة ٧٩ فلما استهلست سنة ١٨٨٠ افرنكية واتظمت الادارات والمصالح بعناية الجناح الخديوي صارت أشغال المدينة تابعة لطارة الاشغال لاستكمال انظام أعمال التنظيم بها ثم أخذت الناس في كثرة التردد فشاهدوا من جودة الهواء بسبب ارتفاع أرضها عما يجاورها من الشمال والجنوب والغرب ما لا يوصف حسن تأثيره في الايدان بالصحة التامة والعافية العامة وانما من المداثر التي تؤثر على غيرها ما لا يمكن وقد حصل من توجه أنظاره السامية اليها انه في سنة ١٨٨٠ افرنكية كل فيما ثمانية منازل وأسس فيها المرحوم شاهين باشا مسجدا وفي سنة ١٨٨١ استبدستة منازل وفي سنة ١٨٨٢ اثنا عشر منزلا وفي سنة ١٨٨٣ تسعة منازل وفي سنة ١٨٨٥ شيدت السراية العاهرة الخديوية على عشرين ألف متر مسطح في الجهة البحرية للمدينة منها ١٠٠٠٠ متر لا سكن الخصوصى و ١٠٠٠ متر لعيته السنية وحاشيته الملوكية فقامت على أجمع ما يكون من الوضع ونالت بها حلوان مزيد السعد والنفق وقد جعل لتنويرها بالغاز واوورا مخصوصا استنارت به داخل وخارجا وكثرت رغبة الناس في انشاء المساكن حتى بلغ ما انتهى سنته اثلاثة عشر منزلا وفي اكتوبر سنة ٨٨٦ شرفها ركبه العالى فاجتمع لها السعد والمجد ونالت من شرف هذا الالتفات ما لا يدخل تفصيله تحت حصر ولا عدد وكل

في تلك السنة بنامسبعة منازل وفي سنة ١٨٨٧ احدى عشر منزلا كل ذلك غير الرخص التي أعطيت بناء على الطلبات المقدمة وأصحابها لم يتموا البناء وهم أكثر من ستين طلبا لا يقل الطلب الواحد عن ألفين وخمسمائة متر بل غالب الطلبات يشغل على ما فوق هذا المقدار ومن الموازنة بين عدد مبانيها في سنة ١٨٨٢ وهذه السنة سنة ١٨٨٧ يؤخذ أن كبر برهان على تقدمها السريع في العمر فقد صار الآن بها مائة وخمسون بيتا ولو حصلت المقارنة بين ما تجدد من سنة ١٨٧٤ إلى سنة ١٨٨٢ وبين ما تجدد من سنة ١٨٨٢ إلى سنة ١٨٨٧ أظهر أن المتجدد في السنين الأخيرة خمسة أضعاف المتجدد في السنين الأولى فإنه تجد في هذه المدة الأولى ثمانية وعشرون بيتا والباقي تجد في الخمس سنوات الأخيرة ومحاب تحقق النظرة من الجهة الشرقية التي على جانب السكة الحديدية وصلت من كمال البناء في كل الفضاء لدرجة لم يبق فيها موضع خال من العمر وقد توجهت انظار الطالبين إلى الجهة الغربية لتكملة عمارها كما حصل في سابقتها ولم يبق منها الا قطع قليلة وستتم بتمامها حينئذ خريطة البلد التي كان صار رسمها و يقتضى الحال لتوسيعها بالنسبة لما هو مشاهد من كثرة اقبال العالم وقد تباشر الناس وتحمق قوا بأن هذه المدينة ستباهي أشهر المدن في عهد يسير وان صيته سيشتد ومنزلها ستهل من توجه عناية الجنب العالي إلى تسهيل مدارك الوصول لكل مأمول فإنه أصدر أمره الكريم بتعديل شروط الاعطاء القديمة وجعلت فيها من التيسيرات والتسهيلات ما يسهل به البناء لكل طالب ومن أعظم عنايته أيضا زيارته هذه المدينة وتشريفها ركابه الكريم في كل شهر مرتين فضاء لعمامه وتوجه اليه فكمه الشريف من تجميل هذه البلدة وتحسينها ونظرة تمياديته من صدور الأحرار باتت دأطريق التزهة بين الحمامات والنيل يتعدان القين وخمسمائة متر طولاً وثمانية أمتار عرضاً ويزرع على جانبيه خمسة مائة شجرة وفي ذلك من المسافع ما لا يحصى خصوصاً الضعفاء البنية بعد استعمالاتهم مياه الحمامات كما أن ذلك جاري بالبلاد الأجنبية وتعيين الموسيقى الخديوية للتوجه كل يوم جمعة لتطرب بالخانها الجميلة سكان تلك البلدة والواردين إليها في الحديقة المجاورة للحمام المتقدم ذكرها فكان لهذا الأمر عند الناس أحسن وقع ومراعاة حسن الانتظام في تعيين مواقيت الواورات في الذهاب والاياب بحسب ما يتناسب سكان المحروسة وحلوان فدعاهم تعدد تبليغ في اليوم والليلة اثنتي عشرة مرة بحيث أصبحت كأنها قطعة من المحروسة لسهولة المواصلات بينهما ولما كانت عمارة البلاس من أجل ما تزلزلت التي تخذلهم حسن الذكر وجليل الحد على مدى الدهور وتولى العصور اذ ليس من نعمة تضاهي نعمة العمر الذي أخذ بناصره بجناب خديوية الأكرم وعزيرنا الأنجم وقد رأينا أن الدراع بكل من حصرها واللسان يتصرع عن جدها وشكرها فان نعمة لا تتجزى واحسانه لا يوازي عدائنا عن باب الوصف والثناء إلى باب الطلب والدعاء فقول اللهم آدم بجنابه العالي مصدرا لغر الفضائل ومنبع الجليل المآثر مظفر الآلوية والاعلام محمود الظلال على انخاص والعام بالغائب مدبر المرام يدالي المزعمة والاهتمام مستوليا على ما تخطبه عزيمته وقت تطبيه همة النصره تخدمه والدهر يرأيه والفتوح تصاحبه والناجح تغاديه ويزاوجه لازار فحجمه صاعدا وزمانه مسعدا ومساعد ولا زالت أنجاله الكرام وأشباله النخام غرة في بين اليبالي والايام ملحوظة بعين عناية مولانا الملك العلام ثم أن أكثر أهالي حلوان الآن كانوا إلى العصر يتجرون في البلاط والجندس وعادة التجار ين أن يقطعوا من الجبل مكعبات ضلعها اربعة متر وتارة ثلاثة أرباع متر ثم ينشرون ذلك بمناشير الفولاذ فيجعلونه بلاطا مستطيلا أو مربعيا وبلاطها أقل جودة من بلاط المعصرة ووزن المتر المكعب منه ألف وستمائة كياو ويشرب من الماء خمس زنته ولا يوجد البلاط عادة إلا في الطبقات البعيدة عن سطح الارض من خمسة عشر مترا إلى عشرين وفي استخراجها يصنعون آبارا رأسية ويقطعون الحجر في أسفلها من دهايز يصنعونها فيها وأبنية البلد من الديش والطوب المحرق وفيها قليل من الغرف وبها جامع بناء عديم المرحوم سالم جاد ونحهاها كثيرا وأطيانها أجيدة يزرع فيها أنواع المزروعات حتى القرطم والدخان والقنا (قائمة) القزوي والمار ذكره وكما قال أبو الحسن في كتاب المنهل الصافي

والمستوفى بعد الوافي زكريا بن محمود القاضي جمال الدين أبو يحيى الانصاري القزويني قاضي واسط والحلة أيام
 الخليفة وكان اماما عالما فقيها وله التصانيف المفيدة من ذلك كتاب بحاث الخلق مات في يوم سابع المحرم سنة
 اثنتين وثمانين وسقاة وحقق العالم نسامي أن قوله ابن محمود صوابه زكريا بن محمد بن محمود وذكر العالم هر بلو أن له
 كتابا يسمى آثار البلاد وأخبار العباد وهو عبارة عن جغرافية تاريخية منقسمة الى سبعة أقاليم وهو مرتب على
 حروف المعجم وكتابا آخر يسمى الارشاد في أخبار قزوین وقد وجد دساسة نسخة من بحاث البلدان على هامشها
 ان المترجم تليد آثار الدين الأبهري والابهري كان معاصرا لركن الدين العمادى وزير الدين الكششى وان آثار الدين
 هو من فضل الابهري بن عركار في زمن تكش سلطان خوارزم المتوفى سنة خمس مائة وسبع وتسعين وأما هر بلو المذكور
 وسمى برقي فهو عالم فرساوى ولد بياريس سنة ألف وست مائة وخمس وعشرين ومات سنة ست مائة وخمس وتسعين
 وكان عالما بالعربية والعبرانية والسريانية والفارسية وسافر الى ايطاليا للبحث عن الكتب العربية وأقام كثيرا في
 مدينة فلورانس ثم رجع وجعل مترجم اللغات المشرقية ثم عين لتدريسها وألف قاموسا عاما مشتملا على كل ما يتعلق
 ببلاد المشرق اهـ (الحواشي) قرية كبيرة من مديرية اسيوط بقسم منفلوط على الشاطئ الغربي النيل في شرق
 الابراهيمية في جنوب منفلوط بأقل من ساعة وأبنيتها من أحسن أبنية الارياف وفيها قصور مشيدة بشباك الزجاج
 والحديد لاولاد أبي محفوظ وبها مساجد جامعة ومساجد غير جامعة ومعمل دجاج ونخيل وأشجار وجنان وأطيانها
 جيدة لمحصول وزرع في جزيرتها الدخان البلدى والسليم والبصل والمقائى خصوصا الخرش الكبير وتكسب أهلها
 من الزرع ومنهم طائفة يتصوفون الصوف وأولاد أبي محفوظ عائلة مشهورة من أجيال ولهم أملاك كثيرة وزرعون
 الألوف من الاطيان الخصبه وأهل القرية في قبضتهم حتى يقال انه اذا مات من تلك العائلة أحد تخرج عليه أهل
 القرية جميعا ولا يبيت من رجالهم أحد في داخل منزله ولا يتزوج أحد ولا يختن ولا يضرب به مهادف ولا معزف
 واذا ظهر بامرأة حل في تلك السنة فلا بد من أدية تزويجها وأديتها (الحوش) قرية من مديرية البحيرة بقسم
 الحاجر واقعة بجوار الجبل الغربي على مسافة أربعة آلاف متر وترعة الحاجر تجري بها وبين الجبل ولما صعدت القرية البوطة
 وفي غربيها نحو خمس قباب تسمى السمينات وأكثر أهلها مسلمون وأكثر منازلها على دور واحد وزمام أطيانها
 ستمائة فدان ويتسجد فيها الاحرمه السوف وملابس أهلها كملابس العرب من ثوب أبيض وحرام وعرقية
 وطربوش من غير عمل ولا يتعمم الا أكابرهم وقبل عمل ترعة الحاجر كان أغلب زرعها صنف الشعير ولما حضرت
 التبعة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف تمكن أهلها من زرع أغلب أصناف الحبوب والمقائى والبطيخ والشعير
 وزرعون قليل الامن القطن وفي شرقها مصرف يوصل الى عزافة المصكوم الاخضر ثم يصب في ترعة المشرقية
 ثم في بحيرة صريوط وبالقريبة المذكورة يوجد الجبس وكان أهلها لا يعرفون الطواحين الى أن تجدد عندهم بأعد
 لبعض الامراء مثل محمد بك بوقيق وطالب آغا فحدثت بها سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وحدثت بها أيضا
 خسارة وفي بعض الاحيان يقيم بها عساكر الباشا بزرول لمنع الوارد من جهة الغرب عند ظهور أمراض وبائية
 بالمغرب وعمدتها محمد أبو قريظم كان حاكم خط الحاجر سنة تسعين ومائتين وألف ويقال له حوش عيسى بالاضافة
 الى اسم أمير طهر منها كما ذكر ذلك صاحب الدرر المنظمة وقال في ترجمته هو الأمير عيسى بن اسمعيل بن عامر أخو
 جويلى بن سليمان بن عيسى بن عطية بن شبيب أمير اللواء وشيخ عرب بنى عون بالبصرة ذو الشهرة والرياسة في قومه
 قال وقد أخبرني من أتق به من مشايخ البصرة لما عقدت عقد العزم الى صوبهم او توجهت اليها في عام خمس وستين
 وتسعمائة ان أصل بنى عون من المغرب وردوا الى اقليم البصرة بنحو عشرين سنة ثم ورد عليهم قوم من لواتة ومن اقم أهل
 المغرب أيضا وهم أصول بنى بغداد مشايخ عرب الموافية فكانت لواتة وعزاة خيما بالبصرة ورما استعانوا بنى عون في
 ما ربههم واستعانوا بهم في مطابعتهم فانفق انقطاع جسر في زمن النيل فاستعملوهم في سدّه وأجروهم على سواجرهم
 في هزل الامر وجده فعمدت امرأتان نسابة بنى عون الى أتواها فريمت بها بين اترابها وكشفت عن فرجها بين

بنو الامير عيسى بن سليمان بن عطية بن شبيب أمير اللواء وشيخ عرب بنى عون بالبصرة ذو الشهرة والرياسة في قومه

ذويها عند نقل ترابها وبينما هي في عملها حاضرة عاملة بما أمرت به في كل كرة خاسرة اتوا في رجل من لواته فحين
وقع بصرها عليه سترت فرجها وأظهرت الدنيا بين يديه فكان من كلام قومها إذا كثروا من لواتها قد بدا لك ما رأينا
وكثير من فعلنا أعجابنا كيف هتكت سترنا فتننا ومن قت الجلباب ولما جاء هذا اللواتي بادرت إلى لباس الشب
فاجابتهم بكلام أزعجهم وأذاقهم طعم اللهوان ولوامج المنون انما كشفت فربى بينكم لانكم نساء مثلي ولا تسخى
المرأة من مثله وهو لا رجال فلذلك سددت اتوا بي وأزرت بحجى فنار كبير قومها وقد تأثر من تويضها ولومها وعطف
عن معه على لواته وعزته أنقامن الضيم واقشعوا صحابة هوأنهم والغيم وشدوا عليهم قتلا وحربا ومضوهم طعنا
وضربا فطردوهم من جوارهم إلى أسفل منهم وكان شعاره عند اشتعال الحرب واشتغالهم بالطعن والضرب عون
يارجال فلذلك سميت القبيلة بذلك نسبة إلى كلمته تلك قال ومن حينئذ تكتنوا وانفردوا بالاقليم لكن على غير طمأنينة
يمن يرد عليهم من طوائف العرب للغارة كما هو شأن عرب البادية ويذكر ان بنى عون كانوا اذ ذاك طوائف وعلى
كل طائفة شيخ مقربينهم فكانوا يزعمون طين الساطان ويوردون الخراج أقساما بحسب طوائفهم الى ان كان زمن
جويلى بن سليمان أخى عامر جد صاحب هذه الترجمة فظهر له من بينهم خبر وخيرة بالنسبة لمن تقدمه من مجموع
شيوخهم وانفرد بالسياحة على وجههم وكانت له وقائع وسروب مع امراء السلطنة في الدولة الجركسية أرى فيم اعلى
عقل وافر شكرت به سيرته وحسنت أفعاله وطريقته فاستقرت مقررا بالتقدم ثم لما ولي الامير اسمعيل بن عامر أرى
على جويلى في السياحة على قومه وعين يدور ذات غرفة وساحة لجمعة بهم بناها ليكون شهرا ينادى بها بين بيوت السحاب
ومضارب الاطباب وأثر بعض الاثمار الحسنة ونماذ كرمين قومه بالسيرة المستحسنة ومن شعائر شباختهم ليس
الشاش واسبال النامين واستر عتقه بهما وما فضل يسدل على أحد الكهنة واسبال الاخرمة الصوف فوق العمامة
والثياب وملازمه ثم لذلك الشعار عند اظهارة الاقسام ولما نشأ الامير عيسى بن اسمعيل المشار اليه في هذه الترجمة
وولى السياحة بعد والده أظهر زيادة على ما قبله والده من الظهور في منزله المشهور بالخوش وجعله على خلاف خط
الفلاحة وان كان يقاربه في الشبهان جعل به أحوال عديدة أكبرها وأنها الذي جعله محلا لساير الواردين عليه من
أهل الخراج وغيرهم وبنى به المقاعد التركية والمباني والطباق والقاعات ثم اشتهر بها كرام الواردين عليه واطعام
الضيوف فمما ذكره بعدت همته وعظمت طريقته وبنى مدرسة للمصلين وطاحوا بالطحين خبز داره والواردين وفرنا
يقابلها وجاما يندبج الصفة للمتعممين وبستانا حافلا بنحو نيقوسية وفدان جعل فيه من العروس ما يطيب ذكره
ويرى هو منظره للناظرين ودأب في تنمية الاتصال الحميدة التي يشاع ذكرها بين القاطنين والمساكين ورثب واثب من
العسل والأرز وغير ذلك لجماعات ترد عليهم من أكابر أهل مصر واصاغرهما من اشهر بطلاقة اللسان ومن اعوان
الظلمة والمفسدين أو ما عني لفظه في الاعطاء أداء اليه اجتهاده فكان فيه من مقاصد الخسنيين كما قيل في ابن عباد

لا تصمدن ابن عباد وان هطلت * كفاء بالجود حتى أنجل الديما

فانما خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا يخل ولا كرم

ثم قال وقد ضمنت البيت الاخير من هذين فقلت

لا تغبطن لعيسى قط مكرمة * وان بدت منمحقى أو سعت أعمى

فانما جوده قصدا توهمه * أو نخة اطلوم طال واحتكا

ومن خواطره تبدد مكارمه * لا بائس بأليم الفسق قرأ صطاما

وان نظرت الى أفعاله أبدا * ترى جميع الذى أبدت منتظما

فانما خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا يخل ولا كرم

ثم أطلق يده بالعطاء لباشوت مصر وحكامها وولاتها وظلماتها بقدر المرتبة والمهالة يكون التعيين وأداء اجتهاده ان
يتصل عطاؤه وافتقاده للباب السلطاني وللوزراء وأكابر ذلك الديوان وأصحاب العظمة به والشان فمما ذكره بذلك
وسلك بهذه الطريقة كل ما يريد ويقصد من المسالك وكان الوزير الأعظم ومن دونه ورقم على منحه وهداياه بثلاث
للديار الرومية يحبهم ويحبونه فذكر به داله للاحقة مع اعيان الامر اعزوى الترفه والراحة ووصف بالكرم المقرط

والعطاء المزيد وقرب باغداق من أصحاب الخشية وما هو من الظالمين يجيد ثم قال قد رأيت بحوشه في أقاليم البصرة
قدرا كبيرا من الخناس الرومي طوله سبعة أشهر وعرضه كذلك ذكر لي أنه جهوزه اليه سليمان باشا لما كان وزيرا
أعظم من التسطنطينية وكتب إليه أنه عمله وصرف عليه بالجاه من حساب المعاملة القديمة ألفا وثمانمائة دينار
أيكون بمنزلة معدلاته والافتخار وذكر لي من لفظه أنه طبخ فيه بلجعية كبيرة في دفعة واحدة مرة واحدة عشر
رأسا من الجلموس وحرمة من الفهم مائة رأس وعشرة واعمى بالأسباب الموجبة لحسن الذكروا الصيت وانتشار ذلك
عنه في كل مراح ومقبل رجع في عام خمس وعشرين وتسعمائة زمن ولاية الأمير رسباي البحر كسي دوا دار الأمير خاير
بك من جملة عامة أهل الركب ثم بدله الخ فاستأذن في عام ثلاث وستين وكتب بسؤال الأذن من عنده إلى الأيواب
السلطانية فعاد إليه الجواب بأن يحج أميراً على الركب معظما في ذلك المهم والقضية فسافر في تلك السنة أميراً على الحج
ورأس الوفاة والعج والنج فأكثر من حمل الزاد والماء وقصد ثناء الفقراء عليه باطعامهم وانجائهم من الطما واعمى في كل
يوم باطعامهم طبخ البازين في القصاع الوفرة واستمر على ذلك ذهبا وأيا في كل كرة غير خاسرة وسافر في أعقاب
الحج لجل المنقطع والمهي والمرضى واشترى في ثلاث السنة بذلك وفدا لله خصوصا من يتحقق منه المعرة والساعة
وجعل راتباً انقراء مكة الآفاقية من اليمن والزيلع وطوائف الأجنام في كل يوم جلين من الدقيق يطبخ بالبازين باليمن
ويفرق عشية كل يوم مدة إقامته بمكة فبسبب إطعام الفقراء البازين ومدأومتهم على ذلك ذهبا وأيا قال سوفة
الركب لما فقدوا من كان يشتري بضاعتهم المعدة للفقراء من الخلاء وقوا العيش وغير ذلك في سنة البازين بطلت
الموازين وبسبب عدم أحسنه لتقراء مكة الذين هم من الفقهاء وعامة البلد بمن جرت عادة كبار أهل الصيت من
الأمراء ومشايخ العرب إذا حجوا أن يشرقوا عليهم شيئا من التذود وتسعة عليهم ولو مساعدة في حق حرام أو غيره قالوا
سنة أي حنيس لافي يش ولا على أي ش حتى لهجت بذلك أولاد مكة وأطلقا لهم وسقاؤهم في الأزقة والأسواق كما هي
عادتهم في سبط الألسنة عند التقصير في عطائهم ولما عاد من الحج جهازا مغنا حافلا للباب الشريف فعين له حينئذ
أن يكون من أمراء الملوك وجهز إليه لواء وعارا كما هي عادة الأرمغانات السلطانية واستقر أميراً على عرب بني عوة مع
كونه أميراً للواء السلطاني فتعدى حينئذ طوره وليس الملايس الناضرة وأكثر من المماليك الترك وأمرياً أن تضرب
طبائنة الروم المكمل في كل يوم بعد العصر على عادة أمراء الأولية الكبار لكن لم يغير اللثامين وعامة العرب وانما
ليس التوقاي خاصة قصير الكم وركب بالسروج التركية الملهة ومشى في ركابه عدد من المماليك بالري لرومي الناصر
والقائمية الملوكية وقتل خير عند حصول هذه الرتبة عن التقراء وطلب الثواب واقصر على ما يجوز إلى النصار
الرومية وأكبر الباب ومع بلوغه هذا المقام واتصاله لهذا الأكرام فهو متصف بأوصاف مشهورة وأحوال
محبوبة منها أنه كان أعسر اليد لا يكاد يتناول بيده البني غذاء ولا شياهم ثم به بل يشهاله ولا يخفي ما في ذلك وكان معيانيا
قل ما نظر إلى شيء واستحسنه الا واقترب به الشرح حتى في ماله وجهه له وحقوقه من غير أن يظهر منه خلافه في الخارج
وقل ما أظهر انشائه والانصاف في السلام للوارد الا وكان مداهنه له شديد البغض باطنا وربما أمر بقتل النفس في
الباطن وأنكر على ما تاله في الصورة انظاهرة وغالبه عروقه للأشاعة وذكر المحنة ووعدته في الغالب كبرق خلب وربما
تعد الكذب الصريح وأدغم خلافه وقل من ركن إليه بالكلية الا وشكا الفقراء لشؤم اتباعه وكان بعض أهل الذوق
يعد سفره أميراً على الركب وأمير اللوامن أجل أشراف الساعة ويستدل بالحديث الشريف الوارد في هذا المعنى
خصوصا مع عدم تقدم ولاية دير فلاحه على وفوداته في الزمن الغابر فضلا عن أن يكون من سابقته الشعبية وبيوت
الشعر من درجهم أعيان الأمراء الا كبر فيقول في انكاره على الاستقراء وانتسج الماضي ولا يلوي إلى سلوك سبيل
النسائل والتقاضى ثم قال وأذن كرفي عام حجة أميراً على الركب جالوسي بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة في
يوم عيد الله الأكبر حاله انما استورا الكعبة بكسوتها الجديدة بين جماعة من أعيان الحرم وأمير الحاج المذكور فوق سطح
البيت مخنفا من ثيابه بما دون السندنة في تعليق الستور وإذا جاء إلى الشيخ العلامة الأديب محب الدين بن ملاحجي
الجبلي الذي كان مدونا لمصطفى باشا اليمنى وبعده عدة من أمراء الحاج فجلس يحادثني إذ طانت منه الفتاة إلى البيت
فرأى أمير الحاج ثلاث الصورة على ظهر الكعبة فاشارة إليه مبادرا فأنار ويحي غم لقد ارتفعت مرتقى صعبا فاجب

الحاضر بن ذلك يشترى قول أبي جهل بن هشام زاده الله نكالا لعبد الله بن مسعود ذلك حين مر عليه في قتلي بدر
 ووضع رجله على عنقه فأنزل أهل آخر الك الله يا عدو الله ثم استترأسه ومن حوادث هذه البلدة أنه وقع بها في سنة
 ثلاث وعشرين ومائتين وألف وقعة بين شاهين بيك الاتقي وعرب أولاد علي وكانوا مقيمين بها وكانت عرب
 الهنادي وجهينة بعد صلح الامراء المماليك والعزير محمد علي باشا قد حضروا وتصلحوا بتوسط شاهين بيك الاتقي
 على ان يرجعوا الى منازلهم بالبصرة ويطردوا أولاد علي المتغابسين على الاقليم فسافر معهم شاهين بيك وخشداشيته
 وحصل القتال بينهم في هذا الموضع فكانت مقتله عظيمة مات فيها كثير من عرب أولاد علي وأسر منهم نحو الاربعين
 وغنوا منهم كثيرا من الانعام والجمال وتفرقوا في جهة قبلي والنيوم وفي شهر رمضان توسط أولاد علي ببعض أهل
 الدولة وعادوا للباشا مائة ألف ريال على رجوعهم للبصرة واخراج الهنادي منها فأجابهم بذلك فدخلوها وقصار بواضع
 الهنادي وجهينة وضيقت عليهم واجتمع الهنادي وجهينة بعوش عيسى فأرسل الباشا اليهم عزير بيك الاتقي ومعه
 جملة من المماليك والدالتلية واتحدوا مع الهنادي على قتال أولاد علي فظهر عليهم أولاد علي وعزموهم وقتل من
 الدلاة أكثر من مائة ومن المماليك خمسة عشر محلو كما فامر الباشا بفرج نعمان بيك وشاهين بيك وباقي الانفة
 وحسن بيك الشماشري الطرد أولاد علي فخرجوا اليهم وطردوهم اه جبرني (حرف الخاء خانقاه سراي قوس)
 بخاء في أوله وقاف بعد النون قرية من مديرية القليوبية يقسم شبري الخيمة واقعة في سفح الجبل الشرقي وفي الشمال
 الغربي لبركة الحج على أكثر من أربعة آلاف متروفي جنوب ابي زعبل نحو ألف وخمسمائة متروفي الشمال الشرقي
 لسراي قوس نحو ألف متروفي بيتها بالاجرو وبها مساجد أشهرها جامع الملك الاشرف في جهتها القبالية وهو جامع كبير
 بناؤه بالحجارة وله منارة من تقية وجامع العارفي بالله سبيدي أبي باطية في جهتها الغربية بجهة مقام العارفي المذكور
 وله بمولد سنوي وفيه منازل مشيدة وقياساريات وفيه المدرسة المشهورة قديما بكتبة أشجال المرحوم محمد علي باشا
 وفي ذلك المكتبة جامع كبير عتقة وبها حلة أحجار للزيت ومعمل دجاج وبها رهابساتين كثيرة ولها سوق كل يوم أحد
 وفي حاشية ابن عابدين على الدراختاران الخانقاه في الاصل متعبد الصوفية قال وفي كلام ابن وفي فخذنا الله به ما يقيد
 انما بالقاف فانه قال الخنق في اللغة التصديق والحقائق الطريق الضيق ومنه سميت الزاوية التي يسكنها صوفية الروم
 الخانقاه لتضييقهم على أنفسهم بالشروط التي يلتزمونها في ملازمتها ويقولون فيها أيضا من غاب عن الحضور غاب
 نصيبه الا أهل الخوانق وهي مضائق اه طعطاوي وتسمى أيضا رباطا من الربط وهو الملازمة على الامور ومنه سمي
 المقام في ثغر العدو رباطا ومن ذلك قوله تعالى وصابر واورابطوا ومعناه انتظار الصلاة بعد الصلاة لقوله عليه السلام
 فذلكم الرباط أقام في القاموس انتهى وفي رحله الشيخ عبد الغني البابلي الخانقاه بالقاف أصلها الخانكاه
 بالكاف الفارسية فالخان بمعنى الساطان وكاه بمعنى الوقت في لغة الفرس فكانت في الاصل اسم للوقت الذي يكون
 فيه السلطان نازلا في منزلة جميع لوازمه مهية فيها من ذلك يسمحون التسمية المشقة على لوازم النقره والمسافر من
 خانكاه والعامه يعرفونها ويقولون خانقاه وقال المقرئ في الخطط الخانكاه كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها
 الموضع الذي يأكل فيه الملك انتهى وهي قصبة صغيرة ذات بيوت عامرة وأسواق وحوانيت بالخيرات عامرة قال
 وأيام نزولنا لم يكن الشيخ زين الدين البكري الصديقي له حكم الولاية فيه بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلية
 ونائبه فيها مفخر الافاضل السيد الشريف الحبيب النسيب أحمد المشهور باليقاني وفي البلدة المذكورة جامع
 السلطان الملك الاشرف وهو جامع عظيم وفي محرابه شعرات مدفونة من شعر الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم السلام
 ومما قيل فيه البهض أصحاب الرقة

بلدة الخانقاه مذق دتجالت قد حلت وانجالت بحلاها السنية

مذبت في الوري عروس حلاها نقطوها المسولة بالاشرفيه

وفي تاريخ الاسهاقي ان الملك الاشرف برسباي لما سافر الى آمد سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة نزل بالخانقاه السراي قوسية
 بمكان حال من البناء فذكر تتريرانا حياه الله ونظيره بدقه ورجع سالما ليعمر في هذا المكان سيلا ومدرسة فلما
 ظفر بعد موته قتل ملك آمد واصل أمواله ورجع أو في بنذرته وأنشأ في هذا الموضع جامعة عظيمة مقر وشأرضه بالرغام

المملون ويجوارهم بيلا وقيل ان مجرب الجامع المذكور تسع شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وفي معنى ذلك قال الشاعر

الاشرف السلطان عرجامعا * بالخائفاء ليرتخصم بنوابه

وأني يا ثار النبي محمد * شعراته قد قيل في محرابه

وامامه بين البرية محسن * وكذا القضاة مع اليهود يباه

انتهى وفي كتاب وقفية الانشرف أنه وقف على هذا الجامع أوقافا يصرف عليه ربهها فيصرف الخطيب سبعمائة درهم شهريا وللامام ألف درهم وللقارئ في المصنف يوم الجمعة مائتا درهم ولستم مؤذنين ألف وثمانمائة درهم وللمرق ثلثمائة درهم ولاربعة فرائش ألف ومائتا درهم ولأثنين قيمين سقائة درهم ولعشرة يقرؤون كل يوم ختفي قرآن أربعة آلاف درهم ونخادم المصنف مائتا درهم ولكاتب القيبة كذلك وللمزملاني خمسة مائة درهم وللرباب مائتان وخمسون درهما واسواق الساقية أربع مائة درهم وغن ما عذب للسبيل بقدر الكفاية وغن اثنين وستين رطلا من الزيت شهريا ويشترى أربع بقرات لادارة الساقية ولشاد الجامع خمسة مائة درهم شهريا وللباشرة كذلك انتهى وفي خطط المقرري ان هذه الخائفاء خارج القاهرة في شمالها على نحو بر يد منها بأول تيسه بنى اسرائيل بسماسم سرياقوس أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك انه لما بنى الميدان والاحواش في بركة الحب انفق انه ركب على عادته للصيد هناك فاخذ ما لم يعلم في جوفه كادياني عليه وهو يتجلى ويكتم ما به حتى عجز قتل عن الفرس والالم يتزايد فقدر الله ان عاقاه الله لينين في هذا الموضع موضع ما يعبد الله تعالى فيه فخف عنه ما يجدهم وركب فقضى نعمته من الصيد وعاد الى قلعة الجبل فلزم الفرائش مدة أيام ثم عوفي فركب بنفسه ومعه عدة من المهندسين واختط على قدر ميل من ناحية سرياقوس هذه الخائفاء وجعل فيها مائة خلوة صوفية وبني بجانبها مسجدا اتقام فيه الجمعة وبني بها حماما ومطبخا وذلك كان في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبعمائة كمل ما أراد من بنائها ونخرج اليها بنفسه ومعه الامراء والقضاة ومشايخ الطوائف ومدت هناك أسبوعا عظيما بداخل الخائفاء في يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وصدق قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي لاسماع الحديث النبوي وقرأ عليه ابنه عز الدين عبدالعزیز عشرين حديثا ساعيا وسمع السلطان ذلك وكان جمعا موقورا وأجاز قاضي القضاة الملك الناصر ومن حضر رواية ذلك وجميع ما يجوز له روايته وعند ما انقضى مجلس السماع قرر السلطان في شجقة هذه الخائفاء الشيخ محمد الدين موسى بن أحمد بن محمود الاقصر اى واقبيه بشيخ الشيوخ فصار يقال له ذلك ولكل من ولي بعده مكان قبل ذلك لا يلقب بشيخ الا سيوخ الاشيوخ خائفاء سعيد السعداء وأحضرت التشاريف السلطانية فخلع على قاضي القضاة بدر الدين وعلى ولده عز الدين وعلى قاضي قضاة المالكية وعلى الشيخ محمد الدين أبي حامد موسى بن أحمد بن محمود الاقصر اى شيخ الشيوخ وعلى الشيخ علي الدين الوفوي شيخ خائفاء سعيد السعداء وعلى الشيخ قوام الدين أبي محمد عبد المجيد بن سعد بن محمد السيرازي شيخ الصوفية بالجامع الجديد الناصري خارج مدينة مصر وعلى جماعة كثيرة وخلع على سائر الامراء وأرباب الوظائف وفرق به استين ألف درهم قضاة وعاد الى قلعة الجبل فرغب الناس في السكنى حول هذه الخائفاء وبنت الدور والحوانيت والخانات حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخائفاء سرياقوس وتزايد الناس بها حتى أنشئ فيها سوى حمام الخائفاء عدة حمامات قال وهي الى اليوم بلدة عامرة ولا يؤخذ منها مكس البتة مما يباع من سائر الاصناف احتراما للسكان الخائفاء ويحمل هناك في يوم الجمعة سوق عظيم ترد الناس اليه من الاماكن البعيدة يباع فيه الخيل والجمال والحمار والبقر والغنم والدجاج والاوز واصناف الفلال وأنواع الثياب وغير ذلك وكانت حالهم هذه الخائفاء من أسنى معالهم ديار مصر يصرف لكل صوفي في اليوم من لحم الضأن السليج رطل قد يطبخ في طعم شهى ومن الخبز النقي أربعة أرطال ويصرف له في كل شهر مبلغ أربعين درهما فضة عن هاديتارن ورطل حلوى ورطلان زيتا من زيت الزيتون ومثل ذلك من الصابون ويصرف له ثمن كسوة في كل سنة وتوسعة في كل شهر رمضان وفي العيدين وفي مواسم رجب وشعبان وعاشوراء وكل اقدمت فأكهة يصرف له مبلغ لشرائها وبالخائفاء خزائنها السكر والاشربة والادوية وبها الطبائع والبخاري والكمال ومصلى الشعرو وفي كل رمضان يفرق على الصوفية كيزان لشرب الماء وتبخر

لهم قدورهم التماس ويعطون حتى الأشنان لفصل الأيدي من وضرب اللحم بصرف ذلك من الوقت لكل منهم
وبالحام الحلاق لتدليك أيديهم وحلق رؤسهم فكان المنقطع به الاحتياج إلى شيء غيرها ويتفرغ للعبادة ثم استجد
بعد ستة تسعين وسبعمائة بها حجام آخر برسم التماس وما برحت على ما ذكرنا إلى أن كانت الحن من سنة ست
وثمانمائة فبطل الطعام وصار يصرف لهم في غنمه مبلغ من تقدمه وهو الآن على ذلك قال وأدركت من صوفيتها
شخصا يعرف بأبي طاهر ينام أربعين يوما باليه إلا يستيقظ فيها البتة ثم يستيقظ أربعين يوما لا ينام ليلا ولا نهارها
أقام على ذلك عدة أعوام وخبرهم مشهور عند أهل الخانقاه وأخبرني أنه لم يكن في النوم إلا كغيره من الناس ثم كثر
تومه حتى بلغ ما تقدم ذكره ومات بهذه الخانقاه في نحو سنة ثمانمائة انتهى وفي كتاب تحفة الاحباب وروضة
الطلاب للسخاوي أن من صوفية الخانقاه هذا الشيخ محمد بن أبي الحسن بن ناصر الدين محمد بن محمد بن جمال الدين
عبد الله بن أبي حفص عمر الانصاري الشافعي المعروف بابن الزيات الصوفي الأزهرى صاحب كتاب الزيارات المسمى
بالكوكب السبابة في ترتيب الزيارة فرغ من جمعه في عشرين من رجب سنة أربع وثمانمائة ولم يزل يقيم الطالبين
والواردين إلى أن توفي في يوم الأحد مستهل ذي القعدة سنة أربع عشرة وثمانمائة بخانقاه سر يا قوس ودفن من يومه
هنا وكان والده يلقب أيضا بشمس الدين العباسي المذنب أحد أصحاب الشيخ الصالح العارف قطب زمانه أبي بكر
يحيى بن علي بن يحيى المغربي الأصل المدمري المولود المعروف بابن الصافي وقد توفي في شهر المحرم سنة خمس وثمانمائة
ودفن بالقرافة انتهى قال المقرئ يزي ومحاقيل في الخانقاه وما أنشأه السلطان بها

مر نحو سر يا قوس وانزل بفتنا * أرجاها إذا انتهى والرشد
تاق محسلا للسرور والهنا * فيه مقل للتيق والزهد
نسيمه يقول في مسيره * تنهني يا عذبات الرند
وروضه الزيان من خليجته * يقول دع ذكر أراضى نجد

ولما عمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهارى الجوارق لقاطر السباع الآن أنشأ زرية في قبلي
الجامع الطيرى وحفر لاجل بناء هذه الزرية البركة المعروفة بالبركة الناصرية واستعمل طينها في البناء
وأنشأ فوق هذه الزرية دارا ووكالة ورابعين عظيمين جعل أحدهما وقف على خانقاه سر يا قوس ولما حدثت الحن من
سنة ست وثمانمائة وتقلص ماء النيل عن البر الشريفة كثرت حاجات الناس وضروا لهم وقد اهل قضاة المسلمين في
الاستبدال في الاوقاف وبيع بعضهم اشترى شخص الربيعين والجامعين ودار الوكالة التي ذكرت على زرية السلطان
بجوار الجامع الطيرى في سنة سبع وثمانمائة انتهى وفي الضوء للامع للسخاوي أن بخانقاه سر يا قوس في شرقها
قبرا للصالح المعتقد الشيخ درويش الاقصرى قال واسمه محمد ولقبه درويش الاقصرى الخانكي كان صالحا خيرا دينا
غير مانت في الأيدي ولا مدخل شي حتى الأكل والشرب بل مجرد بحيث أنه كان إذا سافر للجمع أو غيره لا يصحبه شيء
غير ما يستعونه ولا يطلب من أحد شي بل إن جى عليه شيء من أكل لم يتناول منه سوى ما يستعونه ويترك الباقي
وأقنى عمره في السياحة والجمع كل سنة ماشيا كل ذلك مع المعرفة والعقل والفصاحة في اللغة التركية وفهم قليل في غيرها
وكان حسن الشكل منورا الشيبة وهو إلى الطول أقرب لا يعطى رأسه الا نادرا مات في ذي القعدة سنة سبع وخمسين
وثمانمائة بهذه الخانقاه وقبره يقصد الزياراة انتهى وفيه ان الامر عري بالقرية اوى غربا المشطوب نائب حلب
ابن بطاهر خانقاه سر يا قوس ميلا وقبة وقد قلب في المناصب وكان دواد ارامدة اظها سر طمار وكان من أمراء
الطباطبائه ثم رأس فوبة النوب وسافر أمير الحج غير مرة مباشرة إلى الاسكندرية وكانت وفاته بالطاعون سنة ثلاث
وخمسين وثمانمائة وكان عفيفا متصفا قال ما ترمع شراسة خلق وبدا قلبه ان وقبره بجوار تربة الطاهر برقوق انتهى
وفيه أيضا ان عبد الغنى بن محمد بن أحمد الجوى جرى ثم الخانكي أنشأ مدرسة في الخانقاه وبها ورمز ارامتها في سنة أربع
وتسعين بعد محمد في التي قبلها وكان ذا اثر وناشئة عن ادارته الدوايب وتجارتها وغير ذلك انتهى ولم يذ كر تاريخ موته
وفيه أيضا ان عمر بن علي بن غنيم بن علي السراج أباحفص بن أبي الحسن الدمشقي الأصل الخانكي المولود المشتهر في
المنشأ الشافعي ويعرف بالنيبتي بنون مفتوحة بهداهم وحدة ثم من اثنين فوق اثنين بينهما قرية لقرب من الخانقاه

زينة العلامة شمس الدين بن الزيات

زينة الشيخ درويش الاقصرى

زينة الشيخ عمر النبتي

ولدت قريبا بعد الثمانين وسبعمائة بالخانقاه ونشأ مع أبيه بمشتول الطواحين شرقية ومات والده وكان مذكورا
بالصلاح وأبنته صغيرة حفظ القرآن ورابع العبادات من اتبته وأقبل على العبادة وصحب الجدي صالح الزاوي المغربي
وتسبب به حتى أذن له في الارشاد ويوسف الصفي واسماعيل بن علي بن الجبال وزوج هذه بأم ولده علي واستولدها
محمد وحضر كثيرا من موايد أبي العباس الزاهد وتكسب الزراعة ونحوها في أن اشهر ذكره وارتفع محله وذكر
له أحوال صالحة وكرامات طائفة أفرد لها ولده محمد في جمع المداومة على التهجد والصوم وأكرام الوافدين
وملازمة الصمت وقد حبه جماعة كإمام الكاكية والزين زكريا والشمس الوثاني قاضي الخانقاه وكتب عن تلقن منه
الذكر على قاعدتهم وقطن نيتيت نحو خمسين سنة وبنت له بالقرب منها زاوية ولكنه اتقل قبيل موته في سنة خمس
وستين إلى الخانقاه وبنت له بشريها بالقرب من شري الشيخ محمد الدين زاوية أيضا ومات فيها عن قرب قبيل الظهر
ثالث المحرم سنة سبع وسبعين ودفن بها رحمه الله تعالى ونسب إليها كافي الخبر في الامام المتقن المتقن الشيخ رمضان
ابن صالح بن عمر بن مجازي السنطلي الخوانكي النلكي الحبسي أخذ عن رضوان افندي وعن العلامة الشيخ محمد
البرشمسي وشاركه الجليل يوسف الكلازي وحسن افندي قطعة مسكين واجتهد في حرر وكتب بخطه كثيرا جدا
وحسب المحكمات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندي الجديدي ومن طرقاتها يادق ما يكون وكان شديد
الحرص على تصحيح الأرقام وحل المحولات الخمسة ودعا تقيها إلى الخوامس والسوادس وكتب منها عدة نسخ بخطه
وموشى بعمره نقله فضلا عن حسابيه وتحريره ومن تصانيفه زهرة النفس بتقويم الشمس بالمرکز والوسط فقط
والعلامة بأقرب طريق وأسهل مأخذ وحسن وجه مع الدقة والامن من الخطا وحرر طريقته أخرى على طريق الدر
اليتيم يدخل إليها بفاضل الايام تحت دوائر الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الشواثل في صفحات
كبيرة متسعة يحتاج إليها في عمل الكسوفات والخسوفات والأعمال الدقيقة يوما بوما ومن تأليفه كتاب الطالب لعلم
الوقت وبغية الراغب في معرفة الدائر وفصله والسمت والكلام المعروف في أعمال الكسوف والخسوف
والدورات الوريقة في تحرير رقبى العصر الاول وعصر أبي حنيفة وبغية الوطر في المباشرة بالقمر ورسالة عظيمة في
حركات الافلاك السيارة وهما تهما وتركيب جدا ولها على التاريخ العربي على أصول الرصد الجديد وكشف الغياهب
عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع السدور في الضرب والقسمة والجذور وحرك ثلثائة وستة وثلاثين
كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالاطوال والابعاد ومطالع الممر ودرجانه لاول سنة تسع وثلاثين
ومائة وألف والقول المحكم في معرفة كسوف النير الاعظم ورشف الزلال في معرفة استخراج قوس مكث الهلال
بطريق الحساب والجداول وأما كتاباته وحساباته في أصول الظلال واستخراج السموت والدساتير فشي لا يتحصر
وكان يستعمل البرشعناو بطبع منه في كل سنة قزانا كبيرا ثم علا منه قدورا ودفن في الشعير سنة ثمان مائة ثم يستعمله بعد
ذلك ويكون قد حان فراغ الطبعة الاولى وكان يأتيه من بلده الخانكاه جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق ومن وعسل
وجبن وغير ذلك وكان اذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدته ولم يزل
على حاله حتى توفي ثاني عشر جمادى الاول سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ المصري
كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربيني انتهى وحيث تقدم ذكر التشاريق السلطانية
وانطلع فلنورد ذلك به من ما يتعلق بذلك فنقول نقل كثر من كتاب السلوك للمقرري ان عادة هذه المملكة في الخلع
ومراتبها ان تجعل ثلاثة أنواع خلع أرباب السيوف وخلع أرباب الاقلام وخلع العلماء فأما أرباب السيوف فخلع
أكبر أرباب المئين منهم الاطلس الاحمر الرومي وتحت الاطلس الاصفر الرومي وفوق الاحمر طرز زركش ذهب وتحت
سجباب (كرل) وله سجد من ظاهره مع الغشاء قدس (كرل) من حيوان البدستر وكلوتة زركش مذهب وكلايب
ذهب وشاش لاسر (رفيع) وصول بطرفه حرير أبيض مرقوم ألقاب السلطان مع نقوش باهرة من الحرير الملون
مع منطقة ذهب ثم تحت ثياب أحوال المنطقة بحسب مقامهم وأعلامها أن يعمل بين عدها بواكر (صفائح) أوسط
ومجنتين مرصعة بالبخش والزمر ذو اللواتم ما كان بيكارية واحدة مرصعة ثم ما كان بيكارية واحدة من غير
ترصيع فأما من تقلد ولاية كبيرة منهم فانه يزداد سيفا حتى يذهب بعض من السلاح خنانه ويحمله لونه ناظر الخاص ويراد

رجع الشيخ رمضان السنطلي

فرسام لجما يكنبوش (سترأوطراحة) ذهب فالقوس من الاصطبل وقاشه من الركابجاء ومراجع العمل في السرج
المذهب والكنايش الزركش الى ناظر الخاص وخلعة صاحب جاق من أعلى هذه انطلع قبدل الشاش اللانس شاش
يعمل بالاسكندرية من الحرير يشبه بالطوال وينسج بالذهب يعرف بالترويه على فريسي أحدهما كذا كروا الآخر
يكون عوض كنبوشه زيارى أطلس أحر وقد استقر لثائب الشام مثل هذا وزيد له تركيبة زركش ذهب دائرة بالقباء
الأعلى وفي القاموس السجف يسكون الجهم مع فتح السين وكسرها وككتاب السترو وجهه سجيوف وأجفاف انتهى
قال كتر مير أياض عن كتاب السلوك السجف الطراز ونوع من القماش وفي المقرري كان يعمل بتتيس طراز ينال له طراز
تتيس وكذا في غيرهما من بعض قرى مصر وأحيانا كان يصنع به من جله الطراز كسوة الكعبة وفي تاريخ مصر
لابن أبي السمرور يعمل به الطراز من الصوف المشقاف ومجل عمله يسمى دار الطراز ويطلق الطراز على المحل الذي
يكون به الطراز في جوغرافية ابن حوقل عند الكلام على مدينة تستر يكون به الكل من ملك العراق طراز وقال
أبو الحسن كان له ثمانون طراز ينسج فيه الثياب المبسو وفي تاريخ الاندلس للمقرري الحرير المذكور قبضه صاحب
الطراز وقال ابن أبي السمرور الينسجها طراز السمرور التي تحمل الى الآفاق وقال أبو الفداء ما يعمل بدار الطراز
بالاسكندرية وأما طرازي فليس منسوب الى الطراز بهذا المعنى بل هو منسوب الى مدينة في آخر بلاد المسلمين في حدود
بلاد التركستان قال في تاريخ القروان وشاح طرازي وفي تاريخ الاندلس للمقرري صنوف الخرز الطرازي وفي تاريخ
الحكام لابن أبي أصيبعة القصب الخاص (المختصر باللاطين) الطراز وفي القاموس الوشاح بالضم والكسر كرماني
من لؤلؤ وجوهر منطو مان يخالف بينهما عطفوا أحدهما على الآخر وأديم عريض يرصع بالجوهر تشبه المرأة بين
عاتقها وكشعر ارجعه وشح بضمين وأوشحة ووشائح وقد توشحت المرأة واتشحت وتحتها توشحوا وهي غرق
الوشاح هيفاء وتوشح بسبعة وثوبه تقلد الوشاح بالكسر سيف شبيهان المهدى انتهى ويطلق على حامل السيف
والقصب نوع أيضا من الاقشة المنسوجة بالابرسم وفي مصر هو نوع من الحرير مشغول بقطع من الذهب
أو الفضة وفي تاريخ أطلسك لابن الاثير جل اليه من مصر عمامة من القصب الرفيع مذهبة وفي خطط المقرري
قصب عراقى جله سلفه (أرضيته) وزهبه مائة واربعون ديناراً وفي تاريخ الجيبرى بطراز قصب واشتق من ذلك
المقصب فيقال القماش المقصب والمقصب الملون والملبوس المقصب وأما المقرري كان كتر مير ثم أقفله على معني
صحيح والغالب انه نوع من القماش عليه نقوش بصورة التتر والزاري هو جوخ يشبه العباة المحوية الصدره بتدبير
من وراء الكتل وقال في مسالك الابصار يعمل الزناري بدلا من الكنبوش وفيه أيضا عند التكلم على بعض
الامراء انه أهدي حصانا عليه زناري والتركيبة اسم القماش مطر زمر كب على قباء قال في تاريخ أبي الحسن
فرجية بدائرته تركيبة زركش وفي ديوان الانشاء فرجية سوداء بتركيبة زركش وطراز زركش وفي كتاب السلوك
تراكيب مرصعة بالجواهر وفرجية بدائرته ورأس كيمه تركيبة وفي الجيبرى كان فريدا في صناعة التراكيب وتطلق
التركيبة على ما على القبر من شحو الرخام انتهى وترجع الى ما نحن فيه قال كتر مير ودون هذه المرتبة نوع من انطلع
يسمى الطردوش يعمل بدار الطراز بالاسكندرية ومصر ودمشق وهو مجوخ جاخات (أفلام) ألوان متزجة بقصب
مذهب يفصل بين هذه الجاخات نقوش وطراز هذا من القصب وربما كبر بعضهم فركب عليه طراز من ركش بالذهب
وعليه السجاب أو المقدس كما تقدم وتحت قباء من المنسج الاسكندري والمارح وكلوتة زركش وكلايب وشاش
على ما تقدم وحياصة ذهب تارة تكون بيكارية تارة لا تكون لها بيكارية وهذه لاصاغرا امراء المؤمنين ومن يلحق
بهم قال كتر مير لا أعلم كلمة طردوش من أى لغة هي وقد وجدت في خطط مصر للمقرري قال ألبسة تشرى من
حرير طردوش وفي تاريخ أبي الحسن لمصر خصص المالك المنصور من الامراء لباس الطردوش أربعة من
خشد اشيتة (أخصائه) وفي تاريخ بيروت خلعة الطردوش هي في المنزلة ثمانى الاطاسين وفي سيرة محمد بن قلاوون
الخلطاف الطردوش انتهى وقد مر معنى الخلطاف في الكلام على تروجه قال ودون هذه المرتبة كنجى (قباء) عليه
نقش من لون غير لونه وقد يكون من نوع لونه يتفاوت يسير بسجاب منقذس (كرلة منج منهما) والبقية ما تقدمنا الا ان
الحياصة والشاش لا يكون باطرافهما رقعة بل تكون شحو خفا خفتر وأصغر مذهب بيكارية ودون هذه المرتبة كنجى

باون واحد يستجاب مقدس والبقية على ما ذكر وتكون الكلوة خفيفة الذهب ويكاد جاباها يكونان خليين
 بالجله ولا حياصة له ودون هـ - هذه الرتبة محرم لون واحد والبقية على ما ذكر ما خلا الكلوة والكلاليب ودون هذه
 الرتبة محرم وقندس وتحت قبا ملون بجوانح من أجرو أخضر وأزرق وغير ذلك من الألوان وتستجاب وقندس وتحت
 قبا أما أزرقاً وأخضر وشاشاً أيضاً بأطراف من نسبة ما تقدم ثم مادون هذا من هذا النوع مع نقص ما وقوله كنجي
 قال كتر مير هو نوع من أقشة الحرير ويغلب على الظن أنه منسوب إلى مدينة كنج كنج من بلاد أذربيجان والمحرم
 نوع من القماش كافي مالاك الألبار وفي خطط المقرري أن له جلته أنه متباينة وفي بلاد أذربيجانية اسمها الهمرة
 في التمدل إلى الآن قال كتر مير وأما الوزراء والكتاب فأجل خلعه - م كنجي أيضاً مطر زبرقة حرير ساذج واستجاب
 وقندس ويطن القندس بالسحاب ودلا الأكام به وتحت كنجي أخضر وبقيار كان من عمل دلا مطر قوم وطرحه
 ثم دون هذه الرتبة عدم تبطين القندس بالسحاب وإخلاء الأكام منها ودونها ترك الطرحة ودونها أن يكون العتاني
 محرم ودون هـ - هذا أن يكون القوقالي من نوع الكنجي لكنه غير أيضاً ودونه أن يكون القوقالي محرم غير أيضاً ثم
 تحت عتاني طرحة أو ما يجري مجراه ثم مادون ذلك كما قدمنا في خلع أرباب السيوف وقوله ببقيار كان أي هامة من كان
 قال في فاكهة الخلفاء لابن عرب شاه وضع على الرأس ببقيار وفي تاريخ حلب كان على رأسه ببقيار ثم خلعه عليه
 الملك الظاهر وفي ابن خلكان ناو له ببقياره وقال له الوكيل لم يبق عندك سوى هذا الببقيار الذي على رأسك والعتاني نوع
 من ثياب الحرير قال ابن - وقل العتاني والوشى وسائر ثياب الأبريسم والظن ويقفه من كلام بعضهم أن العتاني
 ثياب من الحرير مخططة بخطوط مختلفة وقد شبه ابن البيهات نوعاً من البطيخ بالعتاني فقال هو نوع صغير مخطط بحمرة
 وضفرة على شكل الثوب العتاني ويقال قرص عتاني وجار عتاني وسجارة عتاني والوشى هو الأقشة الملونة والأبريسم
 أقشة الحرير والصوف ثم قال وأما القضاة والعلماء فخلعهم من الصوف بغير طراز ولهم الطرحة وأجله أن يكون أيضاً
 وتحت أخضر ثم مادون ذلك على نحو ما قدمنا والطرحة اليوم اسم للطبلسان المقور كما قاله المقرري وفي مسالك الألبار
 لما جلس السلطان سعيد بركة خان بن الظاهر يبرس على التخت خلع على الأعيان والأكابر بالطرحات وما يخلع
 بالطرحات قبل ذلك الأعلى قاضي القضاة ويقال لبس طرحة على عمامته ويقال أيضاً ما قاضي القضاة الشافعي فرحمه
 الطرحة ويقال شاش (عمامة) سود وطرحة سوداء وقال ابن الجوزي الطرحة الطبلسان وقال التتاري يقال عليه
 قبا أسود وعمامة سوداء وطرحة سوداء يؤخذ من كلامه في موضع آخر أن الطرحة غير الطبلسان حيث قال
 يقال لبس الطرحة وألقى الطبلسان والطرحة شاش رفيع يلف على العمامة بهيئة مخصوصة وكانت العادة أن لا يطرح
 إلا من علم فضله واشتهر قال المقرري في خطبته لبس الملاوات (الفتاطين) الطرح وفي كتاب السالك ببقيار (طماقية)
 طرح اسكندري وفي تاريخ أبي الحسن ماوطة (قبا) طرح محرر (ذو حرير) وتطلق الطرحة على خمار المرأة قال المقرري
 استعبد النساء المقنعة والطرحة وفي القادوس المقنع والمقنعة بكسر ميمها ما تقنع به المرأة رأسها والفتاغ بالسكر
 أو سع منها انتهى وأما ألبسة الخطباء فانهم من السواد للشمس عمار العباسي وهي دلق مدور وشاش أسود وطرحة سوداء
 وينصب على المنبر علمان أسودان مكتوبان ببيض أو ذهب ويخرج المبلغ من المؤذنين قدام الخطيب وعليه سوار مثل
 الخطيب خلا الطرحة وفي يده السيف فإذا صعد الخطيب المنبر أخذ منه السيف فاذا رقى المنبر وسلم أذن لبس السواد
 تحت درج المنبر وتبع المؤذنون ثم ذكر الحديث الوارد إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام خطب أنصت فقد لغوت
 ثم يبلغ عند الصلاة والترضى والدعاء للخليفة والسلطان هو ثم المؤذنون ثم إذا نزل إلى الصلاة أخذ السيف من يده
 وهذه الألبسة تصرف من الخزنة ثم تكون في حواصل الجوامع لتلبس في ساعة الجمع فإذا خلعت أعيدت الخليفة
 إلى الخزانة وتوصف لهم عوضها انتهى (خان يونس) قال سيدي عبد الغني النابلسي رحمة الله عليه في رحلته أن
 خان يونس أول منزل من منازل مصر المحروسة للآتي من طريق الشام وهي قلعة صغيرة بداخلها جامع لطيف يصعد
 إليه بدرج من الحجارة وفيه محراب ومنبر مع مور مكتوب عليه هذان البيتان
 جميع الأرض فيهما طيب عيش « وجنات وروضات أنيقة ولكن كاي في غير مصر » مجازي وفي مصر حقيقة
 ورأيائيتين في الحائط في مدح الامام الشافعي رضي الله عنه هما

ان المذاهب خيرها وأصحها * ما قاله الخبير الامام الشافعي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله * وجعلته يوم القيامة شافعي

وبيتين آخرين

أتينا القبر الشافعي تزوره * تظن بالى فلك ومن تحته بحر
فقلنا تعالى الله هذى إشارة * تدل بان البصرة دضحه القبر

وهما إشارة الى مدينة من الخشب فوق قبة الامام الشافعي يضعون فيها الخطة لتأكلها الطيور ويسكن ذلك الختان
جماعة من العرب وبالقرب منه في جهة مصر مكان يسمى بالزعة بزاي محجة مفتوحة وعين مهملة ساكنة وقاف
وحاء تأنيث وعوى برة قفيرة بها أثر لمحة الماء وقبة بيضاء وعمارة عظيمة مدفون فيها الشيخ زويد بنضم الزاي المججمة وفتح
الواو وتشديد المثناة التحتية المكسورة ودال مهملة ترجل ولى صالح كان من أعراب البوادي ولهم فيه اعتقاد عظيم
حتى انهم يضعون عندهم الودائع من الذهب والفضة والحلي والمناجاة وما يخافون عليه من الامتعة وباب عزاره
دائما مفتوح ولا يقدر أحد أن يأخذ منه شيئا وقد جرب ذلك العربان وغيرهم ويحتمى عزاره الخائف والقاتل فلا يجسر
أحد أن يهجم عليه ويأخذه وبين خان يونس والزعة يسار في الرمل السهل والصعب ومن الزعة يتوصل الى
العريش وهي على المشهور أول حدود مصر وأخر حدود الشام انتهى باختصار (خرقة) قرية قديمة من قرى مصر
بديرية البحيرة في قسم النجيلة واقعة على شاطئ ترعة أمين أغا الغربي في جنوب قرية بيان على نحو أربعة آلاف متر
وفي شمال شبري وسيم على نحو خمسة آلاف متر وغربي قرية كوم حمادة على نحو ستة آلاف متر وغربي بحور شيد على
نحو عشرة آلاف متر والجبل في غربها على نحو سبعة آلاف متر وسكة حديد الوجه القبلي في شرقها على نحو ثلاثة
آلاف متر وكانت تعرف قديما باسم ارباط وكانت كرسى خط يعرف باسمها وذهب المقرري وابن اياس الى أن خطها
كان يشغل على اثنتين وستين قرية غير الكفور وأغلب أبنيتهم ياتون من أكرها على دور واحد وكان حوالها من الجنوب
والشرق تلول أخذت في المسباح وفيها معمل دجاج وواور مركب على ترعة أمين أغا وبستان نضر كلاهما لعائلة
عدهم ابراهيم الجيار الذي كان ناظر قسم من زمن المرحوم سعيد باشا الى عهد الخديو اسمعيل باشا ووفى سنة ١٢٨٧
وأولاده الى الآن هم عدها ومن أولاده على الجيار كان ملحقا بالجهادية وترقى فيها الى رتبة ملازم أول ثم خلى سبيله الكبير
سن والده ولاهها خبرة في فلاحة الارض وأرضهم خصبة جيدة المحصول وردها من ترعة أمين أغا وانحشيت انما رجة
من ترعة أمين أغا في شرق الناحية على نحو ثلاثة آلاف متر ويتسوق أهلها من سوق بيان والطريق من خربت الى
مصر بسفح الجبل فالوتر على ترعة أمين أغا الى شبري وسيم ثم الى ناحية واقد في الجنوب الشرقي لشبري وسيم على نحو
ساعة ثم الى جسر ترعة الخطاطبة الغربي ثم تتبع الرياح الى أن تصل الى القطاطر الغربية ومنها الى الاسكندرية طريق
في سفح الجبل كانت سابقا مستعملة طريقا بالوسطة من مصر الى الاسكندرية فالوتر من خربت الى ناحية الهوية
ثم على الجسر المحيط الى نواحي دوشة وزاوية أبي شوشة والدلتا وكوم قرين وقنطرة دية وناحية حفص ومحلة
كيل وناحية بلقطن ثم الى عزبة الشيخ عثمان الواقعة على ترعة المنجودية ثم على شاطئ الترعة الى الاسكندرية وبناحية
خربتا مساجد عامرة منها جامعان عظيمان بأعمدة بعضها من الرخام وبعضها من الحجر الصوان ولكل منهما منارة
وأحد هما قديم جدا يذكرا أهلها أنه من زمن الصحابة ويصدق ذلك أن هذه القرية كانت منزلا لجماعة من العرب الذين
فقدوا ديار مصر كاذكره المقرري في سقطه عند ذكر جامع عروحيث قال ولما زلت العرب أرض مصر نزلت قبيلة
مدبلج بقرية خربتا واتخذوها منزلا وكان معهم نفر من جبرائيل وهم في انهي منار لهم ثم وقال في أول عبارته انه لما
فقت مصر كانت الصحابة لا تسكن الريف وكانت جميع القرى من جميع الاقاليم أعلاء وأسفلها ملأوا بالقبط والروم
ولم ينتشر الاسلام في قرى مصر الا بعد المائة من الهجرة وكانت عادة الصحابة اذا جاء وقت الربيع كتب لكل قوم
بريعة هم ولبنهم الى حيث أحبوا وكانت القرى التي يأخذ فيها معظم منوف ومنودواها من وطما وكان أهل
الراية متفرقين فكان آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعيد يأخذون في منوف ووسيم وكانت هذيل تأخذ في
بوصير وكانت عدوان تأخذ في بوصير وقرى علف والذي يأخذ فيها معظمهم بوصير ومنوف وسعيد يس وارتب

وكانت يلى تأخذ في منف وطراثة وكانت فهم تأخذ في اتريب وعين شمس ومنوف وكانت قرة تأخذ في عاوسا وبسطه
 روسيم وكانت تخم تأخذ في القيوم وطرافيه وقريط وكانت جندام تأخذ في قريبط وطرافيه وكانت حضرموت
 تأخذ في يسار عين شمس واتريب وكانت مراد تأخذ في منف والقيوم ومعهم عيس بن زوف وكانت حير تأخذ في بوسير
 وقرى اهناس وكانت خولان تأخذ في قرى اهناس والقيوم واليهنسا وآل وعلة يأخذون في سبط من بوسير وآل
 أبرهة يأخذون في منف وغفار وأسلم يأخذون مع وائل من جندام وسعد في بسطة وقريط وطرافيه وآل يسار بن ضبة
 في اتريب وكانت المعافر تأخذ في اتريب وسخا ومنوف وكانت طائفة من تحيب ومراد يأخذون باليد كون وكان
 بعض هذه القبائل رعيما بأور بعضا في الربيع ولا يوقف في معرفة ذلك على أحد الا أن معظم القبائل كانوا يأخذون
 حيث وقفنا وكان يكتب لهم بالربيع فربهمون ما قاموا بالدين وكان لغفار وليث أيضا ربيع باتريب ثم قال وربعت
 خثين وطائفة من تخم وجندام فنزلوا كاف صان وابليل وطرافيه وذكر أيضا عند الكلام على مذاهب أهل
 مصر أنه لما قتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قامت شيعته بعصر وعقدوا معاوية بن حديج ويابعوه على
 الطلب بدم عثمان فسار بهم معاوية الى الصعيد فبعث اليهم ابن أبي حذيفة لقاتلهم فالتقوا بدينقاس من كورة اليه نسا
 فهزم أصحاب ابن أبي حذيفة ومضى معاوية حتى بلغ برقة ثم رجع الى الاسكندرية فبعث ابن أبي حذيفة بجيش آخر
 عليهم قيس بن حرملة فاقبلوا بخر بتا أول شهر رمضان سنة ست وثلاثين فقتل قيس ولما دخل معاوية بن أبي حنبلان
 مصر وعقد الرهان مع ابن أبي حذيفة خرج معه ابن حذيفة وابن عيسى وكانه بن بشر وأبو شعير بن أبرهة وغيرهم من
 قلة عثمان فلما وصل بهم قرية التمدح بهم بها وسار الى دمشق فمروا من المسجين غير أبي شعير بن أبرهة فإنه لا أدخل
 المسجين أسيرا وأخرج منه أبقا وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فلما بلغ علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه مع صاحب ابن حذيفة بعث قيس بن سعد بن عباد الانصارى على مصر ورجع له الخراج والصلوة
 فدخلها مستأجر شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين واستقال الخارجية فخر بها ودفع اليهم أعطيائهم ووفد عليه وقدمهم
 فأكرمهم وأحسن اليهم ومصر يومئذ من جيش علي رضي الله عنه الأهل خو بتا الخارجي بن بهاو كان قيس بن سعد
 من ذوى الرأي والدهاء فجهل معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص على اخرجهم من مصر ليغلبوا على أمرها فامتنع
 عليهم ما بالدهاء والمكيدة فعمل معاوية مكيدة لقيس من قبل علي رضي الله عنه فكان معاوية يتحدث رجالا من ذوى
 رأى قريش فيقول ما بالذمت من مكيدة قط أعجب الى من مكيدة كدت بها قيس بن سعد حين امتنع منى قلت لأهل
 الشام لا تنسوا قيسا ولا تدعوا الى غزوه فان قيسا الناصية تأتينا كتبه ونصحه سرا ألا ترون ماذا فعل بأخوانكم
 التازلين عند مجرى يتاجروا عليهم أعطياهم وأرزاقهم ويؤمن سربهم ويحسن الى راكب يأتيه منهم قال معاوية
 وطنقت أكتب بذلك الى شيعتي من أهل العراق فسمع بذلك جواسيس علي بالعراق فأنهوا اليه محمد بن أبي بكر وعبد الله
 ابن جعفر فأتهم قيسا فكتب اليه بأمره بقتال أهل خربة ترضي ثمانون ألف فأتى قيس أن يقاتلهم وكتب
 الى علي رضي الله عنه أنهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وأهل الحسناط منهم وقد رضوا منى بأن يؤمن سربهم وأجرى
 عليهم أعطياهم وأرزاقهم وقد علمت أن هواهم مع معاوية ليست بكائدهم بأمر أهون علي وعليك من الذي أفعلم بهم
 وهم أسود العرب منهم يسر بن أرطاة وسلمة بن مفلج ومعاوية بن حديج فأتى عليهم الاقتالهم فأبى قيس أن يقاتلهم وكتب
 الى علي رضي الله عنه ان كنت تم حتى فاعزلى وابعت غيرى وكتب معاوية رضي الله عنه الى بعض بني أمية بالمدينة أن
 يرمى الله قيس بن سعد خيرا فإنه قد كف عن اخوانه آمن أهل مصر الذين قاتلوا في دم عثمان واكتفوا ذلك فأتى أخاف
 أن يهزله على أن بلغه ما بينه وبين شيعتنا حتى بلغ عليا رضي الله عنه ذلك فقال من معه من رؤساء أهل العراق وأهل
 المدينة بذل قيس وتحول فقال علي ويحكم أنه لم يضل قد عوفى قالوا تعزله فإنه قد بدل فلم يزلوا به حتى كتب اليه أن قد
 احتجبت الى قريش فاستخلف على عملك وأقدم فلما قرأ الكتاب قال هذا من مكر معاوية ولولا الكذب لمكرت به مكر
 يدخل عليه بيته فولى اقيس بن سعد الى أن عزل عن أربعة أشهر وخمسة أيام وصرف لحسن خلوت من رجب سنة ٣٧
 ثم ولع بالاشترمالا بن الحارث فلما قدم قلزم مصر شرب شربة عسل فأتى أخيرا علي بذلك قال للسيد وللفهم ومع
 عمرو بن العاص بموت الاشتر فقال ان الله جندوا من عسل ثم ولها محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من قبل علي

رضي الله عنه وجمع له صلاتها وخرابها فدخلها النصف من شهر رمضان سنة ٣٧٠ هـ فلقية بقيس بن سعد فقال له انه لا ينبغي
نقصي لك عزله اياي وولد عزلي عن غيري ولا يجوز فاحفظ ما اوصيك به يدوم صلاح حالتك دعاوية بن حديج ومسلمة
ابن محمد وبسر بن اوطاة ومن ضوى اليهم على ما هم عليه لا تكفهم عن رأيهم فاذا اوتوا وان بقوا فاقبأهم وان تخلفوا
عنك فلا تطلبهم وانظر هذا الحى من ضرقات اولي بهم معنى فالت لهم جناحتك وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم
جنايتك وانظر هذا الحى من مدبج فدعهم وما غلبوا عليه يكفوا عنك شأنهم وانزل الناس من بعد على قدر من سألهم
فان استطعت ان تعود للمرضى وشهد الجنازة فافعل فان هذا لا ينقصك ولن تفعل انك والله ما علمت لتظهر الخيلاء
وتحب الرئاسة وتسارع الى ما عوسا قط عنك والله موفقت فعمل محمد بخلاف ما اوصاه به قيس فبعث الى ابن حديج
وانتارحة معه يدعهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث في دور الخارجة فهدمها ونهب اموالهم وسجن ذرارهم فغضبوا الله
الحرب وهم وابالهم وض اليه فلما علم انه لا قوة لهم امسك عنهم ثم صالحهم على ان يسيرهم الى معاوية وان ينصب
لهم جسر انقيوس يجوزون عليه ولا يدخلون القسطنطينية ففعلوا وطعوا معاوية فلما اجتمع على رضى الله عنه ومعاوية
على الحكم بن اخطل على ان يشترط على معاوية ان لا يقاتل اهل مصر فلما انصرف على الى العراق بعث معاوية
رضي الله عنه عمرو بن العاص في جيوش اهل الشام الى مصر ودخل عمرو باذل الشام القسطنطينية وغير محمد بن ابي بكر
فاقبل معاوية بن حديج في رهط من يعينه على من كان عيشي في قتل عثمان وطلب ابن ابي بكر فذلت عليه امرأة
قتل اسفلقوني في ابي بكر فقال معاوية قتلت عثمان رجلا من قومي في عثمان واثر كل وانك صاحب قتلته ثم جعله
في جيفة جار ميت فاحرقه بالنار فكانت ولاية محمد بن ابي بكر خمسة اشهر ومقتله لاربعة عشرة خات من صفر سنة
٣٨ اتهمى وينسب اليها كما في الجبري الامام المحقق الامير الشيخ مسلم بن احمد بن خضر الخراساني البرهاني
المالكي وهو والد الشيخ داود توفى المترجم سنة خمس وعشرين ومائة واثلاث من مائة وست عشرة سنة واما ولده الشيخ
داود فهو الامام الفاضل داود بن سلم بن احمد بن خضر الشمراني البرهاني المالكي الخراساني ولد سنة ثمانين
واثلاث وحضر على كبار اهل العصر كالشيخ محمد الزرقاني والخريشي وطبقته ما وعاش حتى اُلحق الاحفاد بالاجداد
وكان شيخا معمر اسند الله عناية بالحديث توفى في جمادى الثانية سنة سبعين ومائة واثلاث اتهمى (الخربة) عدة
قرى بمصر منها الخربة بلدة من بلاد العايد مركز بلبيس من مديرية الشرقية واقعة في شمال بلبيس نحو عشرين
الف متروغربي ترعة الاسماعيلية بالقرب من الجبل وبها نخيل كثيرة ومجلس للدعاوى وآخر للمشيخة وفيها مكتاب
لتعليم الاطفال القراءة والكتابة واُطيانها اثنتان واربع مائة وسبعون فدانا وكسرو عدد اهلها االف ومائتان واربعون
ما بين ذكروا نحو تسكسهم من الزرع ومن ثمرات النخل ومنها (خربة وردان) قرية كانت في حدود بلاد الجيزة
والغربية تخربت من زمن الفتح والمتواترين الناس ان محلها هو الجبل المعروف بخمسينات وردان وهو محل في سفح
الجبل الغربي وسط الرمال به قبور يقال انها قبور جماعة من العمادة قتلوا في وقعة هنالك زمن فتح مصر وفي شماله
الشرقي الآن محطة وردان على نحو ثلاث ساعات كمينه وبين رياح البحيرة وسكة حديد وجه قنلي وكمينه وبين الاسمار
القديمة المعروفة بقصر الانا الواقعة على الشط الشرقي للرياح وفي جنوبه الشرقي على مسافة ساعة ونصف قرية بني
غالب الواقعة فوق النيل ومن وردان الموجودة الآن فوق النيل الى هذا المحل نحو ساعتين وجميع الاراضي التي
هناك بين النيل والجبل من ابداء الجسر الاسود وهو الحد المصري لمدينة الجيزة الى قم ترعة الحماطة رمال غير صالحة
للزراع في غربي الرياح وفي شرقيه ما عدا مزارع وردان واثر يس وبني سلامة وكانت جميع تلك الاراضي سابقا
من دوعة صالحة خالية من الرمال بواسطة بحر متسع كان يدور مع الجبل ويحد الصحراء فكان يقيم فيها من رمال الصحراء
التي تنسفها الرياح وهو بحر يوسف القديم ويعرف الان بالنابلسي فلما ارتدم بسبب اهل مال امره سالت
الرمال على تلك الاراضي فافسدتها وسبب تخريبها ما اقامه المقرري في خططه حيث حال عند الكلام على فتح
الاسكندرية ان عمرو بن العاص حين توجه الى الاسكندرية فخرت القرية التي تعرف اليوم ببحر وردان واختلاف
علينا السبب الذي خربت له ثمانين عشرين سنة لثأره لثأره عمرو الى نقيوس بالقاء او بالقاف وهي ابشادة لقتال
الروم عدل وردان لقضاء حاجته عند الصبح فاخططه اهل الخربة فغضبوه فنقده عمرو وسأل عنه وقتل اثره فوجدوه

في بعض دورهم قاهر باخراهما وخرجهما من قلوبهم ففقدوا ما كانوا يفتقدون من ساقية عمر وقتلواهم
بعد أن بلغ عمرو والكربون قاقام عمرو ووجه اليهم وردان فقتلهم وخرجهما فخراب إلى اليوم وقيل كان أهل الخربة
أهل قرية وخبث فأرسل عمرو إلى أرضهم فأتاه من تراثها من كل ما كان فيهم فلم يجيبوه إلى شيء قاهر
باخراهم ثم أمر بالتراب ففترس تحت مصلاه ثم قعد عليه ثم دعاهم فكلهم فاجابوه إلى ما أحب ثم أمر بالتراب فرفع
ثم دعاهم فلم يجيبوه إلى شيء فعزل ذلك من أراهم رأى عمرو ذلك قال هذه بلدة لا يصلح أن توطأ قاهر باخراهما وأما وردان
الموجودة الآن فهي قرية من مديرية البحيرة بقسم أول على الشط الغربي للنيل في شمال بني غالب على بعد ساعة
ونصف وفي جنوب أترس على نحو نصف ساعة ويقابلها في البر الشرقي قرية جريس من بلاد المنوفية وبها مسجد
فوق البحر وفيها نخيل كثير مشهور بالجوذة ومذق الحلاوة بمادى به الأهرام ويباع في نحو الاسكندرية وفيها بيت من
بيوت قدماء الغزاة المرحوم محمدنا الورداني المتوفى في صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين بعدد الألف وكان مأمور
بجفل طوسون باشا في أبعادته التي بها البحر بعد أطراف من جهة الشرق والشمال والرمال تحدها من جهة الغرب
والجنوب وهي متصلة بأرضي أترس ويزرع فيها الزرع المعتاد وصنف القطن ورسم من مياه الوجه القبلي وإلى هذه
القرية ينسب كافي الضوء اللامع الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن علي الورداني ثم القاهرى الشافعى ولد سنة تسع
وعشرين وثمانمائة تقريباً بوردان من أعمال البحيرة بجوار أترس من عمل البحيرة وقدم القاهرة فحفظ القرآن والمثون
واشتغل بالفقه وغيره ومن شيوخه الحلى والمناوى واللقيني وغيرهم وهو تاسان خبطولت ذكره في الكبير انتهى اه
وينسب إليها أيضاً العلامة المتقن والفاضل المتقن الشيخ عثمان بن سالم الورداني فأما البحيرة في تاريخه أنه عصره
وشخصه وذكر أنه من أجل تلامذة العلامة الماهر الحيسوبى الفلكي أبي الاتقان الشيخ مصطفى الحياط المتوفى سنة
ثلاث ومائتين بعد الألف قال البحيرة أن الحياط أدرك الطبقة الأولى من أرباب فقه مثل رضوان أفندى ويوسف
الكلازى والشيخ محمد النشيلي والشيخ رمضان الخواتكي والشيخ محمد القمري والشيخ الوالد حسن البحري وأخذ عنهم
ومهر في الحجاب والتقويم وحل الأزياج والجداول والحل والتركيب وتحاول بل السنين وتدخل التواريخ الخمسة
واستخرج بعضها من بعض ونوقسها ومواقعها وبساتينها ومراسمها ودلائل الأحكام والمناظرات ومطنات
الخسوف والكسوف واستخرج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع الضبط والتحرير وروى نسخة الحديث وعدم الخطأ وأقره
أشياخه ومعاصروه وبالأتقان والمعرفة وانفرد بعد أشياخه وقد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وأنجبوا وقالوا به
عصرنا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الورداني أطال الله بقاءه ونفع به وقد جمع والذى سنة ثلاث
وخمسين ومائة وألف وسبع مئة يقول الشيخ مصطفى فريد عصره في الحيات والشيخ محمد النشيلي في الرميات وحسن
أفندى قطعة مسكين في دلائل الأحكام وكان يستخرج في كل عام دستور السنق من مقومات السيرة ومواقع التواريخ
ويواقع القبط والمواسم والأهلة ويهزب السنة الشمسية لنفع العامة وينقل منها نسخاً كثيرة يتناولها الخاص
والعام يعاون منها الأهلة وأوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواريخ والمواسم وتحاول البروج
وغير ذلك والنفس منه سيدى أبو الامداد أحمد بن وقاصرين الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف فأجاب
إلى ذلك واشتغل به أشهر حتى تم حساب أطوالها وصورها ووجهاها ودرجات عرضها ومطالع غروبها وشرقها
ونبسطها وابعادها ومواقعها بأفق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجدي السمرقندى
وتعام له الاستاذ ابن وفا بأوده ومصرفه ولوازم عياله لمدة اشتغاله بذلك وأجازته على ذلك جائزة سنوية أقام بصرف من
فضله أشهر اربعة دتنام المطلوب وله مؤلفات نافعة في هذا الفن منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدراليتيم
لابن المجدى وهو عبارة عن تسهيل ما صنع معروضان أفندى في كتابه أسنى المواهب في عشرة كراريس جمع فيه تعديل
الخاصة المعدلة بالمرکز للوسط فيجمع للوسط في سطر وفي الأصل يجمع في سطر بن ولا يخفى ما فيه من سهولة العمل يعرف
ذلك من له وقته في الفن ولم يرل مشتغلاً بالنفع والإفادة مع اشتغاله بصناعة الحياطة وتنصيل الثياب بين يديه وهو
جالس في زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع يوصط المكان بفصول الثياب ويخططون ما يريدون ويأشرونهم
أيضاً فيما يلزم مباشرتهم فيه إلى أن توفي في بيته بجهة الرملة وقد جاوز التسعين انتهى وانما ذكرنا ترجمته لما فيها من

ترجمة الشيخ عبد الرحمن الشافعى الورداني ترجمة العلامة الشيخ عثمان الورداني ترجمة الشيخ مصطفى الحياط

القائمة مع الائمة الى فضل تليذه الشيخ عثمان الورداني (الخرقانية) قرية صغيرة من مديرية القليوبية من قسم قلوب واقعة على الشط الشرق النيل في الشمال الغربي لقرية أبي الغيط بنحو نصف ساعة وبلدتها قرية الخمين ومنها الى القناطر الخيرية نحو ثلثي ساعة وأينتهار يقبسة وجها جامع بخارة وجماد واريفك لورثة المرحوم انها مياشا وبها قليل أشجار وذكرا العالم سوارى انها في محل قرية سركار روم التي قال هيردوتس ويونيلوموس ميلا انها كانت على الشط الشرق للنيل حيث مفروق فرعيه الرشيدى والدمايطى انتهى ويمر بها الطريق المعتادة بين القاهرة والقناطر الخيرية فانقلج من مصر الى البحر بقنطرة الخليج الزعفراني المسمى اليوم بترعة الاسماعيلية عند محطة السكة الحديد التي بجوار باب الحديد بالقاهرة ثم بقنطرة رياح الاسماعيلية ثم بشبرا الخيمة من جهة الشرق فبقنطرة فم الشراوية وعند هذه القنطرة شون للمري يخزن به مهجات قناطر مديرية القليوبية من خشب وغيره وجمامخ المديرية أيضا وعند هاسويقة دائمة بمقاييل حوانيت وقهاوى من الطوب اللبن ومنزل لقناطر القنطرة ثم يمر بقناطر أفواه اليبسوسية وترعة الساحل ثم بناحية يسوس ثم بناحية أبي الغيط ومنها الى الخرقانية ومنها الى القناطر ثم ان المستعمل بين الناس ان الخرقانية بجها مجهزة فمهملة فحافى فالف فنون فثلاثة فحسية مشددة فهاهنا فأنش وفي خطط المقررى ما يفيد أن بعد الخاء الفايصل الرامانها كانت ذات اعتبار زمن الخلفاء القاطمين ومن أحسن منترهاتهم فانه قال عند ذكر مناظرهم ومنترهاتهم وكان من أيام منترهات الخلفاء يعنى القاطمين يوم قصر الورد بالخرقانية وعى قرية من قرى قلوب كدت من خاص الخليفة وبها له جنان كثيرة وكانت من أحسن المنترهات المصرية وكان بها عدة دورات بزغ فيها الورد فيس براليا الخليفة يوما ويصنع له فيها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة قال ابن الطوير عن الخليفة الآخر بأحكام الله وعمل بها بالخرقانية وكانت من خاص الخليفة قصر من ورد فسار اليها يوما وخدم بضيافة عظيمة فلما استقر هناك خرج اليه أمير يقال له حسام الملك فوعده لى بالخرقانية وهو لابس لائمة حربه والتمس المثل بين يديه فأطاعوا الخليفة على أمره وحلته بالسلاح فأمر بإحضاره فلما وقعت عليه عينه قال يا مولانا من تركت اعداى يعنى الوزير المأمون البطائحي وأخاه وكان الأمر قد قبض عليهم ما واعتقلها ما آمنت الغدر والاهد قرب غير بعيد فأتى به الورد على الرهاوى من الخيل فلم تحض ساعة الا وهو بالقصر يعنى القصر الكبير بالقاهرة فحضى الى مكان اعتقال المأمون وأخيه فزادهما وثاقا وحراسة انتهى باختصار واهل الجامع ذا المنارة الذى به هذه البلدة هو الذى أنشأه الامير عثمان كخدا القاز على منشى جامع الكنيسا بالازبكى وزاوية المعيان بالازهر المترجم فى الكلام على جامع مالازبكى وفى كتاب وقفيته أنه جعل لجامع الخرقانية والمكتب الذى به جبان من ربيع وقفه وانه يصرف لاما فى السنة سقاة تصف ولاشين مؤذنين أربعين وخمسون وللقراش ما ثمان ومثله الوقاد وكذا البواب وغدا المظهرة سبعة وعشرون نصفوا للوازم السابقة مائة وثلاثون نصفوا فى ثمن زيت الاستباح فى السنة أربعين وعشرون نصفوا وفى ثمن الحصر أربعين وخمسون نصفوا وفى ثمن القناديل ستون نصفوا وفى ثمن المكائس ثلاثون نصفوا واثرة أيتام يتعلمون فى المكتب لكل واحد مظهر فارس كورى وشدة وطاوية جوخ حرام ولودهم مثل واحد منهم ويزاد له فى السنة مائتان وأربعون نصفوا وللجميع خمسة مقاطع من قسوطى وقوسعة عليهم فى رمضان مائة وعشرون نصفوا ولشايخ الناحية برسم ملاحظة الجامع والمكتب تسعون نصفوا انتهى وكان له بهذه الناحية أراض وقنها مع غيرها على هذا الجامع وغيرها انتهى وهو من قرية الخرقانية أنشأه أحمد بيك ناصر مقتس هندسة ببحر الشرق دخل مكتب قلوب سنة إحدى وخمسين ومائتين وألف وعمره نحو خمس سنين فتعلم به القراءة والكتابة وبهض المبادئ ثم أفرز الى مكتب أبي زعل فى أول سنة أربع وخمسين وفى آخر سنة خمس وخمسين انتقل الى الهندسة فقام بها خمس سنين وخرج منها بعد أن تم دروسها وكان من أجل فرقته ومنه دخل وجه منها جعل أسيران ثانى بمرتب مائة قرش وتعين وبقى كذلك الى سنة ست وستين ثم جعل مهندسا بمديرية المنوفية برتبة أسيران أول بمرتب مائة وخمسين قرشا غير التعيين ثم جعله لازم ثلثي ثلثة مائة وستين قرشا وتعين وفى أول سنة سبع وستين انتقل الى ديوان المدارس بسبب مرض قام به وبعد شفاؤه تعين مع من تعين ليعمل خريطة البصرة ولما كنت ناظرا على مدرسة الهندسة بمحانة يولاى زمن المرحوم عباس باشا أنجبته معلما فيها فكان من أجل

رجعت
الى
قناطر
الخيرية

خواجه تاهري أو آخر سنة إحدى وسبعين من المرحوم سعيد باشا تعين من ضمن مهندسين بعثة لبنان بأشغال خطة
 القنال (الخارج المالح) وأحسن إليه برتبة يوزباشي فكان رئيس قرقة وأقام في هذا العمل سنتين ثم انتقل إلى إدارة
 الهندسة بالديوان وفي سنة ثمانين ترقى إلى الرتبة الخامسة المقابلة لرتبة الصاغية قول أعلى وجعل معاوناً أولاً في هندسة
 تفتيش بحر الشرق بحجة بهجت باشا وبعد ثلاث سنين أحسن إليه بالرتبة الرابعة رتبة السكباشي وجعل وكيلاً على
 التفتيش المذكور ثم أحسن إليه برتبة قائم مقام وفي سنة تسعين أنقسم التفتيش إلى قسمين فجعل أحدهما
 المديرية التي في شرق بحر الشرق وجعل المترجم مفتشاً عليه وأعطى رتبة أميراً لآي والقسم الثاني يشتمل على جزيرة
 البصرين أي الروضة وهي الغربية والمنوفية وجعل عليه مأموراً حديق عبد الله برتبة قائم مقام ثم إن المترجم أنسان
 كريم الأخلاق حسن السيرين العريكة يحب لأخوانه يميل إلى فعل الخير دقيق في صنعه له اقتدار تام على الأعمال
 الهندسية وداعياً يحال عليه عمل المثلثات وحساب الميزانيات الكبيرة المتناجاة إلى الدقة والضبط فيقوم بها ويؤديها
 على أتم نظام مع أنهم من أدق الأعمال الهندسية وأصعبها وفي زمن تفتيشه علت جميع الأعمال التي عت بتربة
 الاسماعيلية من مصر إلى مدينة الاسماعيلية بالجل من مبان وخلافها وتم في زمنه أيضاً تسعة ترعة أم سلمة لتكثير
 المياه في زمن الصيف بجهة بلاد البحر الصغير (الخاشنة) قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بقسم شها على
 الشاطئ الشرقي للبحر الصغير المتصلة بناحية المرساة في قبالة القباب الصغيرة بجبل قليل وفي جنوبه على نحو ألف
 قصبة قديمة على يعرف عند الناس بل بلا ~~بلا~~ كسر الموحدة وشدة اللام به أحجار وشقق فخار وقطع طوب
 والمتواترينهم أنه أرمدينة قديمة كانت قديم هذا الاسم وكان لها بحر كبير تسير فيه المراكب بين المنصورة وبحيرة
 المنزلة وكان بين هذه المدينة وبين المرساة ترعة صغيرة تسير فيها المراكب من البحر الصغير إلى بحر تل بلا وكانت
 المراكب المنحدرة والصاعدة في ذلك البحر ترعى في محل المرساة ولما أنشئت تلك القرية سميت بهذا الاسم انتهى
 ولا أعلم لذلك صحة ولا عدمها وذلك التسل واقع في الجنوب الغربي لبلدية تروحي بألف قصبة وهو في نهاية أبعده المرحوم
 ثاقب باشا وأبنية هاتين التريتين من السب الأثلاث منازل قائم من الآجر وهي منزل محمد حديق عبد الرحمن مأمور
 المقاييس والمراجعة يدوان الأشغال ومنزل الحاج ديسطي على شيخ قرية المرساة ومنزل الحاج يوسف عمدة الخاشنة
 وبهذه البيوت مضائق مربعة بمساحة منظر رباح فيها النازل بها وبالخاشنة حيينة صغيرة وأما الأشجار
 كالنوت والجزير والأثل والصنصاف واللح فكثيرة في القريتين ومحمد حديق عبد الرحمن المذكور من ناحية الخاشنة
 وأخبرني أن أصل عائلته من العرب وأن جدوده دخلوا بلاد مصر مع عائلة العائذ وأنهم نسيبوا إلى قبيلة بني سعد
 وينتهي نسبهم إلى عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا هم قرشيون ولما دخلوا مصر أقاموا أول
 أمرهم في محل يقال له الشبكة في جنوب بحر طناح بقرب قرية الصطبات واستولوا بالتغلب على جملة بلاد أغاروا
 عليها على عادة العرب من ضمها منية الضال ومنية ضافر والمرسة ومنية العرايا والجزيرة وغير ذلك ثم تفرقوا في
 تلك النواحي فسكن جدهم الأكبر المسمى سعيداً بقرية منية ضافر واستحوذ على سقاية قدان من أطيانها ولتشعب
 عائلاتهم واختلاف كلماتهم تقاسموا تلك الأطيان فخص به عبد الرحمن المذكور مائة وخمسة وتسعون
 فدانا حددت في حوض واحد يسمى في التاريخ حوض ميت بجبانة بقرب قرية المرساة والخاشنة فانتقل لأجل
 ذلك إلى الخاشنة وجعلها مسكنه وبقيت الأطيان متوارثة بين ذريته إلى الآن ولما ترجم منها الآن ستون فدانا
 باقية تحت يده وزنت في الدفاتر على اسمه سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف بعد موت أبيه وعمه آنذاك إحدى عشرة
 سنة فقام مقام أبيه في الزراعة ومشجعة البلد ولما غرقت القرية في سنة ست وثلاثين كافوا بدفع خراج الأطيان
 فباعوا جميع ما يملكونه ودفعوا الأثمان بطان الديوان وفارق المترجم البلد من حينئذ وحضر إلى مصر مع أخيه
 ودخل الأزهر فاشتغل بالقراءة والحفظ وحضر درس الآجر ومبسة في النحو وابن قاسم والخطيب في فقه الشافعي
 ونحو ذلك وبعض رؤس الجبر والمقابلة ومن مشايخه الشيخ التجاري والشيخ إبراهيم السرمسي والشيخ الزنكلوني
 وهو الذي أعلم عليه الجبر ورتبت له به جارية أربعة أرغفة كل يوم وشيخ الأزهر يومئذ الشيخ أحمد العروسي الكبير
 وكان كخذوة الشيخ فتوح الجبري وفي تلك الأيام كانت حكومة مصر قد عادت قواعدها وحصل الشروع في

تمرين أهالي الديار المصرية على حسب رغبة العزيز محمد علي فطلب من الأزهر جامعة برغبهم ليتعلموا في المدارس
 المصرية علوم الهندسة والطب ونحو ذلك فكان المترجم من الراغبين في ذلك مع طائفة من الجاوريين منهم الشيخ
 أحمد اليسوي من قرية يسوس والشيخ عبد الوهاب أفندي من قرية دلاص والشيخ محمد الهواري من دوير عائد
 وكان والده ركبدار العزيز والشيخ أحمد الكوي من الكوم الاسود بالجيزة والسيد التبراي من قرية تبروه ومحمد
 العسكري من المحروسة ومحمد المهدي من سدمنت الجبل ومحمد الكوي من كوم أي راضي من بلاد بني سويف
 ومحمد الديجوني من ديجون وغيرهم ودخل الجميع قصر العيني فدرسوا فيه الحساب والهندسة بالعربي والطلبياني
 وفي جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين خرج هو وأحد عشر من أقرانه للأعمال الهندسية بالأقاليم القبلية تحت
 إدارة يوسف أفندي بيروني وكانت الأقاليم القبلية منقسمة قسمين أقاليم وسطى وأقاليم قبلية بقي المترجم في
 الأقاليم الوسطى مع الشيخ عبد الفتاح الباشا مهندس وجعل للمترجم مرتب أربعون قرشاً وقيمة التعيين تسعون
 قرشاً وكان مرتب الباشا مهندس مائتي قرش وقيمة التعيين مائتان وخمسون قرشاً وأما يوسف بيروني الباشا مهندس
 الكبير فكان مرتبه أثنى قرش وفي تلك المدة كان الريال أبو مدفع بأحد عشر قرشاً وأبو طاقة بعشرة قرش والنجوب
 بثلاثة عشر قرشاً من القروش المصطفوية الكبيرة وبقي الأحرار على ذلك أربعين يوماً ثم حصل توزيع هؤلاء المهندسين
 في الأقاليم فتعين المترجم ومحمد أفندي العشماوي من جهة الامام الليث مع الشيخ عبد الفتاح في بلاد الانبيوم فأقام
 مهندس قسم ثلاث سنين ثم جعل معاود الشيخ عبد الفتاح ثلاثة أخرى بمرتب مائة وخمسة وعشرين قرشاً والتعيين
 مائة وخمسون وعبارة الريال أبي مدفع يومئذ أربعين قرشاً ومصطفوية وفي سنة سبع وأربعين قسمت هندسة
 الأقاليم الوسطى قسمين فتعين المترجم في النصف الثاني وهو المنية وينومر أربعين قرشاً ومرتب أربعين قرشاً وبقي
 الشيخ عبد الفتاح في النصف الأول وهو بنوسوف والقوم وفي سنة ألف ومائتين وخمسين لما شرع العزيز في عمل
 القناطر الخيرية انتخب لذلك جملة من المهندسين المتفرقين في الجهات يكتوبون مع لينان باشا وكان اذئذ له
 لينان أفندي فكان المترجم من ضمنهم بمرتب سبع مائة وخمسين قرشاً وكان مع سليم أفندي طاهر في مباشرة قنطرة
 منية العروس الغربية وتعين أحمد أفندي البارودي ورشوان أفندي بن أبي سيف في القنطرة الشرقية عند ناحية
 دروه ثم في سنة إحدى وخمسين بسبب وقوف هذا العمل رجع المترجم للأقاليم الوسطى وفي سنة ثلاث وخمسين جعل
 مفتش هندسة عموم الأقاليم القبلية من الرقة إلى الشام بالمرتبة الأولى الصعيد وبقي على ذلك إلى حادي عشر المحرم سنة
 ست وستين فصار رفع المهندسين الأقدمين بأمر المرحوم عباس باشا ووضع بدلهم مهندسون من التلامذة الذين
 تربوا بدرة الهندسة بمصر ولا تحت نظارة لا تيريك بعد امتحانهم على يد نائب المترجم من الخدمة فاعرض
 للديوان بطلب مشيئة بلده على حسب أحواله فأجيب إلى ذلك وقيد شيخاً على نصف بلده وهي باقية على ١٠٠٠ إلى الآن
 وكذلك عند أقا طباية وزاد عليها حتى جعلها مائة فدان وفي سنة سبعين تعين في تفتيش الوجه القبلي وأحسن إليه
 برتبة السيكباشي ثم في خمس وسبعين ترقى إلى رتبة القائم مقام وفي سنة ست وسبعين في مدة المرحوم سعيد باشا رفعت
 المهندسون من الأقاليم نظراً أيضاً من الخدمة وفي سنة ثمانين ترقى المهندسون بأمر الخديوي اسمعيل باشا في الأقاليم
 كما كانت فتعين المترجم في ديوان الأشغال رئيساً على المقاييس والمراجعة وفي سنة خمس وعشرين جعل وكيل المرحوم
 بهجت باشا في تفتيش وجه قبلي ثم في سنة ست وعشرين كان وكيلاً عن ملاية باشا الذي ترقى بمرتبة عوضاً عن بهجت باشا
 وفي هذه السنة كان النيل كثيراً وانقطع جسر قشيشة فنسب إليه قطعة بدعوى أنه لم يبيع أوامر التفتيش فيما
 يلزم اجراؤه من الحافظات فرفع بأمر عال وأحيات قضيت على المجلس الخصوصي ومن الخصوصي تحوالت إلى
 ديوان الأشغال وكانت اذئذ ناظر على ديوان الأشغال فنظرت القضية في كسيون بالديوان بغضت النتيجة ببرائه
 من ذلك وبعد أن لزم بتمهدة رضى عنه وصدر الأمر بالخامه بديوان الأشغال بناء على طلب من الديوان وذلك في سنة
 تسعين وهو الآن رئيس المقاييس والمراجعة وقد أخبرني أن أقامته في الأقاليم القبلية في الخدمات المصرية
 كانت سبعاً وثلاثين سنة غير ما تخطاها من البطالات باشرفها جميع الأعمال الهندسية التي اقتضتها أحوال البلاد
 والأراضي من عمل جسور وترع وقناطر وهي باقية إلى الآن وتقبلت عليه عظم من الحكام والقضاة ولا يخفى

ان احوال الري قبل ذلك كانت غير منتظمة لانها كانت منوطة بالحوالة الذين لا يعرفون طرق الهندسة فكان لكل بلاد حوشة ينفرد بها واذا كان لا حشد الملتزمين عشرة بلاد مثلا كان اهلها جسر يعرف بالجسر السلطاني واغلب هذه الجسور كانت يفتقد الخيضان حتى اذا غلب الماء لم تقنع ذلك الجسور فكان التشريق غالباً في كثير السنين في الاراضي المرتفعة وكان كثير من الاراضي المنخفضة يستنصر ولا يصلح للزراعة بل تبقى بركة تركد في المياه الى آخر السنة وذلك لقله وما يط الصرف او عدمه افاكان كثير من الاراضي غير مستنقع به وكان النيل اذا كثراً كل الجسور وانما لها فتنحتاج الى الاعادة وفي ذلك ما لا يخفى من المئات وكثرة المغارم الداعية الى عدم الثروة فالتفت العزيز محمد على الى ذلك ورزب المهندسين بالاقاليم فكان المترجم عن ترتيب في الجهات القبلية كما هو وعلى يده علمت اغلب الجسور وما به امن القناطر والارصفة الموجودة الى الآن بالوجه القبلي وجميعها جسور عمودية من الجبل الى البحر بين كل جسر من مسيرة ساعتين او ثلاثة ووصل بعضها ببعض بطر امستطيل على ساحل البحر على ما هو مبين في جرد مخصوص من هذا الكتاب . وكان الشروع في هذا العمل من ابتداء سنة احدى وخمسين وانتهى في سنة اربع وستين وكان المرتب في كل سنة ثلثمائة وخمسين ألف قسبة مكعبة على جسور الاقاليم القبلية ولكل قسبة ثلاثون رجا ولا وهي عبارة عن اربعة عشر مليوناً وثلاثة ارباع مليون مترامكعب واستمر ذلك عشر سنين مدة حكم اريه المرحوم سليم باشا السلحدار ومن المباني ما بين اربعة قنطرة وقنطرة في كل سنة ثلثمائة وخمسون ألف ذراع مكعب وهذا في الاقاليم القبلية خمسة واما في الاقاليم الوسطى والنيوم فكان المرتب من عمل الجسور مائة وثلاثين ألف قسبة مكعبة عبارة عن خمسة ملايين ونصف مترامكعباً تقريباً ومن المباني ثمانين ألف ذراع كل سنة فكان ما عمل في هذه الاقاليم في عشر سنين ما ينيف عن مائتي مليون مترامكعباً وكان جميع ما عمل في تلك الاقاليم نحو خمسين جسراً كبيراً من القناطر نحو خمسة مائة عين ومكعب العين يختلف من خمسة آلاف ذراع الى ثلاثة آلاف ذراع مكعب بالمعماري . فصل من هذه المهمة العالية انتظام طريقة ري الخيضان واستناع الشراقي والاستجار وانصالح حال الزراعة وللمترجم اعمال جليلة غير ذلك من كونه رحلات واشوان وغير ذلك باشرها بنفسه وبالجمله فكان المترجم لاعمال تلك الاقاليم كل روح الجسد وعرف ما يصلح تلك البلاد من ذلك باقى ذهنه الى الآن كانه مشاهد له لطول اقامته ومباشرة جميع الاعمال مع تمام معرفته وقوفه على دقائق فنه وتفصه في القيام بوظيفته وهذا شأنه وديته في وظائفه مع الصلاح والديانة والعفة والكرم ومكارم الاخلاق (الخصوص) في تقويم البلدان لابي الفداء انهم ابضم الخلاء المنيعة وصادين مهمتين بينهما واولى هي قرية كبيرة في الصعيد الاوسط قبالة اسيوط في بر الشرق على نحو شوط فرس عن النيل انتهى وخصوص قرية من مديرية القليوبية بقسم قليوب في بحري ستية السيرج بينهم نحو اثنى متروفي شرقى زاوية البحار بينهم نحو اربعين وخمسين متراوهم اجامع بخارة وعدة جنات ورجل من السواقي المنيعة واغلب زراعة اهلها الدخان البلدى (الخطاطبة) قرية من مديرية البحيرة بمركز التيجيلة على تل مرتفع غربي نهر ائيس على بعد ميل وشرق ترعة الخطاطبة اغلب نباتها بالبن وجمامقام ولوى يقال له الشيخ عبد الرحمن البكري يعمل له ليله في كل سنة وفي قبائها بقرب المساكن جله اثنى عشر رقة واعداد اهلها مائة وستة وسبعون نفساً ورمام اطيانها اربعة مائة فدان وغناية وتسعون فدانا (حرف الدال = دار البقر) هذا الاسم علم لفرقتين من مديرية الغربية احدهما دار البقر البحرية وهي من دائرة دولابراهيم باشا بنجل الخديو اسمعيل باشا والى اخرى دار البقر القبلية وهي تابعة لجامعة من اكابر الدولة مثل راتب باشا الكبير وسليمان باشا روف وغيرهما وكلاهما غربي المحلة الكبرى بخوساعة في جنوب المعقدية وشمال بلقينة وكاتسبا بقا تابعين لشغل المرحوم عياض باشا ويقال ان اكثر من بمصر اوجيعهم من السقائين ماء الا ياتون من قريتي دار البقر ومن احدى هاتين القريتين الرئيس شمس الدين شاكر بن غزال تصغير غزال المعروف بابن البقرى اخدم مسالمة القبط وناظر الذخيرة في أيام الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون وهو خال الوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى بشأ على دين النصلى وعرف الحساب وباشرا انخراج الى ان رفاه الامير شرف الدين ابن الازكشى استادار السلطان ومشير الدولة في أيام الناصر حسن فأسلم على يديه وخطبه بالقاضى شمس الدين وخلع عليه واستقر به في نظر الذخيرة السلطانية وكان نظرها حينئذ من الرتب الجليلة وأضاف اليه نظر الاوقاف

ريف الدال
بجانب البقرى

والاملائة السلطانية ورتبه مستوفيا بمدرسة الناصر حسن فشكرت طريقته وحملت سيرته وانظهر سيادته وحشمة
وقرب أهل العلم من النفعها وتفضل بأنواع من البر وأنشأ مدرسة دار البقر في الزقاق الذي تجاهد باب الجامع الحامكي
الجاور المنبر بمصر المحروسة وتلك الزاوية موجودة الآن وتعرف براوية البقرى بخطاب النصر وجعلها في أبداع قالب
وأجمع ترتيب وجعل بها درسا للغة هما الشافعية وقررت في تدريسها الشيخ سراج الدين عمر بن علي الانصاري المعروف
بابن الملقن الشافعي ورتب فيها ميعادا وجعل شيخه الشيخ كمال الدين بن موسى الدميري الشافعي وجعل امام الصلوات
بها المقرئ الفاضل زين الدين أبي بكر بن الشهاب أحمد القوي وكان الناس يرحلون اليه في شهر رمضان لسماع قراءته
في صلاة التراويح لحسن صوته وطيب نغمته وحسن أدائه وعرفته بالقرآت السبع والعشر والشواذ ولم يزل ابن
البقرى على حال السيادة والكرامة الى أن مرض مرض موته فابعد عنه من يلوذ به من النصاري وأحضر الكمال
الدميري وغيره من أهل الخير فزاروا عند مرضه مات وهو يومئذ في سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن
بمدرسته هدم قبره بها تحت قبة في غاية الحسن انتهى من خطط المقرري (دار الرماة) قرية صغيرة من قسم مدينة
القيوم بحري سراي القيوم بنحو ثلاث ساعة وبها نخيل قليل وأغلب أراضيها مشحونة بآيات البرشومي ونسب اليها
فيقال الذين الرمادي وهو من أحسن أنواع النخيل كل ثلاثة شتاتين رطلان وبها الورد أيضا بكثرة والتمتع من كل سنة
تجارس أهل المدينة يشترونه ويستخرجون منه ماء الورد بالقطارة فيكون أجود من غيره وهناك في بلاد القيوم عدة
قرى مشهورة بزراعة الورد منها دار الرماة وهذه ناحية المصلوب وناحية الاعلام ومنشأة عبد الله وزاوية الكرادسة
والسيلين والسباط وناحية ثلاث ومدينة القيوم نفسها وأما غير هذه البلاد فيوجد فيها الورد قليلا وفي القلموس
الورد من كل شجرة ثورها غلب على الخوجم انتهى وفي تذكرة داود هو نور كل نبت وإذا أطلق فكل ذي رائحة عطرية
أو قسديا الصيني فشجرة موسى الذي غوطب منها على ما قيل وعليق المقدس وهو النسر ين أو بالحجار فالحطمي وقال
الشريف القلاوينا أو زهر لا يعد وأربع ورقات ينفع النفس والصرع والذي يعرف الآن ولا يذهب النهم الى غيره
من هذا الاسم هو النوع الغني بشهرته وهو أحر يسمى الخوجم وأيض يسمى الجوزي والوتيرة وأما في يسمى القصاب
وقيل منه أخضر ولم نره وكله يسمى الخجل وهو يقارب الكرم في ساقه غصانه لكن ورقه أصفر وأخضر كثير الشوك
يفرس بتشرين الأول وكانون الثاني ويزهري في السنة الثالثة وأشد رائحة القليل السقي ثم الأحمر وهو ياردي الثانية
يابس في الأول وقيل حار رطب فيها وقيل معتدل حار كالجواهر من أرض وهو موقبض وحرارة مفرح مطلقا
مسهل للصفا مقول للأعضاء يجلب النزلات تطول ولا وضاد عصر أو لم يعصر وذرور أو يذهب الصداع والقروح كذلك
وضعف المعدة والكبد والكلى والخفقان والرحم والمقعدة كيف استعمل وماؤه يذهب الغشاء والخفقان ويقوي
النفس جدا وينعش فهو المصروع وينع قروح العين وما ينصب اليها وكذا لا كتحال يبابه وإذا جفف وقع في الطيوب
والذرائر ومع الأس في الحمام يقطع العرق والاسترخاء والترهل وان طبع بالشراب كان أقوى في كل ماذ كرسما يزره في
وجع اللثة ونزلاتها وأقسامها مع زهره يقطع الالام عن تجربة ونقل الشريف انه إذا أذيب ربع درهم من المسك
في ربع رطل من كل من مائه ودهنه واستعمل قام مقام الترياق الكبير في سائر العلل وهو عجيب غريب وإذا خلط بمجونه
بالصمغ والمسك شفي علل المعدة وصحبه ينبت اللحم ويبدل ويقطع الشاكيل قليل رحي الربع ويجذب السلا وي دفع
ضرر السموم ويقتل الخنافس مطلقا ومن خواص شجرته منع العقرب وهو يصعد ويجلب الزكام فالواو يصلحه
الكافور ويضعف شهوة الباه حتى أكله ويعطش ويصلحه الانيسون وشربه طرية عشرة ويابس أربعة ومائة غشاية
عشر وبذلك مشله ينفع ويربعه من زنجوش انتهى وقال أيضا المرزنجوش نوع من الرياحين التي تزرع في البيوت
وغيرها ويفضل الغمام في كل أفعاله وهو دقيق الورق يزهرا بيضا الى الحمرة يخفف بزرا كالريحان عطري طيب الرائحة
ويسمى أيضا مردقوش وبالكاف في اللغة الفارسية ويسمى أيضا مردقاو عبقر انتهى (دجوه) قرية صغيرة من
مديرية القليوبية واقعة على الفرع الشرقي لبحر دمياط منها وبين كاد دجوة ثلاثة آلاف متروهي الآن قرية عامرة
وقد سبق لها انها هبت وخربت في زمن الوزير حجة باشا كخدا والدة السلطان محمد خان المتولي مصر سنة ألف وأربع

وتسعين هجرية كما في كتاب نزعة الناطرين فانه قال ما ملخصه ان شيخ عرب الوجه البحري المدعو حبيبا كان قد تعدى الحد ودوا أرسل أخاه شرارة الى بولاق فقبض على ابن المعترف وأزله في المركب وقتله ورماه في البحر بسبب تعرض المعترف لمراكبه كغيرها من مراكب الالهالي فطلع المعترف الى باب الغرب وأخبره بقتل ولده وان حبيبا هجم على مركب والى البحر وأخذ ما فيها وكان المعترف ووالى البحر كالأهالي من تلك الغرب ولكن الناس اذ ذلك يكتبون أنفسهم في البلديات حاية فشكلوا العسكر حبيبا الى حزة باتشا وكان حبيب من سكان هذه القرية فأرسل الباشا اليه بتجريدة للقبض عليه وجعل عليها فأنصوه بيك تابع غطاس بيك الدفتدار الساكن بقناطر السباع وكان في التجريدة طائفة من النيكشارية وطائفة من الغرب والندلا فتلوا في البحر وطلعوا بناحية دجوة وأغاروا عليها فلم يجدوا بها حبيبا فنهبوها وأغشوا في أهلها ثم رجعوا الى مصر من غير قبض على حبيب وكان من الطغاة العتاة وفي شهر رجب سنة ثمان وتسعين وألف وردت تذكرو من عند أئمة الغلال في بولاق الى حزة باشا مضمونها انه ورد له خبر من حبيب يقول له انك تقتل سبيل جميع المراكب التي في حمايتي والاحضرت اليك وأخذت مراكب الساحل ونهبتها وفي ثمان من عشر ذلك الشهر نزل حزة باشا من القلعة ومعه طائفة من العسكر الى ناحية دجوة وأمر على مصر المحروسة حسين بيك فجعله قائم مقام عنه وأمر خليل أئمة النيكشارية ان يطوف بمصر ثم اركبوا النيكشارية يجلس ليلا بالغورية والألي جاويش النيكشارية يجلس ليلا بجوش الديوان وطائفة العرب يمسكون ليلا بقراميدان وتوجه الى دجوة ومعه الاغوات الطواشية وطائفة المتفرقة والجواهر وشية والاسباهية والصناجق ويصحبهم مستمدافع وأقام بناحية دجوة الى غاية شهر رجب ثم رجع من غير بلوغ من احد من حبيب انتهى قال صاحب قلائد العقيان في مضائق آل عثمان وهو الشيخ ابراهيم بن عامر العبيدي من بني عبيد قرية بالجيزة المالكي سبط الحسين ان حادثة حبيب هذه ونزول حزة باشا اليه هي المقدمة لما يحدث في آخر القرن من الحوادث العظيمة وذلك انه أخرج الخافض السيوطي في تاريخه قال حدثنا القزويني قال حدثنا خلف بن الوليد حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن العرياض بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان مذ كانت الدينار أس مائة الا كان عند رأس المائة أمر قال الخافض السيوطي كان عند رأس المائة الاولى من هذه المئة فتنة الحجاج وما أدراك ما الحجاج وفي المائة الثانية فتنة المأمون وحرره مع أخيه حتى درست محاسن بغداد وباد أهلها ثم قتله اياه شرقته ثم امتحانه بحقائق القرآن وهي أعظم هذه الفتنة في هذه الأمة وماذا عاظمت قبلها الى بدعة وفي المائة الثالثة ظهور القرمطي وناهيك بهم اقننة ثم فتنة المقتدر المخلع وبويع بعده لابن المعتز وأعيد المقتدر ثاني يوم وخرج القاضي وخلق من العلماء ولم يقتل قاض قبله في مله الاسلام ثم فتنة تفرق الكلمة وتغلب المتغلبين على البلاد واستقر ذلك الى الآن ومن جملة ذلك دولة العبيديين وناهيك بهم فساد وكفرا وقتل العلماء والصلحاء وفي المائة الرابعة كانت فتنة الحاكم بأمره ابليس لا بأمر الله وفي المائة الخامسة أخذ الافرنج الشام وبيت المقدس وفي المائة السادسة كلن الغلاء الذي لم يسمع مثله من زمن يوسف عليه السلام وكان أمر ابتداء التنار وفي المائة السابعة كانت فتنة التنار العظمى التي أسالت من دماء أهل الاسلام بحارا وفي المائة الثامنة كانت فتنة تيمور ليج التي استصغرت بالنسبة اليها فتنة التنار على عظامها وأسأل الله العظيم أن يقبضنا الى رحمة قبل وقوع الفتنة التاسعة بجمادى من صلى الله عليه وسلم اه قلت وكان علي رأس المائة التاسعة فتنة اسمعيل شاه ابن الشيخ حيدر وناهيك بهم اقننة فانه قتل علماء السنة من بلاد الهند وأظهر مذهب الرافضة فخرام مولانا السلطان سليم وأخذ بلاد وقطع دابر وأخذ الشام ومصر سنة ٩٢٢ وفي المائة العاشرة كانت فتنة تغاب فيها الجند على مصر ونجا الفواعل سيدي أحمد البدوي ونصبوا شاشا ودخلوا من تحتها وتعاقدوا على الخروج حتى أخذهم افعه بالوزير محمد باشا وأسأل الله أن يدفع عنا فتنة المائة الحادية عشرة اه وفي حوادث سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف من الجبرتي ان دجوة كانت مسكنا للجناب الكبير والمقدام الشهير من سارت بذكره الركان وطار صيته بكل مكان القادر الضرمغام النقيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن أسعد وليس لهم أصل هذا كور في قبائل العرب وانما اشتهروا بالقرومية والشجاعة وحبيب هذا

تاريخ العرب من الزمان

أصله من شطب قرية قريية من أسوط ولما مات حبيب خلف ولديه سالم وسوطا وكان سالم أكبر من أخيه وهو الذي
تولى الرياسة بعداً به واشتهر بالقروسية وعظم أمره وطار صيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجاله وخبوله وأطاعته جميع
المقادم وكبار القبائل وتقدمت كلمته فيهم وعظمت صولته عليهم وامتثلوا أمره ونهيه وصاروا لا ينفكون شيئا بدون إشارته
ومشورته وصار له خفارة البرين الشرقي والغربي من ابتداء بولاق إلى رشيد ودوديماط وكان هو وقرسه معقوما على
انفرادهما بألف خيال وكان ظهور حبيب هذا في أوائل القرن واتفق له ولابنه سالم وقائع وأمور مع اسمعيل بك بن
ايواظ وغيره لا بآمن بذلك بعضها في ترجمته منها أنه في سنة خمس وعشرين ومائة وألف أرسل حبيب ولده سالم إلى
خيول الأمير اسمعيل بك بن ايواظ فجمع عليها بالربيع وجم ما رفقها وأذا نأبها وتركها وذهب ولم يأخذ منها شيئا
وذلك يا غرا بعض الناس مثل غيطاس بك وغيره وكانت الخيول بالغيط جهة القليوبية فلما حضر امرا خور ورواى
ذلك أخبر محمد ومه فاعتناظ لذلك وعزم على الركوب عليه فلما طغى يوسف بك البلزار حتى سكن غيظه ثم أحضر حسن
أبادقية زعيم مصر سابقا وكان من القاسمية ومشهور بالشجاعة وجعله قائم مقام الامانة فاسافر بجبضانة ومدفعين
وصحبتهم طوائف ورجال وأمره بان يطلب شرح حبيب وان قدر على قتله فليقتله وكتب مكاتبات للنواحى بان يكونوا
مطيعين لأمه مذكور فليرتل حتى نزل في غيط برميم عند ساقية خراب وعمل هناك متراسا ووضع المدفعين وغطاهما
باللباد وأقام رصد خيالة بالطرق واذا بسالم بن حبيب راكب في عبيده ورجاله متوجه الى الجزيرة غرقى طريقه
بغيط الاوسية فحضر الخيالة الرصد الى الأمير حسن أي دقية وأخبروه فركب برجاله وترك عند المدفعين عشرة من
السبع مائة وأوصاهم بانهم اذا انهزموا من القوم يرمون بالمدفعين سواء ففعلوا ذلك بعدما اتاهم فرحى منهم رجالا
ووقع منهم أيضا عند رمى المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ورجع سالم بن حبيب عن
بقي من طائفته الى أبيه وعرفه بما وقع له من الأمير حسن فأرسل الى عرب الجزيرة فأحضر منهم فرسانا كثيرة وكذلك
من اقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشته فوصلته الاخبار بذلك فركب مع وفعل كالأول وركب بجرا
وانعطف عليهم وحاربهم فرحى منهم فرسانا فانهزموا امامه فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهم زعموا امامهم
فرموا خلفه طمعا حتى وصل المدافع فرموا به واتبعوه هم يطلقون رصاصا فولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة
وغيرها عدة فرسان وأخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت تساوهم ورفعوا القتلى ورجع سالم الى أبيه وعرفه بما
جرى عليهم من حرقتهم وقتل فرسانهم فأرسل حبيب الى غيطاس بك يقول له انك أغرتنا يا ابن ايواظ وتولد من ذلك
أنه وجه علينا قائم مقامه أحرقتنا بالنار وقتل منا أجاويد فأرسل اليه مكاتبة خطا بالقصاصين عاوانته ومساعدته فحضر
اليه منهم عدة فرسان ضاربين نار وجمع اليه عرب الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية وركب حبيب وأولاده وجروعه
الى جسر الناحية ونزل هناك وأرسل أولاده بالخيول يطلبون شرأي دقية واذا به ركب عليهم فانهم زعموا امامه حتى
وصلوا الى محل رباطهم بالجسر فحضر بت القصاصين بئادقهم مطلقا واحد فرموا نحو ثلاثين جنديا من الكبار والذين لم
يصب في بدنه أصيب في حصانه وردت عليهم الخيول وانهم زعموا امامهم فرجعت عليه العرب والعبيد فانهم زعموا امامهم
العرب المدافع والخيول الشاردة وعروا الغزور ومومهم في مقطع من الجسر وأرسل العبيد ومعهم الجرار ينفجروا
عليهم القرباب من غير غسل ولا تسكينة ثم رجع الى بلده وقد خلص ثاره وزيادة وحضر الاجناد الى مصر وأخبروا
الصنديق بما وقع لهم مع حبيب وأولاده فعزل الأمير حسن أبادقية من رتبة قائم مقام وولى خلفه وأعطاه فرمانا
بضرب حبيب وأولاده وركب عليهم من البر والبحر فوصلت النذيرة الى حبيب فرحى مدافع أي دقية في البحر ووضعوا
النحاس في أشناف وألقاه أيضا في البحر وقيل ان حبيبا قبل هذه الواقعة بآيام أحضر ستة قتاديل وعمرها بعد ما عاير
قتائلها ورثها بالميزان عيارا واحدا وكتب على كل قناديل ورقة باسمه وأخيه وأولاده واسم ابن ايواظ وأسرحتها
دفعته واحدة فانطقا الذي باسمه وأولاهم انطقا قناديل ابن ايواظ ثم قناديل أخيه وأولاده شبه بعد شي فقال أنا مات في
دولة ابن ايواظ ولما وصل اليه الخبر بحركة ابن ايواظ وركوبه عليه ركب مع أخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن
ايواظ الى دجوة ورجع على دواويرهم ورموا الرصاص وكانت المراكب وصلت الى البر الغربي تجاه دجوة ورسى هناك

وموعدهم سماع البندق فعتد ذلك عدوا الى البر الشرقي وطلعو عليه فأمر ابن ايواظ بهدم دوائر الحياينة فهدموها
بالقزم والنفوس وأنشأ كفر ابي عبد الله عن البحر بساقية وحوض دراب وأنشأ به مياه بامبضا وطاحونين وجمع أهل
البلد فهدمهم وأما كنههم في الكفر وسموه كفر الغلبة ورجع الامير اسمعيل بيك الى مصر وأخذ الغزو والاجناد بأقار
وأغناما وجواميس وأمتعة وفرشا وأختا بأشيا كثيرا ووسقوه في المراكب وحضر وابه من البر الى مصر وكتب
مكاتبات الى سائر انبئائل من العرب بتحذيرهم من قواهم حبيبا وأولاده وأن لا يجتمع عليه أحد ولا يؤيد فلم يسه
الا انه ذهب الى عرب غزة فأكرموه ولم يرزل بها حتى مات ثم بعد ذلك حضر ابنه سالم الى قليب وبرزل بيت الشواربي سرا
وأخذه مكاتبة من ابراهيم بيك أبي شنب خطاب الى ابن وافي المغربي بأن يوطن أولاد حبيب عنده حتى يأخذ لهم إجازة
من استاذهم فارسل ليحضر عمه وأخاه سوريلما وعدوا الجبل الغربي وساروا الى ابن وافي شيخ المغاربة فرحب بهم
وضرب لهم بيوت شعروا فاموا الى سنة ثلاث ومائة وألف ثم لما مات ابراهيم بيك أبو شنب وكان يواهي أولاد حبيب
ويرسل لهم وصولات بقتال يأخذونهم من بلاد القبلية ضاقت معيشتهم فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافي خفية
وذلك قبل طلوع ابن ايواظ بالخروج سنة احدى وثلاثين ودخل بيت السيد محمد مرادش فسلم عليه وعرفه بنفسه
فرحب به ثم شكوا له حال غربته ويات عنده تلك الليلة وأخذته في الصباح الى ابن ايواظ فدخل عليه وقبل يده
ووقف فقال السيد محمد للصديق أعرفت هذا الذي قبيل يديك قال لا قال هذا الذي بهم اذ ناب خيولك قال سالم قال
ليكن قال آتيت بيتي ولم تحف قال له نعم أتيك بكنتي اما ان تفتنهم واما ان تعفو فانتاضقنا من الغربية وها أنا بين يديك
فقال له مرحبا أحضر أهلك وعيالك وعمر في الكفر واتق الله تعالى وعليكم الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له
أما ما وأرسل به عبده وركب سالم وذهب الى ابراهيم الشواربي بقلوب فأقام عنده حتى وصل العبد بالامان الى عمه
وأخيه في بني سويف فلهوا وركبوا وساروا الى قليب ونزلوا بدار أوسية الكفر حتى بنوا لهم دواوير وأما كن
ومساكن وأنتم العرب ومشايخ البلاد ومقادم الاسلام بالهدايا والتقديم فأقام على ذلك حتى توفي محمد بيك بن
اسمعيل بيك أمير الحاج فأخذ منحه إجازة بعمار البلد التي على البحر وشرع في تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقي
والمعاصر والجامع وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر ذكره وعظم صيته واستولى على
خقارة البرين وقبضت كلمته في البلاد البحرية من يولاقي الى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه وضرب
عليها الضرائب والعوائد الشهيرة والسجونة وأنشأ الدواوير الواسعة والبساتين الكبيرة بشاطئ النيل وكان عظيما
جدا وعليه عدة سواقي وغرس به أصناف النخل والأشجار المنوعة فكانت ثماره وفواكه تبتغي بطول السنة
وأحضر له الخولة من الشام ورشيده وغير ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذي الفقار بيك ومحمد بيك بركس وحضر محمد
بيك بركس بجماعته من اللوم الى قرب المنشية وخرجت عليه عساكر مصر أرسلوا الى سالم بن حبيب فجمع العرب
وحضر بقرسانه وعبيده الى ناحية الشبي وحارب مع الاجناد المصرية حتى قتل سليم بيك في المعركة وتولى
بركس ورجعت التجربة وتبعه سالم بن حبيب والاسبانية وذهبوا خلفه فعدى الشرق فهدوا خلفه وطلعت
تجريد أخرى من مصر فتلاقوا معهم وتحاربوا مع محمد بيك بركس فكانت بينهم وقعة عظيمة وكانت الهزيمة على
بركس وحصل ما حصل من وقوع بركس في الرية وموته هناك ودفعه بناحية شرونة ثم بعد ذلك رجع سالم بن حبيب
بجماعته في تلك الوقائع الى بلده واشترى أمره واشترى السراري البيض ولم يرزل مع ظمamah حتى توفي سنة احدى
وخمسين ومائة وألف وخلف ولدا يسمى عبد الله ثم رأى أيضا بالفروسية والنجابة والشجاعة ثم بعد موت سالم ترأس
عوضه أخوه سوريلم في مشيخة نصف سعد فسار بشهامة واشتهر ذكره وعظم صيته في الاقليم المصري زيادة عن أخيه
سالم ووسع الدواوير والنجاس ولما سافر الامير عثمان بيك الغفاري بالبحر ورجع سنة احدى وخمسين المذكورة أرسل
هدية الى سوريلم المذكور وأرسل له الآخر التقدم ثم ان الامير عثمان بيك تغير خاطره على سوريلم بسبب من الاسباب
فركب عليه على حين غفلة ليلا وتغالي به الدليل ونزل على دجوة وقت طلوع الشمس وكان الخامس من سبب اليهم
وعرفهم بركوب الصديق عليهم فخرجوا من الدور ووقفوا على ظهور خيالهم بالغيط بعبدا عن البلد فلما حضر

الصنم حتى ورجع على دورهم ورموا الطوائف بالرصاص لم يجدوا أحدا لم تعرض انهب شيئا ومنع الغزو والطوائف عن
 اخذ شيئا ثم بلغ عمر بك رضوان و ابراهيم بك خبر ركوب الصنم فركبوا خلفه حتى وصلوا اليه وسلوا عليه فعرّفهم
 أنه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بك وأخذ صهيته فملا كين فقط وسار نحو الغيط فرأهم واقفين على ظهور الخيل فلما
 عاينوه وعرفوه نزلوا عن الخيل وسلوا عليه فقال لهم لاى شئ تهربون من استاذكم وعرفهم انه أقي بقصد الزهدة
 وأحضر صهيته على بن سالم فقابل به الامير وقبل يده ورجع الى دوره وأحضر أشياء كثيرة من أنواع المأكل كل حتى
 اكتفى الجميع وعزم عليهم تلك الليلة قبات الصنم وباقي الامراء وذبح لهم أعذا ما كثيرة وعجلى جاموس وتعشى
 الجميع وأخرج لهم فى الصباح شيا كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خبولا صافيات وركبوا ورجعوا الى
 منازلهم ولما هرب ابراهيم بك فطامش فى أيام راعب محمد باشا وكان سويلم مر كونا اليه جمع سويلم عرب إلى وضرب
 ناحية شبرى المعذبة فوصل الخبر الى ابراهيم جاو يش القاذغ على فأخذ فرما نابضرب ناحية دجوة والخروج من حق
 أولاد حبيب فعين عليهم ثلاثة صناجق وهم عثمان بك أبو يوسف و احمد بك كشك وآخر ووصلتهم النديرة بذلك
 فوزعوا ديتهم وحررهم فى البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا فى الغيط ونزلت لهم القبريدة وبعثهم الجحانة والحاربون
 وهجموا على البلاد فوجدوها خالية ولم أرأى الحياية كثرة التجربة ذهبا الى ناحية الجبل الشرقى وأرسل
 ابراهيم جاو يش الى عثمان بك أبى سيف أمير التجربة يانه ينادى عليهم فى البلاد ولا يدع أحدا منهم ينزل الريف
 فركب عثمان بك وطاقف البلاد يتجسس عليهم فظفر لهم بة ومانية وذخيرة ذاهبة اليهم من الريف على الجبال فجبرها
 وأخذها وذلك مرتين ورجع عثمان بك ومن معه الى مصر وصحبته ما وجدوه للعباية فى البلاد من مواش وسكر
 وعسل وأخشاب وهدموا جانبها من بيوتهم وكان على على بن سالم ان يذهب مع سويلم الى الجبل لكنه أخذ عياله
 وذهب عند أولاد فوده فلما سمع بالتشديد على أصحاب الدرك أنى الى مصر ودخل بيت ابراهيم جاو يش وعرفه بنفسه
 وطلب منه الامان فغف عنه بشرط أن لا يقرب دجوة ويسكن فى أى بلد شامى زرع ويقطع مثل الناس ثم ان سويلم
 ومن معه أرسل الى حسين بك الخشاب يان يأخذله أما ناس ابراهيم جاو يش ففعل وقبل شفاعة حسين بك بشرط
 ابطال حماية المراكب وأذية بلاد الناس وبكفهم الخفارة التى أخذوها بالقوة واستخلص لهم المواشى التى كان
 جمعها عثمان بك أبو سيف واستقر سويلم كما كان بدجوة وبني له دار عظيمة ومقاعده من تنعة شاهقة فى العلو يحمل
 سقوفها عدة أعمد وعلوها بوائك مقصورة ترى من مسافة بعيدة فى البر والبحر وبها عدة محاسن ومخادع ولواوين
 ومصحات علوية وسقلية وجميع ذلك مفروش بالبلاط الكدان وبني بداخل تلك الدار شاطئ النيل رصيفاً متينا
 ومصاطب يجلس عليها فى بعض الاوقات وأنشأ عدة مراكب تسمى الخراجات وله اشراعات وقسلاع عظيمة وعلوها
 رجال غلاظ شداد فاذا امرت بهم سفينة صاعدة أو حادثة صرخوا عليها قائلين البرقان امتثلوا وحضروا وأخذوا منهم
 ما أحبوه من حمل السفينة وبضائع التجار وان تأخروا عن الحضور فاطمعو عليهم بالخرجات فى أسرع وقت
 وأحضرهم صاغرين وأخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لو حضروا طائعين من أول الامر وكان له قواعد
 وأغراض وركائز وأناس من الامراء وأعوانهم يحضرونهم ويهاديهم فيذنون عنه ولا يسمعون فيه شكوى وكان له
 عدة من العبيد السود الافرسان ملازمين له مع كل واحد حرم من مقلد به ملائ بالذنانير الذهب وكان لا يبيت فى داره
 وبأقى فى الغالب بعد الثلاث الاخير فيدخل الى حريمه حصاة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة
 من الكشيبة ويتقدم اليه أرباب الحاجات ما بين مشايخ بلاد وأجناد وملتزمين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه
 والكتاب يكتبون الاوراق والمراسلات الى النواحي وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية أقاربه
 وأولاده وأهمهم فى الشركات والزروع والادواير الواسعة المعروف بقمهم والممبزة عن غيرها بالعظم والاضامة ولا يقدر
 ملتزم ولا قائم مقام على تنفيذ أمر مع فلاحيه الا بإشارته أو بإشارة من بالبلد فى حمايته من أقاربه وكذلك مشايخ البلاد
 مع استاذيهم وكان لهم طريق وأوضاع فى الملابس والمطاعم فيقول الناس سرج حيايى وشال حيايى وعمر كوب
 حيايى الى غير ذلك وكان مع شدة مراسه وقوة قباسه بكرم الضيادان ويحب العلماء وأرباب الفضائل ويأنس بهم

ويتكلم معهم في المسائل ويواسيهم ويهديهم خصوصاً رباب المظاهر واتفق ان الشيخ عبد الله الشبراوي أضافه
 فقدم له جلاد ولم يزل على ما ذكرنا حتى جرد عليهم على بيك وهرب سويلم الى البحيرة في السنة الماضية ثم جرد عليه في
 هذه السنة وعلى الهنادي وقتل شيخ العرب سويلم وخسة وأربعون شخصاً من الحبايية وأتى برأسه فعلقته بالرميلة
 ثلاثة أيام وبقي من أولادهم خمسة وهم سيد جدوسالم ومحمد وأحمد وعلي فترلوا على حكم اسمعيل بيك فأرسل الى علي
 بيك ليؤمنهم فامتنع وقال لا بد من قتل الجميع فأرسل اسمعيل بيك الى محمد بيك فحكم علي بيك في ذلك وترضى خاطره
 فأمهم بشرط أن لا يسكنوا محلمهم ولا يكون لهم ذكر ونشئت قبيلتهم الى أن جمعهم مراد بيك تابع محمد بيك أبي
 الذهب وترأس عليهم شيخ العرب أحمد بن علي بن سويلم ولكن دون الحالة الأولى بكثير من غير صولة ولا مقارسة
 ولا تعد ولا خذارة وكان انسابنا جميعاً محتشمة متصراً على حاله وشأنه ملازمة قراءة الارزاد والمذاكرة
 ومحب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم وبعائهم وكان أبوه علي ترل بقلوب بدار فيحاء وكان حسن الخلق والخلق
 وله حشم وأتباع كثيرة وله هيبه عتدهم وكان طيب البرة فصيحاً يحفظ الاشعار والنوادر وعنده معرفة وكان يفهم
 المعنى ويحقق الالفاظ ويطلع الكتب مثل مقامات الحريري وغيرها وذكر الجبرقي أيضاً في حوادث سنة ثلاث
 ومائتين وألف ان علي بيك الدمة داراً أخذ فرماً من الباشا بركوبه على أولاد حبيب وتخريب بلادهم وسبب ذلك أن
 أولاد حبيب قتلوا عبد العلي بيك بجنسية عفيف بسبب حادثة وقعت هنالك وكان ذلك العبد موصوفاً بالشجاعة
 والفروسية فعز ذلك علي بيك وأخذ الفرمان من الباشا ونزل اليهم وصحبتهم باكير بيك ومحمد بيك المبدول فعند
 ما علم الحبايية بذلك وزعموا متاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا الى الجزيرة فلما وصل علي بيك ومن معه الى دجوة لم
 يجدوا أحداً وجدوا دورهم خالية فأمروا بهم فهاقهم وهاججهم ومقاعدهم وأوقدوا فيها النار وعلموا فردة

على أهل البلد وما حولها من البلاد وطامروا منهم كلقاوتهم صواعاً على

ودائعهم وأماناتهم وغلاهم في البلاد التي يجوار بلادهم مثل

طلعة وغيرها فآخذوها وأطوا برزغهم وما وجدوه

بالتواخي من بينهم ومواسيهم ثم بعد ذلك سعى

أولاد حبيب في الصلح ودفعوا الدراهم

للمسايط فحصل الصلح ورجعوا

الى بلادهم ولكن ذلك

بعد خرابها

وهدمها

٥١

تم الجزء العاشر ويليه الجزء الحادي عشر قوله (دراو)

من ٢٢